# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن
London - Wednesday - 26 February 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15065
الأربعاء 2 رجب 1441 - 26 فبراير (شباط) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15065



الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com



أكثر 10 وجهات سياحية أماناً حول العالم

(سفر وسياحة)


## القيادة السعودية تعزي السيسي... وجنازة عسكرية في القاهرة اليوم وحداد 3 أيام

# مبارك... غياب رجل ونهاية مرحلة

القاهرة: محمد نبيل حلمي

طوت مصر أمس، مرحلة مهمة من تاريخها برحيل الرئيس الأسبق حسني مبارك عن عمر ناهز 91 عاماً. وتشيّعه بلاده في جنازة عسكرية اليوم (الأربعاء) مصحوبة بحداد يستمر 3 أيام.

وأعلنت القاهرة، رحيل الرجل الذي حكم مصر ثلاثة عقود تقريباً، قبل أن تطيح به «ثورة 25 يناير 2011»، وشهدت البلاد بعده تغيرات كبيرة.

ونعت مبارك عواصم عدة تقدمتها الرياض، إذ أرسل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان ببرقيتي عزاء إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وأعلنت دولة الإمارات الحداد على رحيل مبارك، فيما نعته البحرين، وعمان، والكويت، والسلطة الفلسطينية، وواشنطن، وتل أبيب، فضلاً عن جامعة الدول العربية.

ورغم مغادرته السلطة منذ عام 2011؛ فإن مبارك حظي بنعي من كل المؤسسات الرسمية الكبيرة في مصر، ومنها الرئاسة والجيش والبرلمان، التي ركزت بشكل متشابه على ذكر مناقب الرجل العسكرية، ودوره في «حرب أكتوبر 1973».

وقبل شهر تقريباً خضع مبارك لعملية جراحية في أحد المستشفيات العسكرية.

وتربعت التعليقات المتباينة بشأن تقييم حكم مبارك، على صدارة مناقشات المصريين سواء في المحافل العامة، أو عبر الفضاء الإلكتروني الذي تصدره وسم يحمل اسم الرئيس الأسبق، ومن خلاله دبج المعلقون تغريدات وتدوينات منتصرة حيناً، ومنتقصة في أحيان أخرى.

(تفاصيل ص 6 و7)

## الفيصل للرياضة والفالح للاستثمار والخطيب للسياحة... وإعفاء الشبانة

# السعودية: استحداث 3 وزارات ودمج اثنتين

الرياض: صالح الزيد

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، أوامر ملكية شملت استحداث ثلاث وزارات، ودمج وزارتين، إضافةً إلى إعفاء وزيرين ومحافظ هيئة.

وقضت الأوامر الملكية بتحويل «الهيئة العامة للاستثمار» إلى وزارة باسم «وزارة الاستثمار»، و«الهيئة العامة للرياضة» إلى وزارة باسم «وزارة الرياضة»، و«الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني» إلى وزارة باسم «وزارة السياحة».

وبموجب الأوامر الملكية، عُيِّن المهندس خالد الفالح وزير الطاقة السابق، وزيراً للاستثمار، وأحمد الخطيب وزيراً للسياحة.

وتضمنت الأوامر الملكية، تكليف الدكتور ماجد القصبي وزير التجارة، القيام بعمل وزير الإعلام بالإضافة إلى عمله، بعد أن تم إعفاء تركي الشبانة وزير الإعلام، كما تم تكليف ماجد الحقيل وزير الإسكان، القيام بعمل وزير الشؤون البلدية والقروية بالإضافة إلى عمله، وذلك بعد أن كان مكلفاً بها الدكتور ماجد القصبي.

وشملت الإعفاءات وزير الخدمة المدنية سليمان الحمدان، وإبراهيم العمر، محافظ الهيئة العامة للاستثمار.

ولحق إعفاء وزير الخدمة المدنية، دمج وزارة الخدمة المدنية مع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية وتعديل اسمها ليصبح «وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية».

ويأتي تحويل «الهيئة العامة للاستثمار» إلى وزارة في وقت ينمو فيه قطاع الاستثمارات في السعودية، ضمن توجهات «رؤية 2030»، وبعد تحويل هذه الهيئة إلى وزارة عَدّل الأمر الملكي اسم «وزارة التجارة والاستثمار» ليصبح «وزارة التجارة». وبذلك باتت الوزارتان منفصلتين.

(تفاصيل ص 2)

## إجراءات خليجية مشددة... ومسؤولون إيرانيون ضمن المصابين... والفيروس يصل إلى الجزائر

# «كورونا» يتمدد عربياً وأوروبياً

أفراد عائلة عراقية يرتدون أقنعة خلال زيارة لمدينة النجف أمس (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

تمدّد انتشار فيروس «كورونا» الجديد، المعروف رسميا بـ«كوفيد - 19»، إلى دول أوروبية وعربية جديدة أمس، فيما انحسر في الصين.

وأعلنت إيطاليا وإسبانيا والنمسا وكرواتيا وفرنسا وسويسرا والجزائر عن إصابات جديدة بالفيروس أمس، فيما تجاوز عدد الإصابات في دول الخليج 40 حالة، غالبيتها لقادمين من إيران.

وشددت دول أوروبية وعربية عدة الإجراءات على القادمين من دول انتشر فيها المرض الذي لم تصنّفه «منظمة الصحة العالمية» بعد «وباءً عالمياً».

وأعلنت البحرين تسجيل 21 إصابة، بينهم ست سعوديات، بعد عودتهم من إيران عبر دبي أو الشارقة في الإمارات، ما دفع البحرين إلى تعليق الدراسة في المدارس لمدة أسبوعين، ومنع مواطنيها من الذهاب إلى إيران «حتى إشعار آخر».

وفي الجزائر، أعلن التلفزيون الرسمي أمس عن أول إصابة بالفيروس لإيطالي وصل إلى البلاد وأحيل إلى الحجر الصحي.

وفي إيران التي سجّلت أعلى نسبة وفيات بسبب الفيروس خارج الصين، انضمّ نائب وزير الصحة الإيراني إيرج حريرتشي والنائب عن مدينة طهران إلى قائمة المسؤولين المصابين بفيروس كورونا، بينما تجاوز عدد المصابين 90 شخصا.

وتسود مخاوف في إيران من تأثير تفشي المرض على أنشطة رأس السنة الإيرانية مع اقتراب عيد النوروز في 21 مارس (آذار). كما يتزامن هذا العام مع أنشطة دينية في طهران ومشهد وقم.

وفي أوروبا، اتّخذت دول عدة إجراءات بحق مواطنيها العائدين من الشمال الإيطالي، فيما أعلنت روما عن عاشر وفاة الفيروس.

(تفاصيل ص 4 و5)

# أحكام سعودية بالإعدام والسجن لـ8 مدانين بالتخابر مع إيران

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدرت محكمة سعودية أحكاماً بالإعدام والسجن على 8 متهمين يحملون الجنسية السعودية، أدينوا بالتخابر مع إيران.

وتضمنت الأحكام الابتدائية الصادرة عن المحكمة الجزائية المختصة بالإرهاب، الحكم على المدعى عليه السادس بالقتل تعزيراً، لثبوت إدانته بـ«خيانته لوطنه من خلال تخابره لصالح شخص من الاستخبارات الإيرانية، وتزويده بمعلومات سرية للغاية تمس الأمن الوطني للمملكة، ومعلومات عن سفارتين أجنبيتين وأماكن الدخول والخروج من تلك السفارتين، والوجود الأمني فيها».

وشملت الأحكام إقامة حكم السجن ضد بقية المتهمين بمدد متفاوتة بلغ مجموعها ثمانية وخمسين عاماً «وذلك لارتباطهم وتعاونهم مع أشخاص مشبوهين يعملون في السفارة الإيرانية».

وكانت السعودية أعلنت في مارس (آذار) 2013 القبض على خلية تعمل لصالح الاستخبارات الإيرانية بلغ عدد أفرادها 27 بينهم 24 سعودياً، وثلاثة مقيمين يحملون الجنسيات الإيرانية والتركية واللبنانية، ويتبعون خلية التجسس الإيرانية في أربع مناطق هي: مكة والمدينة والرياض والمنطقة الشرقية.

وتتهم السعودية إيران باحتضان أهم المطلوبين دولياً في قائمة الإرهاب، ممن ساهموا في استهداف مجمع سكني يقطن فيه عسكريون أميركيون في الخبر عام 1996، وإبقاء بعضهم تحت حماية الاستخبارات الإيرانية خلال الفترة بين 1996 و2010.

(تفاصيل ص 2)

## الجيش يتهم تركيا بتقديم أرقام مغلوطة حول قتلاها

# بدء الشق السياسي من «جنيف الليبي» اليوم

القاهرة: خالد محمود
وجمال جوهر

أعلنت البعثة الأممية لدى ليبيا أمس، أن مشاورات المسار السياسي المقررة بين طرفي النزاع الليبي، في جنيف، ستعقد «في موعدها» المحدد (اليوم) الأربعاء، ورحبت برسائل الدعم من المجتمع الدولي المتمثل في بيان مشترك لسفارات فرنسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي والسعودية.

وقال جان علم، المتحدث باسم البعثة إن «الحوار السياسي الليبي سيبدأ غداً (اليوم) كما هو مقرر»، رغم تمسك مجلسي النواب والأعلى للدولة بـ«تعليق مشاركتهما في المباحثات، التي تنظمها الأمم المتحدة». وأضاف أن كلا الطرفين طالب بتوفر اشتراطات قبيل المشاركة، لكن البعثة جددت دعوتها لمختلف الأطراف لوضع مصلحة ليبيا والليبيين فوق أي اعتبارات أخرى.

في غضون ذلك، اتهم «الجيش الوطني» الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بتقديم أرقام مغلوطة حول خسائر القوات التركية في طرابلس.

وكان إردوغان قد أعلن أمس، عن مقتل جنديين تركيين فقط في طرابلس، بينما قال مسؤول بـ«الجيش الوطني» لـ«الشرق الأوسط» إن عدد قتلى القوات التركية «أكثر من ذلك بكثير»، لافتا إلى أن سيارات الإسعاف استمرت في نقل جثث القتلى الأتراك لمدة طويلة.

(تفاصيل ص 12)

## تراجع احتمالات عقد قمة رباعية... ولافروف يرفض «الهدنة مع الإرهابيين»

# احتدام معارك إدلب قبل المحادثات الروسية ـ التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق
موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

احتدمت، أمس، المعارك بين قوات النظام السوري مدعومة بطائرات روسية؛ وفصائل معارضة موالية للجيش التركي، في ريف إدلب، وذلك قبل اجتماعات روسية - تركية مقررة لبحث الأوضاع في شمال غربي سوريا.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه لا يوجد حتى الآن اتفاق كامل على عقد قمة رباعية مقترحة في 5 مارس (آذار) المقبل مع روسيا وفرنسا وألمانيا تتناول الصراع في إدلب بسوريا. لكنه أضاف أنه قد يلتقي نظيره الروسي فلاديمير بوتين في ذلك اليوم، في وقت رفض فيه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الدعوات إلى وقف الهجوم في إدلب، وقال إن ذلك سيكون بمثابة «استسلام للإرهابيين».

وجرى أول من أمس تسيير دورية روسية - تركية جديدة في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا. كما سيّرت وحدات الشرطة العسكرية الروسية دوريات في محافظات حلب والرقة والحسكة في مسارات مخطط لها.

وفي جنيف، دعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، أمس، الأطراف المتحاربة في إدلب إلى السماح للمدنيين بالعبور الآمن هرباً من الهجمات، وذكّرت بأن المستشفيات والأسواق والمدارس محمية بموجب القانون.

وقال الرائد يوسف حمود، المتحدث باسم «الجيش الوطني السوري»، أمس: «بمساعدة أصدقائنا الأتراك، يستعيد مقاتلو الجيش الوطني السوري السيطرة على بلدة النيرب الاستراتيجية؛ بوابة مدينة سراقب شرقي إدلب، بعد دحر الميليشيات الروسية»، فيما قال مسؤول أمني تركي إن الجيش التركي دعم هجوم المعارضة بالقصف، وإن فرقاً لإزالة القنابل تساعدها المعارضة تقوم الآن بتطهير البلدة.

(تفاصيل ص 9)

## أشار إلى معلومات عن دفع مبالغ باهظة للنواب العراقيين

# علاوي يخشى إجهاض حكومته بـ«التصويت السري»

بغداد: حمزة مصطفى

أعرب رئيس الوزراء العراقي المكلف محمد توفيق علاوي عن خشيته من إجهاض حكومته في جلسة البرلمان المقررة للتصويت عليها غداً.

وقال علاوي في تغريدة على صفحته الرسمية في «فيسبوك»: «لقد وصل إلى مسامعي أن هناك مخططاً لإفشال تمرير الحكومة بسبب عدم القدرة على الاستمرار في السرقات»، مشيرا إلى أن «هذا المخطط يتمثل بدفع مبالغ باهظة للنواب وجعل التصويت سرياً».

وفيما لم يعلن الأكراد موقفهم النهائي من ترشيح علاوي فإن تحالف القوى العراقية بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، أعلن رفضه لتكليف علاوي، وقال في بيان أمس إنه «لن يحضر جلسة نيل الثقة».

وأعلنت مصادر برلمانية أنه جرى بتوجيه من الحلبوسي تهيئة نظام التصويت السري وليس برفع الأيدي، وهو ما جعل الأوساط المقربة من علاوي تبدي شكوكاً حول هذه الخطوة.

إلى ذلك، أكد محمد سالم الغبان، رئيس «كتلة الفتح» بزعامة هادي العامري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن تصويت الكتلة لحكومة علاوي «سيكون مشروطاً بالوزراء الذين جاء بهم علاوي»، مضيفاً: «لن نصوت لوزراء يشتم منهم رائحة المحاصصة».

بدوره، أكد نعيم العبودي، عضو البرلمان عن «كتلة صادقون» التابعة لـ«عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، لـ«الشرق الأوسط» أن الكتلة لن تشارك في حكومة علاوي، مشترطاً لدعمها «التهيئة للانتخابات المبكرة».

(تفاصيل ص 3)

## اتفاق ينهي يومين من القتال بين إسرائيل و«الجهاد» (ص 10)

## إسقاط خامس طائرة مفخخة للحوثيين في الدريهمي (ص 11)

## واشنطن: توقيع الاتفاق مع «طالبان» 29 فبراير (ص 13)

## إنشاء حي للإعلاميين السعوديين في جدة (عقارات)

## الشعراء بين إغواء السرقة وقلق التأثر (ثقافة)

من مكانك بإمكانك!
افتح حسابك الآن بكل سهولة من موقع سامبا أونلاين أو سامبا موبايل

افتح حسابك أونلاين
www.samba.com
مجموعة سامبا المالية خاضعة لرقابة وإشراف مؤسسة النقد العربي السعودي
سامبا samba



Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

### مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان يؤكد تعزيز مكانة المملكة في سوق الطاقة العالمية

# السعودية تحذر من تصاعد خطر الميليشيات الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني

خادم الحرمين الشريفين مترئساً جلسة مجلس الوزراء (واس)

الأمير محمد بن سلمان ولي العهد (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد مجلس الوزراء ما أعربت عنه المملكة العربية السعودية، أمام مؤتمر نزع السلاح رفيع المستوى في جنيف، من القلق حيال المخاطر التي أصبحت تهدد أمن الدول العربية في منطقة الخليج، مع تصاعد الخطر القادم من الميليشيات المسلحة الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني، «التي لا تزال تمارس أعمالها الإرهابية، من خلال استهداف المناطق المدنية في المملكة»، في ظل صمت دولي تجاه تلك الممارسات العدائية والداعمة لمثل هذه العمليات. وأكدت السعودية دعم الجهود الرامية إلى نزع السلاح وتحقيق الاستقرار في المنطقة والحفاظ على السلم والأمن الدوليين، وأن إعلان النظام الإيراني تخفيض التزاماته في الاتفاق النووي الموقع عام 2015، واستهداف مجالات وأنشطة محددة في البرنامج النووي، تقلص من مدة امتلاك إيران للأسلحة النووية، «هو دليل على أن برنامجها لم يكن سلمياً أبداً».

جاءت هذه التأكيدات، ضمن الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء السعودي يوم أمس في العاصمة الرياض، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث تطرق المجلس إلى المشروع المشترك الذي أطلقته الأمم المتحدة بهدف التصدي للإرهاب والجريمة المنظمة والاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والخفيفة في منطقة آسيا الوسطى، بتمويل من السعودية وروسيا الاتحادية، والذي سيتم تنفيذه عام 2020 - 2021، مشدداً على دعوة السعودية إلى اتخاذ كثير من التدابير والإجراءات من قبل مختلف الجهات الفاعلة، من أجل وضع آليات وقائية واستجابة ناجحة، وإمكانية تطبيق هذا المشروع في أجزاء أخرى من العالم.

وأطلع خادم الحرمين الشريفين المجلس على فحوى الرسالة التي بعثها إلى الملك مسواتي الثالث، ملك مملكة «إسواتيني»، ونتائج مباحثاته مع وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، وما جرى خلالها من استعراض لمجمل الأحداث الإقليمية والدولية وموقف البلدين منها، والجهود المبذولة تجاهها.

ونوّه مجلس الوزراء بما يوليه الملك سلمان من حرص على استمرار جهود التنمية والتنويع الاقتصادي، والاستفادة من الميزات النسبية في المملكة، وتعزيز مكانتها الرائدة في سوق الطاقة العالمية، مشيراً في هذا السياق إلى ما اطّلعت عليه اللجنة العليا للمواد الهيدروكربونية خلال اجتماعها برئاسة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء، من خطط تطوير حقل «الجافورة» العملاق في المنطقة الشرقية، الذي يعد أكبر حقل للغاز غير المصاحب غير التقليدي يتم اكتشافه في السعودية بطول 170 كيلومتراً، وعرض 100 كيلومتر.

فيما قدّر المجلس توجيه ولي العهد بأن تكون أولوية تخصيص إنتاج حقل الجافورة من الغاز وسوائله للقطاعات المحلية في الصناعة والكهرباء وتحلية المياه والتعدين وغيرها، لمواكبة معدلات النمو الطموحة وفق «رؤية 2030». مشيداً بما توليه وزارة الطاقة وشركة «أرامكو السعودية» من جهود كبيرة في الاستراتيجية الجديدة للطاقة، ودور رائد في أعمال التنقيب والإنتاج.

واطّلع المجلس على ما تضمنه البيان الختامي الصادر عن الاجتماع الأول لوزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية لدول مجموعة العشرين من تأكيد الالتزام باستخدام جميع أدوات السياسات المتاحة لتحقيق نمو قوي ومستدام، وتنفيذ الإصلاحات الهيكلية لتعزيز إمكانات النمو، وتجديد التأكيد على ما توصل إليه قادة دول مجموعة العشرين في قمة أوساكا بشأن التجارة والاستثمار، وأهميتهما، كونهما محركين في الإنتاجية والابتكار.

وتناول المجلس ما أبرزته السعودية خلال افتتاح الدورة الثالثة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان بجنيف، من جهودها في مجالات حقوق الإنسان، وما شهدته من تطورات إيجابية وخطوات إصلاحية رائدة، وما عبرت عنه من مواقف إزاء حقوق الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره، وإدانة الانتهاكات ضد أقلية «الروهينغا»، وتأكيد دعم حكومة اليمن الشرعية ومساندة شعبه في مواجهة الميليشيا الحوثية، وتصدر السعودية للدول المانحة في تقديم المساعدات الإنسانية والإنمائية، بما يضمن إرساء الأمن والاستقرار والرفاه للإنسان أينما كان.

واستعرض مجلس الوزراء، جملة من القضايا والأحداث وتطوراتها في منطقة الشرق الأوسط، والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، بينما أصدر عدداً من القرارات في الشأن المحلي؛ حيث وافق على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في السعودية ووزارة التجارة والصناعة والطاقة في كوريا، للتعاون في مجال اقتصاد الهيدروجين، وقد أعد بشأنها مرسوم ملكي.

وفوّض المجلس وزير الداخلية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الفيتنامي في شأن مشروع اتفاقية تعاون في مجال تبادل تسليم المتهمين والمحكوم عليهم بين الحكومة السعودية وحكومة فيتنام، والتوقيع عليه، ورفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية. كما فوض المجلس وزير الداخلية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الطاجيكي في شأن مشروع اتفاقية تسليم المطلوبين بين الحكومة السعودية وحكومة طاجيكستان، والتوقيع عليه، ورفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وقرر المجلس، تفويض أمين عام دارة الملك عبد العزيز المكلف، أو من ينيبه، بالتوقيع مع الجانب الموريتاني على مشروع مذكرة تعاون بين دارة الملك عبد العزيز في السعودية وإدارة الوثائق الوطنية بوزارة الأمانة العامة للحكومة في موريتانيا، ورفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على الترتيبات التنظيمية لمجلس المحميات الملكية، وهيئات تطوير المحميات الملكية، كما قرر المجلس تعديل المادة «الأولى» والفقرة «1» من المادة الثالثة من تنظيم مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الموافق عليه بقرار مجلس الوزراء رقم «104» وتاريخ 6 – 4 - 1431هـ، ليكون ارتباط المركز بوزارة الثقافة، بدلاً من وزارة التعليم، ويكون وزير الثقافة المشرف العام على المركز.

كما وافق المجلس على نظام ملكية الوحدات العقارية وفرزها وإدارتها؛ حيث أعد مرسوم ملكي بذلك.

ووافق المجلس على تجديد عضوية يوسف بن عبد الله البنيان، ممثلاً للشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك»، في مجلس إدارة الهيئة الملكية للجبيل وينبع، فيما أعد مرسوم ملكي بذلك.

وقرر المجلس تجديد عضوية كل من؛ أسامة بن جعفر فقيه، والدكتور يحيى بن محمود بن جنيد، والدكتور عبد الرحمن بن سليمان المزيني، والدكتور حسن بن عواد بن مهنا السريحي، ويوسف بن عبد الستار الميمني، من أهل الاختصاص في مجلس أمناء مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية.

ووافق مجلس الوزراء على ترقيات وتعيين للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، كما اطّلع المجلس على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارات العدل، والصحة (هيئة الهلال الأحمر السعودي)، والإسكان، عن عام مالي سابق، وقد أحاط علماً بما جاء فيها، ووجّه حيالها بما رآه.

### الفيصل للرياضة... والفالح للاستثمار... والخطيب للسياحة... وإعفاء الشبانة

# السعودية: أوامر ملكية باستحداث ثلاث وزارات ودمج وزارتين

الأمير عبد العزيز بن تركي وزير الرياضة

وزير الاستثمار خالد الفالح

وزير السياحة أحمد الخطيب

الرياض: صالح الزيد

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الثلاثاء)، أوامر ملكية، بتحويل ثلاث هيئات إلى وزارات، إضافة إلى الإعفاءات لوزيرين ومحافظ هيئة. وحملت الأوامر الملكية تغييرات في الحكومة السعودية، عبر استحداث ثلاث وزارات جديدة ودمج وزارتين، وجاء استحداث الوزارات الجديدة بتحويل «الهيئة العامة للاستثمار» إلى وزارة باسم «وزارة الاستثمار»، وتحويل «الهيئة العامة للرياضة» إلى وزارة باسم «وزارة الرياضة»، إضافة إلى تحويل «الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني» إلى وزارة باسم «وزارة السياحة»، ودمج وزارة «الخدمة المدنية» في وزارة «العمل والتنمية الاجتماعية» ويُعدل اسمها ليكون «وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية».

كما تضمنت الأوامر الملكية تكليف الدكتور ماجد القصبي وزير التجارة بالقيام بعمل وزير الإعلام بالإضافة إلى عمله، بعد صدور القرار الملكي بإعفاء وزير الإعلام تركي الشبانة من منصبه، كما تم تكليف ماجد الحقيل وزير الإسكان، بالقيام بعمل وزير الشؤون البلدية والقروية بالإضافة إلى عمله، وذلك بعد أن كان مكلفاً بها الدكتور ماجد القصبي.

وشملت الإعفاءات وزير الخدمة المدنية سليمان الحمدان من منصبه، إضافةً إلى إعفاء إبراهيم العمر محافظ الهيئة العامة للاستثمار من منصبه. ويأتي تحويل «الهيئة العامة للاستثمار» إلى وزارة في وقت ينمو فيه قطاع الاستثمارات في السعودية، ضمن توجهات «رؤية 2030» والتي يعود عبرها خالد الفالح وزير الطاقة السابق، إلى مجلس الوزراء كوزير للاستثمار، وبعد تحويل هذه الهيئة إلى وزارة، عَدّل الأمر الملكي اسم «وزارة التجارة والاستثمار» ليكون «وزارة التجارة»، لتكونا وزارتين منفصلتين.

ومع فتح السعودية أبوابها للسياح بعد التأشيرة السياحية، والفعاليات الضخمة التي تعد عنصر جذب للسياح وأحد أهم عناصر «رؤية السعودية 2030»، استحدث وزارة للسياحة، وصدر قرار ملكي بتعيين أحمد الخطيب وزيراً لها.

إضافة إلى ذلك، كان للرياضة نصيبها من ذلك، حيث تشهد الرياضة في السعودية خلال السنوات الأخيرة تحولات كبيرة باستضافة أضخم الأحداث العالمية وغيرها من التغييرات التي واكبتها الأوامر الملكية بتحويل «الهيئة العامة للرياضة» إلى وزارة باسم «وزارة الرياضة»، وعُين الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزيراً لها.

كما شملت الأوامر الملكية تعيين محمد العميل نائباً للأمين العام لمجلس الوزراء بالمرتبة الممتازة، وتعيين الدكتور منير الدسوقي مساعداً لوزير الاتصالات وتقنية المعلومات بالمرتبة الممتازة، إضافة إلى تعيين الدكتور سامي الحمود مساعداً لوزير الصناعة والثروة المعدنية للتخطيط والتطوير بالمرتبة الممتازة.

# وزارة الموارد البشرية... مظلة واحدة للموظفين في القطاعين العام والخاص

جدة: «الشرق الأوسط»

القرار الملكي الصادر أمس بدمج وزارة «الخدمة المدنية» إلى وزارة «العمل والتنمية الاجتماعية» ويُعدل اسمها ليكون «وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية»، جاء ضمن الخطوات السعودية المتسارعة لتحقيق رؤيتها 2030 في تعزيز قدراتها الاقتصادية في المناشط كافة، من خلال جملة من القرارات التي تهدف إلى تطوير العديد من القطاعات؛ ومنها قطاع التوظيف والعمل.

وقال الدكتور لؤي الطيار، الخبير في الشأن الاقتصادي، إن هذا القرار له العديد من الإيجابيات على الاقتصاد الوطني بشكل عام، ولعل التصور المستقبلي لنتائج هذا القرار يتمثل في توحيد أنظمة العمل والعمال بين القطاع الخاص والعام، وهو عامل مهم في الذهاب بعيدا بالاقتصاد ورفع قدرته الإنتاجية.

وأضاف الطيار في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» أن قرار دمج الوزارتين سيسهم في زيادة الوظائف بين كل شرائح المجتمع السعودي، وسيساعد في تطوير أنظمة الموارد البشرية وإعادة تطويرها، كذلك سيكون للقرار أثره في تنظيم العمل والعمال، وتوحيد الإجراءات النظامية التي تتبع هذه الشريحة.

وسيدفع قرار ضم وزارة الخدمة مع العمل، كما يقول الطيار، في خصخصة القطاع العام، إذ من المتوقع أن تتحول جميع إدارات القطاع العام والشركات التي تتبع الدولة في الفترة المقبلة للتحول تدريجيا، وستنضم بعد ذلك إلى التأمينات الاجتماعية، وهنا لا ننسى أن هذا القرار سيوحد إجراءات التقاعد والتأمينات وأنظمتها كافة.

ومن العوائد المرتقبة لقرار الضم، وفقا للطيار، ما سينعكس على الاقتصاد الوطني ودفع العجلة الاقتصادية تماشيا مع «رؤية المملكة 2030» والتي تركز على دعم الاقتصاد وتطوير جميع القطاعات والحد من البطالة، وهذا سيجعل من السوق المحلية سوقا قوية في كل القطاعات والمجالات المختلفة، إضافة إلى أن المرحلة المقبلة تتطلب هذا التحول في العديد من الوزارات لتواكب ما تعيشه البلاد من نقلة اقتصادية.

وأشار الطيار إلى أن السعودية تعيش مرحلة تحول وتطور، وتحديدا في الجانب الاقتصادي، إذ نشاهد العديد من القطاعات التي كانت لا تلعب دورا أصبحت شريكا وفاعلا في التحول الوطني وتسهم بشكل أو بآخر في الموازنة العامة للدولة، وهذا مؤشر صحي للاقتصاد ويعزز القدرة على المضي قدما في تحقيق أهدافها الاقتصادية المعلنة.

# الرياض تستضيف الرئيسين الموريتاني والجزائري اليوم وغداً

الرياض: فتح الرحمن يوسف
وأسماء الغابري

تشهد العاصمة السعودية الرياض اليوم (الأربعاء) وغدا (الخميس) قمتين: سعودية - موريتانية، وسعودية - جزائرية، حيث يبدأ الرئيسان الموريتاني والجزائري زيارتيهما للمملكة للمرة الأولى منذ انتخابهما.

ويبدأ اليوم الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني زيارته الرسمية إلى الرياض والتي تستغرق عدة أيام، يلتقي خلالها القيادة السعودية، وتعد هذه الزيارة هي الأولى له للسعودية بعد توليه الرئاسة في بلاده.

وأسهمت زيارة الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي في ديسمبر (كانون الأول) 2018، لموريتانيا، في فتح آفاق جديدة للبلدين وتعزيز العلاقات وتجديد الدعم السعودي لمسيرة التنمية في موريتانيا، حيث كانت المملكة وما زالت من أوائل الدول الداعمة للاقتصاد الموريتاني كما تؤكد اللقاءات السابقة بين كبار المسؤولين في المملكة وموريتانيا، حرص الحكومتين على بناء شراكة حقيقية، حيث أكد الجانبان في المحافل الدولية على عمق العلاقة الأخوية بينهم.

ومن المتوقع أيضا أن يصل الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى الرياض غداً الخميس، في أول زيارة له منذ انتخابه رئيسا للبلاد، وترتكز زيارة تبون إلى الرياض، على أرض صلبة من العلاقات التاريخية والشاملة بين البلدين، تمتد جذورها إلى ثورة أول نوفمبر (تشرين الثاني) 1954 حيث كانت السعودية السباقة لتأييد هذه الثورة، حيث جاءت الزيارة التاريخية التي قام بها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى الجزائر لتعطي دفعا قويا ونوعيا لهذه العلاقات.

وتأتي هذه الزيارة، في ظل المتغيرات الجيوسياسية التي تشهدها المنطقة العربية، مع تفاقم المخاطر التي تهدد أمن واستقرار دول المنطقة، بسبب التدخلات الخارجية وتغذية الإرهاب والتطرف، فضلا عن قضايا أخرى مهمة.

ووقع البلدان في 24 نوفمبر 1986، اتفاقيات اقتصادية وثقافية وفنية.

وتعد السعودية إحدى أكبر الدول المستثمرة في الجزائر، حيث بلغت قيمة استثماراتها الإجمالية 3 مليارات دولار، مع توقعات بأن ترتفع إلى أكثر من 10 مليارات دولار في الأعوام العشرة المقبلة، فيما ارتفع عدد المشاريع الاقتصادية الموقعة بين البلدين إلى 23 مشروعا خلال الفترة الممتدة من 2002 إلى 2018، في حين يتجاوز حجم التبادل التجاري نصف مليار دولار يميل فيه الميزان للمملكة.

وشهدت الجزائر العاصمة قبل عام من الآن، الدورة الـ12 لمجلس الأعمال الجزائري - السعودي، حيث اتفق البلدان، على إنشاء مجلس أعلى لتعزيز التعاون بين البلدين، في وقت يعمل فيه مجلس العمال المشترك لتعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري والتجاري بين البلدين. وشهدت الدورة 12 للجنة الحكومية المشتركة، توقيع اتفاقيات شراكة جديدة بين البلدين في عدد من المجالات، من خلال إنشاء شراكات بين رجال الأعمال السعوديين ونظرائهم الجزائريين، في انتظار تجسيدها ابتداء من يناير (كانون الثاني) 2019، فضلا عن الرغبة في زيادة الاستثمارات بين البلدين.

# أحكام بالإعدام والسجن على 8 سعوديين بتهمة التخابر مع طهران

الرياض: «الشرق الأوسط»

حكمت محكمة سعودية بالإعدام والسجن على 8 متهمين يحملون الجنسية السعودية في قضايا التخابر مع إيران.

وتضمنت الأحكام الابتدائية الصادرة من المحكمة الجزائية المختصة بالإرهاب، الحكم على المدعى عليه السادس بالقتل تعزيراً، وذلك لثبوت إدانته بـ«خيانته لوطنه من خلال تخابره لصالح شخص من الاستخبارات الإيرانية، وتزويده بمعلومات في غاية السريَّة تمس الأمن الوطني للمملكة، ومعلومات عن سفارتين أجنبيتين وأماكن الدخول والخروج من تلك السفارتين، والوجود الأمني فيها».

كذلك، شملت الأحكام السجن لبقية المتهمين مدداً متفاوتة بلغ مجموعها ثمانية وخمسين عاماً، «وذلك لارتباطهم وتعاونهم مع أشخاص مشبوهين يعملون في السفارة الإيرانية».

وكانت السعودية أعلنت في مارس (آذار) 2013 إلقاء القبض على خلية تعمل لصالح الاستخبارات الإيرانية بلغ عددهم 27، بينهم 24 سعودياً، وثلاثة مقيمين من الجنسية الإيرانية والتركية واللبنانية، يتبعون خلية التجسس الإيرانية في أربع مناطق مختلفة، وهي: مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض والمنطقة الشرقية.

وكشفت التحقيقات مع الموقوفين في 2013 عن تورط 15 سعوديا آخر، إضافة إلى مقيم أفغاني، في أوقات مختلفة بعد الإعلان بأربعة أشهر، فيما كانت السفارة الإيرانية في العاصمة الرياض، وقنصليتها في جدة، والمندوبية الإيرانية في منظمة التعاون الإسلامي، مشاركة في عملية التجسس، ودعمت عناصر الشبكة، وعقدت لقاءات في مواقع مختلفة.

وتتهم السعودية إيران باحتضانها لأهم المطلوبين دولياً في قائمة الإرهاب، وممن ساهموا في استهداف مجمع سكني يقطن فيه عسكريون أميركيون في الخبر (شرق السعودية) خلال عام 1996، وإبقاء بعضهم تحت حماية الاستخبارات الإيرانية خلال الفترة بين 1996 و2010، ومنذ عام 1997 والسلطات السعودية تطلب من الجانب الإيراني مطلوبين سعوديين على خلفية تفجير أبراج الخبر، وقد دأبت السلطات الإيرانية على إنكار أي علاقة لها بحادثة تفجير الخبر، أو بالمتهمين المسؤولين عن العملية.

### «كورونا» ينقذ البرلمان العراقي من حصار جماهيري

# علاوي يكشف عن «مخطط لإجهاض الحكومة» قبل يومين من جلسة نيل الثقة

بغداد: حمزة مصطفى

قبل يومين من جلسة نيل الثقة لحكومته، كشف رئيس الوزراء العراقي المكلف محمد توفيق علاوي، أمس عما سماه «مخططاً لإفشال تمرير الحكومة». وفيما لا تزال مواقف الكتل السياسية متباينة تبايناً حاداً بشأن الموقف النهائي من الحكومة، قال علاوي، في تغريدة له على صفحته الرسمية في «فيسبوك»، «لقد وصل إلى مسامعي أن هناك مخططاً لإفشال تمرير الحكومة، بسبب عدم القدرة على الاستمرار في السرقات». وأضاف أن «الوزارات ستدار من قبل وزراء مستقلين ونزيهين»، مشيراً إلى أن «هذا المخطط يتمثل بدفع مبالغ باهظة للنواب، وجعل التصويت سرياً». وأعرب علاوي عن أمله أن «تكون هذه المعلومة غير صحيحة».

إلى ذلك، أعلن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، عن إلغاء التظاهرة المليونية، التي دعا إليها الخميس، لمحاصرة وتطويق المنطقة الخضراء، التي تضم مباني حكومية مهمة، في المقدمة منها القصر الحكومي ومبنى البرلمان، في حال لم يصوت البرلمان على الحكومة إذا كانت مستقلة. وقال الصدر، في تغريدة له أمس، «كنت قد دعوت لمظاهرات مليونية واعتصامات ضد المحاصصة، واليوم أنهاكم عنها من أجل صحتكم وحياتكم، فهي أهم عندي من أي شيء».

وفي وقت لم تعلن أي جهة من القوى والكتل السياسية الكبرى تبنيها لتكليف علاوي، باستثناء الصدر، فقد أماط مصدر مطلع في رئاسة الجمهورية النقاب عن حقيقة تكليف علاوي، وقيام جهات عديدة بتوجيه اتهامات إلى رئيس الجمهورية برهم صالح، بأنه هو من تولى ترشيح علاوي. وقال المصدر في بيان، إن «هذا القرار اتخذ بعد أن أقرته غالبية الأحزاب والكتل السياسية الشيعية، باستثناء (دولة القانون) بزعامة نوري المالكي».

وأضاف المصدر المطلع: «توافقت على هذا الترشيح القيادات السنية والكردية، إضافة إلى مذكرة موقعة من قبل 56 نائباً منتمين إلى كتل نيابية مختلفة لترشيح السيد علاوي، وبناء على ذلك، وبعد تأكيد هذا الترشيح والتوافق عليه من قبل الكتل، تم تكليف السيد محمد علاوي من قبل السيد رئيس الجمهورية، حسب السياقات الدستورية المثبتة في المادة 76 من الدستور». وكشف المصدر أن «تكليف علاوي تم بعد أن توافق عليه زعيم (الحزب الديمقراطي الكردستاني) مسعود بارزاني، وزعيم (تحالف القوى) محمد الحلبوسي، بمعية معظم القوى السياسية الكردية والسنية»، مؤكداً أن هذه الأطراف «أقرت هذا التكليف قبل صدوره من قبل رئيس الجمهورية». وأوضح المصدر أن «واجب رئيس الجمهورية الدستوري هو تكليف المرشح المقدم من قبل القوى النيابية»، مشيراً إلى أن «الوثائق الخطية والفيديوية تدحض ادعاء بعض الأطراف السياسية بأن علاوي هو مرشح الرئيس، وليس مرشح القوى السياسية المذكورة».

كما كشف المصدر، أيضاً، «حضور كل من قادة (كتلة الفتح) ممثلين بالسيد هادي العامري والقيادي في (العصائب) السيد عدنان فيحان والنائب أحمد الأسدي وشخصيات قيادية أخرى معرفة من قبل قادة الكتل السياسية التي رشحت علاوي، وطالبت رئيس الجمهورية بتكليفه رسمياً».

وفيما لم يعلن الكرد موقفهم النهائي من ترشيح علاوي، رغم استمرار اجتماعاتهم في أربيل، لليوم الثالث، فإن تحالف «القوى العراقية»، بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، أعلن رفضه تكليف علاوي. وقال «تحالف القوى»، في بيان مقتضب، أمس، إنه «لن يحضر جلسة نيل الثقة»، فيما لم يتبين بعد ما إذا كان الحلبوسي هو من سيرأس الجلسة البرلمانية غداً، أم نائبه الأول القيادي في التيار الصدري حسن الكعبي، في وقت أعلنت مصادر من داخل البرلمان أنه جرى الإعداد، وبتوجيه من الحلبوسي، تهيئة نظام التصويت السري لأعضاء البرلمان، وليس برفع الأيدي، وهو ما جعل الأوساط المقربة من رئيس الوزراء المكلف تبدي شكوكاً حول هذه الخطوة.

إلى ذلك، أكد رئيس كتلة «تحالف الفتح» والقيادي في «منظمة بدر» محمد سالم الغبان، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «تحالف الفتح»، الذي يتزعمه هادي العامري، «سيكون تصويته مشروطاً بطبيعة الوزراء الذين جاء بهم علاوي»، مضيفاً أنه «ما دام منهج رئيس الوزراء المكلف، الذي جاء كمرشح مستقل توافقي، تشكيل كابينة من وزراء مستقلين، فإننا لن نصوت لوزراء يشم منهم رائحة المحاصصة». وأضاف الغبان، وهو وزير داخلية أسبق، «لن نصوت لحكومة محمد توفيق علاوي إن لم يتضمن البرنامج الحكومي تعهداً والتزاماً واضحاً بإجراء الانتخابات المبكرة».

من جهته، أكد عضو البرلمان العراقي عن كتلة «صادقون»، ضمن «تحالف الفتح»، الدكتور نعيم العبودي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «(كتلة صادقون) لن تشارك في حكومة محمد علاوي، ومن شروطنا على هذه الحكومة التهيئة للانتخابات المبكرة». وأضاف العبودي أن «دعمنا للحكومة إذا نالت الثقة مقرون بالتهيئة للانتخابات المبكرة، لأننا نرى أن هذه الانتخابات سوف تكون لصالح الشعب العراقي، فضلاً عن أنها مطالب المتظاهرين، وكذلك مطالب أغلب القوى السياسية للقناعة بأن الانتخابات المبكرة سوف تخلق نوعاً من الاستقرار السياسي».

متظاهرات يرتدين كمامات للوقاية من «كورونا» بساحة التحرير في بغداد أمس (رويترز)

## العراقيون يتظاهرون بالكمامات... ويطالبون بحل البرلمان

بغداد: فاضل النشمي

رغم الأمطار الغزيرة التي سقطت في بغداد ومحافظات وسط وجنوب البلاد، ورغم التحدي الصحي الخطير الذي يمثله دخول فيروس «كورونا» إلى البلاد، فإن آلاف المواطنين العراقيين تظاهروا، أمس، استجابة لدعوة سابقة وجهتها جماعات الحراك لتأكيد الثبات على تحقيق المطالب ورفض تولي محمد توفيق علاوي منصب رئاسة الحكومة المقبلة.

وكرر المتظاهرون في غالبية الساحات المطالب ذاتها المتعلقة بمحاسبة المتورطين في دماء المتظاهرين، واختيار حكومة مؤقتة بعيداً عن التأثيرات الحزبية، ورفعت لأول وبأعداد غير قليلة شعارات تطالب بحل فوري للبرلمان وتحديد موعد الانتخابات المبكرة وإكمال التصويت على قانون الانتخابات الجديد وإرساله إلى رئيس الجمهورية للمصادقة عليه.

وامتلأت ساحة التحرير وسط بغداد والشوارع والمقتربات القريبة منها بآلاف المتظاهرين الذي جاءوا من أحياء العاصمة القريبة والبعيدة ومن بعض المحافظات مرددين الأهازيج والهتافات المؤيدة للثورة والرافضة للسلطة وأحزابها. ومن بين الهتافات التي رددها المتظاهرون: «موقفنا ثابت ماتغير... ماعدنا غير الثورة معبر... نزرع طريق الناس أخضر».

ولم ينعكس الإعلان عن اكتشاف حالات الإصابة بفيروس «كورونا» في محافظتي النجف وكركوك والاهتمام العام بالفيروس، على شكل عزوف المواطنين عن الحضور إلى ساحات التظاهر للخشية من الإصابة بالمرض. لكن أعداداً غير قليلة من المتظاهرين قاموا بارتداء الأقنعة الواقية ووجدت مفارزة طبية بالقرب من الساحات لمعالجة الحالات الطارئة والتي يشتبه في تعرضها للإصابة.

وفي الناصرية مركز محافظة ذي قار، توافد آلاف المتظاهرين من الطلبة والمواطنين العاديين إلى ساحة الحبوبي وسط المدينة للمشاركة في المظاهرات، وقام محتجون بقطع تقاطع البهو وجسري الحضارات والنصر بواسطة الإطارات المشتعلة من قبل المتظاهرين في الناصرية احتجاجاً على عدم الاكتراث الحكومي لمطالب الحراك، وفقاً لمصادر في المدينة. وأظهرت صور وفيديوهات تداولها ناشطون اكتظاظ معظم شوارع المدينة بحشود المتظاهرين.

وأبلغ الصحافي ميثم الشباني في محافظة الديوانية «الشرق الأوسط» عن خروج آلاف المتظاهرين إلى ساحات التظاهر رغم الأمطار الغزيرة التي سقطت هناك. وكذلك الحال بالنسبة لمحافظات بابل وكربلاء وواسط. وأظهرت صور تداولها ناشطون في محافظة النجف متظاهرين في ساحة الصدرين وهم يسبحون في بركة ماء كبيرة نتيجة هطول الأمطار الغزيرة.

وباستثناء عمليات قطع الطرق التي قام بها المتظاهرون في الناصرية، لم تشهد الشوارع في بقية المحافظات حالات قطع، كما خلت مظاهرات أمس من الاحتكاكات المعتادة بين المتظاهرين والقوات الأمنية.

### بتوجيه من إيران و«حزب الله» ومقابل منحه صلاحيات أوسع في تشكيل الحكومة الجديدة

# فصائل «حشدية» لجأت إلى الصدر صوناً للنفوذ الشيعي في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

عندما لاح في الأفق احتمال تراخي قبضة الأحزاب والفصائل الشيعية في «الحشد الشعبي» المدعومة من إيران، على السلطة في العراق في أعقاب مقتل القائد الإيراني قاسم سليماني، لجأت تلك الأطراف إلى منافس لا يمكن التكهن بتحركاته.

وحسب تقرير لوكالة «رويترز»، فإنه في اجتماعات بمدينة قمّ الإيرانية المقدسة أبرمت هذه التكتلات اتفاقاً مع رجل الدين الشعبوي مقتدى الصدر الذي يأتمر بأمره ملايين العراقيين. ويقول مسؤولون عراقيون كبار وبعض العالمين ببواطن الأمور في الفصائل إن هذه الجماعات وعدت الصدر بصلاحيات أكبر في تشكيل الحكومة العراقية الجديدة وبدور موسع في القيادة الروحية للفصائل الشيعية المسلحة. وفي المقابل قالت المصادر إنه سيستعين بأتباعه في إضعاف المعارضة المناوئة للحكومة ولإيران، والتي تفجرت في الشوارع العراقية، ويعيد توجيه الاحتجاجات للتركيز على المطالبة بانسحاب القوات الأميركية من العراق. والهدف من هذا الاتفاق الذي تم التوصل إليه برعاية إيران و«حزب الله» اللبناني هو صيانة النفوذ الشيعي في العراق بالتوفيق بين الفصائل والجماعات المدعومة من إيران و«التيار الصدري» المنافس.

وكانت الغارة الجوية الأميركية التي قتل فيها سليماني وقائد الفصائل العراقية المسلحة أبو مهدي المهندس في 3 يناير (كانون الثاني) الماضي قد أوقعت الفصائل في حالة من البلبلة. وكان الصدر قد فقد أيضاً بعضاً من توازنه. فقد قاد احتجاجات مناوئة للحكومة في السنوات السابقة، لكنه لم يسيطر على الجولة الأخيرة من الغضب الذي تفجر في مظاهرات تلقائية بلا قيادة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وكان موجهاً للنخبة السياسية.

ويقول مسؤولون ونواب إن الصدر، المعروف باقتناص الفرص والذي سبق أن حارب الولايات المتحدة وندد بالتدخل الإيراني وأيد احتجاجات ثم تخلى عنها، أصبح بهذه الصفقة في وضع يهيئ له فيما يبدو نفوذاً كبيراً في الحكومة الجديدة. وكانت الحكومة السابقة قد استقالت تحت ضغط الاحتجاجات في العام الماضي.

وبعد مقتل سليماني أصدر مسؤولون من إيران و«حزب الله» تعليمات لقادة الفصائل الموالية لإيران لصرف النظر عن خلافاتها مع الصدر. وكان الجانبان قد اشتبكا في البرلمان واختلفا على مناصب حكومية في العام الماضي في صراع على السلطة في الصفوف الشيعية. والتقى الطرفان في قمّ مقر الصدر الجديد في إطار مواصلة دراساته الدينية. وقال أحد مساعدي الصدر ممن سافروا إلى قم، طالباً إخفاء هويته: «إيران رأت في الصدر الحل الوحيد لمنع انهيار النفوذ الشيعي تحت وطأة الاحتجاجات وإضعاف الفصائل التي تدعمها». وأضاف: «الصدر يملك القاعدة الشعبية التي يمكن له من خلالها أن يسيطر على الشارع. وأرادوا استغلال ذلك».

وأكدت مصادر عدة شبه عسكرية مطلعة على ما دار في الاجتماعات، أن الجانب الإيراني طلب من الصدر الذي ينتمي لعائلة صاحبة نفوذ من رجال الدين الشيعة ولها تاريخ في قيادة التمرد على الحكومة في عهد صدام حسين، استخدام أتباعه في السيطرة على المظاهرات. وفي المقابل طالب الصدر بحرية اختيار الحكومة المقبلة والقدرة على الاعتراض على تفضيلات الأطراف المدعومة من إيران. وقال معاون الصدر: «إيران لم تعارض ذلك».

وقال مصدران في الفصائل إن الصدر طالب بأن تكون له سيطرة على وزارتين في حكومة رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي الذي طلب من البرلمان اعتماد حكومته هذا الأسبوع. وأضاف المصدران أن الفصائل المسلحة وافقت على إمكانية أن يكون للصدر دور رمزي موسع في قيادتها في معارضة الولايات المتحدة.

وحسب نصر الشمري، المتحدث باسم «حركة النجباء» المنضوية تحت لواء «الحشد الشعبي» والخاضعة لعقوبات أميركية: «فصائل المقاومة وافقت على أن يكون الصدر الصوت الرئيسي في المقاومة. وستؤيد الفصائل في المقابل ما يتخذه من قرارات». وقال الشمري ومصدران آخران بالفصائل إن الفصائل ستدرس منح دور أكبر لـ«أبو دعاء العيساوي»، قائد «سرايا السلام» التابعة للصدر، في تنسيق استراتيجيتها العسكرية.

ويقول مسؤولون حكوميون ونواب إن الصدر سيكون له نفوذ كبير في تشكيل الحكومة المقترح من جانب علاوي. وكان رئيس الوزراء قال إن مرشحين مستقلين سيتولون الوزارات. وأوضح مسؤول حكومي: «إذا تمت الموافقة على هذه الحكومة، فسيكون ذلك في صالح الصدر. فهو يفضل المستقلين لأنهم ضعاف وبإمكانه استغلالهم لمصلحته، فلديه فصيل (مسلح) ويملك القدرة على ترهيب الناس». ويعارض ساسة من الأكراد والسنة التشكيل الذي يدفع به الصدر خشية فقدان السيطرة على بعض الحقائب الوزارية.

ربما يحقق الصدر مكاسب سياسية في الأجل القريب. غير أن الاتفاق مع الفصائل المدعومة من إيران أثار استياء كثيرين من أنصاره. وقال أحد المحتجين ويدعى مهدي عبد الزهرة وهو يراقب رجال الشرطة يطلقون النار على أصدقائه في بغداد: «سرقوا ثورتنا... الفصائل و(سرايا السلام)».

وانصرف أنصار الصدر، الذين سبق أن شاركوا في احتجاجات بل وحماية المتظاهرين في بعض الأحيان من عنف قوات الأمن والفصائل، عن خيام المحتجين بناء على تعليماته؛ بل واعتدوا عليهم لاحقاً. وكان الصدر قد هدد بالدعوة إلى «مليونية» جديدة للضغط على البرلمان للموافقة على الحكومة الجديدة في خطوة أخرى قد تغطي على المظاهرات الأصلية التي طالبت بسقوط النخبة الحاكمة في العراق بأسرها.

وأصدر الصدر سلسلة من البيانات المتضاربة في أوائل فبراير (شباط) الحالي. فقد دعت البيانات إلى احتجاج كبير للمطالبة بانسحاب القوات الأميركية، ثم طالبت أنصاره بالتخلي عن الاحتجاجات المناهضة للحكومة، ثم العودة للمشاركة فيها و«تطهيرها من المشروبات الكحولية وغيرها من مظاهر الرذيلة». وسيطر الأنصار على بعض مواقع الاحتجاج واشتبكوا مع المتظاهرين وقتلوا بعض الأفراد.

وقال الشيخ شياع البهادلي، وهو من القيادات العشائرية في مدينة الصدر ببغداد «رفضنا دعوة الصدر الأولى للانسحاب من الاحتجاجات وغضبنا منه».

# مفاوضات «سد النهضة»: مصر تترقب اتفاق واشنطن وتُعد «خيارات بديلة»

القاهرة: محمد عبده حسنين

تترقب مصر اجتماعاً يجري في واشنطن، نهاية فبراير (شباط) الحالي، قد يُنهي نزاعاً إقليمياً مع إثيوبيا، بسبب سد تبنيه الأخيرة على أحد الروافد الرئيسية لنهر النيل، وتتحسب مصر لتأثيره على حصتها من المياه. ويرى مراقبون أن القاهرة تسعى لإنهاء الخلاف، عبر اتفاق عادل يراعي مصالح أديس أبابا، ويحمي حقوق مصر المائية، لكنها في المقابل أعدت بدائل لاحتمالية تعثر الاتفاق، في ظل «تعنت إثيوبي».

ووجه وزير الخزانة الأميركي الدعوة لوزراء خارجية ومياه مصر وإثيوبيا والسودان، للاجتماع في العاصمة الأميركية يومي 27 و28 فبراير الحالي، بحضور رئيس البنك الدولي، في لقاء مزمع أن يجري خلاله توقيع اتفاق نهائي، لكن الشكوك ما زالت تحوم حول قدرة الدول الثلاث، على التغلب على كل العقبات أمام بنوده، وسط إفادات متزامنة بإمكانية تأجيل التوقيع عدة أسابيع.

وترعى الولايات المتحدة والبنك الدولي، المفاوضات الثلاثية، منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في محاولة لإنقاذ المفاوضات التي تجري منذ أكثر من 8 سنوات ووصلت إلى طريق مسدود. وسبق أن أكد محمد السباعي، المتحدث الرسمي باسم وزارة الري المصرية لـ«الشرق الأوسط»، أن «بلاده ملتزمة بالإعلان المشترك الأخير، الذي حدد نهاية الشهر الحالي موعدا نهائيا للمفاوضات».

وتستهدف المفاوضات الجارية الاتفاق على قواعد ملء السد وتشغيله، بما يجنب مصر والسودان أزمات مائية. ورغم وثوقه من الوصول إلى حل سياسي في النهاية، فإن مفيد شهاب، أستاذ القانون الدولي، والوزير المصري السابق، توقع أن تمتد المفاوضات إلى شهر مارس (آذار) المقبل على أقصى تقدير.

ووفق الخبير القانوني، فإن موقف مصر هو التوافق على حق إثيوبيا في بناء السد، والاختلاف حول المواصفات الفنية وقواعد ملء السد والتي تؤثر سلباً على حصة مصر من مياه النيل، والتي يحميها العديد من الاتفاقيات والمواثيق الدولية، وأكد أن مصر ملتزمة بكل الإجراءات الدبلوماسية للحفاظ على حقوقها، نافيا احتمالية «استخدام القوة».

ووضع الخبير القانوني، بدائل أمام القاهرة حال فشل دورة المفاوضات، موضحا خلال ندوة عقدت بالقاهرة، مساء الأحد، عن تسوية نزاع سد النهضة، أن «إشراك وسطاء دوليين مطروح، وكذلك الاستعانة بمنظمات إقليمية، يعقبها طرح المسألة على الجمعية العمومية للأمم المتحدة للحصول على إدانة ضد موقف إثيوبيا». غير أنه استبعد طرح المسألة أمام مجلس الأمن أو الحصول منه على توصية - غير ملزمة - باللجوء إلى التحكيم الدولي.

وأشار شهاب إلى أن الدبلوماسية المصرية تدرس كل البدائل للوصول إلى حل، وعلى المستوى نفسه تدرس إمكانية ترشيد استغلال مياه النيل، مؤكداً أن مصر تعتمد على 97 في المائة من مواردها المائية عليه، وأن نهر النيل يعتبر نهرا دوليا يمر بـ11 دولة ما يجعل استغلال مياهه مشروط بمصالح باقي الدول.

وقال إن المفاوضات تنجح في علاج 90 في المائة من النزاعات الدولية، يليها تدخل القوى الإقليمية ثم التحكيم أو القضاء الدولي والذي يصدر حكما نهائيا ملزما للأطراف.

وتبني إثيوبيا السد منذ عام 2011 بهدف توليد الكهرباء، لكن مصر تقول إنه يهدد حصتها في المياه، المقدرة بـ55,5 مليار متر مكعب.

وتستطيع إثيوبيا تسوية الخلاف فوراً إذا ما قررت التخلي عن «تعنتها» ووقعت على الاتفاق، بينما لا تملك مصر تقديم أي تنازلات أخرى، بحسب الدكتور نصر الدين علام، وزير الموارد المائية والري المصري الأسبق، الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، مشيرا إلى أن أديس أبابا حصلت بالفعل على اعتراف مصر بالسد بسعته الكبيرة، وكذلك تحمل أضرار الملء، لكنها ما زالت تطمع في الحصول على حصة مائية من «النيل الأزرق» (الرافد الرئيسي لنهر النيل في مصر) لتوسعات زراعية مستقبلية وبناء مزيد من السدود، وهو الأمر الذي يمثل خطا أحمر للمفاوض المصري، الذي لا يمكنه التخلي عن موارد الشعب من المياه.

وإذا ما تعثر اتفاق واشنطن، قال علام، إن بلاده تمتلك أوراقا عدة من بينها «تحييد دور الولايات المتحدة والغرب في القضية»، وترويج مصر لقضيتها بما يمكنها من تحقيق أمنها المائي وعدم التفريط في حقوقها. محذراً من مغبة أي تصعيد في النزاع، خاصة أن منطقة القرن الأفريقي تعاني من هشاشة أمنية ولا تحتمل أي أزمات إقليمية، كما أن إثيوبيا لديها أزمات داخلية.

وتعاني مصر من «ندرة مائية»، ووفقا لوزير الموارد المائية الحالي محمد عبد العاطي، تواجه مصر تحديات كبيرة نتيجة محدودية الموارد المائية وزيادة الاستخدامات، انخفض على أثرها نصيب الفرد نتيجة النمو السكاني المتزايد لأقل من 570م3/ عام، بينما من المتوقع أن تؤدي التغيرات المناخية لانخفاض كمية الأمطار، وزيادة احتياجات المحاصيل الزراعية.

وتعمل مصر على سد تلك الفجوة بين الاحتياجات والموارد المائية عن طريق إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي والصرف الصحي المعالج والمياه الافتراضية؛ وفق خطة قومية للموارد المائية (2017 - 2037).

# استعدادات مكثفة في الخرطوم لاستقبال الرئيس الألماني غداً

الخرطوم: محمد أمين ياسين

يبدأ الرئيس الألماني، فرانك فالتر شتاينماير، غدا الخميس، زيارة للسودان تستغرق يومين يلتقي خلالها رئيسا مجلس السيادة والوزراء.

في غضون ذلك، أعلنت الحكومة أنها ستتفاوض مع أسر ضحايا تفجيرات سفارتي أميركا في دار السلام ونيروبي، التي نفذها تنظيم «القاعدة»، عام 1998، حينما كان زعيمها أسامة بن لادن يعيش في الخرطوم. وتطالب هذه الأسر بتعويضات بالمليارات من الحكومة السودانية.

وتعد زيارة الرئيس الألماني، للسودان، الأولى لمسؤول غربي رفيع المستوى بعد انقطاع لأكثر من 3 عقود. وأعلن المتحدث باسم الحكومة، وزير الإعلام والثقافة، فيصل محمد صالح، اكتمال الاستعدادات لاستقبال الرئيس الألماني، الذي سيلتقي رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء، عبد الله حمدوك. وقال صالح في تصريحات صحافية، إن مجلسي السيادة والوزراء كونا لجانا مشتركة لإعداد المشروعات والقضايا التي سيجري التداول حولها بين البلدين. وأضاف أن الزيارة تمثل فرصة لطرح كثير من القضايا الاستراتيجية وتطوير علاقات البلدين. وقال إن الرئيس الألماني سيزور الشركة السودانية للإمداد الكهربائي، لمواصلة النقاش حول الفائدة التي سيجنيها السودان من الخبرات الألمانية في مجال الطاقات البديلة. وأشار إلى أن رئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، خلال زيارته لألمانيا في 12 فبراير (شباط) الحالي، بحث مع المسؤولين الألمان إمكانية مساعدة السودان في مجال الإمداد الكهربائي.

واعتبر صالح الزيارة تتويجا للعلاقات السودانية والألمانية، مشيدا بمساندة ألمانيا للشعب السوداني والثورة السودانية. وقال صالح، إن ألمانيا تعد أول دولة تمت بينها وبين السودان زيارات متبادلة منذ التغيير الذي حدث في البلاد.

وكان مجلس الوزراء، استمع لتقرير من وزيرة الخارجية، أسماء عبد الله، حول زيارة الرئيس الألماني يومي الخميس والجمعة المقبلين.

ويشمل برنامج الرئيس الألماني زيارة إلى متحف السودان القومي، وكلية الأشعة، ومعهد (جوته) الألماني بالخرطوم. وزار رئيس وزراء السودان، عبد الله حمدوك، في 12 من فبراير، الحالي، ألمانيا، التقى خلالها المستشارة أنجيلا ميركل، كما شارك في مؤتمر ميونيخ للأمن. واستبق البرلمان الألماني في 12 من الشهر الحالي، زيارة حمدوك، وأصدر قرارا برفع العقوبات واستئناف التعاون التنموي والفني والسياسي والمالي بين البلدين. وأكدت المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، اهتمام ألمانيا بتطوير العلاقات مع السودان وستقدم له كل الدعم الممكن. واعتبر رئيس الوزراء، استئناف علاقات التعاون الاقتصادي والتنموي بين ألمانيا والسودان عقب ثلاثين عاما من الانقطاع، «خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح».

وتأمل الحكومة السودانية بتطوير علاقتها الاقتصادية مع ألمانيا، والاستفادة منها في مجالات الزراعة والطاقة.

من جهة ثانية، قال المتحدث باسم الحكومة، إن الحكومة ستتفاوض مع أسر ضحايا تفجير سفارتي أميركا في نيروبي ودار السلام للتوصل إلى تعويض معقول تتمكن الحكومة من الوفاء به. وأضاف أن الحكومة الانتقالية في البلاد غير مسؤولة عن هذه التفجيرات، وتتعامل معها باعتبارها أمرا واقعا صدر من محكمة أميركية وواحدا من شروط رفع العقوبات عن السودان. وأشار إلى أن السودان يسعى لإغلاق هذا الملف ومعالجة النقاط السياسية المتبقية مع أميركا لإزالة اسمه من قائمة الدول الراعية للإرهاب. واتُّهم السودان في عام 1998 بالتورط في تفجير السفارتين، لاستضافته زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن. ورفضت المحكمة العليا الأميركية طعنا تقدم به السودان لتجنب دفع 3,8 مليار دولار تعويضا عن قتلى ومصابي تفجيري السفارتين الأميركيتين في كينيا وتنزانيا نفذهما تنظيم «القاعدة».

وكانت الحكومة السودانية قد توصلت لاتفاق مع أسر ضحايا المدمرة كول التي اتهمت الخرطوم بالضلوع فيها، وتم دفع 30 مليون دولار تعويضات.

### طهران تؤكد إصابة نائب وزير الصحة الإيراني... وأجهزة الأمن تشن حملة ضد محتكري الكمامات

# «كوفيد ـ 19» يتوسّع في إيران... ويعطّل الحياة في قم

نائب وزير الصحة (يسار) لدى عقده مؤتمرا صحافيا قبل تشخيصه بالمرض أول من أمس (إ.ب.أ)

عمال يطهّرون قطار أنفاق طهران أمس (إ.ب.أ)

**لندن - طهران: «الشرق الأوسط»**

انضمّ نائب وزير الصحة الإيراني إيرج حريرتشي والنائب عن مدينة طهران إلى قائمة المسؤولين المصابين بفيروس كورونا، في وقت أكّدت إيران ارتفاع الوفيات إلى 15، وسط تسجيل 34 إصابة جديدة ما رفع العدد الإجمالي للمصابين إلى 95.

وأكدت وزارة الصحة إصابة نائب الوزير إيرج حريرتشي غداة مؤتمره الصحافي المشترك مع المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي، حيث كان يعاني من سعال متكرر بينما تصبب عرقا. وخلال المؤتمر، نفى حريرتشي صحة ما أعلنه النائب عن مدينة قم، أحمد أمير أبادي فراهاني عن وفاة 50 شخصا بالفيروس في مدينة قم، قائلا إنه مستعد «للاستقالة» في حال ثبتت صحة العدد.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مستشار وزير الصحة الإعلامي علي رضا وهاب زاده قوله في تغريدة إن «اختبار كورونا الجديد الذي أجري للسيد حريرتشي، نائب وزير الصحة الذي كان في الصفوف الأمامية في مكافحة فيروس كورونا، جاء بنتيجة إيجابية لجهة الإصابة».

وفي مقابلة عن طريق الفيديو على التلفزيون الرسمي، أقرّ نائب الوزير بإصابته بالفيروس. وقال «أنا كذلك أصبت بفيروس كورونا». وتابع: «عانيت من الحمى الليلة الماضية وفحصي الأولي كان إيجابيا عند منتصف الليل... وقد عزلت نفسي منذ ذلك الحين. وقبل دقائق قليلة أبلغت أن نتيجة الفحص تأكدت، وبدأت الآن في أخذ العلاج». وأضاف: «أردت أن أبلغكم بذلك... سننتصر بكل تأكيد على هذا الفيروس في الأسابيع القليلة المقبلة».

وعقب الأنباء عن إصابة حريرتشي، ظهر ربيعي الذي كان إلى جانبه في المؤتمر الصحافي الاثنين، في مؤتمر صحافي آخر مع وزير الصناعات الإيراني الثلاثاء وغيره من المسؤولين.

وكانت وسائل إعلام إيرانية قد تناقلت تقارير تدهور الحالة الصحية لنائب مدينة قم، ما أجبره على الانسحاب من جلسة البرلمان. وقالت وكالات إن كرسي النائب في منصة هيئة رئاسة البرلمان جرى تعقيمه، كما أغلق ممر خاص بوسائل إعلام بعدما وقف النائب للرد على أسئلة الصحافيين قبل تدهور حالته.

وانضم النائب عن مدينة طهران، محمود صادقي، إلى المصابين، مؤكدا عبر حسابه في «تويتر» أن الاختبارات أثبتت إصابته بفيروس كورونا الجديد. وكتب محمود صادقي على «تويتر»: «اختبارات كورونا الخاصة بي جاءت إيجابية... ليس لدي أمل كبير في الاستمرار في الحياة في هذا العالم». وفي الرسالة نفسها، دعا صادقي رئيس السلطة القضائية في إيران إلى الإفراج عن السجناء السياسيين لمنع إصابتهم بالمرض، والسماح لهم بقضاء فترة تفشي هذا المرض مع أسرهم.

وأكدت إيران ثلاث وفيات و34 إصابة جديدة أمس، ما يرفع إجمالي عدد الوفيات بكورونا الجديد في البلاد إلى 15، بينما بلغ عدد الإصابات 95. ويعد عدد الوفيات الأعلى خارج الصين حتى الآن.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة، كيانوش جهانبور، إنه تم تأكيد 16 إصابة في قم وتسع في طهران، بينما تأكدت إصابتان في كل من ألبرز وغيلان ومازندران. وحثت الوزارة المواطنين على البقاء في منازلهم. وأعلنت الوزارة عن تسجيل إصابة جديدة في كل من محافظات فارس وخراسان وجزيرة قشم ويزد وكرمانشاه. ورغم كونها بؤرة تفشي كورونا الجديد، لم تفرض السلطات بعد حجرا صحيا على قم.

في هذا الصدد، شكك عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان، محمد إبراهيم رضايي بقدرة وزارة الصحة في السيطرة على الأوضاع الصحة في وقت ينتشر فيه المرض، ودعا الوزارة الداخلية والشرطة والأجهزة الأخرى إلى التدخل.

ودافع وزير الصحة، سعيد نمكي، عن ذلك، الثلاثاء. وقال إن الحجر الصحي هو «طريقة قديمة تعود للحرب العالمية الأولى». وقال: «لا نوافق على فرض حجر صحي على المدن لأننا نعتقد أن الناس مثقفون بشكل كاف للامتناع عن السفر من المدن المصابة إلى أماكن أخرى»، بحسب ما نقلت عنه وكالات إيرانية.

وفي شيراز، قال رئيس الجامعة الطبية مهرزاد لطفي إن 50 شخصا نقلوا إلى الحجر الصحي، يشتبه بإصابتهم. وأكد خلال اجتماع للمسؤولين إصابة طبيب ورجل دين، إضافة إلى سيدة.

وتسود مخاوف في إيران من تأثير تفشي المرض على أنشطة رأس السنة الإيرانية مع اقتراب عيد النوروز في 21 مارس (آذار). كما يتزامن هذا العام مع أنشطة دينية في مدن طهران ومشهد وقم.

بهذا الصدد، أوقفت الحكومة اللبنانية الرحلات الدينية إلى إيران، حيث يتنشر فيروس «كورونا».

وأعلنت وزيرة الإعلام منال عبد الصمد بعد جلسة لمجلس الوزراء أمس (الثلاثاء)، أن رئيس الحكومة حسان دياب نوه بجهود وزير الصحة العامة حمد حسن في مواجهة «كورونا»، مؤكدة أن الإجراءات المتخذة في مطار رفيق الحريري في بيروت «ليست بدائية وسيتم اتخاذ إجراءات إضافية في المطار في الأيام المقبلة». وأوضحت أن «هناك قرارا بضبط حركة الطيران ووقف الرحلات الدينية إلى الدول (إيران) التي تفشى فيها فيروس كورونا»، مؤكدة أن «وزارة الصحة حريصة على السير بإجراءات معتمدة عالميا بحسب منظمة الصحة العالمية بشأن منع انتشار كورونا».

ويهدّد فيروس كورونا الجديد قطاع السياحة في عيد النوروز. ووصف رئيس نقابة مكاتب السياحة والطيران، حرمت الله رفيعي، إلغاء حجوزات القطارات والرحلات والفنادق، بـ«اللافت» وفق ما نقلت عنه صحيفة «همشهري» الناطقة باسم بلدية طهران.

وأغلقت 70 في المائة من الفنادق بمدينة قم التي تعتبر ثاني وجهة للسياحة الدينية بإيران. ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن رئيس نقابة الفنادق، أحمد فلاحيان، أن الفنادق التي تم إغلاقها تخضع لعملية تعقيم. مشيرا إلى إلغاء جميع الحجوزات.

من جهته، أعلن أمين معرض طهران الدولي للكتاب أمس تأجيل إقامة المعرض بدورته الثالثة والثلاثين. ونقلت وكالة (إرنا) الرسمية عن أيوب دهقانكار القول: «نظرا للظروف الراهنة، فقد تم تأجيل المعرض الذي كان من المقرر إقامته يوم 14 أبريل (نيسان) إلى ما بعد شهر رمضان القادم»، نهاية مايو (أيار).

وكان «مجلس خبراء القيادة» الإيراني أعلن في وقت سابق تأجيل اجتماع المجلس المقرر يومي الثالث والرابع من مارس المقبل «للحد من تفشي فيروس كورونا». وانتقد الرئيس الإيراني حسن روحاني لاحقا احتكار الكمامات والمواد المنظفة في إيران. وأعلن رئيس «جهاز التعزيرات»، الهيئة الرقابية على الأسواق، بطهران محمد علي إسفناني عن إحباط احتكار ثلاثة ملايين كمامة طبية، بحسب ما نقلت وكالة «مهر» الحكومية. ونقلت وكالة «إيلنا» عن رئيس الشرطة في طهران حسين رحيمي قوله «اكتشفنا خمسة ملايين قناع»، مشيرا لاعتقال ثلاثة أشخاص. وأشار أيضا إلى إغلاق ثلاث ورشات غير مرخصة لإنتاج الكمامات.

وقال التلفزيون الإيراني إن السلطات منعت تصدير الكمامات، بموازاة تخفيف الضرائب عن المستوردين.

وأعلن السفير الصيني في طهران أمس أنه أهدى الإيرانيين 250 ألف كمامة. وتوعد بإرسال المزيد من المساعدة. وكانت وسائل إعلام إيرانية أعلنت بداية الشهر الحالي عن إرسال مليون كمامة إلى الصين.

## بومبيو يدعو إيران إلى «قول الحقيقة»... وروحاني يحذر من «مؤامرة الأعداء»

**واشنطن - طهران: «الشرق الأوسط»**

دعا وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، أمس، إيران إلى «قول الحقيقة» عن تفشي فيروس كورونا المستجد، معرباً عن قلقه إزاء اتهامات بالتستر، فيما حذر الرئيس الإيراني حسن روحاني من «مؤامرة الأعداء لتعطيل البلاد»، مجدداً التزام حكومته بـ«الشفافية».

وقال بومبيو، أمام الصحافيين في واشنطن، إن «الولايات المتحدة تشعر بقلق عميق إزاء معلومات تشير إلى أن النظام الإيراني ربما يكون منع التفاصيل الحيوية حول تفشي المرض في هذا البلد». وتابع: «يجب على جميع الدول، بما فيها إيران، أن تقول الحقيقة حول فيروس كورونا، وأن تتعاون مع منظمات الإغاثة الدولية».

وعقب اطلاعه على تقرير لوزير الصحة، خاطب الرئيس حسن روحاني الإيرانيين حول الإجراءات التي اتخذتها حكومته للسيطرة على تفشي المرض، مشدداً على أن «التقرير كان إيجابياً، نتحرك باتجاه السيطرة على المرض».

وجدد روحاني تعهد حكومته بمصارحة الإيرانيين والشفافية بشأن آخر تطورات مرض كورونا، وقال: «ثقة الناس بنا هي الأساس، وسنقول الواقع لهم»، لكنه حذر من أن «مؤامرة الأعداء» لـ«الترهيب والسعي وراء تعطيل البلاد». وقال إن «الأمور ستعود إلى طبيعتها اعتباراً من السبت».

من جانبه، حذر رئيس الدفاع المدني الجنرال غلام رضا جلالي من «تسييس» مرض كورونا. وقال إن «استراتيجية الحرب الإعلامية في الأوضاع الحالية، في الدرجة الأولى اتهام وزارة الصحة بالكذب، عبر نشر إحصائيات مغلوطة عن الإصابات وإثارة التباين في تصريحات المسؤولين». وقال إن «مؤشر الإصابة بفيروس كورونا سيشهد تراجعاً خلال الأسابيع المقبلة». وجدد بومبيو انتقاده طرد الصين 3 من صحافيي «وول ستريت جورنال» رداً على مقال مثير للجدل، نشرته الصحيفة الأميركية. وقال: «من الأهمية بمكان الحصول على معلومات دقيقة عما يحصل هناك. إن نشر الأخبار داخل الصين يمر بمرحلة مصيرية، إن المعطيات والمعلومات لها أهمية»، مندداً بما اعتبره «رقابة».

وأضاف: «لو أجازت الصين للصحافيين المحليين والأجانب وللطاقم الطبي، بالكلام والتحقيق بحرية، لكان المسؤولون الصينيون والدول الأخرى أفضل استعداداً لمواجهة تحدي» وباء كورونا.

وبالنسبة إلى رد واشنطن على طرد الصحافيين الثلاثة، أكد بومبيو أنه يريد «الدفاع عن مبدأ المعاملة بالمثل»، من دون أن يدلي بتوضيحات إضافية، وأضاف: «لدينا خيارات عدة، سنتخذ الإجراءات المناسبة».

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترمب وعد باتخاذ قرار «سريع نسبياً»، ونقلت وسائل إعلام أميركية أن واشنطن تعتزم طرد صحافيين صينيين بدورها.

### البحرين تعلّق الدراسة لمدة أسبوعين وتمنع مواطنيها من الذهاب إلى إيران

# استنفار خليجي لاحتواء «كورونا» بعد تسجيل 48 إصابة

**الدمام: عبيد السهيمي**

تضاعف عدد المصابين بفيروس «كورونا» الجديد (كوفيد - 19) في دول الخليج أمس، مع ارتفاع عدد الحالات المسجلة إلى 48 إصابة بالفيروس كلها قدمت من إيران، في حين عززت دول الخليج إجراءاتها لمواجهة انتشار الفيروس سواء عبر منع السفر للبلدان الموبوءة بالمرض، أو إخضاع العائدين للفحص الإلزامي وتطبيق الحجر الصحي.

وأعلنت وزارة الصحة البحرينية تسجيل 21 إصابة أمس الثلاثاء، بينهم ست سيدات سعوديات، بعد عودتهم من إيران عبر دبي أو الشارقة في الإمارات، ليرتفع عدد الحالات فيها إلى 23. وأعلنت البحرين أمس تعليق الدراسة في المدارس الحكومية والخاصة ورياض الأطفال لمدة أسبوعين، كإجراء احترازي لمنع تفشي فيروس كورونا.

وقالت وكالة أنباء البحرين، إنه «بناء على توجيهات اللجنة التنسيقية برئاسة ولي العهد، فقد تمّ تعليق الدراسة في المدارس الحكومية والخاصة ورياض الأطفال لمدة أسبوعين». كما أعلنت السلطات البحرينية منع مواطنيها من الذهاب إلى إيران «حتى إشعار آخر».

من جهتها، سجّلت الكويت إصابة ثلاثة كويتيين بالفيروس ممن «كانوا في الحجر الصحي الإجباري»، وسيدة كويتية قادمة من إيران ليصل العدد الإجمالي إلى 9 حالات حتى وقت كتابة هذا التقرير.

بدورها، أعلنت الهيئة العامة للطيران المدني الإماراتية في بيان تعليق جميع رحلات الركاب والشحن إلى إيران «لمدة أسبوع قابلة للتجديد، وذلك في إطار الإجراءات الاحترازية» لمواجهة الفيروس. والإمارات أكبر شريك تجاري لإيران في منطقة الخليج، كما أن مطار دبي الدولي يعد نقطة عبور رئيسية للمسافرين بين دول خليجية وإيران.

وكانت الإمارات، التي سبق وأن أعلنت عن اكتشاف 13 حالة مصابة على أراضيها، أوقفت الرحلات مع المدن الصينية باستثناء العاصمة بكين.

وسجلت سلطنة عمان إصابتين إضافيتين، أمس، بالفيروس قدمتا أيضا من إيران، ليصبح عدد الحالات المسجلة هناك 4 حالات، بينما لم تعلن كل من السعودية أو قطر عن تسجيل إصابات داخل أراضيهما. وأعلنت هيئة تشغيل وإدارة الموانئ في السلطنة أنه سيتم توقيف «عمليات استيراد وتصدير البضائع عن طريق القوارب الإيرانية بميناء خصب اعتبارا من يوم الأربعاء 26 من فبراير (شباط)». كما أعلنت وزارة الخارجية العمانية أنها ترتب لإعادة مواطنيها من إيران بعد يوم على وقف الرحلات الجوية إلى هناك.

وفي تطور آخر، قرّر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إرجاء مباراة القادسية الكويتي مع ضيفه ظفار العماني التي كانت مقررة أمس ضمن الجولة الثانية لمنافسات المجموعة الثالثة لمسابقة كأس الاتحاد، وذلك في ظل وقف الكويت النشاطات الرياضية لتفادي تفشي فيروس كورونا الجديد.

وأعلنت وزارة الصحة السعودية أن جميع حالات كورونا المكتشفة لمواطنات سعوديات في البحرين سيتلقين الرعاية الطبية والعلاج هناك. أمام ذلك، أوضحت وزارة الصحة البحرينية أنها تقوم بإجراء الفحوصات اللازمة لكافة المسافرين القادمين من الدول الموبوءة فور وصولهم إلى مطار البحرين الدولي في قاعة مخصصة لذلك.

وفي سياق مكافحة انتشار مرض كورونا، منعت السلطات البحرينية مواطنيها من السفر إلى إيران، وذلك لتفشي فيروس كورونا (كوفيد - 19). وأصدرت وزارة خارجية البحرينية أمس قراراً بمنع سفر المواطنين إلى إيران في الوقت الحالي وذلك حتى إشعار آخر، حرصاً على سلامتهم وعدم الإصابة بالفيروس. كما اتخذت شؤون الطيران المدني البحرينية قراراً بتعليق الرحلات مؤقتاً من وإلى مطاري دبي والشارقة لمدة 48 ساعة.

وقالت وزارة الصحة البحرينية إن كافة الحالات الجديدة والحالات المصابة سابقاً تخضع جميعها للمتابعة مستمرة والعناية الفائقة من قبل الفريق الطبي المختص، وإنه تم نقل مرافقي المصابين للعزل أيضا كإجراءٍ احترازي بعد التأكد من عدم إصابتهم بالفيروس.

وشددت وزارة الصحة أن الحالات المصابة وصلت إلى البحرين قبل صدور قرار شؤون الطيران المدني بتعليق جميع الرحلات القادمة من مطار دبي الدولي ومطار الشارقة الدولي لمدة 48 ساعة.

## أساطير فيروس كورونا

### النصائح العامة لمنظمة الصحة العالمية فيما يتعلق بفيروس كورونا الجديد

**هل تساعد الحيوانات الأليفة على انتشار الفيروس الجديد؟**
**كلا**
لا تتوافر الأدلة الراهنة على تعرض الحيوانات الأليفة للإصابة بالفيروس.

**هل مجففات الأيدي ذات فعالية؟**
**كلا**
مجففات الأيدي لا تقتل الفيروس. عليك تنظيف الأيدي بالمنظفات التي تحتوي على الكحول أو الغسيل بالماء والصابون، مع التجفيف التام.

**هل المضادات الحيوية فعالة؟**
**كلا**
المضادات الحيوية غير فعالية ضد الفيروسات، ولكن يمكن استخدامها في علاج العدوى البكتيرية الثانوية.

**هل المسحات الحرارية ذات فعالية؟**
**أجل**
يمكنها اكتشاف الأشخاص المصابين بالحمى، ولكن لا يمكنها اكتشاف الأشخاص المصابين بالفيروس ولم يصابوا بالحمى بعد.

**هل من الأمان تلقي الخطابات أو الطرود القادمة من الصين؟**
**أجل**
الأشخاص الذين يتلقون الطرود لا يتعرضون لمخاطر الإصابة بالفيروس.

**هل يؤثر الفيروس على كبار السن / الشباب؟**
**أجل**
يمكن تأثر الأشخاص من كافة الأعمار بالفيروس. ويعتبر كبار السن وذوي الحالات المرضية السابقة هم الأكثر عرضة للمخاطر.

**هل غسيل الأنف بالمحلول الملحي مفيد؟**
**كلا**
ليست هناك أدلة على أن الغسول الأنفي العادي يمكنه منع الإصابة بالفيروس.

**هل تساعد أمصال الالتهاب الرئوي في الحماية من الفيروس؟**
**كلا**
فيروس كورونا من السلالات الجديدة ويحتاج إلى اللقاح الخاص به وهو ما يزال قيد التطوير.

**هل تساعد مصابيح التطهير بالأشعة فوق البنفسجية على قتل الفيروس؟**
**كلا**
يجب عدم استخدامها في تعقيم الأيدي أو أية مناطق أخرى من الجلد لأن الأشعة فوق البنفسجية تسبب التهيج البشرة.

المصدر: منظمة الصحة العالمية
أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

## وسائل التواصل الاجتماعي منصّة حضور لـ«الصحة» السعودية

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

حوّلت وزارة الصحة السعودية حسابها عبر «تويتر» إلى منصة توعوية وإخبارية شاملة؛ حيث ترصد بشكل يومي، وفقاً لتتابع الأنباء وتحديث المعلومات، كل ما يستجد بشأن فيروس كورونا الجديد «كوفيد 19».

ويحضّ الحساب متابعيه، مع تشديد من قبل الوزارة، على «أخذ المعلومة من المصادر الرسمية». كما يناشد التواصل مع حساب معني بتقديم الخدمات الصحية، وهو «الصحة 937» الذي يرمز إلى الرقم الخاص بوزارة الصحة.

ويسعى الحساب ذو النشاط الكثيف، خاصة مع انتشار فيروس كورونا، إلى التواصل السريع مع تساؤلات المستخدمين في «تويتر»، ومكافحة الإشاعات التي يتم تداولها، ومن ذلك ما تم الترويج له عبر نطاق عالمي واسع، بخصوص انتقال الفيروس من الأسطح والبضائع التي تصل من الصين، وهو ما تنفيه الوزارة عبر مواقعها المتعددة.

وتمارس الوزارة، عبر وجودها على مواقع التواصل، الدور الوقائي الذي أصبح مصدراً أكثر أهمية من دول إقليمية مجاورة، وتجد بعض الحسابات الدبلوماسية التابعة لسفارات السعودية في الخارج فرصة التنويه بالمستجدات عبر إعادة التغريد للأنباء والمعلومات التي تصنعها حسابات وزارة الصحة، لتعزيز الوضع الصحي وتقديم المعلومة المحدثة.

ووضعت الوزارة في أسلوبها الإعلامي الوقائي ملفاً تفاعلياً يوضح الاستخدامات والطرق المتبعة لتعزيز الوقاية، حتى لمن يشتبه في إصابته بـ«كورونا»، وكيفية أخذ الاحتياطات اللازمة.

### تعطيل الدوام في مدارس إقليم كردستان وإعادة المصاب الإيراني إلى بلاده

# العراق يزيد التدابير الوقائية ضد «كورونا» بعد اكتشاف 4 حالات جديدة

بغداد: فاضل النشمي

زادت الحكومة العراقية، أمس، من وتيرة التدابير الوقائية المتخذة لمواجهة فيروس كورونا الجديد (كوفيد-19)، بعد التأكد من إصابة عائلة مؤلفة من 4 أشخاص في محافظة كركوك آتية من إيران. وجاء الاكتشاف الجديد عقب يوم واحد من اكتشاف حالة مماثلة في النجف، أُصيب بها طالب علوم دينية إيراني.

واستمع مجلس الوزراء الاتحادي، أمس، لشرح تفصيلي قدّمه وزير الصحة الدكتور جعفر صادق علاوي عن الواقع الصحي في البلاد، وإجراءات الوزارة وخلية الأزمة التي شُكّلت بموجب الأمر الديواني رقم (55).

وذكر بيان صادر عن المجلس أنه شدّد على «إيلاء موضوع مكافحة انتشار فيروس كورونا أهمية قصوى وأعلى درجات الاهتمام»، وأعرب عن دعمه لعمل خلية الأزمة، ومتابعتها للتطورات الصحية أولاً بأول.

واتّخذ مجلس الوزراء قراراً يقضي بـ«قيام وزارة المالية بإطلاق المبالغ اللازمة إلى وزارة الصحة والمحافظات بشكل عاجل، وخلال يومين، وبما يمكّنها من مواجهة فيروس كورونا، وأخذ الإجراءات اللازمة لمنع انتشاره، واستثناء وزارة الصحة والمحافظات من تعليمات تنفيذ العقود لسنة 2014».

وفي موازاة الجهود التي تقوم بها الحكومة الاتحادية في بغداد، أصدر مجلس رئاسة الوزراء في إقليم كردستان قراراً بـ«تعطيل الدوام الرسمي في المراكز الدراسية كافة، الحكومية والأهلية، في إقليم كردستان منذ يوم غد الأربعاء (26-2-2020) حتى (23-3-2020) للوقاية من فيروس كورونا». كذلك، قررت سلطات الإقليم منع دخول السائقين الإيرانيين، وحصر إدخال البضائع عن طريق العراقيين فقط.

كذلك دعت المفوضية العليا لحقوق الإنسان، أمس، إلى ضرورة تعطيل المدارس والجامعات في عموم العراق حتى إشعار آخر، بعد تسجيل عدة إصابات بالفيروس.

وتأتي التطورات الأخيرة بعد إعلان وزارة الصحة والبيئة العراقية، أمس، عن إصابة 4 أشخاص بفيروس كورونا في محافظة كركوك. وذكرت الوزارة، في بيان، أنها «تؤكد تشخيص 4 حالات جديدة بفيروس كورونا الجديد في محافظة كركوك، لعائلة عراقية كانت في زيارة إلى إيران، وعادت للبلاد».

وأوضحت الوزارة، في بيانها، أنه «تم تطبيق الحجر الصحي على العائلة، والفحص الطبي من قبل الملاكات الطبية والصحية المختصة، وظهرت نتائج التحليل بإصابة تلك العائلة بفيروس كورونا المستجد».

عراقيات يصنعن كمّامات واقية في مصنع بالموصل أمس (إ.ب.أ)

بدوره، وجّه نائب الأمين العام لمجلس الوزراء، فرهارد نعمة الله حسين، أمس، برقية حكومية عاجلة، مع طلب تنفيذ على الفور، إلى وزارة النفط، بعد ظهور الفيروس في كركوك. وجاء في البرقية: «بعد تسجيل عدد من حالات الإصابات بفيروس كورونا في محافظة كركوك، نرجو استخدام مستشفى (k1) موقعاً للحجر الصحي، والمعالجة وإشعار شركة نفط الشمال بذلك، لغرض تقديم التسهيلات اللازمة للفرق الصحية».

وأصدر محافظ كركوك، راكان الجبوري، أمس، مجموعة قرارات لمواجهة الفيروس، والحيلولة دون تفشيه في المحافظة. وبحسب وثيقة صادرة عن المحافظ، فإن أحد القرارات يشير إلى «تجهيز الصحة بمولدة كهربائية خلال 24 ساعة، ويتولى قسم التخطيط العام وقسم الحاسبات إجراء اللازم فورياً، إضافة إلى استحصال موافقة من وزير النفط والصحة على استخدام مستشفى (k1) مكاناً للعلاج والحجر فوراً».

وجاء في القرارات الأخرى «تعطيل دوام المدارس والجامعات والمعاهد لحين إكمال فرق الصحة وإجراءات الفحص حتى إشعار آخر». كذلك قررت المحافظة «منع إقامة مجالس عزاء جماعية والأفراح لمدة 15 يوماً، إضافة إلى فحص القادمين من خارج المحافظة. وتتولى الجهات الأمنية الصيدليات والمذاخر بتوفير الكمامات، وعدم احتكارها أو غلاء أسعارها». وكانت أسعار الكمامات الواقية قد شهدت ارتفاعاً مضاعفاً خلال اليومين الأخيرين في الصيدليات نظراً لارتفاع الطلب عليها، ما دفع وزارة الصحة إلى إصدار تحذير بالعقوبات ضد المتلاعبين بالأسعار.

وفي النجف التي أعلن فيها عن اكتشاف أول حالة إصابة بفيروس كورونا في العراق، أعلن محافظها لؤي الياسري، أمس، نقل الطالب الإيراني المصاب بفيروس كورونا إلى بلاده بعد التنسيق بين البلدين. وقال الياسري في تصريح صحافي: «بعد الاتفاق والتنسيق بين وزارة الصحة العراقية والقنصلية الإيرانية، وموافقة منظمة الصحة العالمية، تم قبل قليل إجلاء المواطن الإيراني المصاب بفيروس كورونا من مستشفى الحكيم العام في النجف الأشرف، حيث كان يرقد من يومين، إلى جمهورية إيران الإسلامية». وأضاف أن «الطالب الإيراني المصاب تم نقله عن طريق البر، بواسطة سيارة إسعاف مجهزة ومهيأة لهذا الغرض». وأفادت بعض المصادر الطبية في النجف بأن أعداد الذين تم حجرهم في المحافظة للاشتباه في إصابتهم بالفيروس بلغت نحو 20 شخصاً.

إلى ذلك، كشفت وزارة النقل العراقية، أمس، عن سبب استمرار هبوط الطائرات القادمة من إيران في المطارات العراقية، رغم قرار منع الوافدين الإيرانيين من الدخول إلى البلاد بسبب تفشي فيروس كورونا في بلدهم. وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة النقل، سالم موسى، في تصريحات صحافية إن «الوزارة قررت إيقاف الرحلات إلى إيران استجابة لمقررات اللجنة المشكلة في مجلس الوزراء»، وأشار إلى أن «الطائرات العراقية تغادر العراق فارغة لإعادة الدبلوماسيين العراقيين والمقيمين في إيران، وهذا الأمر طبيعي».

### أوروبا تشدد إجراءاتها بعد ظهور إصابات في عدة دول

# بعد المفاجأة والهلع... «هوس الانعزال» يتملك الإيطاليين

روما: شوقي الريس -لندن- باريس-جنيف: «الشرق الأوسط»

بعد المفاجأة التي أثارها ظهور عشرات الإصابات بفيروس كورونا الجديد (كوفيد - 19) في بعض مناطق الشمال الإيطالي يوم الجمعة الماضي، والهلع الذي تملك السكان إثر الإعلان عن الوفيات الأولى ورصد حالات جديدة في عدد من المناطق الأخرى، يعيش الإيطاليون الآن حالة من «هوس الانعزال» إزاء موجة التدابير الصحية والقيود الصارمة التي فرضتها الحكومة في بعض المدن الكبرى مثل ميلانو وتورينو، والإجراءات التي بدأت تفرضها دول أوروبية وغيرها على المسافرين القادمين إليها من إيطاليا.

وفيما أعلنت السلطات، أمس (الثلاثاء)، عن وفاة ضحية عاشرة، كانت بورصة ميلانو تتراجع بنسبة 6% مع تقديرات الخبراء بأن الأزمة الصحية قد تتسبب في ركود الاقتصاد الإيطالي الذي يعتمد بشكل أساسي على مناطق الشمال.

ومع ظهور الإصابات الأولى أواخر الأسبوع الماضي، أصبحت إيطاليا الدولة الأوروبية التي تسجل أكبر عدد من الإصابات بفيروس كورونا الجديد، والثالثة في العالم بعد الصين وكوريا الجنوبية. وقد بلغ عدد الحالات المؤكدة 283 حتى ظُهر أمس (الثلاثاء)، منها أول حالة في الجنوب رُصدت في باليرمو عاصمة جزيرة صقلية وحالتان في توسكانة. وتقول السلطات إن بؤر انتشار الفيروس محصورة، وإن احتواءه ممكن.

وفي ميلانو وتورينو، نصبت السلطات الصحية تجهيزات خاصة على مداخل المستشفيات لفرز المصابين بالفيروس وفصلهم عن بقية المرضى لتحاشي تكرار حالة الإهمال التي أدت إلى عدة إصابات يوم الجمعة الماضي في مستشفى «كودونيو». وفي إقليم «لومبارديا» الذي يسجل أكبر عدد من الإصابات، بدأت الفرق الطبية بإجراء فحوصات في المنازل والمستشفيات لكل من تظهر عليه عوارض الإصابة.

ويقول المستشار الخاص لوزير الصحة المكلف تنسيق حالة الطوارئ، إنه ليس من الواضح بعد إذا كان الفيروس هو السبب الذي أدى إلى الوفيات السبع، أو أنه كان عاملاً مساعداً في الحالات الصحية التي كانت متدهورة أصلاً مثل إصابات بالسرطان أو أمراض قلبية. وقال مسؤول من منظمة الصحة العالمية التي أوفدت فريقاً من الخبراء للتعاون مع السلطات الإيطالية، إن السبب الذي أدى إلى انتشار هذا العدد الكبير من الإصابات بسرعة في الأيام أواخر الأسبوع الماضي «قد يكون عدم تقدير الخطورة بالدرجة الكافية في الأيام الأولى».

وإذ يسود القلق في الأوساط الرسمية من التداعيات الاقتصادية للأزمة مع تراجع عجلة الإنتاج وانهيار قطاع السياحة، تدرس الحكومة حزمة من الإجراءات مثل إلغاء بعض الرسوم الأساسية على الكهرباء والغاز والمياه وتقديم مساعدات للمؤسسات المتضررة.

ومع ازدياد احتمالات استمرار انتشار الإصابات التي بدأت على بُعد 60 كيلومتراً من ميلانو، بدأت الدول المجاورة تشعر بالقلق وتتشدد في إجراءات المراقبة على الحدود. ويخشى الإيطاليون أن ينعزلوا أيضاً عن محيطهم الأوروبي بسبب تدابير أحادية تتخذها دول مثل فرنسا، حيث تصعّد المعارضة الضغط على الحكومة لإقفال الحدود مع إيطاليا.

وكانت النمسا قد أوقفت قطاراً مساء الأحد الماضي، في طريقه من ميلانو إلى ميونيخ عبر الأراضي النمساوية. وفيما ألغت شركة الطيران المجرية جميع رحلاتها إلى مدن الشمال الإيطالي، أعلنت الكويت عن وقف الرحلات من وإلى إيطاليا.

وفي مدينة تورينو، شهدت محال المواد الغذائية هجوماً واسعاً من المواطنين أفرغها من كامل محتوياتها في أقل من 24 ساعة، ما دفع برئيس البلدية إلى انتقاد مواطنيه وتوبيخهم قائلاً: «بدل أن تضيعوا الوقت في الهرولة إلى السوبرماركت للتبضع منها، من الأجدى أن تبقوا في المنازل للعناية بالمسنين والضعفاء. هكذا يجب أن يتصرف المجتمع الناضج».

ومع اتساع مساحة انتشار الإصابات وارتفاع عدد الوفيات، ارتفعت حرارة الجدل السياسي الذي يغلي على نار حامية منذ فترة. فبعد الانتقاد الذي وجّهه رئيس الحكومة جيوزيبي كونتي، إلى بعض السلطات الإقليمية لعدم تقيدها بتعليمات الأجهزة المركزية، شنت المعارضة هجوماً قاسياً عليه، فوصفه رئيس إقليم لومبارديا، جوليو غاليرا، بأنه «جاهل يتهرب من تحمل مسؤولية إخفاق الدفاع المدني، ويلقي اللوم على السلطات والأجهزة المحلية»، وطالب باستقالته.

ويتفرغ كونتي بشكل كلي لمتابعة الأزمة منذ السبت الماضي، موزعاً وقته بين زيارة مناطق الإصابات والمستشفيات والظهور أمام وسائل الإعلام عدة مرات في اليوم. وفي أول تعليق له على التدابير التي تفرضها الدول الأخرى على سفر الإيطاليين، قال أمس إن «هذه التدابير ليست مقبولة، وإيطاليا بلد آمن للسفر والسياحة، باستثناء بعض المناطق المحدودة جداً، ربما أكثر من بلدان عديدة أخرى».

وعن نفس الموضوع، علق رئيس إقليم لومبارديا بقوله إن «بعض البلدان الأوروبية عليها أن تعيد النظر في انتمائها إلى الاتحاد الأوروبي بعد التمييز الذي يتعرض له مواطنونا». ويذكر أنه منذ ظهور فيروس كورونا في الصين، تعرض العديد من الصينيين، سياحاً ومواطنين يعيشون في إيطاليا، إلى تصرفات عنصرية ومضايقات أدانها بشدة رئيس الجمهورية سرجيو ماتاريلا، خلال زيارته أمس، إلى إحدى المدارس التي يشكل الصينيون 30% من طلابها في روما.

من جهة أخرى، ومع تزايد الإصابات في إيطاليا وتصاعد مخاطر حصول وباء، عززت عدة دول أوروبية الإجراءات الهادفة إلى مكافحة انتشار «كوفيد - 19». ووضعت رومانيا في الحجر الصحي نحو 12 شخصاً قادماً من 11 مدينة إيطالية، فُرض حولها طوق صحي.

رفوف متجر في باليرمو الإيطالية فارغة بعد تسوق السكان الخائفين من انتشار «كوفيد 19» أمس (إ.ب.أ)

ووضعت ممرات خاصة لنزول الركاب القادمين من مناطق عرضة للفيروس في المطارات، حيث تراقب حرارة المسافرين. كما طلب من الأشخاص الذين زاروا إيطاليا في الآونة الأخيرة أو الصين البقاء في منازلهم.

طلب أيضاً من الرعايا الفرنسيين العائدين من مناطق إيطالية سُجّل فيها انتشار للفيروس تجنّب «كل خروج غير ضروري» على مدى أسبوعين بعد عودتهم وإبقاء أولادهم في المنزل.

وطلبت بريطانيا من المسافرين العائدين من مناطق فيها إصابات بشمال إيطاليا أو القادمين من الصين وكوريا الجنوبية وإيران، عزل أنفسهم في المنزل وتجنب أي احتكاك بشريّ وإبلاغ السلطات بذلك، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. كما نصحت السلطات البريطانية الأشخاص القادمين من مناطق قريبة من مناطق سُجلت فيها إصابات بالقيام بالمثل، إذا ظهرت عليهم عوارض المرض.

أما البوسنة، فنصحت الأشخاص الذين توجهوا إلى الدول التي تسجل إصابات باستشارة طبيب أو البقاء في المنزل. كذلك، طلب البرلمان الأوروبي من كل الذين توجهوا إلى مناطق فيها إصابات، عدم الخروج على مدى 14 يوماً.

من جهتها، ألغت شركة الخطوط الجوية البلغارية كل رحلاتها بين صوفيا وميلانو حتى 27 مارس (آذار) من دون الكشف عن عدد الرحلات المعنية. فيما أعلنت النمسا عن احتمال إغلاق حدودها مؤقتاً مرة جديدة، إثر توقف مؤقت لحركة السكك الحديد على معبر «برينر» الأحد.

وفي فرنسا، مُنعت حافلة من الدخول انطلقت من إيطاليا، الاثنين، في ليون (وسط - شرق)، بسبب الاشتباه بوجود حالة على متنها، وتبين في نهاية المطاف أنه ليست هناك إصابات فيها. وفي كرواتيا، تم إلغاء كل الرحلات المدرسية للأيام الـ30 المقبلة.

ونصحت عدة دول، خصوصاً النمسا والمجر وأوكرانيا ورومانيا، رعاياها بعدم التوجه إلى المناطق في إيطاليا التي سُجلت فيها إصابات. وقامت فنلندا أيضاً بتحديث نصائح السفر، ودعت مواطنيها إلى إبداء «تيقظ شديد» حين يوجدون في إيطاليا وإبلاغ السلطات القنصلية بمشاريعهم للسفر، فيما دعت أيضاً الدنمارك المسافرين إلى توخي الحذر.

وفي مطاري بودابست وديبريكن (شرق المجر) وكييف، يتم قياس حرارة الركاب القادمين من إيطاليا. كما بدأت أوكرانيا بقياس حرارة المسافرين عند حدودها البرية مع المجر، حيث تمر حافلات تقوم برحلات بين إيطاليا وأوكرانيا.

وطلبت شركة الخطوط الجوية الأوكرانية الدولية من طاقمها شراء قفازات وأقنعة مطاطية على متن الرحلات القادمة من إيطاليا. وأعلن مطار براغ عن «إجراءات نظافة مكثفة». أما في وارسو، فصعد فريق طبي إلى طائرات قادمة من إيطاليا للتحقق من حرارة الركاب قبل السماح لهم بالنزول.

وفي كرواتيا، تقوم شرطة الحدود وخبراء أوبئة باستجواب كل الأشخاص القادمين من مناطق إيطالية فيها انتشار للفيروس. بينما رفضت وكالة الصحة السويدية إقامة مراكز مراقبة في المطارات، معتبرةً أنها «غير فعالة»، وتتطلب -حسب قولها- الكثير من الإمكانات لأن الأشخاص المصابين قد لا تظهر عليهم العوارض.

# ارتفاع عدد وفيات «كورونا» خارج الصين يعزز مخاوف تحوّله إلى وباء

بكين - سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

عززت موجة جديدة من الوفيات والإصابات الناجمة عن فيروس كورونا الجديد في إيران واليابان وكوريا الجنوبية وإيطاليا، أمس، المخاوف من تحول المرض إلى وباء عالمي.

ويأتي الانتشار السريع للفيروس في الكثير من دول العالم مع إعلان منظمة الصحة العالمية أن الوباء وصل إلى ذروته في مركز انتشاره في الصين، حيث أدى إلى وفاة أكثر من ألفي شخص وكذلك 600 فرد، وإصابة نحو 77 ألفا، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. لكن الوضع تدهور خارج حدود الصين، مع تسجيل ألفي حالة و700 إصابة، وأكثر من 40 حالة وفاة على مستوى العالم، ما أدى إلى فرض قيود على المسافرين القادمين من الدول المتأثرة، وإلغاء مناسبات ومباريات كرة قدم وعزل دونالد ترمب تكريس 2,5 مليار دولار لمكافحة المرض. وتمّ حتى الآن تسجيل 53 إصابة بالفيروس في البلاد، بينهم 39 شخصاً تم إجلاؤهم من الصين ومن سفينة «دايموند برنسيس».

كما تحوّلت إيران إلى نقطة ساخنة رئيسية للفيروس، مع ارتفاع حصيلة الوفيات إلى 20 شخصا أمس. وسيطر القلق على دول عدة إزاء احتمال انتقال العدوى إليها، فأغلقت أرمينيا وتركيا والأردن وباكستان والعراق وأفغانستان حدودها مع إيران، أو قلّصت المبادلات معها. وقد حذّرت منظمة الصحة العالمية من أن الدول الفقيرة مع نظام صحي ضعيف هي الأكثر عرضة للخطر.

وفي الصين تم تسجيل 508 إصابات جديدة، جميعها ما عدا 9 في إقليم هوباي، مصدر المرض. وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن وضع الصين بشكل عام في طور التحسّن. وتضيف المنظمة للمرضى المشتبه بإصابتهم.

وسجلت كوريا الجنوبية وإيطاليا وإيران زيادات حادة في الإصابات والوفيات، في حين أبلغت الكثير من دول الشرق الأوسط أيضا عن أولى الإصابات بفيروس «كوفيد - 19». وشدّد مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس على أنه لا يزال بالإمكان احتواء الفيروس، مشيدا بإجراءات العزل الصينية في الكثير من المدن للمساعدة على الحد من انتشاره. وقال: «حاليا نحن لا نشهد انتشارا عالميا للفيروس لا يمكن احتواؤه، ولا نشهد أيضا وفيات على نطاق واسع».

وأضاف أنه يتعين على الدول بذل كل ما في وسعها من أجل «الاستعداد لوباء محتمل»، وهو مصطلح يستخدم لوصف المرض الذي ينتشر في الكثير من المجتمعات. وفي الولايات المتحدة، تعتزم إدارة الرئيس الأميركي في الثمانينات من عمره، وفقا لوسائل إعلام المحلية. وأظهرت الفحوص أن 700 شخص من ركاب السفينة الخاضعة للحجر أصيبوا بالفيروس. وارتفعت الإصابات أيضا داخل اليابان، مع ما لا يقل عن 160 إصابة حتى الآن، بينها وفاة واحدة.

وزادت الحكومة عدد المستشفيات التي يمكنها استقبال المرضى المشتبه بإصابتهم، وطلبت من الأشخاص الذين يعانون من أعراض معتدلة البقاء في منازلهم.

وقال وزير الصحة الياباني، كاتسونوبو كاتو، إنه طلب من الشركات «السماح للموظفين بعدم الحضور لتجنب الاكتظاظ في وسائل النقل، وتشجيع الاتصال عن بعد». وأغلقت إيطاليا، التي أبلغت عن 10 حالات وفاة وأكثر من 200 إصابة، 11 بلدة، في حين أن مباريات كرة القدم لدوري الدرجة الأولى ودوري أوروبا ستجري من دون جمهور. وقال رئيس الوزراء جوزيبي كونتي إن السكان قد يواجهون أسابيع من العزل.

من جهة أخرى، أعلن الرئيس الصيني شي جينبينغ أمس أن بلاده مستعدة لتقديم مساعدات ومعدات طبية للدول الأفريقية لمواجهة فيروس كورونا الجديد الذي سيثقل كاهل أنظمة الصحة العامة. وقد حذّرت منظمة الصحة العالمية من أن الأنظمة الصحية والبنى التحتية الطبية في أفريقيا غير مجهزة لمكافحة فيروس كورونا، إذا انتشرت العدوى. وقال شي في محادثة هاتفية مع رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد إن «الدول الأفريقية تواجه تحديات كثيرة لجهة الوقاية واحتواء الوباء». وأضاف، بحسب وكالة أنباء الصين الجديدة، أن «الصين مستعدة لأن تقدم للدول الأفريقية المعدات الطبية التي هي بحاجة ملحة لها، بما في ذلك الفحوص لكشف الإصابة». كما وعد لي بتعزيز «التعاون الصيني - الأفريقي في مجال الصحة العامة والوقاية ومراقبة الأمراض» دون تقديم إيضاحات. وبحسب المنظمة، إذا ظهرت حالات بأعداد كبيرة قد تواجه الدول الأفريقية نقصا في فحوص كشف الوباء ومعدات الحماية كالأقنعة. وستتولى الأنظمة الصحية علاج المرضى المصابين بخلل في الجهاز التنفسي وتعفن الدم (صدمة إنتانية) أو توقف عدة أعضاء في العمل، كما قال المدير العام لمنظمة الصحة تيدروس أدهانوم غيبريسوس. وأعلن أن «هؤلاء المرضى سيحتاجون إلى عناية مركزة تستلزم معدات كأجهزة التنفس غير المتوفرة في عدة دول أفريقية وهذا مصدر قلق».

وكانت الصين أرسلت في 2014 مئات الأطباء والاختصاصيين في الأوبئة والممرضين والمهندسين والتقنيين إلى غرب أفريقيا لمواجهة وباء إيبولا.

## تشييع الجنازة اليوم... والمؤسسات الرسمية تنعاه مركزة على دوره العسكري

# مبارك يرحل ويطوي صفحة ومرحلة

القاهرة: محمد نبيل حلمي

عن عمر ناهز 91 عاماً رحل الرئيس المصري الأسبق، حسني مبارك، طاوياً صفحة ومرحلة وتاركاً جدلاً بين مواطنيه بشأن ثلاثة عقود تولى فيها سدة الحكم قبل أن تطيح به «ثورة يناير (كانون الثاني)» قبل تسع سنوات.

ومن المقرر أن يتم تشييع الرئيس الراحل اليوم (الأربعاء) في جنازة عسكرية، من مسجد المشير طنطاوي (شرق القاهرة)، على أن تبدأ مصر حداداً لثلاثة أيام بموازاة إتمام مراسم دفنه.

ورغم مغادرته للسلطة منذ عام 2011؛ فإن مبارك حظي بنعي من كل المؤسسات الرسمية الكبيرة في مصر، والتي ركزت بشكل متشابه على ذكر مناقب الرجل العسكرية ودوره في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973 التي خاضتها مصر ضد إسرائيل، وكان حينها قائداً للقوات الجوية. وفي ساعة مبكرة من صباح أمس، أعلنت وسائل إعلام رسمية مصرية، وعائلة مبارك، عن وفاته، وذلك بعد نحو شهر من خضوعه لعملية جراحية في أحد المستشفيات العسكرية، ودعا نجله علاء، أول من أمس، أنصار والده، إلى الدعاء له، إذ كان لا يزال خاضعاً لأجهزة الرعاية المركزة.

وتصدرت التعليقات المتباينة بشأن تقييم فترة حكم مبارك، صدارة مناقشات المصريين سواء كان ذلك في المحافل العامة، أو عبر الفضاء الإلكتروني الذي تصدره وسم يحمل اسم الرئيس الأسبق، ومن خلاله دبج المعلقون تغريدات وتدوينات منتصرة حيناً، ومنتقصة في أحيان أخرى. وبدأت التعليقات الرسمية على رحيل مبارك من مؤسسة الرئاسة التي نعت «ببالغ الحزن رئيس الجمهورية الأسبق، لما قدمه لوطنه كأحد قادة وأبطال حرب أكتوبر المجيدة، حيث تولى قيادة القوات الجوية أثناء الحرب التي أعادت الكرامة والعزة للأمة العربية». وتقدمت بـ«العزاء والمواساة لأسرة الفقيد».

وفي بيان صادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة في مصر، نعت المؤسسة العسكرية «ابناً من أبنائها، وقائداً من قادة حرب أكتوبر المجيدة»، متوجهة «لأسرته وضباط القوات المسلحة ولجنودها بخالص العزاء». ومبارك المولود في مايو (أيار) 1928، تولى رئاسة مصر عام 1981 خلفاً للرئيس الراحل محمد أنور السادات، وحتى 11 فبراير (شباط) 2011، بعد مظاهرات شعبية حاشدة ضد سلطته.

وقبل الرئاسة تدرج مبارك في المناصب العسكرية، إذ كان مديراً للكلية الجوية عام 1967 ثم رئيساً لأركان حرب القوات الجوية، ثم قائداً للقوات الجوية عام 1973، وبعدها بعامين اختاره السادات نائباً لرئيس الجمهورية.

الحكومة المصرية، أيضاً نعت مبارك، الذي وصفته بـ«أحد أبطال قواتنا المسلحة في معركة الكرامة عام 1973»، منوهة بأنه «سبق أن تولى رئاسة مجلس الوزراء (إلى جانب رئاسة الدولة) منذ عام 1981 ومطلع عام 1982».

ولم يختلف تعليق البرلمان المصري بشأن الوفاة، وركز في بيانه على ما قدمه مبارك «لوطنه كأحد قادة حرب أكتوبر المجيدة التي تولى فيها قيادة القوات الجوية، وكأحد قادة القوات المسلحة المصرية».

المؤسسات الدينية الرسمية أيضاً، شاركت في بيانات التعزية؛ إذ أشاد الأزهر وشيخه الدكتور أحمد الطيب بمسيرة مبارك «الوطنية»، وبـ«دوره البارز في حرب أكتوبر المجيدة، التي أعادت العزة والكرامة للأمة العربية». وعلى النهج نفسه جاء تعليق دار الإفتاء المصرية الذي تحدث عن «استكماله لمسيرة النصر بتحرير أرض طابا من الاحتلال الإسرائيلي». وكذلك أشارت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلى أن «مبارك تحمل مسؤولية الوطن في ظرف عصيب، واستمر على مدى ثلاثة عقود في قيادة البلاد».

صورة للرئيس الراحل عندما كان طياراً في القوات المسلحة قبل ثورة عام 1952 (أ.ف.ب)

الرئيس المصري الراحل في صورة تعود إلى نوفمبر عام 1982 (أ.ف.ب)

مبارك مع الرئيس المصري الراحل أنور السادات قبل اغتيال الأخير خلال العرض العسكري في 6 أكتوبر 1981 (إ.ب.أ)

الملك فهد والرئيس مبارك في لقاء بمدينة جدة عام 2001 (غيتي)

## قبل الرئاسة... قائد عسكري و«بطل» للحرب

القاهرة: عبد الفتاح فرج

في الرابع من مايو (أيار) عام 1928 وُلد محمد حسني السيد مبارك، في قرية كفر المصيلحة، بمحافظة المنوفية (دلتا مصر)، والتحق بالكلية الحربية المصرية عقب تخرجه من المرحلة الثانوية، ثم حصل على البكالوريوس في العلوم العسكرية عام 1948، قبل أن يحصل على درجة البكالوريوس في العلوم الجوية عام 1950 من الكلية الجوية.

وكان أول منصب شغله مبارك في سُلّم الحياة العسكرية قيادته إحدى القواعد الجوية غرب القاهرة عام 1964. ووفق زملاء له بالقوات الجوية المصرية، فإن مبارك كان يجيد التحليق بالطائرات السوفياتية القديمة لساعات طويلة خلال حرب اليمن، وكانت تُسند إليه مهمات عسكرية صعبة، كان ينجح في تنفيذها بشكل مميز، ما أسهم في ترشيحه لتلقي الدراسات العليا في أكاديمية «فرونز» العسكرية في الاتحاد السوفياتي السابق. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1967 عُين مديراً للكلية الجوية ضمن خطة تطوير القوات المسلحة المصرية عقب هزيمة يونيو (حزيران) من العام ذاته، ثم عُين رئيساً لأركان حرب القوات الجوية المصرية، وهو المنصب الذي ظل يشغله حتى تعيينه قائداً للقوات الجوية ونائباً لوزير الدفاع عام 1972.

وشارك مبارك في الخطة الجوية لحرب أكتوبر (تشرين الأول) عام 1973، ورغم إطلاق الكثيرين عليه لقب «صاحب الضربة الجوية الأولى»، فإنه لم يؤكد هذا الأمر إطلاقاً بشكل علني، لا سيما أنه كان يتولى قيادة القوات الجوية خلال الحرب، وكان يدير المعركة بنفسه من غرفة العمليات، وفق جنرالات عسكريين مصريين سابقين.

وقال مبارك في مقطع فيديو يعود إلى سبعينات القرن الماضي، إن «خطة هجوم القوات الجوية كانت مصرية خالصة»، وعدّ الضربة الجوية «مفتاح نصر حرب أكتوبر». وبسبب قيادة مبارك للقوات الجوية في تلك الفترة حصل على تقدير كبير في مصر، ظل يلازمه حتى وفاته، أمس.

فيما كانت حياة مبارك العائلية قبل توليه حكم البلاد في عام 1981 تقليدية، إذ التقى بالآنسة سوزان ثابت شقيقة تلميذه منير ثابت، خلال إحدى زياراته للعائلة التي أُعجب بتماسكها، وبعد عدة جلسات عائلية تقليدية، تمّت الخطبة في أكتوبر عام 1956 وتم الزواج عام 1959، وكان عمر مبارك وقتها لا يتعدى الثلاثين عاماً، وسوزان في الثامنة عشرة، وكانت مدرّسة لغة إنجليزية.

الرئيس الراحل حسني مبارك بعد إعادة انتخابه لولاية جديدة عام 1987 (أ.ف.ب)

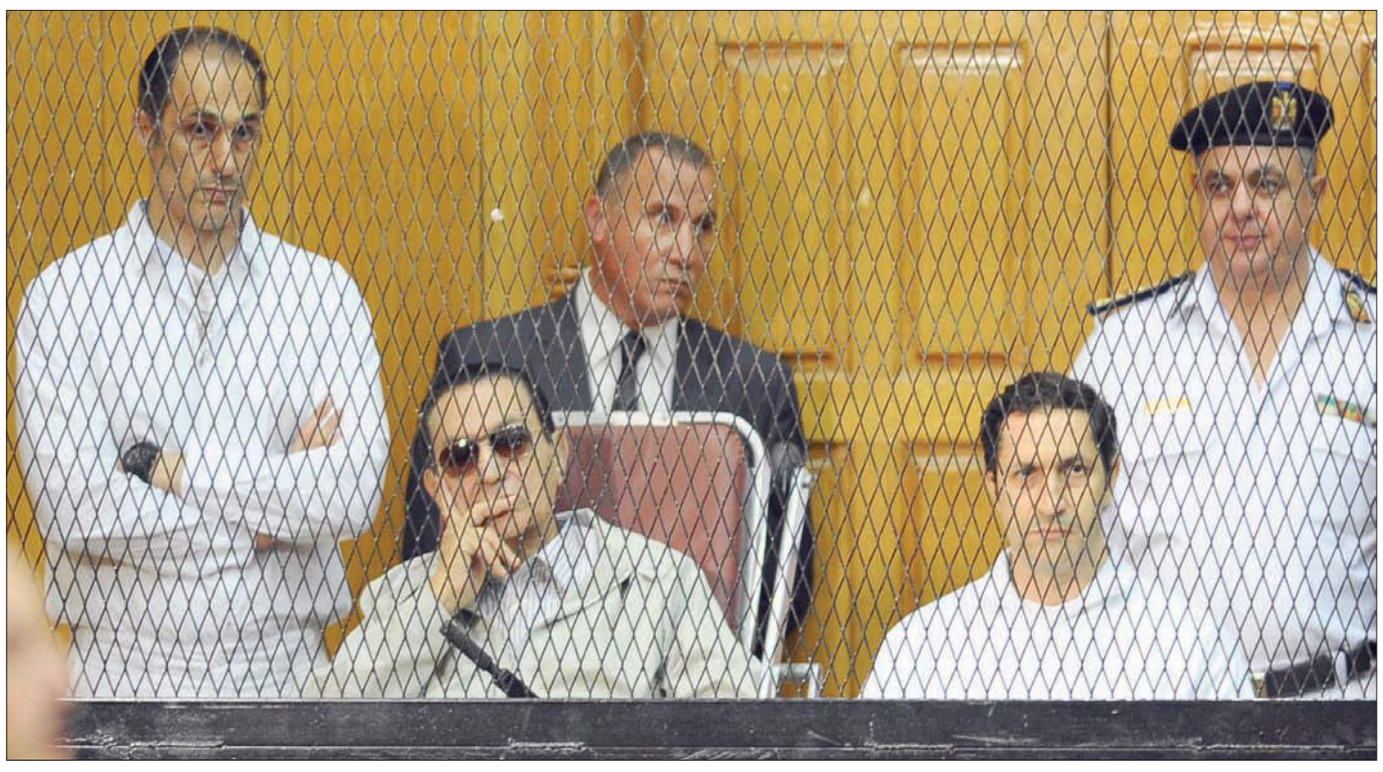

خلال محاكمته مع نجليه علاء وجمال عام 2013 (أ.ب)

## شاهد مقتل السادات... كيف نجا مبارك من 6 محاولات اغتيال؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد أن نجا من حادث اغتيال الرئيس الأسبق محمد أنور السادات، عام 1981، حيث كان يجلس على يمينه فيما عرف بـ«أحداث المنصة»، استطاع الرئيس المصري الراحل، حسني مبارك، على مدى 3 عقود قضاها في الحكم، النجاة من نحو 6 محاولات اغتيال، أبرزها استهداف موكبه في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا عام 1995، وعصفت تداعياتها بعلاقات مصر بالقارة الأفريقية.

في عام 1993 خططت «الجماعة الإسلامية» لاغتيال مبارك بزرع متفجرات في طريق الساحل الغربي أثناء توجهه لزيارة ليبيا براً، لكن الأجهزة الأمنية كشفت المخطط، وتمكنت من القبض على المتهمين، قبل أن تصدر محكمة عسكرية عام 1994 حكما بالإعدام 3 منهم، والسجن مدى الحياة لـ3 آخرين.

«كوبري الفردوس»، محاولة فاشلة أخرى، جرت أواخر عام 1994، عندما سعى نحو 30 من أعضاء جماعة «الجهاد»، شق نفق بالقرب من طريق صلاح سالم (شرق القاهرة)، لتفخيخه وتفجيره عند مرور موكب مبارك، إلا أن قوات الأمن نجحت في القبض عليهم.

الأبرز كانت في السادس والعشرين من يونيو (حزيران) 1995، بعد وصول مبارك إلى أديس أبابا للمشاركة في القمة الأفريقية. وبعد مراسم استقباله في المطار، استقل الوفد المصري السيارات لمقر المؤتمر، وفي الطريق فتحت مجموعة مسلحة النيران على سيارة مبارك المصفحة، فيما رد الحرس الشخصي على المهاجمين، وقتلوا اثنين وأصابوا ثالثاً. وعلى إثرها قرر مبارك العودة للقاهرة مباشرة.

وشكّلت محاولة اغتيال مبارك، عام 1995، نقطة فارقة في تاريخ العلاقات المصرية - الأفريقية. ووفق دبلوماسيين فإن «الحادث تسبب في إحجام مبارك، ومن حوله، عن حضور أي فعاليات بالقارة، فتراجع معه الاهتمام المصري بأفريقيا بشكل عام، وكان له بالغ الأثر في خلافاتها مع دول حوض النيل، وعلى رأسها إثيوبيا». وعقب عودته للقاهرة قال مبارك «أعتقد أن الله دائما يحميني»، ملمحا لتورط نظام الرئيس السوداني عمر البشير في المحاولة.

وبعد 4 سنوات تعرض مبارك لمحاولة جديدة في بورسعيد (شمال شرقي القاهرة)، عندما باغت مواطن موكبه، أثناء تلويحه للمواطنين من نافذة سيارته، متعلقا بسيارة مبارك، فما كان من الحرس الجمهوري إلا أن قتله. آنذاك ذكرت وسائل إعلامية أنه حاول طعنه، بينما أشارت رواية أخرى إلى أن الرجل كان «مختلا عقليا».

ووفق وثائق سرية، نشرتها (بي بي سي) عام 2017، أبلغت السفارة المصرية في لندن السلطات البريطانية بـ«معلومات تفصيلية بشأن تهديد» قد يتعرض له مبارك خلال زيارته إلى لندن عام 1983، بواسطة جماعة «أبو نضال الإرهابية»، وقد جرى تشديد الإجراءات الأمنية.

كما ذكرت مواقع أميركية أنه وخلال عام 1995، نجا الرئيس المصري الأسبق من محاولة اغتيال بعد فشل خطة زعيم تنظيم «القاعدة» الراحل أسامة بن لادن في تفجير طائرة مبارك بالجو.

مع العاهل الأردني الراحل الملك حسين في القاهرة عام 1985 (أ.ف.ب)

مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات عام 1996 (أ.ب)

مع الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد عام 2000 (أ.ف.ب)

## القيادة السعودية تتصدر المعزين بوفاة الرئيس المصري السابق

# حزن واسع لرحيل مبارك وإشادات بدوره في التضامن العربي

عواصم: «الشرق الأوسط»

توالت ردود الأفعال الدولية والعربية المواسية للقاهرة في وفاة الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك. وتصدرت الرياض قائمة المعزين؛ إذ أعربت القيادة السعودية عن بالغ مواساتها وتعازيها في وفاة مبارك، وبعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، برقية عزاء ومواساة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وقال الملك سلمان «علمنا بنبأ وفاة فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الأسبق، رحمه الله، وإننا إذ نبعث لفخامتكم ولأسرة الفقيد ولشعب جمهورية مصر العربية الشقيق بالغ التعازي، وصادق المواساة، لنسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنا لله وإنا إليه راجعون».

كما أبرق الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، معزياً الرئيس السيسي في وفاة مبارك، وقال: «تلقيت نبأ وفاة فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية الأسبق، رحمه الله، وأبعث لفخامتكم ولأسرة الفقيد أحر التعازي، وأصدق المواساة، سائلاً المولى العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يحفظكم من كل سوء، إنه سميع مجيب».

وفي الإمارات، نعت وزارة شؤون الرئاسة الرئيس المصري الراحل، مشيرة إلى أن «الأمة العربية فقدت قائداً بارزاً كرّس حياته لخدمة وطنه وأمته العربية ورفعة شأنها عبْرَ مواقف مشهودة من أجل تحقيق التضامن العربي، ووهب حياته لنهضة مصر العربية والدفاع عن قضاياها». وأضافت إن الرئيس الراحل «ساهم في عودة مصر إلى اللحمة العربية بعد انقطاع دام سنوات عدة، فضلاً عن دوره في تعزيز دور مصر على الصعيدين العربي والدولي».

وقررت الإمارات تنكيس الأعلام ليوم واحد في الوزارات والمؤسسات الحكومية داخل الدولة وسفاراتها وبعثاتها الدبلوماسية في الخارج.

كما أرسل أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، برقية تعزية إلى السيسي، عبّر فيها عن خالص التعازي في وفاة مبارك، كما بعث كبار المسؤولين الكويتيين ببرقيات مماثلة.

وفي السياق ذاته، بعث ملك البحرين، حمد بن عيسى آل خليفة، برقية تعزية ومواساة إلى الرئيس السيسي. وأصدر الديوان الملكي في البحرين بياناً، جاء فيه «فقدت الأمة العربية اليوم قائداً بارزاً كرّس حياته لخدمة وطنه وأمته العربية ورفعة شأنها عبْرَ مواقف مشهودة من أجل تحقيق التضامن العربي، ووهب حياته لنهضة جمهورية مصر العربية الشقيقة، والدفاع عن قضاياها بكل صدق وأمانة وإخلاص». وتابع البيان أن الرئيس الراحل «ساهم في عودة مصر إلى اللحمة العربية بعد انقطاع دام سنوات عدة، فضلاً عن دوره في تعزيز دور مصر على الصعيدين العربي والدولي».

كذلك، بعث الرئيس الفلسطيني محمود عباس ببرقية إلى الرئيس السيسي، قائلاً إن مبارك «رحل بعد حياة قضاها في خدمة وطنه وقضايا العدل والحق في العالم، وفي مقدمتها قضية شعبنا الفلسطيني»، وفق وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا). وأشارت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) إلى أن الرئيس عبد ربه منصور هادي بعث ببرقية عزاء ومواساة لنظيره المصري، نوّه خلالها بمكانة الرئيس الراحل ومواقفه في خدمة مصر وقضايا الأمة العربية. بدوره، نعى أحمد أبو الغيط، الأمين العام للجامعة العربية، مبارك، واصفاً إياه بـ«القائد العسكري البارز».

كذلك، قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في مؤتمر صحافي بواشنطن: «أقدّم تعازيّ لعائلة مبارك... مهمتنا هناك في العمل مع الحكومة المصرية لتطوير الشراكة، وسنستمر في عمل ذلك».

مع الزعيم الصيني ماو تسي تونغ في بكين عام 1976 (أ.ف.ب)

الرئيس مبارك وزوجته سوزان مع الرئيس رونالد ريغان وزوجته نانسي في البيت الأبيض عام 1982 (أ.ب)

مع رئيسة الوزراء البريطانية الراحلة مارغريت ثاتشر في 10 داونينغ ستريت عام 1985 (رويترز)

## خارج السلطة... تصريحات محدودة وظهور نادر على «يوتيوب»

القاهرة: عبد الفتاح فرج

عقب تنحيه عن الحكم في 11 فبراير (شباط) عام 2011، بعد اندلاع ثورة 25 يناير (كانون الثاني)، ظل الرئيس المصري السابق حسني مبارك ملتزماً الصمت لأسابيع، حتى أطل عبر كلمة مسجلة أذيعت على شاشات القنوات الفضائية الإخبارية، أعرب فيها عن غضبه لما يتعرض له من انتقادات واتهامات بعد تنحيه عن السلطة، وأعلن حينذاك عن «استعداده لمقاضاة كل من تعمد النيل منه ومن سمعته، ومن سمعة أسرته بالداخل والخارج». وبعد فترة من الصمت والعزلة، كان ظهوره في قفص الاتهام في أولى جلسات قضية قتل المتظاهرين عبر شاشة التلفزيون المصري في شهر أغسطس (آب) 2011 مثيراً وتاريخياً في الوقت نفسه، ورغم نطقه بكلمات معدودات أثناء الجلسة، خلال رده على القاضي مرتين، «أفندم أنا موجود»، و«كل هذه الاتهامات أنكرها تماماً»، فإن متابعين اعتبروا هذا المشهد «استثنائياً وتاريخياً».

وبعد فترة من ظهوره الصامت والمتكرر على الشاشات خلال جلسات محاكمته، استغل مبارك الفرصة في أغسطس عام 2014 للدفاع عن نفسه، وألقى كلمة امتدت 23 دقيقة، تحدث فيها عن تاريخه، نافياً اتخاذه أمراً بقتل المتظاهرين.

وعاد مبارك للظهور مجدداً بعد صدور حكم تبرئته من قتل المتظاهرين، عبر مداخلة هاتفية مع الإعلامي أحمد موسى في عام 2014، أعرب فيها عن سعادته لقرار المحكمة، مضيفاً «كنت قاعد مستني هيألفوا لنا إيه، وأنا مكانش هيفرق معايا كده ولا كده».

وتزامناً مع احتفالات عيد تحرير سيناء في أبريل (نيسان) عام 2015، أعرب مبارك في ظهوره الثاني مع أحمد موسى عن تأييده التام للرئيس عبد الفتاح السيسي، وأضاف: «الكل يعرف أن مصر بلد كبيرة ومحورية، وحكم مصر ليس نزهة أو تكريماً».

وبعد عامين ونصف أطل مجدداً عبر بيان صحافي رد فيه على الوثائق البريطانية التي نشرتها «BBC»، والتي قالت إنه «وافق على توطين فلسطينيين في مصر»، قبل أن يختار ظهوره الأخير، ليكون على موقع «يوتيوب» في أكتوبر (تشرين الأول) العام الماضي، والذي وُصف بأنه «نادر»، متحدثاً عن ذكرياته خلال حرب عام 1973. ولقي هذا المقطع الذي تبلغ مدته 25 دقيقة، وأذاعته أيضاً بعض القنوات الفضائية المساندة له، انتشاراً واسعاً في مصر.

## حسني مبارك... نهاية مرحلة

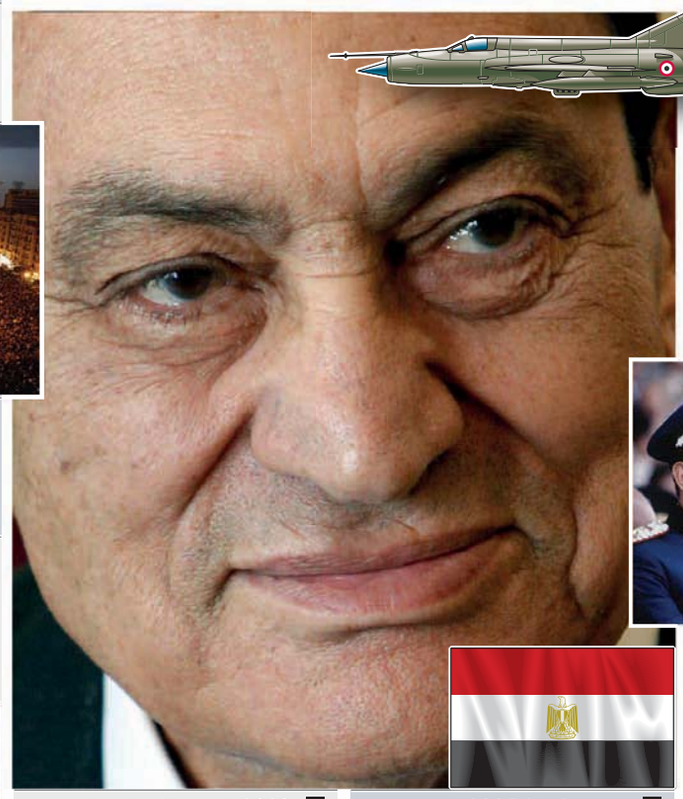

**1928:** ولد **محمد حسني سيد مبارك** في قرية كفر مصيلحة الواقعة في دلتا النيل بمصر

**1949:** ينخرط في صفوف القوات المسلحة الجوية، ويترقى إلى مرتبة رئيس هيئة الأركان في 1969

**1973:** يلعب دوراً رئيساً بوصفه قائد القوات المسلحة الجوية ونائب وزير الدفاع في التخطيط للهجوم المفاجئ في بداية العيد اليهودي «يوم كيبور» ضد القوات الإسرائيلية التي تحتل سيناء

**1975:** يعين نائباً للرئيس المصري أنور السادات

**أكتوبر (تشرين الأول) 1981:** يتسلم منصب الرئيس بعد تعرض السادات للاغتيال. يطبق قوانين الطوارئ لقمع الجماعات المتشددة

**الثمانينات:** يصبح وسيطاً رئيسياً في محادثات السلام الإسرائيلية - العربية، ويبقي علاقة جيدة مع واشنطن، تدعمها بمليارات المساعدات

**التسعينات:** يطلق المتشددون انتفاضة بهدف إقامة دولة إسلامية

**1995:** ينجو من محاولة لاغتياله لدى حضوره قمة في أديس أبابا

**1997:** جماعة متشددة تقتل 58 سائحاً في الأقصر. الحكومة تقمع انتفاضة المتشددين الدينيين

**2003:** يعارض حرب العراق

**مارس (آذار) 2005:** المئات يتظاهرون في أنحاء مصر احتجاجاً على فترة خامسة من حكم مبارك

**سبتمبر (أيلول):** تتم إعادة انتخاب مبارك في أول انتخابات رئاسية متعددة المرشحين وسط اتهامات بالتزوير من جماعات معارضة

**ديسمبر (كانون الأول):** يفوز «الإخوان» بـ 20% من مقاعد البرلمان. جماعات حقوقية تقول إن الانتخابات زورت لضمان احتفاظ حزب مبارك الحاكم بأغلبية كبيرة

**2009:** الرئيس الأميركي باراك أوباما يلقي خطاباً تاريخياً في القاهرة يدعو فيه إلى بداية جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي

**مارس 2010:** مبارك يخضع في ألمانيا لعملية جراحية لاستئصال المرارة

**نوفمبر (تشرين الثاني):** الانتخابات البرلمانية - شُككت على نطاق واسع بنزاهتها - تقضي عملياً قبيل الانتخابات الرئاسية لعام 2011 على المعارضين للحزب الوطني الحاكم

**يناير (كانون الثاني) 2011:** تندلع الاحتجاجات في جميع أنحاء مصر، يؤججها الاستياء من الفقر والقمع والفساد.

**11 فبراير (شباط):** يتنحى مسلّماً السلطة للجيش بعد ثلاثة أسابيع من الاحتجاجات العارمة

**أبريل (نيسان):** يُلقى القبض على مبارك ونجليه **علاء وجمال** بتهم الفساد

**يونيو (حزيران) 2012:** السجن مدى الحياة لمبارك لتواطئه في قتل متظاهرين خلال انتفاضة 2011

**2017:** يطلق سراح مبارك من السجن بعد نقض قرار إدانته

**25 فبراير، 2020: وفاة مبارك في القاهرة عن عمر يناهز 91 عاما**

الصور: أب، غيتي غرافيك نيوز: **(الشرق الأوسط)**

## إخفاقات لعهد مبارك في ملفات التعليم والصحة والفساد

القاهرة: حازم بدر

لا ينكر كثيرون أهمية الرئيس الراحل حسني مبارك بصفته قائدا عسكريا، ساهم في انتصار حرب أكتوبر (تشرين الأول)، لكنه بصفته رئيسا للجمهورية ظل في حكم مصر 30 عاماً، كانت له إخفاقات في مجالات عدة أهمها الصحة والتعليم ومحاربة الفساد.

وفي مقابلة مع التلفزيون المصري عام 2014، قال العالم أحمد زويل إن «العملية التعليمية خلال الـ30 عاماً الماضية، تعرضت للتخريب»، لافتاً إلى أن الأعداد المتزايدة من الطلاب كانت سبباً في تردي المنظومة التعليمية الحالية. واللافت أن رئيس لجنة التعليم والبحث العلمي بمجلس الشورى الدكتور فاروق إسماعيل أدلى في 7 نوفمبر (تشرين الثاني) 2009، إبان حكم مبارك، بأقوال تؤيد هذا الكلام. إذ قال خلال ندوة بنقابة الصحافيين إن «التعليم في مصر يفتقر لاستراتيجية طويلة الأمد».

وانعكس هذا الوضع المتردي على الأرقام الدولية التي تتابع التعليم، فوفق مؤشر جودة التعليم العالمي، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، احتلت مصر عام 2009 - 2010 المركز 79 من 137 دولة، وفي 2010 - 2011 أصبحت تحتل الترتيب 78 من 138 دولة.

وشهد ملف الصحة بدوره إخفاقات عديدة، لخّصها حاتم الجبلي، آخر وزراء الصحة في عهد مبارك، بقوله في حوار مع «المصري اليوم» عام 2010: «علينا أن نعترف أن المستشفيات الحكومية لا تقدم خدمة جيدة أو معاملة محترمة».

ويرتبط الإخفاق في ملفي التعليم والصحة بإخفاق في ملف مكافحة الفساد الذي استشرى في مفاصل الدولة إبان فترة حكم مبارك، حتى إن زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية آنذاك، كانت له عبارة رددها كثيراً في جلسات مجلس الشعب وهي أن «الفساد وصل للركب».

وجاء ترتيب مصر في مؤشر الفساد والذي أصدرته منظمة الشفافية الدولية، عام 2009، الـ115 على مستوى 180 دولة.

## مبارك وإسرائيل... زيارة «رئاسية» واحدة و«سلام بارد»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأ الرئيس الراحل حسني مبارك فترة رئاسته الأولى باستعادة العلاقات العربية المقطوعة مع مصر، بعد توقيعها معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979، كما عاد مقر الجامعة العربية إلى القاهرة بعدما نُقل إلى تونس. لكنّ مبارك حافظ، في المقابل، خلال ثلاثين عاماً من حكمه، على استمرار العلاقات الجيدة مع تل أبيب، فيما وُصف بـ«السلام البارد» بين الجيران المتحاربين سابقاً.

وخلال حكمه أصبح ثاني رئيس عربي يزور القدس المحتلة، وهي الزيارة الوحيدة له لإسرائيل كرئيس، والرسمية المعلنة، وكانت في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1995 لحضور جنازة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحق رابين، بصحبة عدد من المسؤولين المصريين. وألقى خلالها كلمة وصف فيها رابين بأنه «وضع أسس السلام والتعايش بين الفلسطينيين والإسرائيليين». لكن عقب تنحيه، عام 2011، ذكرت وثيقة أميركية، نُشرت على نطاق واسع في صحف مصرية، أن سجلات مبنى صالة كبار الزوار الملحقة بمطار بن غوريون الإسرائيلي، سجلت دخول وخروج مبارك لإسرائيل 6 مرات (هبوط ترانزيت)، في الفترة من عام 2005 إلى 2010 دون أي تأكيد رسمي.

وفي عام 1999 وافق مبارك على ضخ الغاز الطبيعي المصري إلى إسرائيل والأراضي الفلسطينية، فيما وصفه رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها إيهود باراك بـ«خط أنابيب السلام».

وتحت حكمه أصبح منتجع شرم الشيخ المصري ساحة لمفاوضات السلام الدولية، حيث استقبل العديد من المسؤولين الإسرائيليين. وأعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس، عن حزنه على وفاة مبارك. وقال في بيان إنه كان «صديقاً شخصياً لي وزعيماً قاد شعبه نحو تحقيق السلام والأمن، ونحو تحقيق السلام مع إسرائيل».

وقبل أشهر من وفاته، أعرب مبارك عن عدم تفاؤله بشأن خطة السلام الأميركية. وقال في حوار مع صحيفة كويتية في مايو (أيار) الماضي، إنه «غير متفائل» بشأن مقدمات الخطة الأميركية للسلام في الشرق الأوسط والتي تُعرف إعلامياً بـ«صفقة القرن».

مبارك والملك الراحل الحسن الثاني وبينهما الأمير مولاي رشيد في الرباط عام 1997 (أ.ف.ب)

مبارك مع القذافي وعلي صالح في سرت عام 2010 (أ.ف.ب)

مع الرئيسين الراحلين صدام حسين وياسر عرفات في بغداد عام 1988 (أ.ب)

### مجلس الوزراء عيّن شركتين استشاريتين للمساعدة في إدارة الدين العام

# عون يعلن بدء التنقيب عن النفط ودياب يهاجم «محرضين» على حكومته

الرئيس ميشال عون مترئساً جلسة مجلس الوزراء في بعبدا (دالاتي ونهرا)

بيروت: «الشرق الأوسط»

اتخذت الحكومة اللبنانية قراراً في جلسة عقدتها أمس (الثلاثاء) بإيقاف الرحلات الدينية إلى إيران بعد تفشي فيروس «كورونا»، ووافقت على تعيين شركتين استشاريتين للمساعدة في إدارة الدين العام واستحقاق دفع اليوروبند، بينما أعلن رئيس الجمهورية ميشال عون عن بدء التنقيب عن النفط خلال 48 ساعة.

وبعد جلسة لمجلس الوزراء عقدت أمس، أشارت وزيرة الإعلام منال عبد الصمد إلى أن رئيس الحكومة حسان دياب تحدّث في الجلسة عن جهات تحرض ضد الحكومة، قائلا: «واضح أن هناك جهة أو جهات تمارس الألاعيب ومحاولات تشويه الحقائق والتزوير والتزييف والاستهداف الشخصي عبر اختلاق أكاذيب وروايات ورمي اتهامات وتغيير في الحقائق، لكن المؤسف أكثر أن هذه الجهات تحرّض على البلد وتحاول قتل كل أمل بإنقاذه ولا تهتم بأنه ينهار، المهم عندهم أن تفشل الحكومة وألا تنكشف عوراتهم والموبقات التي ارتكبوها وأدت إلى الأوضاع الخطيرة التي يعيشها البلد اليوم على كل المستويات: المالية والاقتصادية والاجتماعية والمعيشية».

وأضاف دياب: «واضح أن هناك أوركسترا تعمل ضد البلد وليس ضد الحكومة، لأن الحكومة تحاول العبور بلبنان من النفق المظلم الذي حفرته هذه الأوركسترا نفسها، عندما اكتشفت أنها لم تستطع العثور على أي خطأ للحكومة، بدأت تحرض ضد لبنان لمنع الدول من المساعدة مالياً. يقول المثل إن الصديق وقت الضيق، ونحن نعرف أن الدول الشقيقة والصديقة لن تتخلّى عن لبنان. هذا ما نتمناه؛ لأن انهيار لبنان لا سمح الله، سوف يتسبب بضرر لكل الذين تخلّوا عنه؛ على كل حال، نحن مكمّلون بمسيرة إنقاذ لبنان، مهما كانت التحديات».

وقال: «قلنا من أول الطريق، نحن لم نأت لنعمل في السياسة... لا نريد منافسة أحد في الزعامة ولا بالنيابة، نحن لدينا مهمة محددة، نريد العمل لتخليص البلد من تراكمات أوصلتنا لواقع صعب جداً لا يمكن الاستمرار فيه، نحن مستمرون بمهمتنا التي نعتبرها مقدّسة، ونفتح قلوبنا لكل من يحب المشاركة في هذه المهمة، لوجيستياً أو مادياً أو معنوياً».

من جهة أخرى، وفيما يتعلق بقضية دفع سندات اليوروبوند، أعلنت عبد الصمد أن «الحكومة وافقت على الاستعانة بالمستشار المالي لازارد والمستشار القانوني كليري غوتليب لمساعدة الحكومة بشأن السندات الدولية وإعادة هيكلة الدين العام».

وفي موضوع بدء التنقيب عن النفط، قالت عبد الصمد إن رئيس الجمهورية أعلن أن سفينة التنقيب عن النفط وصلت إلى الشاطئ اللبناني وستبدأ عملها خلال 48 ساعة في البلوك hg رقم 4 ونأمل بأن تحمل نتائج إيجابية.

وكانت شركة «توتال» الفرنسية أعلنت أن «سفينة الحفر (تنغستن إكسبلورر)، قد وصلت إلى المنطقة الاقتصادية الخالصة في لبنان للقيام بعمليات الحفر لأول بئر استكشافية في البلوك رقم 4 الواقع قبالة الشاطئ اللبناني على بعد نحو 30 كيلومترا من بيروت».

وأشارت، في بيان، إلى أنه «سيتم حفر البئر الاستكشافية على عمق 1500 متر من سطح البحر، كما يهدف حفر البئر إلى استكشاف مكامن تقع على عمق يتخطى 2500 متر تحت قعر البحر، ويقدر أن تستمر أعمال الحفر لمدة شهرين وبعدها ستغادر سفينة الحفر لبنان».

وتجدر الإشارة إلى أنه في فبراير (شباط) 2018 كان الائتلاف العالمي المؤلف من «توتال» بصفتها المشغل (40 في المائة) وشركة «إيني» (40 في المائة) وشركة نوفاتيك (20 في المائة)، قد وقع مع الدولة اللبنانية اتفاقية التنقيب والإنتاج في البلوك رقم 4 في المياه الإقليمية اللبنانية.

وفي هذا الإطار، قال المدير العام لشركة «توتال إي أند بي لبنان» ريكاردو داريه: «يسر الشركة أن تبدأ بعملية الاستكشاف في البلوك رقم 4 وهي عملية حفر أول بئر استكشافية على أعماق كبيرة في لبنان».

# تحرُّك فرنسي «استثنائي» لوقف التدهور الاقتصادي في لبنان

بيروت: خليل فليحان

«إن لبنان غير متروك على الرغم من تزايد أزماته والفاعليات السياسية الحالية هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن ذلك، وبدأ الحل يلوح في الأفق وقد يكون في أبريل (نيسان) المقبل»، هذه المعلومات حملتها تقارير دبلوماسية وردت من عواصم عربية وغربية إلى بيروت مع إجماع التقارير على أن الانفراجات لن تبدأ ما لم تنجز حكومة الرئيس حسان دياب الإصلاحات المطلوبة أو على الأقل الجزء الأساسي منها مثل الكهرباء وقانون مكافحة الفساد.

وورد في أحد التقارير أن باريس، وتخوفاً منها على عدم تمكن الحكومة اللبنانية من إنجاز ما هو مطلوب منها ولأن الوضع اللبناني لم يعد يُحتمل، قررت القيام بتحرك استثنائي لوقف حالة الاهتراء الذي بلغه الوضعان النقدي والاقتصادي، فكان تكليف وزير المال برونو لومير، بأن يُجري لقاءات مع نظراء له على هامش اجتماع وزراء المالية لدول مجموعة العشرين (G20) الذي عُقد في الرياض، فكانت له لقاءات مع نظيره الأميركي ستيفن منوتشين، وعدد آخر من الدول العربية، حيث تركز البحث على إنشاء صندوق للاستثمار في باريس لتمويل لبنان، بانتظار تحقيق الحكومة اللبنانية الإصلاحات المطلوبة، وفقاً لطلبات الدول والصناديق المالية العالمية المساهمة في تمويل مؤتمر «سيدر». وأكبر دليل على ذلك ما جرى في الرياض خلال اجتماع وزراء مالية «مجموعة العشرين»، حيث برزت العناية الفرنسية لمساعدة لبنان للخروج من أزمتيه الاقتصادية والنقدية.

وقال مصدر دبلوماسي لبناني لـ«الشرق الأوسط»، إن الوضع اللبناني المتدهور اقتصادياً ونقدياً كان محور النقاش، وأنه بلغ مرحلة متقدّمة من الخطورة ويجب حضّ حكومة دياب على الإسراع في إنجاز المشاريع الإصلاحية وفي مقدمها الكهرباء ومكافحة الفساد وتحقيق الحوكمة وما إلى ذلك.

ولفت إلى أن لومير كان مندفعاً بما عرضه عن استعداد بلاده لمساعدة لبنان ثنائياً أو بالشراكة مع دول أخرى ومع صناديق مالية عالمية.

إلا أن المصادر اللبنانية المرحّبة بالموقف غير المفاجئ، نظراً إلى أن فرنسا معروفة بوقوفها إلى جانب لبنان في المُلمّات والمحن الصعبة التي واجهها -ولا يزال- وهي كانت وراء مؤتمر «سيدر»، توقفت عند ما دعا إليه لومير من أن باريس جاهزة للتجاوب مع أي مساعدة يطلبها لبنان، لكن يجب الاعتراف بأن إنجاز الإصلاحات المطلوبة يستوجب وقتاً، وفترة نيل الحكومة الثقة إلى الآن ليست بكافية لتحقيق المطلب الدولي والعربي.

ودعت المصادر عينها إلى عدم التقليل من أهمية وجود بعثة البنك الدولي في بيروت بناءً على طلب الحكومة في مهمة محددة استشارية لكيفية معالجة الأزمة باستيضاحها المسؤولين عن مجالات المساعدة التي يمكن أن يقدمها الصندوق، إذ قال وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين الذي كان يشارك أيضاً في اجتماع الرياض، إن المجتمعين «بحثوا برامج صندوق النقد الدولي فيما يتعلق بلبنان الذي نريد أن نرى فيه استقراراً سياسياً واقتصادياً». وأضاف أن صندوق النقد الدولي موجود في لبنان لدعم الاقتصاد والخطوات الصعبة التي يريد أن يتخذها السياسيون لتعزيز الاقتصاد، وهو ما أعتقد أنه سيكون جيداً للشعب اللبناني وأن رسالتنا له هي نفسها للشعب الإيراني، وهي أننا نريدهم أن ينعموا بمستقبل اقتصادي أفضل، وبرامجنا هي لوقف التحركات الإرهابية، وفي إيران لعدم امتلاك سلاح نووي، ولولا العقوبات لكانت إيران تنشر الإرهاب بشكل أكبر في المنطقة وتحصل على أموال من أجل ذلك».

وأكد مصدر دبلوماسي أن باريس تختلف عن واشنطن التي تربط الإفراج عن المساعدات المالية بوقف النفوذ الإيراني في لبنان وتحديداً على فريق معين.

وأفادت المصادر بأن واشنطن تراقب ما تقوم به بعثة الصندوق الدولي في المهمة التي أتت من أجلها إلى بيروت ومن المهم أن يتجاوب المسؤولون مع ما تستفسر عنه وعدم الأخذ بالتهويل عن شروط البنك الدولي في حال طلب منه لبنان المساعدة المالية لمعالجة كل من أزمتيه الاقتصادية والنقدية.

# «صندوق النقد» ينصح بخطة إنقاذية ويدعو لبنان لاستعادة مصداقيته دولياً

بيروت: محمد شقير

أكد مسؤول لبناني شارك في جانب من اللقاءات التي عقدتها بعثة صندوق النقد الدولي مع أركان الدولة، وحاكمية مصرف لبنان، ولجنة المال، والموازنة النيابية، وعدد من الوزراء، أن البعثة لم تسمح لنفسها بأن تُبدي رأيها في سداد الحكومة اللبنانية لسندات الـ«يوروبوند» التي يستحق سدادها في التاسع من مارس (آذار) المقبل.

وقال المسؤول لـ«الشرق الأوسط»، إن «البعثة لم تقل بدفع قيمة هذه السندات أو عدم دفعها باعتبار أن هذه المسألة من وجهة نظرها، سيادية بامتياز ولن تتدخل فيها لا من قريب أو بعيد، ويعود للجهات اللبنانية الرسمية المعنية بها اتخاذ القرار النهائي».

ولفت المسؤول اللبناني، الذي فضّل عدم ذكر اسمه، إلى أن «مهمة بعثة الصندوق استشارية فنّية»، قائلاً إن «الحكومة اللبنانية طرحت عليها مجموعة من الأسئلة حول الوضعين الاقتصادي والمالي الذي أخذ يتدحرج باتجاه مزيد من الانهيار، ولقيت منها أجوبة صريحة وواضحة لا لبس فيها».

وكشف المسؤول نفسه، عن أن بعثة الصندوق لم تتبرّع بطرح أسئلة غير تلك التي طرحها عليها أركان الدولة ووزيرا المال والاقتصاد، ونُقل عن البعثة قولها، إن «أهل البيت أدرى من غيرهم بمشكلاته وأزماته التي يمر فيها، ونحن من جانبنا نجيب عن الأسئلة التي طرحها علينا الرؤساء ميشال عون ونبيه بري وحسان دياب، والتي تتعلق برمتها بالصعوبات الكبيرة التي يواجهها البلد».

وأبدت بعثة الصندوق استعدادها لمساعدة لبنان لـ«يكون في مقدوره التغلُّب على مشكلاته التي وصلت إلى مكان لم يعد يُحتمل، وهذا باعتراف صريح من كل المسؤولين الذين التقيناهم؛ شرط أن يبادر لبنان إلى مساعدة نفسه».

وصارحت كل من يعنيهم الأمر - كما يقول المسؤول نفسه - بأن الأزمة الكبرى التي يرزح تحت وطأتها لبنان، تكمن في أن يبادر إلى استعادة صدقيته لدى المجتمع الدولي بعد أن اهتزّت، وتكاد تكون مفقودة بسبب عدم التزامه بالتعهدات التي قطعها على نفسه أمام المشاركين في مؤتمر سيدر، الذي أُريد منه وبرعاية فرنسية مباشرة مساعدة لبنان للنهوض من أزماته الاقتصادية والمالية، وأيضاً في الاجتماعات التي عقدتها مجموعة أصدقاء لبنان.

ونفى هذا المسؤول أن تكون بعثة الصندوق قد أوصت في لقاءاتها بوصفة اقتصادية ومالية يمكن أن تُسهم في إنقاذ لبنان في حال التزم بها وسارع إلى تنفيذها. وقال، إن الحكومة ليست في حاجة إلى من يوصيها بذلك فهي تعرف المشكلات وكانت تعهدت برزمة من الإصلاحات الإدارية والمالية، لكنها بقيت حبراً على ورق.

وأكد، أن بعثة الصندوق وإن كانت فضّلت عدم الدخول في تفاصيل الأزمات التي تحاصر لبنان وباتت في حاجة إلى حلول جذرية، لكنها في المقابل حرصت على استحضار مسلسل من الأزمات التي مر بها عدد من الدول مع أنها مماثلة للأزمة الراهنة في لبنان، وقد بدأت تتجاوزها رغم أنها وقعت في أخطاء يُفترض بالحكومة أن تتفادى الوقوع فيها.

وقال المسؤول نفسه، إن بعثة الصندوق نصحت الحكومة بضرورة مبادرتها إلى وضع خطة جدّية ومبرمجة أساساً للبدء في عملية الإنقاذ، وأن تقوم بتنفيذها فوراً، شرط أن يتوافر لها الانسجام ويتأمّن فريق عمل واحد.

واعتبر أن اكتفاء الحكومة ببيان «إعلان النيّات» للتأكيد على رغبتها بتحقيق الإصلاحات الإدارية والمالية لم يعد كافياً لأن المجتمع الدولي لن يتعامل معها بإيجابية انطلاقاً من التزامات لبنان السابقة التي لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ واقتصرت على الوعود.

وأكد، أن بعثة الصندوق تنتظر من لبنان أن يُقرن التزاماته هذه المرة بأفعال فورية. وقال، إن إصلاح قطاع الكهرباء يتصدّر اهتمامها، شرط أن يقوم على تأمين الحلول الدائمة لا المؤقتة بغية وقف استنزاف خزينة الدولة التي تعاني من عجز غير مسبوق يؤدي إلى ارتفاع منسوب خدمة الدين.

في هذا السياق، كشف عن أن بعثة الصندوق سألت عن التأخُّر في تشكيل الهيئة الناظمة لقطاع الكهرباء، وفي تعيين مجلس إدارة لمؤسسة كهرباء لبنان، رغم أن الحكومة السابقة كانت التزمت بهما بناءً لتوصية أقرها المجلس النيابي في جلسة لهيئته العامة.

ورأى المسؤول نفسه، أن بعثة صندوق النقد تنتظر من الحكومة أن تتقدّم بخطة جدّية قابلة للتنفيذ فور إعدادها، شرط أن يلتزم بها لبنان، وهذا ما يُفسح في المجال أمام البعثة لمناقشتها وتطويرها إذا اقتضى الأمر، وعندها يمكن أن نبحث في وضع برنامج لتقديم مساعدة مالية للبنان تبادر إلى التحرُّك على المستويين الدولي والإقليمي لتأمين الدعم لهذا البرنامج.

لذلك؛ فإن الكرة الآن في ملعب الحكومة، فهل تتمكن من وضع خطة جدّية اليوم قبل الغد؛ لأن عامل الوقت لم يعد لمصلحة إنقاذ لبنان من الانهيار الذي يتموضع حالياً في قعر البئر.

هذا بالنسبة إلى الخطة المطلوبة من الحكومة، أما بخصوص سداد المستحقات الخاصة بسندات الـ«يوروبوند»، علمت «الشرق الأوسط» أن البحث ليس محصوراً في خيار من اثنين، الدفع أو عدم الدفع، وإنما في خيار يقع في منتصف الطريق بين هذين الخيارين، وهذا ما سيقرره مجلس الوزراء فور انتهاء الفريق الاستشاري الذي استعانت به الحكومة من إعداد مطالعته، وإن كان الخيار الراجح حتى الآن يقوم على سداد الفوائد المترتبة على هذه السندات. ويبقى السؤال: هل ستحسم الحكومة أمرها وتتجاوز حالة التردُّد والإرباك بوضع خطة إنقاذية واضحة المعالم تبادر إلى تنفيذها فوراً بعد الوقوف على مشورة صندوق النقد، مع أنها تُدرك بأن لا مفر من اتخاذ تدابير موجعة ليس لخفض الإنفاق فحسب، وإنما لوقف الانهيار، وبالتالي كيف سيتعامل معها «الثنائي الشيعي»، وتحديداً «حزب الله»؟ وهل ينظر إليها من زاوية أن لبنان بات في عهدة وصاية الصندوق، أم أنه سيتكيّف مع هذه التدابير باعتبار أن البدائل معدومة وبعيدة المنال؟

# حتّي يزور باريس ويلتقي لودريان الجمعة

● علمت «الشرق الأوسط» من مصادر لبنانية رسمية، أن وزير الخارجية والمغتربين ناصيف حتّي سيزور باريس ويلتقي بعد ظهر الجمعة نظيره الفرنسي جان إيف لودريان. ويُعد ذلك أول إطلالة خارجية للبنان منذ تشكيل الحكومة، كما يُعد أول لقاء لوزير خارجية لبناني مع وزير الخارجية الفرنسي منذ فترة طويلة.

وسيبحث حتّي الأزمة الاقتصادية والمالية، وسيكون الموقف الفرنسي واضحاً الملتزم بمقررات مؤتمر سيدر، وأن عدم وضع مقرراته لمساعدة لبنان للنهوض من أزماته الاقتصادية والمالية تقع على عاتق لبنان الذي لم يفِ حتى الساعة بالتعهدات التي التزم بها أمام المؤسسات الدولية والدول المشاركة في «سيدر» بالإصلاحات المالية والإدارية، وأولها الشروع فوراً في إيجاد حلول دائمة لقطاع الكهرباء بدلاً من الحلول المؤقتة التي تكبد الخزينة سنوياً، وباعتراف جميع الأطراف اللبنانية، عجزاً يقدر بنحو ملياري دولار. وهذا ما يزيد من الأعباء المالية، ويؤدي إلى رفع منسوب العجز سنوياً، وبالتالي يزيد من خدمة الدين العام.

# «المركزي» ملتزم دعم استيراد الضروريات رغم استنزاف احتياطاته بالدولار

بيروت: نذير رضا

يلتزم مصرف لبنان بسياسة دعم استيراد السلع الأساسية للمواطن اللبناني، والمتعلقة بتوفير السيولة بالدولار الأميركي، لاستيراد الطحين والمحروقات والأدوية، وسط تأكيدات بأن المصرف مستمر بالدعم، رغم استنزاف احتياطاته بالعملة الأجنبية، وأنه «لا أزمة محروقات تلوح في الأفق».

بدأ مصرف لبنان سياسة الدعم في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إثر ظهور أزمة الدولار في السوق اللبنانية، وارتفاع سعر الصرف في السوق الموازية، وهو ما دفع المصرف المركزي لتلبية السوق المحلية بالسلع الضرورية، عبر صرف الليرة مقابل الدولار بالسعر الرسمي وتحويلها إلى الخارج لاستيراد الحاجات الأساسية، وهو ما ثبّت أسعار تلك السلع في السوق، كما كانت عليه قبل الأزمة.

لكن بعض الإجراءات التي اتخذت، أثارت اعتراضات. ومن بين المعترضين مستوردو المحروقات الذين اعترضوا على تأمين 15 في المائة من الأموال المخصصة لاستيراد المحروقات بالدولار الأميركي لقاء فتح الاعتمادات، كما اعترض أصحاب الأفران بأن ارتفاع سعر الدولار انعكس ارتفاعاً بتكاليف الصيانة وثمن «نيلون التوضيب» وغيرها، وهو ما دفعهم للتلويح بالإضراب قبل يومين، قبل أن يتراجعوا عنه.

وترأس رئيس مجلس الوزراء حسان دياب، أمس، اجتماعاً، حضره وزير الطاقة ريمون غجر، وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. وأوضح غجر أن «الاجتماع تناول موضوع فتح الاعتمادات المخصصة لاستيراد النفط».

وجزم نقيب أصحاب محطات المحروقات سامي البراكس بأنه «لا أزمة محروقات في لبنان»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن الأزمة «تُحل». وقال إن «النسبة التي يلتزم مستوردو النفط بدفعها، والبالغة 15 في المائة من الاعتمادات للاستيراد بالدولار الأميركي، جرى الاتفاق على تخفيضها إلى 10 في المائة»، مشيراً إلى أن الاجتماع «يمهّد لجدولة الأسعار».

ويُضاف ملف المحروقات إلى ملفي الأدوية والخبز، اللذين يدعمهما مصرف لبنان، عبر توفير السيولة بالدولار الأميركي لاستيراد الطحين والأدوية. وتقول مصادر مواكبة لملف تأمين الاعتمادات للأدوية إن «هناك لجنة الآن لتصنيف الأدوية وفصلها عن المستحضرات الأخرى التي تبيعها الصيدليات التي لا تدخل ضمن نطاق الأدوية».

وفي ملف الخبز، أعلن وزير الاقتصاد والتجارة راوول نعمة أن «اتفاقاً تم أمس مع نقابات الأفران، لوضع آلية لعناصر كلفة الرغيف». وقال في مؤتمر صحافي عقده في الوزارة إنه «تم الاتفاق على وضع آلية لسعر الخبز، لنتأكد من أننا ندافع عن المستهلك، ودون إلحاق الخسائر بالأفران، الذين يربحون ضمن الهامش المحدد بالقوانين، وينتجون الخبز بجودة ونوعية عاليتين». وقال: «هذا الاتفاق لن يعيدنا إلى الوراء، لأن هذه الآلية ستمكننا من تحديد البنود الواردة في الكلفة، وأول اجتماع للجنة سيكون يوم الاثنين المقبل، لوضع هذه الآلية، وستصدر الأسبوع المقبل القرارات اللازمة، في ضوء هذه الدراسة، وعلينا توفير الوقت على الجميع».

ونقلت وكالة الأنباء «المركزية» عن نائب رئيس اتحاد نقابات المخابز والأفران، علي إبراهيم، قوله إن «الحلّ لا ينحصر برفع الأسعار، بل نطالب بدعم الطحين وتعديل الأسعار الرسمية»، مشدداً على أن «الطحين غير مدعوم، وكان ذلك يحصل منذ 6 أو 7 سنوات، وما من سلعة أخرى مدعومة تدخل في صناعة الرغيف».

وجزمت مصادر مصرفية لـ«الشرق الأوسط» بأن مصرف لبنان مستمر بتوفير الاعتمادات للسلع الأساسية، من غير أن توضح حجم الاعتمادات التي دُفِعَت حتى الآن منذ أكتوبر الماضي. وبغياب أي أرقام معلنة حتى الآن عن حجم الدعم منذ أكتوبر الماضي، تشير تقديرات غير محسومة إلى أن الاعتمادات تصل إلى 4 مليارات دولار.

وأشارت الخبيرة الاقتصادية فيوليت بلعة إلى أن سياسة الدعم بدأت مع ظهور مشكلة الدولار في لبنان، إذ قبلها لم تكن هناك أي مشكلة على هذا الصعيد، وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن المصرف المركزي يدعم فرق سعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية الآن، بالنظر إلى أن السلع المستوردة تُدفع بالدولار، في مقابل الحفاظ على أسعار السلع الأساسية كما هي في السوق. وإذ لم تخفِ أن هذه العملية «تستنزف احتياطات المصرف المركزي من العملة الصعبة لديه»، أكدت أن الأزمة فرضت هذا الأمر الواقع، وتلتقي مع استراتيجية المصرف المركزي لتعزيز الأمن الاجتماعي، علماً بأن ذلك من مهام الحكومة اللبنانية.

# ضغوط «محامي الثورة» تحدّ من اعتقال الناشطين

بيروت: يوسف دياب

على الرغم من تراجع وتيرة الانتفاضة الشعبية في لبنان نسبياً، فإن التحركات الميدانية للناشطين على الأرض، والمواقف التي يطلقونها عبر الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي، تشكّل حالة قلق لدى القيادات السياسية وأحزاب السلطة، التي لا تتردد في استخدام القضاء والأجهزة الأمنية عصا غليظة لملاحقتهم، وإرغامهم على توقيع تعهدات بعدم التعرّض لهم، إلا أن «لجنة محامي الثورة» معززة بعشرات الناشطين، شكّلت «لوبياً قانونياً»، مدعوماً من نقيب المحامين في بيروت ملحم خلف، ونقيب المحامين في الشمال محمد المراد، ونجحت في الضغط على المراجع الأمنية والقضائية للإفراج عن هؤلاء الناشطين، واستدعى هذا الأمر تدخلاً مباشراً من النقيب خلف، الذي انتقل مرات عدّة إلى أماكن التوقيف، وأجرى اتصالات مع المعنيين ساهمت بالإفراج عنهم فوراً.

توقيف الناشط شربل خوري أول من أمس (الاثنين)، كان عينة عن ملاحقة قوى السلطة للناشطين، حيث جرى توقيفه أمام مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية، بأمر من النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضية غادة عون، بناءً على شكوى مقدّمة ضدّه من الدكتور شارل قرداحي، المستشار الاقتصادي لرئيس «التيار الوطني الحرّ» النائب جبران باسيل، بجرم شمته وتحقيره.

وأفادت مصادر واكبت عملية توقيف خوري، بأن ملاحقة الأخير تندرج في سياق سياسة الترهيب التي تمارس على الناشطين لتخويفهم، وأوضحت لـ«الشرق الأوسط»، أن «وفداً من (لجنة محامي الثورة)، زار النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، وبحث معه خطورة المضي بتوقيف الناشطين لأسباب سياسية». وأكدت المصادر، أن «مساعي القاضي عويدات هي التي أفضت إلى الإفراج عن خوري، قبل أن يخرج مستشار باسيل بتغريدة يعلن فيها تراجعه عن الدعوى التي أقامها ضدّ خوري».

ولا تتوقف جهود «لجنة المحامين» على السعي لإطلاق الناشطين، بل تذهب إلى فضح الممارسات التي تحصل معهم خلال التوقيف، وهذا ما بحثه وفد المحامين مع القاضي عويدات، خلال زيارته في مكتبه في قصر العدل، وأطلعه على حقيقة ما يتعرض له الناشطون. ولفتت المحامية هبة فرحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «الضغوط التي مارسها المحامون والناشطون أفضت إلى إطلاق سراح خوري؛ لأنها باتت تحرج متخذي قرارات التوقيف المسيسة». وأشارت إلى أن «القاضي عويدات، أبلغ وفد المحامين بأن القضاء سيتخذ الإجراء الذي ينصف خوري بعد الانتهاء من استجوابه، وبالفعل لعب دوراً إيجابياً في مسألة التراجع عن توقيفه».

وكشفت فرحات عن أن «ضغوطاً كبيرة مورست على الناشط المذكور، من أجل تقديم اعتذار من مستشار باسيل، والتوقيع على تعهد خطي، بعدم التعرض لقيادة (التيار الوطني الحر) في تغريداته وتدويناته عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنه رفض ذلك؛ ما استدعى صدور الأمر من القاضية غادة عيد بتوقيفه».

ولا تزال القيادات السياسية، تتمسّك بتعيين قضاة محسوبين عليها في المواقع الحساسة، ولا سيما على رأس النيابات العامة التي تتخذ قرارات التوقيف؛ ما يؤخّر صدور التشكيلات القضائية، التي كان منتظراً أن تبصر النور الأسبوع الماضي، وهو ما كان سبباً لاعتصام عشرات المحامين أمام قصر العدل أول من أمس، مطالبين باستقلالية القضاء وإطلاق يده لملاحقة الفاسدين واسترداد الأموال المنهوبة.

إلى ذلك، أشار مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «استدعاء بعض الناشطين يحصل بناءً على دعاوى قضائية مقامة ضدّهم، من قبل سياسيين أو أحزاب أو أشخاص نافذين بسبب تغريدات، أو تصرفات يلجأون إليها». وشدد على أن «التحقيقات التي تحصل من قبل الأجهزة الأمنية دائماً ما تكون بإشراف النيابات العامة المختصة»، مؤكداً أن «القضاء لن يقبل أن يكون وسيلة ضغط أو قمع بيد السياسيين، بقدر ما يشكّل ضمانة وحماية لكل اللبنانيين، والمرجع الوحيد في محاربة الفساد». وقال «بالتأكيد لن يكون القضاء في مواجهة الثوار، بل هو الضامن لحرية التعبير والنشاطات المنسجمة مع روح القانون، شرط أن تشكل هذه التصرفات تعدياً على مؤسسات الدولة والممتلكات العامة والخاصة».

وسبق للضغوط التي مارسها محامون، أن نجحت في إطلاق سراح الناشطين شربل قاعي وعماد المصري وربيع الزين، قبل أن يعود قاضي التحقيق في جبل لبنان بسام الحاج ويصدر مذكرة توقيف غيابية بحق الزين، بعد إقامة دعوى قضائية ضده بجرائم جنائية، تشكل مبرراً لإعادة توقيفه، كما أدت تحركات المحامين إلى الإفراج عن عشرات الموقوفين، الذين تم اعتقالهم جراء المواجهات التي حصلت بينهم وبين القوى الأمنية في وسط بيروت والحمراء، وفي شمال لبنان وجنوبه، وغيرها من المناطق.

### واشنطن لن تستجيب لطلب انقرة نشر «باتريوت»

# إردوغان يقلل من احتمالات قمة رباعية... وتوقعات بمحادثات روسية ـ تركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عناصر من الدفاع المدني في النيرب بعد غارات عليها أمس (أ.ف.ب)

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه لم يتم التوصل حتى الآن إلى اتفاق كامل على عقد قمة مقترحة مع روسيا وفرنسا وألمانيا حول سوريا في إسطنبول في الخامس من مارس (آذار) المقبل.

وأضاف إردوغان، في مؤتمر صحافي في أنقرة أمس قبل مغادرته في زيارة لأذربيجان، أن الاتصالات واللقاءات بين تركيا وروسيا مستمرة، وأنه قد يلتقي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 5 مارس المقبل. كما سيصل وفد روسي إلى تركيا غدا (اليوم الأربعاء) لبحث الوضع في إدلب.

وتابع: «نواصل لقاءاتنا مع بوتين لتقييم النواقص وتحديدها في خريطة الطريق حول إدلب... روسيا تقدم دعما على أعلى المستويات لقوات النظام وهذا موثق لدينا حتى وإن أنكروه».

كان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أعلن أول من أمس أن بلاده وتركيا بصدد التحضير لجولة مشاورات جديدة حول إدلب، وذلك بعد 3 جولات من المباحثات في وقت سابق من الشهر الجاري، جرت اثنتان في أنقرة والثالثة في موسكو، دون تحقيق أي تقدم فيما يتعلق بالتوصل إلى تهدئة في إدلب. وأشار إردوغان إلى وجود مسار بين تركيا وروسيا في هذه الفترة سواء في إدلب أو ليبيا قائلاً: «علينا إيجاد حل لإدلب في أسرع وقت. أواصل لقاءاتي مع بوتين لتقييم النواقص وتحديدها في خريطة الطريق التي وضعناها من أجل إدلب، والتواصل يتم على مستوى وزراء الخارجية والدفاع والاستخبارات حتى إيجاد حل».

وذكر إردوغان أن لبلاده حدودا مع سوريا بطول 911 كيلومترا، وأنها مضطرة لفعل شيء هناك، ولا يمكنها أن تبقى مكتوفة الأيدي وثلاثة ملايين نازح وصلوا إلى حدودها. وأشار إلى أنه أطلع بوتين، في اتصال هاتفي بينهما الأسبوع الماضي، على الوضع الإنساني في إدلب.

وتتواصل الاشتباكات بين القوات السورية والتركية والفصائل المسلحة الموالية لتركيا على محاور في جنوب وشرق إدلب، وسيطرت الفصائل على بلدة النيرب بريف إدلب الجنوبي، أول من أمس، بعد معارك عنيفة مع القوات السورية.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون دعا، الجمعة، إلى عقد قمة رباعية حول سوريا «في أقرب وقت ممكن» بمشاركة بلاده وألمانيا وروسيا وتركيا بهدف وقف هجمات النظام وروسيا في إدلب، وقال إردوغان إنها ستعقد في 5 مارس لكن موسكو أعلنت أمس أنه لا تحضيرات في الوقت الراهن لمثل هذه القمة.

في المقابل، نفى المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ديميتري بيسكوف، أمس، وجود حديث بشأن لقاء بين بوتين وإردوغان، في الخامس من مارس المقبل بشأن مسألة التسوية السورية.

وقال بيسكوف: «لا يوجد حديث في الوقت الراهن بشأن اتصالات ثنائية، لكن تجري دراسة إمكانية عقد لقاء في صيغة متعددة الأطراف ويجري تنسيق مواعيد الرئيس... لم نتخذ قرارا حتى الآن، لأنه ليس جميع المشاركين المحتملين أعطوا موافقتهم».

وأجاب بيسكوف بالنفي ردا على سؤال عما إذا كان الحديث يدور عن لقاء رباعي بمشاركة ماكرون وميركل.

في السياق ذاته، استأنفت القوات التركية والروسية الدوريات المشتركة في شمال شرقي سوريا تنفيذا لما تم الاتفاق عليه في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بشأن وقف عملية «نبع السلام» العسكرية التركية في شرق الفرات.

وجرى أول من أمس تسيير دورية روسية تركية مشتركة جديدة في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا. كما سيرت وحدات الشرطة العسكرية الروسية عددا من الدوريات في محافظات حلب والرقة والحسكة في مسارات مخطط لها.

في غضون ذلك، جددت تركيا طلبها من حلف شمال الأطلسي (ناتو) التدخل في إدلب في مواجهة تقدم القوات السورية المدعومة بالطيران الروسي.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين، في مقابلة تلفزيونية أمس، إن تركيا تتحدث مع حلفائها الغربيين بمن فيهم الناتو، ويجب على الناتو لعب دور بارز وأكثر أهمية في إدلب.

وحذر كالين، مجددا، من أن قدوم موجة نزوح جديدة إلى المنطقة سيؤثر على الجميع، وأكد أن المهلة التي أعطاها إردوغان لقوات النظام السوري بالانسحاب من المناطق التي سيطرت عليها مؤخرا في إدلب، والتراجع إلى خلف نقاط المراقبة التركية، والمحددة بنهاية شهر فبراير (شباط) الجاري «نهائية وثابتة»، معرباً عن أمله بالتوصل إلى اتفاق مع روسيا قبل الموعد النهائي لإبقاء الأمور تحت السيطرة في إدلب.

وكانت تركيا طلبت من الولايات المتحدة نشر منظومة الدفاع الجوي «باتريوت» في مواجهة غارات النظام السوري في إدلب، لكن مسؤولا رفيعا في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) استبعد تحريك بطاريات باتريوت لمساعدة تركيا.

وأكد المسؤول، بحسب وسائل إعلام أميركية، أن الناتو لن يساعد القوات التركية في أي نزاع في سوريا، معتبراً أن المسألة «مشكلة ثنائية».

وبحث وزير الدفاع التركي خلوصي أكار هاتفياً مع نظيره البريطاني بن والاس، مساء أول من أمس، الوضع في محافظة ادلب.

## «الصليب الأحمر» يدعو إلى «معابر آمنة» في إدلب

جنيف - لندن: «الشرق الأوسط»

دعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الأطراف المتحاربة في إدلب السورية، الثلاثاء، إلى السماح للمدنيين بالعبور الآمن هرباً من الهجمات، وذكّرت تلك الأطراف بأن المستشفيات والأسواق والمدارس محمية بموجب القانون الدولي.

وقالت المتحدثة باسم اللجنة، روث هيذرنجتون، في إفادة صحافية في جنيف «نحث كل الأطراف على السماح للمدنيين بالتنقل بأمان، سواء في مناطق تسيطر عليها تلك الأطراف، أو عبر الخطوط الأمامية».

وأضافت «نحث كل الأطراف على السماح بتحرك (فرق الصليب الأحمر) وتقديم ضمانات أمنية؛ حتى يتسنى لنا الاستجابة بشكل مناسب لاحتياجات الناس على جانبي الخطوط الأمامية».

## لافروف: وقف النار في إدلب سيكون «استسلاماً للإرهابيين»

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

رفض وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس، الدعوات إلى وقف الهجوم السوري المدعوم من موسكو في إدلب شمال غربي سوريا، وقال إن ذلك سيكون بمثابة «استسلام للإرهابيين».

وصرح أمام مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في جنيف أن وقف الهجوم لن يكون «مراعاة لحقوق الإنسان، بل إنه استسلام للإرهابيين، ومكافأة لهم على أفعالهم».

واتهم لافروف بعض الحكومات بأنها «ترغب في تبرير أعمال شنيعة ارتكبتها جماعات راديكالية وإرهابية». وقال: «بخلاف ذلك سيكون من الصعب تفسير التحذيرات من إمكانية إبرام اتفاقات سلام مع قطاع طرق»، في الإشارة إلى الوضع في إدلب.

ودفع التصعيد العسكري لقوات النظام السوري وحليفتها روسيا ضد فصائل مسلحة مدعومة من تركيا في محافظة إدلب ومحيطها منذ مطلع ديسمبر (كانون الأول) نحو 900 ألف شخص إلى النزوح، توجّه عدد كبير منهم إلى مناطق قريبة من الحدود التركية، باعتبارها أكثر أماناً.

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قال إنه يخطط لعقد قمة في 5 مارس (آذار) المقبل مع زعماء روسيا وفرنسا وألمانيا حول النزاع المتصاعد في سوريا.

لكنه أعلن الثلاثاء أنه ليس هناك «اتفاق كامل» حول عقد قمة بشأن سوريا تجمع تركيا وروسيا وفرنسا وألمانيا، مثيراً بذلك الشكوك بشأن هذا الاجتماع المرتقب الأسبوع المقبل.

وقال الرئيس التركي، في مؤتمر صحافي في أنقرة: «ليس هناك اتفاق كامل» بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل من جهة، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين من جهة أخرى.

لكنه أكد أنه «في أسوأ الحالات» يمكن أن يعقد اجتماعاً ثنائياً مع الرئيس الروسي في التاريخ نفسه، إما في إسطنبول وإما في أنقرة.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومقرها جنيف، أيضاً في بيان الثلاثاء، إنها «تشعر بقلق عميق» تجاه وضع المدنيين الفارين من القتال.

وقال فابريزيو كاربوني، مدير عمليات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الشرق الأوسط، إن «هذه هي أسوأ موجة نزوح رأيناها حتى الآن خلال النزاع السوري».

وأضاف: «نرى أشخاصاً محاصرين ومعزولين، ولا حول لهم حيال الوضع، في ظل ظروف الشتاء القاسية في إدلب. وهذا غير مقبول أبداً».

ودعا كاربوني جميع الأطراف المشاركة في القتال حالياً إلى السماح «فوراً» للمدنيين بالفرار إلى منطقة آمنة.

### الشرق الأوسط تنطلق من «دوار الموت» إلى العاصمة السورية

# رحلة تفصيلية بطعم البارود على طريق دمشق ـ حلب

دمشق - حلب: «الشرق الأوسط»

عنصر من قوات النظام السوري على طريق حلب - دمشق (أ.ف.ب)

... ونقطة تركية تطل على الطريق (أ.ف.ب)

باستثناء لوحة حجرية تحتفي باتفاق التآخي بين مدينتي حلب السورية وغازي عنتاب التركية، لم يبقَ في دوار الليرمون شيء من دون آثار للقصف والغارات... وحتى الرصاص متوسط العيار. بضع كلمات، تشير إلى توقيع «اتفاق التآخي» في عهد محافظ حلب الأسبق أسامة عدي عام 2005 في وقت بلغت فيه علاقات دمشق بأنقرة شهر عسل سرعان ما تبدل جذرياً بعد ربيع 2011.

بعض الشظايا، عطلت المرور على مساحة واسعة من الدوار الرئيسي شمال حلب. تكمل شاحنة صغيرة مغلقة تهشمت واجهتها بقذيفة صاروخية إغلاق ما بقي من المستديرة الواسعة. وعلى رصيف الطريق الصاعدة شمالاً، تميل شاخصة طرقية زرقاء اللون جراء إصابة عارضتها المعدنية. بقيت الإشارات صامدة رغم كل ما جرى في منطقة تعد خط تماس. تشير الشاخصة إلى تركيا والحمام وجنديرس وعفرين وأعزاز وتل رفعت، وهي مناطق باتت خارج سيطرة الجيش السوري منذ سنوات. لكنها تستحضر أياماً من الرخاء الاقتصادي وحركة انسيابية كانت تقود إلى غازي عنتاب في رحلات يومية نشطت بعد توقيع اتفاق التجارة الحرة بين البلدين ورفع القيود على حركة الأفراد بالاتجاهين.

إنها الساعات الأولى صباحاً بعد الإعلان رسمياً عن انسحاب الفصائل المسلحة من دوار الليرمون وظهرة عبدربه وكفر حمرا وحيان وحريتان وعندان بالتوازي مع انسحابات أخرى على المحور الغربي للمدينة باتجاه جمعية الزهراء ومحيطها. نسمات باردة تلفح الوجوه رغم أشعة الشمس المخادعة. صمت مهيب يقطعه من حين لآخر مرور عدد قليل من السيارات المدنية، شقت طريقها بحذر على طريق الإياب المقابلة من الشمال إلى حلب، وقد تحولت إلى ممر بالاتجاهين بسبب إغلاق طريق الذهاب المزروعة بمخلفات حربية تحتاج إلى جهد هندسي.

شقت السيارات، ومعظمها لصناعيين وأصحاب بيوت غابوا عنها منذ 9 سنوات، طريقاً صعبة جراء الحواجز البيتونية وانعطافات إجبارية باتجاه طرق ترابية موحلة من محيط دوار شيحان إلى الليرمون. محظوظون من وصلوا إلى هذا الدوار في هذا التوقيت المبكر. لا يخلو الأمر من المغامرة، خصوصاً أن مئات المنشآت والورشات الصناعية لم يتم مسحها بشكل كامل خلال تلك الساعات. مرت تلك السيارات على حواجز ضخمة للجيش السوري التي تشكل جزءاً من ذاكرة الحرب في حلب. متاريس ترابية فتحت فيها مسارب للعبور باتجاه طرق فرعية سارت عليها السيارات.

يلوح مدنيون بأيديهم إلى عدد قليل من الجنود السوريين وقفوا على طرف الطريق للتدقيق في هويات الداخلين. السرعة في انسحاب الفصائل فرضت إجراءات مستعجلة في معالجة قذائف وعبوات وألغام لم تنفجر بعد. بعض المباني ومعظمها شبه مدمر منع الاقتراب منها بانتظار تفتيشها. في الأفق حجم دمار هائل يبدأ من الأبنية التي يتحصن فيها الجيش السوري جنوب الدوار وتشكل خط مواجهة مع الفصائل المسلحة المتمترسة في ظهرة عبدربه وصالات الليرمون، فيما تدل عشرات القذائف المنغرسة في أسفلت طريق الكاستيلو المتعامدة من جهة الشرق مع الليرمون على اشتباكات عنيفة مرت على المنطقة. نبتت أعشاب خضراء على طرفي الرصيف، فيما انتشرت شظايا معدنية صغيرة على مسافات واسعة من الطريق المقطوعة بشاحنتين مدمرتين تشكلان متراساً ضخماً على بعد مئات الأمتار من الدوار.

آثار المعارك تبدو أكثر وضوحاً باتجاه قصر العدل (غرب). أبنية مدمرة على مد النظر بالاتجاه الغربي. بقايا آليات تعطلت أو أصيب سائقوها ولم يكملوا طريقهم، أحد البلدوزرات باتجاه ظهرة عبدربه تحول إلى ما يشبه التمثال، وقد أتى الصدأ على أجزاء كثيرة غطت على لونه الأصفر.

مشهد يستوقف العابرين شمالاً في رحلة اكتشاف ما بقي من مصانعهم ومزارعهم في كفر حمرا وحريتان خصوصاً. نظرات ذهول لا تخفيها الابتسامات الصفراء وإلقاء التحية على الجنود الذين أخذوا بتنظيم المرور ومرافقة مصورين صحافيين وصلوا للتو إلى تلك المنطقة.

بدت واجهة المباني من ساحة الليرمون باتجاه الجنوب شاحبة منهكة. مئات البراميل المملوءة بالأتربة شكلت سداً منيعاً أمام أي خروقات للمسلحين. تلقت المنطقة آلاف القذائف والهاونات على مدى سنوات. يقول أحد أصحاب الورش الصناعية وقد ترجل من سيارته مذهولاً من حجم الدمار: «كل شيء يتعمر المهم رجعنا. الحمد لله على سلامتكم».

على بعد مئات الأمتار من متراس آخر بين صالات الليرمون وكفر حمرا، بقايا بناء ضخم كان أحد أهم مولات حلب قبل الحرب. تحول «مول كارفور» الذي شكل ملتقى العائلات الحلبية قبل الحرب إلى خراب. آثار غارات جوية تظهر على طبقاته العليا فيما حوّل المسلحون أقبيته إلى مقرات لهم. على مدخله الرئيسي متاريس ضخمة مملوءة بالرمل. وفي داخله شعارات لألوية مسلحة محلية وأخرى لمسلحين جاءوا من درعا وريف حمص الشمالي ضمن تسويات عام 2018. تتكرر الصور بمصفوفات متتالية ومتشابهة بين تخريب وتدمير ونهب للمصانع التي شكلت العمود الفقري لاقتصاد المحافظة.

بحسب أرقام رسمية، استعادت الحكومة السورية أكثر من 1600 منشأة ومصنع خلال العملية العسكرية الأخيرة تتوزع بين أرياف حلب الشمالية والغربية والجنوبية، وهي تشكل 40 في المائة من القطاع الصناعي السوري.

بعض المصانع والورشات تم تأمينها في الزربة ومحيطها (جنوب)، ضمن عملية تأمين طريق دمشق - حلب. الإعلان عن تأمين الطريق في 14 فبراير (شباط)، شكل التطور الأهم في عملية عسكرية انتقلت إلى ريف المحافظة الغربي ثم الشمالي وفرضت تقهقراً متسارعاً للفصائل المسلحة.

#### من المعرة إلى حلب

يروي الأوتوستراد من معرة النعمان إلى مدخل حلب بعض حكايا 9 سنوات من الحرب. مسافة لا تتعدى 80 كلم تصطف حولها عشرات القرى والبلدات الوادعة بين ريفي إدلب وحلب الجنوبيين. أعلن الجيش السيطرة على المعرة في 28 يناير (كانون الثاني) الماضي. تاريخ شكل نقطة انطلاق للجيش بدعم جوي روسي لاستعادة منطقة مترامية الأطراف حتى الوصول إلى مدنية حلب عبر الأوتوستراد السريع الذي بات يعرف بـ«إم 5».

وحتى مدخل حلب. عند بلدة حيش، جنوب المعرة تمنع نقطة تركية إكمال المرور على الأوتوستراد تفرض على الجميع انعطافاً ضمن طريق فرعية ضمن بساتين الزيتون قبل العودة إلى الأوتوستراد. يلوح العلم التركي من مسافة بعيدة بالطريقين الذهاب والإياب يقابلها على بعد عشرات الأمتار حاجز للجيش السوري يدل العابرين على قلتهم بتحويل طريقهم عن النقطة.

الزربة وكفرجوم وكفرناها وأبوشيلم وخان العسل، بلدات تتوزع على طول الأوتوستراد داخل الحدود الإدارية لحلب. روائح البارود تملأ الجو باتجاه كفرناها جنوب غربي حلب. أصوات عربات مدرعة تسير على طرق فرعية قرب الأوتوستراد تشير إلى الاقتراب من جبهات القتال. لا سيارات مدنية تعبر الطريق؛ بضع فانات مغلقة يقودها جنود وعربات عسكرية تسير بسرعات كبيرة، ينعطف بعضها غرباً نحو كفرناها وخان العسل وأخرى باتجاه محور الأتارب و«الفوج 45». على بعد كيلومترات قليلة، يظهر حجم دمار رهيب في ضاحية الأسد والراشدين في دلالة على عنف معارك بعضها يعود إلى سنوات مضت، فيما تعطي متاريس ضخمة على محيط أكاديمية الأسد للهندسة العسكرية شعوراً بالرهبة لما عاشته المنطقة طيلة سنوات.

المرور أمام الأكاديمية ثم منيان إلى الطرف الغربي من الطريق، يعلن بالفعل أن طريق حلب باتت آمنة باتجاه دوارها الواسع المعروف بـ«دوار الموت»، باتجاه دمشق ثم حدود الأردن في وقت لا تزال فيه المعارك تدور حول سراقب، في صراع على الطريق الأخرى المعروفة بـ«إم 4» بين حلب واللاذقية.

لا دمار واسعاً على امتداد الأوتوستراد الذي يشكل جزءاً من ذاكرة السوريين وأهالي المنطقة الشمالية خصوصاً. غطاء نباتي أخضر يكاد لا ينتهي يبدد آثار المعارك وأصوات اشتباكات في العمق الغربي باتجاه جبل الزاوية وأطراف سراقب الغربية. تفرض لوحات طرقية سوداء اللون حضورها وسط تلك اللوحة الساحرة لسهول وهضاب تريح أعين الناظرين، لوحات تظهر سيطرة الفصائل على كامل المنطقة، فيما استثمرت «جبهة النصرة» لوحة عملاقة كانت فيما مضى تعلن ترحيب حلب بالضيوف إلى شعار الجبهة بلون أبيض على خلفية سوداء.

لم تتضرر الطريق جراء المعارك. دمار كبير في مدن مررنا بها خصوصاً خان شيخون ومعرة النعمان. مدينتان بدتا شاحبتين دون أي مظهر مدني، وحدها الحواجز العسكرية للجيش تتوزع على مسافات قريبة نسبياً على طول المسافة بين شمال حماة

### عودة الحياة الطبيعية مع تلميحات لإمكانية إعادة احتلال غزة

# اتفاق ينهي يومين من القتال بين إسرائيل و«الجهاد»

رام الله: كفاح زبون

آثار الضربات الجوية الإسرائيلية على موقع في خان يونس بقطاع غزة (إ.ف.ب)

نجحت وساطة مصرية جديدة في وقف قتال استمر يومين بين إسرائيل وحركة «الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة، بعد انتقام بدأته الحركة لقتل إسرائيل أحد أعضائها والتنكيل به عبر سحبه بمسننات ذراع آلية كبيرة (جرافة) في مشهد أثار غضباً واسعاً.

ودخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ فجر أمس وصمد طيلة اليوم بعد أن أعلنت «الجهاد» انتهاء هذه الجولة من القتال. وأعلنت «سرايا القدس - الجناح العسكري» لحركة «الجهاد الإسلامي»، أنها أنهت ردها العسكري على جريمتي الاغتيال في خان يونس ودمشق. ووعدت «الجهاد» الشعب الفلسطيني والأمة بأن تستمر في جهادها، وترد على أي تمادٍ من قبل الاحتلال على أبناء شعبنا وأرضنا. وفق نص بيانها. وأطلقت «الجهاد» خلال يومين نحو 90 صاروخاً على إسرائيل، وضربت إسرائيل غزة ودمشق، وقتلت 3 من عناصر الحركة، في أسوأ تصعيد بين الطرفين منذ جولة القتال الأخيرة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ولم تسعَ «الجهاد» أو إسرائيل إلى حرب مفتوحة قبل أسبوع من الانتخابات الإسرائيلية التي يسعى فيها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لفترة ولاية خامسة. وأكدت إسرائيل وقف إطلاق النار، برعاية مصرية وأممية.

وفيما عادت الحياة الطبيعة في غزة، أعاد الجيش الإسرائيلي فتح عدد من الطرق السريعة المتاخمة لقطاع غزة التي أغلقت، وسمح باستئناف خدمة القطارات، كما أزالت المجالس المحلية للمناطق المحيطة بالقطاع تعليماتها للسكان بالبقاء على مقربة من الملاجئ، ما سمح لهم بالعودة بالكامل إلى العمل، وتم السماح بالتجمعات الخارجية مرة أخرى. لكن الجيش أبقى على المعابر الحدودية مع غزة مغلقة إلا أمام الحالات الإنسانية، مشيراً إلى اعتبارات أمنية ومنع الصيادين الفلسطينيين من التوجه للبحر.

وقال مسؤول إسرائيلي إن تل أبيب تلقت رسائل من الحركة بأنها معنية بوقف إطلاق النار. واندلعت هذه الجولة التي لم تشارك فيها «حماس» بعد بثّ مقاطع فيديو أظهرت جرافة عسكرية إسرائيلية تنكل بجثة هامدة متدلية من ذراعها. وأثار الفيديو الخاص بأحد عناصر «الجهاد» كثيراً من الغضب ودعوات للانتقام. وكتب المحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أليكس فيشمان، أن الجهل وانعدام المسؤولية يمكن أن يفجر الشرق الأوسط، وليس فقط غزة. وأضاف: «ثمة مس بالكرامة الوطنية الفلسطينية، إهانة الجثة في جميع الثقافات سوف تُنتج غضباً شديداً. وهذه هي القصة المختصرة. لقد أخذت (الجهاد الإسلامي) الانتقام على عاتقها، ولم تتمكن (حماس) من لجمها، لأن الفلسطينيين لن يقفوا إلى جانبها في ذلك».

وعلى الرغم من الهدوء الذي يتوقع أن يستمر إلى ما بعد الانتخابات، شكّك مسؤولون إسرائيليون في أن يبقى طويلاً. وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، ووزير الطاقة يوفال شطاينتس، إنه لا يمكن الاعتماد على هذا الهدوء. وقال كاتس، وهو وزير في الكابنيت، إنه يجب تغيير قواعد اللعبة في غزة وتوجيه عملية عسكرية، تليها ترتيبات للانفصال المدني عن القطاع. أما شطاينتس، فرأى أن تفاهمات الهدوء في غزة مجرد حل مؤقت. مشيراً إلى أنه سيتم الدفع بخيار عملية عسكرية، في حال لم يتم الحفاظ على الهدوء. وأضاف: «في حال استمروا بإطلاق الصواريخ فلن تكون هناك تهدئة، وبذلك قد نضطر لتنفيذ خطتنا الشاملة التي تم إعدادها والتي ستكون حادة للغاية ومختلفة عما جرى بغزة سابقاً».

ولمح وزير الطاقة والشؤون الاستراتيجية، الذي ينتمي لحزب «الليكود» الحاكم، والعضو في الحكومة الأمنية المصغّرة (الكابنيت)، إلى إعادة احتلال القطاع. وقال شطاينتس: «إذا لم يكن هناك خيار آخر، فقد تسيطر إسرائيل سيطرة كاملة على قطاع غزة لبضعة أسابيع، للإطاحة بحكم (حماس) أولاً، وللقضاء على ورشات تصنيع القذائف الصاروخية هناك ثانياً». وأضاف: «لقد أعددنا بالفعل إجراءً شاملاً ومختلفاً للغاية، عن كل ما عرفناه حتى الآن في غزة». وشدد شطاينتس على أن «غزة ستشكّل تهديداً لإسرائيل إلى الأبد». وأردف: «لم تنجح إسرائيل أبداً في القضاء على الإرهاب بشكل مُطلق في الماضي، ولن تنجح أيضاً بذلك في المستقبل».

إذ كشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط» عن رغبة حكومة الدكتور عمر الرزاز في إطالة أمد بقائها، متجاوزة استحقاقاً دستورياً يقضي باستقالة الحكومة بعد التنسيب بحل مجلس النواب بعد العاشر من مايو (أيار) المقبل، وهو الموعد الذي يفصل عن إجراء انتخابات جديدة خلال 4 شهور تلحق ذلك التاريخ.

وتسببت تلك الإشاعات بموجة انتقادات من طرف رؤساء حكومات سابقين ووزراء مخضرمين، بعد اتهامهم حكومة عمر الرزاز بترويجها للإشاعات على حساب استحقاقات دستورية لا يجدر العبث بها، في ظل تسلسل زمني طبيعي للتغييرات المقبلة، في حين يعد التسويق الحكومي لبقاء المجلس استثناءً يستخدمه صاحب القرار فقط في الظروف الطارئة التي من شأنها إعادة تقدير جدوى العملية الديمقراطية في ظروف معقدة إقليمياً.

وجاءت التصريحات الملكية لحسم السيناريوهات التي كانت مطروحة على طاولة صنع القرار، ونشرتها «الشرق الأوسط» في وقت سابق، في حين يبدو مجلس النواب في دورته الرابعة (الأخيرة) أكثر تشدداً في ممارساته الرقابية، وأقرب إلى تعطيل التشريعات. وكان آخر تلك المشاهد جلسة شهدت رفضاً نيابياً لمناقشة مشروع قانون معدل لسلطة إقليم البتراء (جنوب البلاد)، بعد رفض النواب لمادة تحدثت عن السماح بتمليك الأجانب لقطع أراضٍ لغايات سياحية، كما بدا واضحاً بعد ضغط كتلة الإصلاح النيابية (المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين غير المرخصة) على تبنيها مذكرة طرح الثقة بالحكومة، واتهامهم لرئيس المجلس عاطف الطراونة بتعطيلها.

ومن المتوقع أن تزداد حدة التشدد النيابي في شهر مايو (أيار)، وسباق النواب الراغبين في الترشح لتقديم استعراضات جماهيرية تستهدف تعطيل قرارات حكومية، وافتعال الشغب لغايات ضرورية في استذكار مواقفهم، ما قد يستخدمه بعضهم ضمن حملاتهم الانتخابية، خصوصاً بعد أن شهدت جلسات سابقة بروزاً لدور أقطاب نيابية، عقب أن سجلت غياباً ملحوظاً في دورات سابقة.

وذهب الحسم الملكي بعد التصريحات الأخيرة لصالح التمسك بالمواقيت الدستورية، وأن لا ضرر في إنفاذ المدد ضمن مساراتها الزمنية، ما يسمح بتكريس أعراف دستورية أصر عليها الملك عبد الله الثاني خلال السنوات القليلة الماضية، وهو ما ينفي ضمناً التعامل مع الرغبات الحكومية، أو تقاطع مصالحها مع الرغبات النيابية، وفق مراقبين.

عمان: محمد خير الرواشدة

قطعت تصريحات العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، حول إجراء الانتخابات النيابية خلال أشهر الصيف المقبل، الطريق على الإشاعات النيابية الحكومية التي ذهبت للترويج لفكرة تمديد عمر المجلس الحالي، في سابقة دستورية لم تشهدها البلاد.

وأكد الملك عبد الله الثاني، خلال لقاء مع رؤساء السلطات التنفيذية والتشريعية، ونائب رئيس المجلس القضائي: «إننا مقبلون على استحقاق دستوري يتمثل بإجراء انتخابات نيابية صيف هذا العام»، مشدداً على ضرورة تحفيز الجميع، خصوصاً الشباب، للمشاركة في العملية السياسية.

وفي الاجتماع الذي حضره رئيس مجلس مفوضي الهيئة المستقلة للانتخاب، أكد عبد الله الثاني أهمية «التشاركية بين الحكومة والبرلمان للعمل على التشريعات المهمة، والاستمرار بتطوير الجهاز القضائي، ليؤكد المجتمعون جاهزية مؤسسات الدولة للسير بإجراء الانتخابات النيابية، وتنسيق الجهود بين مختلف المؤسسات».

وكانت سيناريوهات جديدة طرحت على الساحة، تبنتها أروقة الحكومة الأردنية الأسبوع الماضي، ترمي للإبقاء على مجلس النواب الثامن عشر، تحت مطالبة الحكومة باستكمالها حزمة الخطط الاقتصادية التي طرحتها على مراحل، دشنت أولاها أواخر العام المنصرم.

وتحاول أوساط حكومية الترويج لسيناريوهات محددة، بدلاً من سيناريو يتجه إلى حل مجلس النواب الحالي في موعده، فيما كشفت مصادر لـ«الشرق الأوسط» عن رغبة حكومة الدكتور عمر الرزاز في إطالة أمد بقائها، متجاوزة استحقاقاً دستورياً يقضي باستقالة الحكومة بعد التنسيب بحل مجلس النواب بعد العاشر من مايو (أيار) المقبل، وهو الموعد الذي يفصل عن إجراء انتخابات جديدة خلال 4 شهور تلحق ذلك التاريخ.

وتسببت تلك الإشاعات بموجة انتقادات من طرف رؤساء حكومات سابقين ووزراء مخضرمين، بعد اتهامهم حكومة

# الخارجية الفلسطينية ترحب بتأكيد مجلس الأمن على حل الدولتين

رام الله: «الشرق الأوسط»

رحبت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، أمس (الثلاثاء)، بإصدار مجلس الأمن الدولي إعلاناً يؤكد على دعم حل الدولتين لحل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي.

وقالت الوزارة، في بيان صحافي، إن موقف مجلس الأمن «يعبر عن الإجماع الدولي المتمسك بعملية السلام بناءً على حل الدولتين المستند إلى قرارات الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة». وأضافت، أن هذه القرارات «تؤكد جلها حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967، بعاصمتها القدس الشرقية».

وأعربت الوزارة، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الألمانية، عن أملها أن تكون موافقة الولايات المتحدة الأميركية على إعلان مجلس الأمن، إشارة إلى أنها بدأت تراجع نفسها بشأن «صفقة القرن»، التي طرحتها «بكل الخروقات التي وردت فيها للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة».

وكان مجلس الأمن دعا الليلة قبل الماضية، الفلسطينيين والإسرائيليين، إلى عدم «تقويض» فرص الحل الذي ينص على إقامة دولتين و«إبقاء حظوظ السلام» قائمة، وذلك في إعلان صدر بإجماع أعضائه، قدمته بلجيكا التي تتولى رئاسته الدورية.

# لافتات إسرائيلية جديدة: قف! أنت تدخل الدولة الفلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ظهرت أمام مداخل العديد من المدن الفلسطينية، في الضفة الغربية، أمس الثلاثاء، لافتات مثيرة تحذر الإسرائيليين، باللغات الثلاث، العبرية والعربية والإنجليزية، من دخول تلك البلدات، كونها جزءاً من الدولة الفلسطينية المستقبلية، وفقاً لـ«صفقة القرن». وقد جاء في هذه اللافتات النص التالي: «قف! أنت تدخل منطقة الدولة الفلسطينية. هذه المنطقة هي جزء من الدولة الفلسطينية المستقبلية، وفقاً لصفقة القرن».

وحسب «القناة السابعة»، وهي موقع إخباري للمستوطنين، فإن من قام بوضع هذه اللافتات هم عدد من نشطاء حركة «رجبيم» اليمينية المتطرفة، المعروفة بمطارداتها للفلسطينيين في قضايا التنظيم والبناء، التي ترفع الدعاوى المطالبة بهدم ألوف البيوت الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، بحجة أنها بُنيت من دون ترخيص قانوني.

وقال القائمون على الحملة في «رجبيم»، إنهم لم يضعوا هذه اللافتات من باب الاعتراف بالدولة الفلسطينية، بل من باب العداء لإقامتها، فهم يريدون تعريف المستوطنين بخطورة الموافقة على الشق المتعلق بإقامة دولة فلسطينية ضمن «صفقة القرن». وقال أحدهم إن إقامة دولة فلسطينية في الضفة يعني أن يصيب المستوطنات ما يصيب حالياً البلدات الإسرائيلية المحيطة بغزة، التي تسمى «أف غزة»، فتصبح «غلاف رام الله» و«غلاف نابلس» و«غلاف جنين»، وتعاني من الصواريخ والأنفاق.

### رغم الرفض الفصائلي والشعبي لعملها واتهامها بـ«التطبيع»

# عباس يدعم لجنة التواصل مع المجتمع الإسرائيلي

رام الله: «الشرق الأوسط»

دعم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لجنة التواصل الفلسطينية مع المجتمع الإسرائيلي، في وقت تواجه فيه غضباً فصائلياً وشعبياً متزايداً.

وقال عباس، بعد استقباله رئيس وأعضاء اللجنة الذين تعرضوا لهجوم شعبي وفصائلي كبير، في الأيام القليلة الماضية، على خلفية لقائهم إسرائيلية، «إن العمل الذي تقومون به عمل وطني بكل المقاييس، نقدر لكم جميعاً، على رأسكم الأخ محمد المدني، الذي تعرض فيما مضى لبعض الصعوبات، ولكن يجب علينا كلنا أن نعرف أن هذا العمل قد لا يفهمه الآخرون، لذلك يأخذون القشور ولا يأخذون الحقيقة، لذلك يتصرفون مثل هذه التصرفات».

وأضاف: «نحن نعمل وفق قرار مجلس وطني، وليس على هوانا، هذا عمل مشروع». وتابع: «أنتم تعملون بقرار من القيادة، ولأن هذه اللقاءات تتم بأوامر، فأنتم لا تذهبون بشكل منفرد، والحرية شيء أساسي، لذلك على الجميع تقديم كل الاحترام لكم، ونرفع لكم القبعة، وأنتم تقومون بهذا العمل الصعب في الوقت الصعب، وتتحملون ما تتحملون، ولكن نحن يجب أن نتحمل عنكم، ونحن نقف في وجه كل من يسيء لكم، وأن يمسكم بأي شيء». وأردف: «أنتم تؤدون هذه الرسالة، لذلك أنا أحييكم وأقول لكم نحن معكم، الرئاسة معكم بكل ما أوتينا من قوة، لأنه لا يصح أن نرسلكم بمهمة ونقول لكم اذهبوا بمفردكم، ونحن معكم ونادفع عنكم بكل الوسائل القانونية الممكنة، وبدأنا بهذا من اليوم، وأحييكم على هذا الجهد».

ولقاء عباس وتصريحاته جاءت في محاولة للدفاع عن اللجنة التي أثارت الكثير من الجدل والغضب بعد استمرارها في لقاء إسرائيليين، على الرغم من تصريحات المسؤولين الفلسطينيين حول وقف الاتفاقات مع إسرائيل وانتهاء «أوسلو»، وتجسيد الدولة، وتفعيل المقاومة، ومواجهة «صفقة القرن».

وهاجمت فصائل وكتاب ونشطاء عمل اللجنة، واعتبروا عقدها لقاءات مع الإسرائيليين بمثابة طعنة في الظهر أو عمل بلا جدوى في أقل تقدير. وهاجم فتحاويون إلى جانب «حماس» وباقي الفصائل، عمل اللجنة التي تعرضت لوابل من الانتقادات حول نتائج عملها، فيما يجنح المجتمع الإسرائيلي لليمين أكثر. وشكلت هذا اللجنة في عام 2012 بقرار من عباس نفسه، لكنها لم تلق قبولاً فلسطينياً.

وصنفت اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة، (BDS)، عمل اللجنة بأنه تطبيعي، وطالبت مراراً، بوقف التطبيع المستمر الذي تقوم به «لجنة التواصل مع المجتمع الإسرائيلي»، المنبثقة عن منظمة التحرير الفلسطينية. وذكرت حركة المقاطعة أن التطبيع الرسمي الفلسطيني يوفر ورقة توت خطيرة لتمرير وتبرير التطبيع الرسمي العربي، فضلاً عن الخطر الذي يشكّله على نضالنا الوطني. واضطر رئيس اللجنة محمد المدني، وهو عضو لجنة مركزية، إلى الاستقالة قبل يومين بسبب ما قال مسؤولون إنه ترك وحيداً بدون دفاع من زملائه. وهو ما يفسر كلام عباس له ودعمه كذلك.

ورفض عباس استقالة المدني، وكلفه ثانية بترؤس اللجنة. لكن الجبهة الشعبية المنضوية، تحت إطار منظمة التحرير، طالبت مجدداً، أمس، بحل ما يسمى بـ«لجنة التواصل مع المجتمع الإسرائيلي»، ومقاطعة رموزها وطنياً وشعبياً، مؤكدة أن هذه اللجنة تمثل فقط موقف القيادة الرسمية المتنفذة في منظمة التحرير، ولا تمثل شعبنا ولا حركته الوطنية، كما أنها تساهم في تشويه صورة نضال شعبنا، ولا تُعبّر عن قناعاته وحركته الوطنية.

ورفضت الجبهة ما جاء في تصريحات على لسان رئيس اللجنة التنفيذية حول «لجنة التواصل»، متسائلة عن المعايير التي بموجبها برر العمل الذي تؤدّيه بأنه «وطني بكل المقاييس»، في الوقت الذي يدرك شعبنا تماماً النتائج الكارثية للتطبيع، وما أدى إليه هذا النهج المدمر لقضيتنا الوطنية.

# نتنياهو يشترط للمفاوضات مع الفلسطينيين سحب دعاوى «لاهاي» ووقف رواتب أسر الشهداء

تل أبيب: نظير مجلي

في محاولته تجنيد أصوات إضافية من قوى اليمين والمستوطنين، صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأنه أصدر تعليمات لبناء 3500 وحدة استيطانية في منطقة «E1» الواقعة بين مستوطنة معاليه أدوميم والقدس الشرقية المحتلة، ما يعني شق الضفة الغربية إلى شقين منفصلين ومنع إقامة دولة فلسطينية متواصلة، وقال إنه عندما يتحدث عن دولة فلسطينية إنما يضع شروطا قاسية لا يتوقع أن تقبل بها القيادة الفلسطينية، مثل سحب الدعاوى من محكمة لاهاي والاعتراف بإسرائيل دولة يهودية.

وجاءت تصريحات نتنياهو، خلال مهرجان انتخابي، أمس الثلاثاء، في الوقت الذي كانت فيه اللجنة الأميركية الإسرائيلية المشتركة في خضم أعمالها لترسيم حدود إسرائيل بعد ضم المستوطنات ومناطق تصل إلى حد 30 في المائة من الضفة الغربية. وقد اختارت اللجنة بدء عملها في ترسيم الحدود عند المدينة الاستيطانية أرئيل، التي تعتبر جيبا في قلب الضفة الغربية بالقرب من نابلس، على بعد 17 كيلومترا عن الخط الأخضر. وقال نتنياهو إنه القائد الوحيد في إسرائيل الذي يضمن مصالح إسرائيل الاستراتيجية، خصوصا في مجالي الأمن والازدهار الاقتصادي، وإنه الوحيد القادر على تجنيد العالم بشرقه وغربه إلى جانب سياسته. وأضاف: «اليوم، أعطيت تعليمات فورية لنشر خطة بناء لـ3500 وحدة سكنية في E1 وكما تعلمون فإنني أعمل بالتنسيق التام مع إدارة الرئيس دونالد ترمب، وفقا لخطته المبدعة لتسوية الصراع بيننا وبين الفلسطينيين، المعروفة باسم (صفقة القرن) وهي فعلا صفقة القرن. لقد استصدرنا إعلاناً رئاسياً بأن الولايات المتحدة ستعترف بتطبيق السيادة الإسرائيلية في غور الأردن وشمال البحر الميت وفي جميع المستوطنات اليهودية، صغيرها وكبيرها».

مستوطنة معاليه أدوميم الواقعة في منطقة E1 في الضفة الغربية (أ.ف.ب)

وتوجه نتنياهو إلى الناخبين الإسرائيليين في اليمين الذين «يخافون من بند الدولة الفلسطينية في الصفقة»، وراح يشرح لهم كم سيكون صعبا على أي قائد فلسطيني أن يقبل بها، وعنى بذلك أنه لن تكون هناك مفاوضات جدية على إقامة دولة فلسطينية. وأضاف: «نحن نطلب من الفلسطينيين شروطا عدة حتى نستكمل المفاوضات معهم. أتريدون معرفة كم سيتحمسون للقدوم إلى المفاوضات؟ إذن اسمعوا ما هي شروطي: عليهم أولا أن يتوقفوا عن دفع رواتب للإرهابيين الأسرى في السجون ولعائلات الإرهابيين القتلى، وعليهم أن يسحبوا الدعاوى التي رفعوها ضد إسرائيل في محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، وعليهم أن يمتنعوا عن المطالبة بالاعتراف بفلسطين كدولة مستقلة في المؤسسات الدولية، وعليهم أن يعترفوا بإسرائيل كدولة يهودية، ويتخلوا عن حق العودة تماماً. وعليهم أن يعترفوا بالقدس الموحدة عاصمة لدولة إسرائيل، وأن يقبلوا بنزع السلاح في قطاع غزة كله، وعلى رأسه نزع سلاح حركة حماس، وعليهم أن يوقفوا التحريض ضدنا، وتطبيق دستور ديمقراطي يضمن حرية التعبير وحرية الصحافة وحرية الدين».

وقد رد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، دكتور صائب عريقات، مسؤول ملف المفاوضات، على نتنياهو، فقال إن «عدد ما أعلن عنه الاحتلال من وحدات استيطانية هذا الأسبوع وصل إلى 8200 وحدة، وهذه أرقام غير مسبوقة وتتزامن مع قيام نتنياهو والفريق الأميركي بزعامة ديفيد فريدمان، بزيارات لعدد من المستوطنات لتنفيذ ما يسمونه تحديد المناطق التي سيتم ضمها إلى إسرائيل». وهذا يدل على أن ما يطرحونه هو مشروع استيطان وليس مشروع تسوية.

وأدان الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، قرار نتنياهو واعتبره جزءا من السياسة الإسرائيلية التي تعمل على دفع الأمور نحو الهاوية. وأضاف أن هذا القرار هو نتيجة للسياسة الأميركية المنحازة والخطرة لصالح الاحتلال، والتي أدت إلى وضع يشكل خرقا للقانون الدولي وتجاوزا للخطوط الحمر، ومنافيا للقرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي رقم 2334، الذي يعتبر الاستيطان كله غير شرعي، والذي اتخذ بالإجماع. وأكد الناطق الرسمي، أن قرار نتنياهو يعتبر تحديا للبيان الذي صدر بالأمس عن مجلس الأمن الدولي وبالإجماع، باعتبار الاستيطان يمس بحل الدولتين، وبالمفاوضات القائمة على قرارات الشرعية الدولية لحل قضايا الوضع النهائي. وحذر أبو ردينة الحكومة الإسرائيلية من الاستمرار في هذه السياسة التصعيدية التي لن تجلب الأمن والاستقرار لأحد، بل تعمل على زيادة التوتر والعنف في المنطقة.

وأصدرت حركة سلام الآن الإسرائيلية بيانا اعتبرت فيه قرار نتنياهو «مغامرة نارية» وقالت إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، وفي سبيل زيادة رصيده ببضعة أصوات انتخابية يقود إسرائيل إلى حل الدولة الواحدة. والشعب كله في إسرائيل سيدفع ثمن هذه السياسة المنفلتة. أما رئيس مجلس المستوطنات، ديفيد الحياني، فقد رحب بقرار نتنياهو واعتبره «بشرى عملاقة». وحيا نتنياهو عليها.

### اكتشاف حقل ألغام زرعتها الميليشيات في حي سكني شرق الحديدة

# الجيش اليمني يسقط خامس طائرة حوثية مفخخة في الدريهمي

جدة: أسماء الغابري

نجحت القوات المشتركة اليمنية المتمثلة في قوات اللواء الثاني في المقاومة الوطنية المرابطة في الساحل الغربي، ظهر أمس (الثلاثاء)، في إسقاط طائرة حوثية مسيرة مفخخة في أجواء مديرية الدريهمي كانت في طريقها إلى منطقة سيطرة قوات الشرعية جنوب مدينة الحديدة.

وتعدّ هذه الطائرة الخامسة التي جرى إسقاطها خلال أسبوع واحد في منطقة الدريهمي من قبل القوات المشتركة. وقال وضاح الدبيش، المتحدث الإعلامي باسم القوات المشتركة في الساحل الغربي، إن هذا التصعيد من ميليشيات الحوثي تزامن مع اتساع رقعة التصعيد في مختلف الجبهات، لا سيما في النقاط الخمس التي تم توقيع محضرها في الفترة الأخيرة.

ووصف الدبيش هذا المحضر بأنه «حبر على ورق، ولا يمثل إلا إسقاطاً لواجب البعثة الأممية التي لم تستطع حتى الآن التحقق ولا الاستجابة للرسائل التي قدمها لها الفريق الحكومي سوى بزيارة الموقع دون فعل أي شيء». وأضاف العقيد الدبيش: «بعثنا إلى الأمم المتحدة والمبعوث الأممي ورئيس لجنة إعادة الانتشار 6 رسائل تحتوي على كثير من الأمور؛ منها نقل البعثة الأممية من مكان سيطرة ميليشيا الحوثي ودخولها إلى مناطق الشرعية، لأن وجودهم هناك يعدّ شرعنة للميليشيا التي تضيّق عليهم تحركاتهم، وأيضاً إشراك البعثة الأممية المكونة من أكثر من 72 مراقباً الموجودين على متن السفينة ولم تطأ أقدامهم حتى الآن مراكز نقاط المراقبة، إلا إننا لم نجد أي استجابة على هذه الرسائل حتى الآن».

ولفت إلى أن الرهان حالياً هو على قدرة المبعوث الدولي على تصحيح تلك التجاوزات من دون ضغط حقيقي من المجتمع الدولي على النظام الإيراني الذي يمتلك قرار الميليشيات.

في غضون ذلك، أعلنت فرق الهندسة التابعة للقوات المشتركة، يوم (الاثنين)، اكتشافها حقل ألغام جديداً زرعته الميليشيات الحوثية داخل حي سكني في الأطراف الشرقية لمدينة الحديدة، ويعد ثالث حقل ألغام من نوعه يتم اكتشافه وتفكيكه في الحي، وأكبرها؛ إذ يمتد على مساحة اثنين من الكيلومترات.

وأفاد خبير في فريق الهندسة بأن الحقل يمتد في حي المسنا القريب من «مطاحن البحر الأحمر»، مبيناً أن فريقاً هندسياً باشر تفكيك ونزع الحقل وسط ارتياح من أهالي الحي الذين باتت ألغام الحوثي تشكل كابوساً يقض مضاجعهم.

ولفت إلى أن اكتشاف الحقل وتفكيكه ونزعه جاء ضمن جهود القوات المشتركة لمسح المناطق المحررة؛ وعلى رأسها القرى والأحياء السكنية الأكثر تضرراً، مثل حي المسنا الذي استشهد العشرات من أهاليه؛ معظمهم نساء وأطفال، بألغام زرعتها الميليشيات الحوثية داخل الحي وفي المزارع والطرقات العامة والفرعية، قبل دحرها من القوات المشتركة.

إلى ذلك؛ أتلفت الفرق الهندسية التابعة لـ«اللواء الأول - قوات خاصة» بمحور حرض شمال غربي محافظة حجة الحدودية بالتعاون مع خبراء «البرنامج السعودي لنزع الألغام (مسام)»، أمس (الثلاثاء)، أكثر من 800 لغم من مخلفات ميليشيات الحوثي الانقلابية.

وأوضح نائب ركن التوجيه المعنوي في «لواء القوات الخاصة» الرائد علي جبران أن الفرق الهندسية تواصل تطهير منازل المواطنين ومزارعهم من الألغام التي زرعتها ميليشيات الحوثي الانقلابية في مناطق متفرقة من عزلة بني الحداد شرق مديرية حرض.

وأشار جبران في تصريحات رسمية إلى أن هذه العملية تعد الرابعة التي يتم فيها إتلاف الألغام منذ وجود «اللواء» في المنطقة، لافتاً إلى أن زراعة الألغام بطريقة عشوائية تعدّ خطورة بالغة تواجه المواطنين وتمنعهم من العودة إلى منازلهم وممارسة حياتهم اليومية.

على صعيد منفصل، وقّع «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، ممثلاً بمدير إدارة المساعدات الطبية والبيئية بالمركز الدكتور عبد الله بن صالح المعلم، في الرياض أمس (الثلاثاء)، 3 عقود مع مستشفيات عدة بمحافظتي عدن وتعز لعلاج 150 جريحاً ومصاباً في اليمن.

وأوضح الدكتور عبد الله المعلم، في تصريح نقلته وكالة «واس»، أن الاتفاقية تهدف إلى تقديم الخدمات العلاجية للجرحى والمصابين اليمنيين في الداخل اليمني، وتفعيل نظام الإحالة الطبي، وتعزيز الاقتصاد اليمني، حيث سيستفيد منها 100 شخص في محافظة تعز ومديرياتها و50 آخرون في محافظة عدن ومديرياتها.

### أخذ ورد حول الأسماء وجهود أممية لحسم نقاط الخلاف

# تفاؤل يمني باستكمال تبادل قوائم الأسرى بين الشرعية والحوثيين

عمان: «الشرق الأوسط»

توقع مصدر حكومي يمني أن تفضي المشاورات القائمة في الأردن بين ممثلي الشرعية وممثلي الجماعة الحوثية إلى حسم نهائي لقوائم الأسرى والمختطفين الذين سيتم إطلاق سراحهم بموجب الاتفاق الأخير، وعددهم أكثر من 1400 شخص من الطرفين.

وأكد المصدر الحكومي المطلع على سير المفاوضات لـ«الشرق الأوسط» أن هناك تفاؤلا بأن يتم التوصل إلى إقرار الأسماء التي سيتم إطلاق سراحها في قائمة نهائية رغم العراقيل الحوثية المستمرة في هذا الجانب، بحسب تعبيره.

وأوضح أن ميسري النقاشات في مكتب المبعوث الدولي إلى اليمن مارتن غريفيث يبذلون جهودا متواصلة لتذليل نقاط الخلاف حول قوائم الأسماء التي تحاول الجماعة الحوثية التلاعب بها. ولم يحدد المصدر موعدا نهائيا للتوصل إلى إنجاز القوائم والموافقة عليها، لكنه توقع أن يتم التوصل إلى ذلك في أقرب وقت بعد تجاوز الخلافات على الأسماء المقدمة من الطرفين. وكانت الحكومة الشرعية والجماعة الحوثية توصلتا في العاصمة الأردنية عمان إلى اتفاق يشكل انفراجا جزئيا في ملف تبادل الأسرى والمعتقلين بعد نحو أسبوع من استئناف المشاورات حول هذا الملف.

وأكد وكيل وزارة حقوق الإنسان في الحكومة اليمنية عضو الفريق الحكومي المفاوض ماجد فضائل لـ«الشرق الأوسط» أن «الاتفاق المرحلي من شأنه أن يقود في النهاية إلى الإفراج عن الكل مقابل الكل».

صورة من الأرشيف لأسرى يمنيين أطلق سراحهم في صفقة تبادل (أ.ف.ب)

كما ثمنت الخارجية اليمنية في بيان جهود المبعوث الأممي إلى اليمن واللجنة الدولية للصليب الأحمر المتصلة بالتوصل إلى اتفاق مرحلي لإطلاق سراح الأسرى وأكدت أن ذلك هو ما سعت له الحكومة اليمنية منذ البداية وفقا لمبدأ الكل مقابل الكل. معتبرة أن الاتفاق الجديد «خطوة إنسانية بحتة يجب تنفيذها دون مماطلة وفقا لما تم الاتفاق عليه في الأردن».

وأعلن حينها بيان مشترك بين اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومكتب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة مارتن غريفيث أن ممثلي الحكومة الشرعية والجماعة الحوثية وافقوا على خطة مفصلة لإتمام أول عملية تبادل رسمية واسعة النطاق للأسرى والمحتجزين منذ بداية النزاع. وعد البيان هذا الاتفاق «خطوة أولى نحو الوفاء بالتزامات الأطراف بالإفراج المرحلي عن جميع الأسرى والمحتجزين على خلفية النزاع وفقاً لاتفاقية استوكهولم».

وعلق مارتن غريفيث، المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن قائلاً: «أحث الأطراف على الإسراع في تنفيذ عملية التبادل التي اتفقوا عليها اليوم. كان التقدم بطيئاً للغاية في هذا الملف حتى الآن، ويجب أن تنتهي آلام الآلاف من الذين ينتظرون لم شملهم مع عائلاتهم وأحبائهم».

وأعرب المبعوث الأممي عن تقديره لقيادة الأطراف لانخراطهم في المفاوضات بحسن نية لتخفيف معاناة الأسرى وعائلاتهم، كما أعرب عن امتنانه للمملكة الأردنية الهاشمية لاستضافتها لهذا الاجتماع.

وأوضح البيان الأممي أن الطرفين جددا التزامهما بتسهيل تواصل الأسرى والمحتجزين مع ذويهم، كما اتفقت اللجنة على الانعقاد مرة أخرى في نهاية شهر مارس (آذار) لمناقشة المزيد من عمليات التبادل.

يشار إلى أن الحكومة الشرعية كانت تتهم الميليشيات الحوثية بأنها تعمدت عرقلة التوصل إلى اتفاق شامل بخصوص تبادل الأسرى والمعتقلين وفق مبدأ «الكل مقابل الكل»، كما تتهمها بالسعي إلى تجزئة هذا الملف وتحويله من ملف إنساني إلى ملف للمساومة السياسية. وكان المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث قاد مؤخرا جولة في المنطقة وزار صنعاء للقاء القيادات الحوثية وتزامنت زيارته مع تدشين جسر «طائرات الرحمة» لنقل المرضى اليمنيين من أصحاب الأمراض المستعصية للعلاج في الخارج، وذلك قبل أن يعود إلى الرياض مجددا للقاء قيادات الشرعية ومنها إلى العاصمة الأردنية عمان.

وفي حين أطلق غريفيث في وقت سابق تصريحات تدعو إلى استئناف المشاورات بين الجماعة الحوثية والحكومة لجهة التوصل إلى اتفاق شامل، لقيت هذه التصريحات معارضة من قبل الحكومة الشرعية التي تمسكت أولا بتنفيذ اتفاق استوكهولم.

# واشنطن تفرض قيوداً لمنع الاتجار بالآثار اليمنية في أراضيها

عدن: علي ربيع

نجحت الجهود اليمنية على مدار الأشهر الماضية لدى سلطات الولايات المتحدة الأميركية في انتزاع قرار من واشنطن يفرض قيودا على الاتجار بالآثار اليمنية، وهو ما تعتقد الحكومة الشرعية أنه سيساهم في حماية الآثار من التهريب.

وفي حين أكد مساعد وزير الخارجية الأميركية للشؤون التعليمية والثقافية، أن الظروف تستدعي فرض قيود طارئة على فئات المواد الأثرية والمواد الإثنية في التراث الثقافي في اليمن، تضمن قرار فرض القيود القائمة المخصصة للمواد الأثرية والإثنية التي تصف أنواع الأشياء أو فئات المواد الأثرية والإثنية التي تنطبق عليها قيود الاستيراد.

وتسري هذه القيود بموجب القرار لمدة خمس سنوات على بعض المواد الأثرية والإثنية ابتداء من التاريخ الذي طلب فيه اليمن فرض هذه القيود وحتى 11 سبتمبر (أيلول) 2024 ما لم يتم تجديده. وعبر وزير الثقافة في الحكومة اليمنية مروان دماج في معرض تعليقه على القرار الأميركي عن شكره لحكومة الولايات المتحدة الأميركية لتعاونهم وإصدارهم قرار حظر استيراد ونقل الممتلكات والآثار الثقافية اليمنية المسروقة إلى الولايات المتحدة. في حين قال دماج لـ«الشرق الأوسط» إن القرار يأتي في إطار تعزيز حماية الآثار والممتلكات الثقافية اليمنية ومنع الاتجار بها، رحبت الخارجية اليمنية من جهتها في تغريدة على «تويتر» بالقرار الذي يتضمن حظر استيراد ونقل الممتلكات والآثار الثقافية اليمنية المسروقة إلى الولايات المتحدة.

وكانت الحكومة اليمنية كثفت العام الماضي من مساعيها لدى الدوائر الأميركية المختصة في سياق الجهود الرامية للحفاظ على الآثار اليمنية ومنع الاتجار بها، وهو ما توج بتفاهمات لإصدار لائحة أميركية بهذا الشأن وإبرام اتفاق رسمي بين البلدين.

وفي أواخر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ناقش فريق يمني من الهيئة العامة للآثار برئاسة الدكتور أحمد باطايع، إلى جانب المستشار القانوني للهيئة ومدير عام مع المختصين الأميركيين عبر دائرة تلفزيونية في السفارة الأميركية في القاهرة الطلب المقدم لمنع الاتجار وبيع الآثار اليمنية.

كما عقد وزير الثقافة مروان دماج نقاشات موسعة مع الدوائر الأميركية من بينها وزارة الخارجية الأميركية والكثير من المراكز البحثية والأكاديمية الأميركية التي عملت في اليمن والمسؤولين عن أشهر المزادات في الولايات المتحدة الخاصة بالآثار.

وكشف دماج عن أن جانبا من هذه اللقاءات شمل الجهات الأمنية والنيابة العامة في نيويورك الخاصة بتتبع الآثار، وهو ما أدى - وفق قوله في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط» إلى تشكيل رأي عام واسع لدى الهيئات والبعثات الأميركية بما فيهم عدد كبير ممن عملوا في اليمن والذين قال إنهم «أصبحوا متحمسين جدا للدفاع عن الآثار اليمنية لأنهم يعرفون قيمتها». وكانت الحكومة اليمنية، تقدمت بطلب إلى الولايات المتحدة الأميركية لمنع تداول آثار اليمن في الأسواق الأميركية وذلك بعد أن كانت الحكومة أنهت المصادقة على المادة التاسعة من اتفاقية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو)، مطلع سبتمبر الماضي. وكان مسؤولون يمنيون اتهموا الجماعة الحوثية الموالية لإيران بنبش مواقع أثرية وتراثية والاعتداء على مقتنيات المتاحف من الآثار والمخطوطات القديمة الواقعة في مناطق سيطرتها. وسبق أن أحبطت سلطات الحدود العمانية قبل أكثر من عام عملية تهريب 52 قطعة أثرية يمنية، وهو الأمر الذي لقي ثناء من السلطات اليمنية الرسمية. وصادق الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي على اتفاقية اليونيسكو الخاصة بحماية الآثار في مارس (آذار) من العام الماضي، بعد أن تم التوقيع على جميع ملحقاتها من قبل السفير اليمني السابق لدى اليونيسكو. وتقول الحكومة اليمنية إن الميليشيات الحوثية، متورطة في تهريب كثير من القطع الأثرية لتمويل مشاريعها كما تتهم الجماعة بتدمير الكثير من المواقع التاريخية التي تقع تحت سيطرتها.

ويؤكد ناشطون ومصادر حكومية أن الجماعة الموالية لإيران منذ انقلابها على الشرعية، نبشت ونهبت وهرّبت قطعاً أثرية ومخطوطات تاريخية وتحفاً ومقتنيات يعود تاريخها إلى آلاف السنين قبل الميلاد، وذلك بطريقة منظمة عبر المنافذ البرية والبحرية لليمن. وتتهم المصادر الحكومية الجماعة بأنها وضعت يدها على آثار مهمة جداً، جزء كبير منها غير مقيد في السجلات التابعة للمتاحف اليمنية، أو مصنفة لدى الهيئة العامة للآثار التي تتبع وزارة الثقافة اليمنية، الأمر الذي يصعب معه تحديد عدد الآثار والمخطوطات التي هربتها وباعتها الميليشيات في الأسواق الخارجية.

# قمة دول الساحل في نواكشوط تناقش محاربة الإرهاب والأزمة الليبية

نواكشوط: الشيخ محمد

عقد رؤساء دول الساحل الخمس (موريتانيا، ومالي، والنيجر، وتشاد، وبوركينا فاسو)، أمس، قمة في العاصمة الموريتانية نواكشوط، ناقشت التطورات المتلاحقة في الحرب على الإرهاب في الساحل والأزمة الليبية، كما انعقدت بالتزامن مع القمة أول جمعية عمومية لـ«تحالف الساحل»، الذي يضم كبار ممولي مجموعة دول الساحل الخمس، وأعلن في ختام أعمال الجمعية عن رصد 12 مليار يورو لصالح التنمية في منطقة الساحل الأفريقي.

وخلال القمة تسلم الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني الرئاسة الدورية لمجموعة دول الساحل الخمس، وقال إن القمة «تأتي للوقوف على ما تحقق من إنجازات على طريق تحقيق ثنائية الأمن والتنمية»، وثمّن ما قال إنه «جهود شركاء مجموعة الساحل من اتحاد أفريقي واتحاد أوروبي، ومنظمة الأمم المتحدة والدول المانحة، وغيرها من منظمات إقليمية ودولية في دعم الاستقرار بالمنطقة، والمساهمة في رفع التحديات الماثلة، وخلق تنمية مستدامة بدول المجموعة».

ووصف قادة دول الساحل الخمس في البيان الختامي للقمة ما تشهده منطقة الساحل بأنه «أزمة غير مسبوقة»، ودعوا المجموعة الدولية إلى دعمها في «مواجهة الأزمة الإنسانية»، التي تضرب المنطقة، كما نددوا بتصاعد وتيرة الأعمال الإرهابية، وجددوا في بيانهم «التعهد بالعمل على تعزيز التعاون في مجال محاربة الإرهاب، ومواصلة الانخراط في مشروع القوة العسكرية المشتركة، وذلك من خلال مشاركة المعلومات الاستخباراتية، وتبادل الوسائل، خاصة الوسائل الجوية».

كما جدد قادة دول الساحل طلبهم الموجه إلى مجلس الأمن الدولي بوضع القوة العسكرية المشتركة تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، مثمنين التوقيع على «تفاهم» بين مجموعة دول الساحل، والمجموعة الأوروبية ومنظمة الأمم المتحدة من أجل «توفير دعم عملياتي ولوجيستي لصالح القوة العسكرية المشتركة».

كما أكد قادة دول الساحل أن جهودهم لمحاربة الإرهاب مرتبطة الصلة بما يحدث في ليبيا، وقالوا في بيانهم الختامي إنهم «قلقون حيال الأزمة الليبية»، لكنهم وجهوا في السياق ذاته التحية لجهود المجموعة الدولية نحو استعادة السلام في ليبيا، مذكرين بما سموه «الآثار الكارثية للأزمة الليبية على الأمن والاستقرار في الساحل»، وطالبوا بضرورة «دمج أفريقيا في صلب عملية البحث عن حل للأزمة الليبية».

وفي هذا السياق، قال الرئيس الموريتاني إنه «يشيد بجهود لجنة الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى حول الوضع في ليبيا»، محذراً من «الانعكاسات السلبية الخطيرة للأزمة الليبية على الأمن والاستقرار في المنطقة وفي العالم»، ودعا إلى «تنظيم منتدى وطني يجمع جميع الأطراف الليبية، وفق قرارات الاتحاد الأفريقي من أجل إيجاد حل سريع لهذه الأزمة واستعادة الأمن، والاستقرار لهذا البلد الشقيق».

وإلى جانب الأزمة الليبية، كان الملف التنموي حاضراً بقوة خلال قمة نواكشوط، خاصة في اجتماع الجمعية العمومية لتحالف الساحل، الذي انعقد على هامش القمة، والذي شاركت فيه وفود دولية للأطراف الممولة لمجموعة دول الساحل الخمس، يتقدمها وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، الذي قال على هامش الاجتماع إن الهدف منه هو «اتخاذ قرار بتقوية وتعزيز الجهود التنموية في المناطق الهشة من أجل الانتصار في الحرب على الإرهاب على المدى البعيد والمتوسط».

ويشارك في أول اجتماع للجمعية العمومية لتحالف الساحل ممثلون عن ألمانيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، والسعودية والإمارات واليابان والصين وروسيا، والعديد من المنظمات وهيئات التمويل الدولية، ويهدف هذا التحالف إلى تأكيد وحشد الدعم المالي الدولي للمشاريع الاقتصادية، ذات الأولوية لدول الساحل، ودعم تمويل القوة المشتركة لدول الساحل لمحاربة الإرهاب.

وخلال الاجتماع تعهد التحالف برصد 12 مليار يورو لتنمية منطقة الساحل خلال السنوات الخمس المقبلة، بما فيها دعم البنك الدولي المعلن عنه، الذي يبلغ 7 مليارات دولار لدعم التنمية في منطقة الساحل. ومن المنتظر أن توجه هذه التمويلات إلى مشاريع تستهدف المناطق الهشة، التي يتعرض سكانها للنزوح جراء الهجمات الإرهابية، ونقص البنى التحتية والموارد الأساسية.

وسبق أن رصد تحالف الساحل نهاية عام 2018 في اجتماع بنواكشوط مبلغ 2,2 مليار يورو، موجهة لتمويل 40 مشروعاً تنموياً ترى مجموعة دول الساحل الخمس أنها تتصف بالأولوية والاستعجالية، من أجل تحسين ظروف السكان في المناطق الحدودية. وسيتم تنفيذ هذه المشاريع على مدى ثلاث سنوات (2019 - 2021)، وقد ناقشت قمة نواكشوط مستوى تنفيذ هذه المشاريع خلال العام المنصرم (2019).

في سياق ذلك، عبر قادة دول الساحل عن ارتياحهم للجهود المبذولة من طرف الشركاء لتجسيد تعهداتهم بتمويل مشاريع ضمن «البرنامج الاستثماري ذي الأولوية»، لكنهم لاحظوا «رغم هذه الجهود فإن مستوى تنفيذ هذه المشاريع ما يزال قابلاً للتحسين»، ووجه قادة الساحل طلباً إلى الشركاء والممولين بالإسراع في الإفراج عن التمويلات.

كما حيا قادة الساحل في بيانهم الختامي انعقاد أول جمعية عمومية لتحالف الساحل في نواكشوط أمس، وعبروا عن ارتياحهم لنتائج هذه الجمعية، ودعوها إلى تسريع دعمها لتنفيذ برنامج التنمية الاستعجالي لدول الساحل.

# تكريم فرنسي لأكاديمية تحتجزها طهران وسط تدهور حالتها الصحية

لندن: ميشال أبو نجم

تنطلق محاكمة الأكاديميين الفرنسيين فريبا عادلخواه وروولان مارشال يوم الثلاثاء المقبل 3 مارس (آذار) في إيران أمام الغرفة 15 التابعة للمحكمة الثورية في طهران. الأولى متهمة بـ«التواطؤ للمساس بالأمن القومي» الإيراني و«الدعاية ضد النظام»، بينما الثاني وهو رفيق دربها منذ سنوات، فإن الادعاء وجه إليه التهمة الأولى وحدها.

وحتى اليوم، لم تنجح جميع المحاولات الفرنسية عالية المستوى في دفع طهران إلى إخلاء سبيل الموقوفين اللذين ألقيا القبض عليهما في اليوم ذاته من شهر يونيو (حزيران) الماضي، الأولى في منزل والديها في العاصمة الإيرانية والثاني لدى وصوله إلى مطار طهران للاطمئنان على رفيقة دربه التي تعاني من مشاكل صحية.

وأمس، أعلن سعيد دهقان، محامي الموقوفين، أن فريبا عادلخواه أدخلت يوم الأحد الماضي إلى المستشفى التابع لسجن إيفين الواقع شمال طهران، حيث إنها معتقلة منذ أقل من تسعة أشهر بقليل، وأن ذلك جاء نتيجة تدهور خطير لصحتها. ووفق ما نقل عن دهقان، فإن هذه التطورات المقلقة جاءت نتيجة الإضراب عن الطعام الذي قامت به الباحثة الأنثروبولوجية المتخصصة بالدراسات الشيعية ما بين 24 يناير (كانون الثاني) و12 فبراير (شباط) احتجاجا على سجنها الظالم وعلى ممارسة النظام الإيراني لجهة اعتقال الأكاديميين الذين درج على اتهامهم بالتجسس لجهات أجنبية أو السعي للإضرار بالنظام. ولم توقف عادلخواه الإضراب عن الطعام إلا بعد ضغوط شديدة من عائلتها ومن لجنة التضامن معها أكان في فرنسا، حيث كانت تعمل لصالح معهد العلوم السياسية في باريس، أو في سويسرا حيث يقيم جان فرنسوا بايار، زميلها السابق في المعهد الفرنسي الذي كان أول من أخرج إلى العلن خبر القبض عليها بعد شهور من التعتيم بناء على طلب وزارة الخارجية الفرنسية.

بيد أن أمس كان مهما للباحثة الأكاديمية ولرفيق دربها؛ إذ إن مدينة ستراسبورغ، الواقعة شرق فرنسا على الحدود مع ألمانيا عمدت إلى منحهما ميداليتها التكريمية الخاصة باحتفال شارك فيه رولان رياس، عضو مجلس الشيوخ ورئيس بلدية المدينة التي تعد أحد أهم المعاقل الجامعية في فرنسا. وفي الكلمة التي ألقاها، أعلن رياس أن «الدفاع عن حقوق الإنسان مكون لا ينفصل عن تاريخ مدينة ستراسبورغ»، مذكرا بأن عادلخواه ومارشال «باشرا تأهيلهما الجامعي في ستراسبورغ وأقاما معها علاقات قوية تواصلت رغم مرور السنين».

وبحسب عمدة المدينة، فإن الاثنين «تحولا، رغما عنهما، إلى رهينة لعبة دبلوماسية معقدة».

ولم تفته الإشارة إلى أن منح الميدالية للباحثين «أمر غير مألوف بسبب الاثنين عن تسلمها».

تعكس إشارة رولان رياس إلى «اللعبة الدبلوماسية المعقدة» واقع حال السجينين الفرنسيين اللذين سعى الرئيس إيمانويل ماكرون ووزير خارجيته جان إيف لو دريان إلى دفع إيران لإخلاء سبيلهما لقناعتهما بأنهما غريبان عن كل الاتهامات التي سيقت بحقهما.

وقدر الجانب الفرنسي أن الجهود التي بذلتها باريس لمساعدة إيران في الالتفاف على العقوبات الاقتصادية والنفطية والمالية ستدفع المسؤولين في طهران للقيام بـ«بادرة» عرفان إزاء فرنسا. لكن طهران وردا على التصريحات الفرنسية نددت مرارا بما رأته من «ضغوط» عليها مذكرة بـ«استقلال القضاء» وبأن كل متهم يتلقى «محاكمة عادلة».

وبعد أن كانت لجنة التضامن تأمل في «لفتة» إيرانية بمناسبة «عيد الثورة» الخمينية، فإن الأنظار تتطلع اليوم إلى إمكانية القيام بعملية تبادل بين باريس وطهران على غرار ما حصل مؤخرا بين طهران وواشنطن بوساطة سويسرية، وبين برلين وطهران.

تعتبر أوساط على صلة بالملف في العاصمة الفرنسية أن عملية القبض على الجامعيين الأجانب أو مزدوجي الجنسية تحولت مع الأيام إلى ممارسة تتم في وضح النهار، لا بل إن إيران لم تعد تخفي نياتها. وكان ثمة من يرى أنه سيكون من الصعب على باريس التي تحتجز منذ شهر فبراير من العام الماضي مهندسا اسمه جلال روح الله نجاد، تلبية لطلب أميركي باعتبار أنه خالف القوانين الأميركية وسعى إلى نقل مكونات تكنولوجية محظورة إلى إيران. والسبب في ذلك أن باريس، لو عمدت إلى إعادته إلى إيران مقابل عادل خواه أو مارشال فسوف تغضب واشنطن.

لكن برلين فعلت ذلك رغم أن المواطن الإيراني الذي سلم إلى سلطات بلاده مقابل استعادة مواطن ألماني محتجز في طهران، كان مطلوبا تسليمه إلى الجانب الأميركي ما يعني أنه بإمكان باريس أن تحذو حذو ألمانيا. وحتى اليوم، أفسحت محكمة فرنسية المجال للحكومة بتسليم روح الله نجاد إلى واشنطن. إلا أن إجراء كهذا يفترض قرارا من رئيس الحكومة الفرنسية. ورغم مرور عدة أشهر على قرار المحكمة الفرنسية، فإن إدوار فيليب امتنع عن توقيعه، ما يترك الباب مفتوحا للتوصل إلى حل. والسؤال الذي يحتاج إلى إجابة يتناول شروط التبادل ومعرفة ما إذا كانت طهران ستكتفي بتسلم روح الله نجاد أم أن لها مطالب أخرى ربما متعلقة بالملف النووي وتشعباته.

### «الجيش الوطني» يتهم القوات الموالية لحكومة «الوفاق» بخرق الهدنة في طرابلس

# انطلاق حوار جنيف السياسي حول ليبيا... وترحيب برسائل الدعم

القاهرة: خالد محمود
وجمال جوهر

تجدد تبادل الاتهامات بين حكومة «الوفاق» الليبية برئاسة فائز السراج، والجيش الوطني برئاسة المشير خليفة حفتر، أمس، بشأن انتهاك «الهدنة الهشة» التي ترعاها بعثة الأمم المتحدة في منذ الشهر الماضي، في وقت تغاضت فيه البعثة الأممية لدى ليبيا عن تعليق مجلسي النواب والأعلى للدولة حضور ممثليهما حوار «المسار السياسي» بجنيف، وقالت: «إنه سيُعقد في موعده اليوم»، مرحّبةً برسائل الدعم من المجتمع الدولي، المتمثل في بيان مشترك لسفارات سفارات فرنسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي، وتصريحات وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان.

وقال جان علم، المتحدث باسم البعثة، لوكالة الصحافة الفرنسية، أمس، إن «الحوار السياسي الليبي سيبدأ غداً (اليوم) كما هو مقرر»، وذلك رغم تمسك مجلسي النواب والأعلى للدولة بتعليق مشاركتهما في المباحثات التي تنظّمها الأمم المتحدة، وتحدث كل منهما عن اشتراطات طالبوا بتوفرها قبيل مشاركتهما.

وجددت البعثة دعوتها في بيان، أمس، «مختلف الأطراف الليبية لوضع مصلحة ليبيا والليبيين فوق أي اعتبارات أخرى من أجل الإسراع في إنهاء معاناة أهلهم، الذين يدفعون أثماناً باهظة عن كل يوم تأخير».

ودعت سفارات ألمانيا وإيطاليا وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، في بيان أمس، إلى إطلاق المفاوضات السياسية، التي ترعاها الأمم المتحدة، على النحو المنصوص عليه في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2150، مطالبةً الأطراف المتنازعة بـ«تجنب العرقلة، والانخراط بحسن نية، بينما تمضي ليبيا قدماً في تحولها الديمقراطي». ورحبت هذه السفارات وبعثة الاتحاد الأوروبي بالتقدم المحرز خلال محادثات اللجنة العسكرية «5 + 5» للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق نار في ليبيا.

وكان سلامة قد التقى وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، على هامش أعمال الدورة الـ43 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف، وتباحثا حول مستجدات الأوضاع في ليبيا وسبل دعم الأمن والاستقرار.

في غضون ذلك، اجتمع رئيس المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق» فائز السراج، صباح أمس، على هامش مشاركته في أعمال الدورة الـ43 لمجلس حقوق الإنسان في جنيف، مع سفراء دول الاتحاد الأوروبي بالمجلس. ونقل مكتبه في بيان أمس، أنه «تحدث عن روابط التاريخ والجغرافيا، التي تجمع ليبيا مع أوروبا، وبما يؤكد أهمية بناء شراكة استراتيجية بينهما».

وأوضح السراج أن ما يقع في ليبيا «يؤثر سلباً أو إيجاباً على الجيران الأوروبيين، ولذلك يتوجب عليهم المساهمة الفعالة في حل الأزمة الليبية»، مشيراً إلى أن «بداية الحل تكمن في وقف التدخلات الأجنبية، التي أسهمت وتسهم في تفاقم الأزمة».

ليبيون يحتفلون في ساحة الشهداء بالذكرى التاسعة لإطاحة العقيد معمر القذافي وسط طرابلس أمس (أ.ف.ب)

ميدانياً، اتهم «الجيش الوطني» القوات الموالية لحكومة «الوفاق»، بانتهاك وقف إطلاق النار في العاصمة طرابلس. وقال اللواء أحمد المسماري، الناطق باسم الجيش في بيان مقتضب مساء أول من أمس، إن من وصفها بـ«الميليشيات الإرهابية المعززة بعناصر الجيش التركي اخترقت الهدنة، واستهدفت الأحياء المدنية جنوب العاصمة طرابلس بالمدفعية الثقيلة». وأضاف، دون أن يكشف عن حجم الخسائر التي تسبب فيها القصف المدفعي جنوب طرابلس: «ما زالت قواتنا تلتزم بالهدنة، ولم تقم بالرد على مصادر النيران المعروفة لدينا».

بدورها، أعلنت وسائل إعلام محلية، موالية لحكومة السراج، عن سقوط سبع قذائف على أحياء سكنية في منطقة السبعة بالعاصمة طرابلس، ونقلت عن الناطق باسم وزارة الصحة إصابة 5 مدنيين، من بينهم 3 أطفال إثر سقوط قذائف عشوائية ببلدية أبو سليم جنوب طرابلس، بينما ألقت قوات الحكومة بالمسؤولية على قوات الجيش في القصف، الذي قالت إنه يمثل «خرقاً جديداً ومتكرراً لوقف إطلاق النار».

في السياق ذاته، جددت جامعة الدول العربية في بيان، أمس، دعوتها إلى «ضرورة التوصل إلى وقف دائم للعمليات العسكرية في ليبيا»، مشيرة إلى ما تم إحرازه من تقدم خلال الجولة الثانية من محادثات المسار العسكري في جنيف بين وفدي «الوفاق» و«الجيش الوطني» في سبيل التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الجانبين.

### المعارضة اتهمته بإخفاء العدد الحقيقي للقتلى

# إردوغان يعترف بمقتل جنديين تركيين في ليبيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أقر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بمقتل جنديين تركيين في ليبيا، وسط اتهامات من المعارضة بأنه يخفي الرقم الحقيقي لعدد قتلى أفراد القوة التي أرسلتها تركيا لدعم الميليشيات التي تقاتل إلى جانب حكومة الوفاق الوطني الليبية، برئاسة فائز السراج، ضد الجيش الوطني الليبي الذي يقوده المشير خليفة حفتر.

وكان إردوغان قد لمح، في تصريحات السبت الماضي، إلى سقوط قتلى من الجيش التركي في ليبيا، لكنه قال، خلال مؤتمر صحافي في أنقرة أمس، إن جنديين تركيين قتلا في ليبيا.

وجاء اعتراف إردوغان بمقتل الجنديين التركيين بعد أن اتهمته المعارضة بإخفاء معلومات عن قتلى الجيش التركي في ليبيا، حيث أشارت تقديرات الجيش الوطني الليبي، وتقارير إعلامية، إلى سقوط عدد أكبر من الجنود الأتراك، وسط أنباء عن مقتل قائد القوة التركية الميداني في ليبيا.

وقال خالد المحجوب، المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي، إن 16 جندياً تركياً قد قتلوا خلال الأسابيع الأخيرة في مدينة مصراتة، وفي معارك بطرابلس، وفي بلدة الفلاح، إلى الجنوب من طرابلس. والأسبوع الماضي، اعترف إردوغان، للمرة الأولى، بإرسال مقاتلين سوريين من الفصائل المسلحة الموالية لتركيا إلى ليبيا، إلى جانب الجنود الأتراك، مؤكداً أنهم سيبقون هناك «لأن هناك مرتزقة من شركة (فاغنر) الروسية للأمن، ونحو 15 ألف مقاتل من السودان وتشاد، لا أحد يتكلم عنهم».

وهاجم إردوغان، في تصريحاته أمس، كمال كليتشدار أوغلو، رئيس حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة التركية، لانتقاده إرسال تركيا مقاتلين من الفصائل السورية المسلحة إلى ليبيا، جنباً إلى جنب مع الجنود الأتراك، قائلاً: «هناك فريق تدريب تركي بليبيا، بينهم أفراد من (الجيش الوطني السوري). أقول للسيد كمال: ماذا تفعل في ليبيا قوات (فاغنر) الروسية مع حفتر، أو الذين جاءوا من السودان، ومن هنا وهناك؟ الموجودون في ليبيا من الجيش الوطني السوري لهم قواسم مشتركة، فهؤلاء وقفوا معنا في سوريا، وهم يرون وقوفهم معنا في ليبيا بمثابة شرف لهم، وله بعد معنوي، لكن السيد كمال لا يعي ذلك».

وأشار إردوغان إلى أن تركيا تتحدث مع روسيا بشأن ليبيا، وليس بشأن سوريا فقط، مضيفاً: «هناك شخص غير شرعي في ليبيا يدعى حفتر... وللأسف ثمة مجموعة أمنية روسية أيضاً تدعى (فاغنر)، قوامها 2500 شخصاً... وقوات قادمة من السودان، قوامها أكثر من 10 آلاف شخص... هذه القضايا يتم بحثها مع الروس لإيجاد حل لها».

وفي السياق ذاته، قال نائب رئيس حزب الشعب الجمهوري، كآن صاليجي، إن إردوغان يخفي معلومات عن قتلى الجيش التركي في ليبيا، وانتقد ما سماه «سياسة التكتم» التي يتبعها إردوغان، وإخفاؤه معلومات عن الشعب التركي بخصوص قتل جنود من جيشه في طرابلس.

وطالب صاليجي إردوغان بضرورة إعطاء معلومات وافية عن ذلك، وضرورة سحب القوات التركية من ليبيا، تفادياً لإراقة دماء الأتراك هناك.

إلى ذلك، أفادت تقارير بتعرض حسابات صحافيين تركيين، نشرا خبر مقتل جنود أتراك في ليبيا، للاختراق وإزالة الأخبار المتعلقة بليبيا منها. ونشرت صحيفة «يني تشاغ» التي يعمل بها الصحافيان خبراً أكدت فيه أن عملية الاختراق تمت من خلال محترفين، وليس مجرد هواة، وأن هذا أمر غير قانوني، وبعيد كل البعد عن المهنية.

ولفتت الصحيفة إلى أن عملية الاختراق الاحترافية تمت دون إرسال تنبيه عبر شبكة الهاتف الجوال التي رفضت إعطاء تفسير للأمر، رغم أن حسابات الصحافيين مرتبطة بها بشكل مباشر، موضحة أن هذه ليست سرقة عادية يمكن لأي شخص القيام بها.

ونشر الصحافيان التركيان أخباراً عن مقتل العقيد التركي أوكان ألطناي الذي يرجح أنه قائد القوة التركية في ليبيا، وانتقدا الطريقة التي دفن بها في مسقط رأسه، دون أي مراسم رسمية، ولا حضور ذويه، ونقلا ردود فعل عائلته وأقاربه حول ما حدث. واعتبرت صحيفة «يني تشاغ» أن ما تعرض له صحافياها، بسبب نشرهما حقيقة ما حدث مع الضابط التركي الذي قتل في ليبيا، يشكل انتهاكاً علنياً لحق جمهورها في الحصول على المعلومة، وخاصة فيما يتعلق بضحايا الجيش التركي، وذويهم الذين يكونون في أمس الحاجة للمواساة، وتسليط الضوء على معاناتهم في مثل هذه المواقف.

### 5 أحزاب سياسية توقع على البرنامج الحكومي

# تونس: حكومة الفخفاخ أمام تصويت برلماني حاسم اليوم

تونس: المنجي السعيداني

فيما يعقد البرلمان التونسي جلسة للتصويت على الحكومة التونسية الجديدة، يُتوقع أن تدوم إلى ساعة متأخرة من مساء اليوم، وقّعت خمسة أحزاب تونسية على «وثيقة التعاقد الحكومي» المعدلة، التي عرضها رئيس الحكومة المكلف إلياس الفخفاخ، على الأطراف المشاركة في الائتلاف الحاكم، متجاوزاً بذلك الخلافات الكبيرة حول توجهاتها الاقتصادية والاجتماعية، ومتغاضياً عن الفروق العديدة المطروحة على مستوى برامجها الانتخابية.

وعقب جلسة تواصلت إلى ساعات متأخرة من الليلة قبل الماضية، توصل الفخفاخ إلى مصادقة كل من حركة النهضة وحزب التيار الديمقراطي، وحركة الشعب، وحركة «تحيا تونس»، وكتلة «الإصلاح الوطني» البرلمانية، التي تضم تحالفاً سياسياً يتكون من عدة أحزاب ضعيفة التمثيل البرلماني (4 نواب على أقصى تقدير).

وتضمنت وثيقة التعاقد الحكومي الخطوط العريضة لبرنامج عمل الحكومة، وأولوياتها التي ارتكزت على محورين أساسين: الأول يتمثل في الأسس والمبادئ التي سيرتكز عليها العمل الحكومي، والتي تعد بمثابة التزام بين الحكومة والأحزاب الممثلة فيها، وأبرزها الالتزام بقيم الثورة واستكمال تحقيق أهدافها، وترسيخ المسار الديمقراطي، والاستجابة لمطالب الشعب.

أما المحور الثاني فيدعو إلى تنقية المناخ السياسي، وتكريس مبدأ حياد الإدارة، وعدم توظيف المرفق للتونسيين وتحسين قدرتهم الشرائية، وإنعاش الاقتصاد والشروع في إجراءات عاجلة للحد من العجز التجاري وحماية المؤسسات التونسية.

ووفق ما جاء في تصريحات ممثلي الأطراف السياسية المشاركة في الاجتماع، الذي خصصه رئيس الحكومة المكلف لعرض تفاصيل برنامجه قبل التوجه إلى البرلمان اليوم (الأربعاء)، فإنه من المنتظر أن تطلق حكومة الفخفاخ سبعة مشاريع وطنية كبرى، من بينها برنامج هيكلي لإصلاح مؤسسات الدولة، وإصلاح منظومة التربية والتعليم والصحة العمومية، والمنظومة الفلاحية، إلى جانب إنجاز نقلة رقمية وطاقيّة، والاندماج الاقتصادي مع بلدان القارة الأفريقية.

على صعيد آخر، استنكرت مجموعة من الجمعيات الحقوقية مصادقة لجنة الحقوق والحريات بالبرلمان على مشروع قانون حول إسناد جوازات سفر دبلوماسية إلى أعضاء مجلس نواب الشعب (البرلمان)، معتبرةً أن ذلك مخالف لروح ونص اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، التي صادقت عليها تونس.

وأبرزت الجمعيات في بيان أصدرته أمس، أن المصادقة على مشروع هذا القانون تندرج في إطار «مسلسل انجراف العديد من السياسيين وراء الامتيازات»، في وقت يستمر فيه عجز الأحزاب الحاكمة منذ 2011 عن معالجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة، وارتفاع مؤشر الفساد، واتساع دائرة «زواج المتعة» بين أحزاب سياسية ولوبيات تجارية ومالية، ما انفكّت تتغول على حساب مؤسسات الدولة.

ولم تخفِ هذه الجمعيات خشيتها من «أن تتحول جوازات السفر الدبلوماسية، التي لا تُمنح لجميع أعضاء البرلمان في العديد من الدول الديمقراطية، إلى وسيلة لـ(انتهاك القانون، والإفلات من المراقبة الجمركية واستفحال الفساد، مثلما يحدث في الدول المُستبدة أو الفاشلة في توفير أسباب النجاح للانتقال الديمقراطي)».

في غضون ذلك، يتوجه رئيس الحكومة المكلف، اليوم، إلى البرلمان للحصول على ثقة النواب بحكومته المكونة من 32 حقيبة وزارية، آملاً ضمان الأغلبية المطلقة، المقدرة دستورياً بـ109 أعضاء من إجمالي 217 عضواً، للشروع الفوري في مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، هدفها تفادي التوترات الحاصلة خلال الفترة الماضية.

وحسب مراقبين، فإنه من المنتظر أن يحصل الفخفاخ على الأغلبية بعد أن نجح في ضمان توقيع خمسة أحزاب سياسية على برنامج عمل الحكومة المرتقبة.

### الوضع في ليبيا يتصدر محادثاته مع الرئيس الجزائري

# تونسيون «يتوجسون» من زيارة أمير قطر إلى بلادهم

تونس: المنجي السعيداني
الجزائر: بوعلام غمراسة

خلفت الزيارة التي قام بها تميم بن حمد آل ثاني، أمير قطر، إلى تونس، خلال اليومين الماضيين، ردود أفعال متباينة حول أهداف هذه الزيارة، ومدى تأثيرها على المشهد السياسي التونسي.

ولئن ركز بعض السياسيين على الجوانب الاقتصادية والاستثمارات المهمة التي ستتمخض عنها هذه الزيارة، فإن بعضهم الآخر ركز على جوانبها السياسية، محذراً من الدعم الكبير الذي تقدمه قطر للأحزاب السياسية المنضوية تحت ما يسمى «الإسلام السياسي»، في إشارة إلى حركة النهضة التي تتزعم المشهد السياسي في تونس.

وبخصوص مغزى هذه الزيارة، قال ماهر مذيوب، النائب عن حركة النهضة في البرلمان التونسي، إنها «تأتي قبل يوم واحد من تشكيل الحكومة التونسية الجديدة، وهو ما يعني أنها رسالة دعم مادي ومعنوي ستساعد على تجاوز المرحلة الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد»، وذلك من خلال مجموعة من المشاريع الاقتصادية المهمة، علاوة على استيعاب عدد من الشباب التونسي العاطل عن العمل، إثر الإعلان عن مضاعفة عدد الكفاءات التونسية التي ستستوعبها سوق الشغل القطرية، حيث سيقفز من 25 ألفاً إلى 50 ألف تونسي.

ومن ناحيته، نبه منير الشرفي، رئيس المرصد الوطني للدفاع عن مدنية الدولة (مرصد حقوقي مستقل) الوجه اليساري المعروف، إلى مخاطر تمكن الإسلام السياسي من مفاصل الدولة، قائلاً: «لقد تزايد تأثير الإسلام السياسي على التعليم والمجتمع والثقافة، وهو ما ساهم في تعطيل عمليات التحديث السياسي»، على حد تعبيره.

وكان «المرصد الوطني للدفاع عن مدنية الدولة» قد شدد على ضرورة التنبه لبرامج أحزاب الإسلام السياسي، وعلاقاتها بالدول الداعمة لتوجهاتها، وفي مقدمتها دولتي قطر وتركيا.

أما على مستوى الشارع التونسي، فقد تباينت الآراء واختلفت بشكل لافت، حيث أكد محمود الميري (أستاذ رياضيات) أنه يدعم هذه الزيارة، نظراً إلى مضمونها الاقتصادي المهم، وانتقد الهجمات التي أطلقها بعض التونسيين ضد الزيارة، مشيراً إلى أن تونس تسعى إلى الاستفادة القصوى من علاقاتها المهمة مع كل من قطر وتركيا وماليزيا، دون التركيز على الجوانب السياسية التي أعاقت التنمية في تونس.

لكن في الجانب المقابل، انتقد علي سيدهم (مدير بنك سابق) الزيارة القطرية، وعد أنها تحمل طابعاً سياسياً مغلفاً بجوانب اقتصادية، وتساءل عن المقابل الذي ستقدمه تونس لقطر التي تسعى إلى إغراقها بالاستثمارات، ومن خلالها الاستحواذ على جانب مهم من مقدرات الاقتصاد التونسي.

يذكر أن أمير قطر قد تعهد في نهاية الزيارة بالمساهمة في تمويل مشروع المدينة الصحية بالقيروان، التي أعلن عنها الرئيس التونسي قيس سعيد، كما تعهد بدعم أسواق الإنتاج الفلاحي بمدينة سيدي بوزيد، المنطقة التي عرفت تأجج ثورة 2011.

ومن جهة ثانية، أشاد أمير قطر بـ«دور الجزائر الإقليمي والعربي»، وإسهامها في حل كثير من النزاعات، وأكد أن «لها تاريخاً مشرفاً في حل كثير من النزاعات بالمنطقة وفي العالم العربي، ونحن بحاجة إلى الجزائر لأن العالم العربي يمر، مع الأسف، بكثير من الأزمات».

وجاء ذلك خلال زيارة الشيخ تميم إلى العاصمة الجزائرية أمس، وحديثه في مؤتمر صحافي بالعاصمة الجزائرية، عقده مع الرئيس عبد المجيد تبون، خلال الزيارة القصيرة التي دامت ساعات فقط. وأوضح تميم أن محادثاته مع تبون «كانت بناءة وطيبة، ونحن متفقون في كل القضايا»، مؤكداً عزمه على «العمل على تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات الاقتصادية والاستثمارية».

ومن جهته، تحدث تبون عن «وجود توافق تام بين الجزائر وقطر حول مختلف القضايا الإقليمية والدولية»، بقوله: «كانت لنا محادثات ثنائية توسعت لأعضاء وفدي البلدين». وتم خلال هذه المحادثات، حسبه، التأكيد على «وجود توافق تام بين البلدين حول كل النقاط التي طرحت في أثناء المحادثات، سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو جهوية، تتعلق بالقضايا الخاصة بالعالم العربي، وتلك المتعلقة بالشأن الدولي». كما أعرب الرئيس تبون عن «أمله في استمرار هذا التوافق الذي يجمع بين البلدين».

وقالت مصادر دبلوماسية إن الوضع في ليبيا، وجهود الجزائر لإيجاد حل سياسي في جارتها الشرقية، والتقريب بين أطراف الأزمة، هي قضايا تصدرت المحادثات بين قائدي البلدين. كما تناولت مباحثاتهما، حسب المصادر نفسها، الوضع الداخلي بالجزائر في ضوء الحراك الشعبي الذي بلغ عاماً من اندلاعه، وتعهدات تبَون بـ«ببناء جزائر جديدة».

وتعد زيارة الشيخ تميم بن حمد الثانية لرئيس دولة منذ انتخاب الرئيس تبون في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعد زيارة الرئيس التركي رجب طيّب إردوغان في يناير (كانون الثاني) الماضي.

# طلاب الجامعات الجزائرية يرفضون التنازل عن مطلب «إزالة نظام الفساد»

الجزائر: بوعلام غمراسة

أعلن طلاب الجامعات الجزائرية، أمس، في مظاهرتهم الثالثة والخمسين على التوالي تمسكهم بـ«دولة مدنية»، ورفضهم «الدولة العسكرية»، مشددين على أنهم «لن يتوقفوا عن المطالبة بإزالة نظام الفساد»، وكان هذا أبرز شعار في الاحتجاجات التي عاشتها العاصمة والمدن الكبيرة، أمس. وفي غضون ذلك، قالت: «لجنة المطالبة بالإفراج عن المعتقلين» إن النيابة بالعاصمة أحالت فتاة إلى المحاكمة في الأول من مارس (آذار) المقبل، بعدما رفعت صورة معارض مغضوب عليه محلياً، خلال مشاركتها في مظاهرة بفرنسا.

وجابت مظاهرات أمس، أهم شوارع العاصمة، وكانت محاطة برجال الأمن، ومرّ المحتجون بـ«محكمة سيدي امحمد»، حيث رددوا شعارات منددة بوزير العدل بلقاسم زغماتي، وطالبوا بـ«إرساله إلى سجن الحراش»، حيث يقضي كبار المسؤولين من عهد الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، عقوبات ثقيلة بالسجن. ويرمز زغماتي إلى المتابعات القضائية بحق المئات من المتظاهرين، على اعتبار أن النيابة التي تتبع له هي من حرّكت الدعوى ضد المشاركين في المظاهرات.

كما رفع المحتجون شعارات الحراك الشعبي المألوفة، وعلى رأسها «دولة مدنية ماشي عسكرية» (نريد دولة مدنية وليس عسكرية)، وهو شعار يثير حساسية بالغة لدى مؤسسة الجيش، التي ترفض أن يشار إليها بأنها هي «مَن تحكم من وراء ستار».

وجاء في بعض الشعارات أيضاً أن الجيش يقف وراء وصول عبد المجيد تبون إلى الرئاسة، علماً بأن الرئيس نفى ذلك في حوار مع صحيفة فرنسية، نُشر الأسبوع الماضي.

ولم تقتصر مظاهرات العاصمة أمس، على طلاب الجامعات، فقد انخرط فيها ناشطون ومتظاهرون من «حراك الجمعة»، ما أعطاها زخماً كبيراً. وقال محمد موجاب، وهو بائع قطع غيار سيارات كان وسط المتظاهرين: «في اعتقادنا لا يزال النظام كما هو لم يتغير، من خلال ممارساته ورجاله في الحكومة. ولكن خاصة من خلال إصراره على رفض التغيير، ورفضه الإفراج عن المعتقلين».

وإضافة إلى العاصمة، خرج الآلاف من طلاب الجامعات إلى شوارع مدن منطقة القبائل، البويرة وبجاية وتيزي وزو بالشرق، وفي وهران كبرى مدن الغرب، وطالبوا بـ«تغيير حقيقي للنظام»، وعدّوا الانتخابات الرئاسية التي جرت نهاية العام الماضي ونتائجها «محاولة لترقيع النظام، في حين طالب الشعب في 22 فبراير (شباط) برحيله».

في سياق ذلك، أعلنت «اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين» (تنظيم نشأ في الحراك يدافع عن معتقليه)، على حساباتها بمواقع التواصل الاجتماعي عن إيداع ناشطة تسمى ياسمين سي الحاج محند الحبس الاحتياطي أمس، وعن محاكمتها الأحد المقبل.

واعتُقلت ياسمين الجمعة الماضي، خلال مظاهرات الاحتفال بمرور عام على اندلاع الحراك. وقال ناشطون يعرفونها لـ«الشرق الأوسط» إن سبب متابعتها قضائياً صورة التقطتها أجهزة الأمن، وهي تحمل صورة المعارض أمير بوخرص، الشهير بـ«أمير دي» على سبيل الإشادة به، وذلك خلال مظاهرة مساندة للحراك أقيمت بباريس منذ أسبوعين. وعدّت السلطات هذا التصرف من جانب ياسمين «إشادة بأعمال شخص مسيئة للبلاد».

وعُرف بوخرص بفيديوهات يظهر فيها معلقاً على أحداث محلية، وهو حاد في انتقاداته للجيش وجهاز المخابرات. ويتعرض الذين يُبدون إعجاباً به لمضايقات أمنية. وقد تم حجز هاتفي ياسمين وتفتيش حساباتها على «تويتر» و«واتساب»، حسب «لجنة الإفراج عن المعتقلين»، بحثاً عن أي أثر لتواصل محتمل بينها وبين المعارض المثير للجدل.

جانب من مظاهرات الجزائريين وسط العاصمة أمس (أ.ف.ب)

# ترمب لا يتعجل توقيع اتفاق تجاري مع نيودلهي

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

في ظل التوقعات بعدم التوصل لاتفاق تجاري كبير خلال زيارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب لنيودلهي تركزت المباحثات بين الجانبين على التعاون في مجال الدفاع وإضافة بعد استراتيجي للشراكة الثنائية، تتضمن شراء الهند مروحيات عسكرية ضمن صفقات بقيمة أكثر من 3 مليارات دولار. كما شملت أجندة المباحثات اتفاقيات محتملة أخرى بقيمة 7 مليارات دولار. مباحثات ترمب ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، تناولت حل الخلافات التجارية التي هيمنت على العلاقات على مدار الأعوام الثلاثة الماضية. وسعى الجانبان إلى التوصل لصيغة نهائية لاتفاقيات بشأن حقوق الملكية الفكرية والأمن القومي وتسهيل أداء الأنشطة التجارية. على متن الطائرة الرئاسية التي أقلّته من أحمد آباد إلى أغرا، أكد الرئيس الأميركي رداً على سؤال حول الاتفاق التجاري أنّ لا داعي للعجلة. ولا تخفي واشنطن غضبها من الحمائية غير المسبوقة التي تُظهرها الهند. ويشتكي الأميركيون من صعوبة دخول الأسواق الهندية. وصرح ترمب، الأسبوع الماضي: «لا نلقى معاملة جيدة من الهند، لكن من حسن الحظ أنّي أكنّ تقديراً كبيراً لرئيس الوزراء مودي». والهند حليف استراتيجي للولايات المتحدة في آسيا، إذ تعدّها واشنطن قوّة توازن ممكنة لصعود الصين في المنطقة. وكان ترمب قد وصل إلى مدينة أحمد آباد بغرب الهند، أول من أمس (الاثنين). وألقى الرئيس الأميركي مع رئيس الوزراء الهندي خطاباً أمام تجمع ضخم ضم أكثر من مائة ألف شخص في اليوم الأول من زيارته الرسمية التي استمرت يومين.

ومن على منصة أكبر ملعب للكريكت في العالم في أحمد آباد بولاية غوجارات (غرب) في التجمع الذي عُقد تحت شعار «تحية لترمب»، أشاد ترمب ومودي بالعلاقات بين الهند والولايات المتحدة، مشددين على العلاقات الشخصية الجيدة بينهما على الرغم من الخلافات التجارية بين البلدين بسبب السياسة الحمائية التي يتبناها كل منهما. وقال مودي إن «العلاقات بين الهند والولايات المتحدة لم تعد مجرد شراكة كغيرها من الشراكات. إنها علاقة أعمق وأكبر بكثير». وأشاد الرئيس الأميركي الذي بدأ، الاثنين، أول زيارة له إلى الهند التي تضم 1,3 مليار نسمة، برئيس الوزراء الهندي، واصفاً إياه بأنه «زعيم استثنائي»، منوّهاً كذلك بـ«الاستقبال الرائع» الذي لقيه في هذا البلد الذي وصل إليه قبيل الظهر. وقال ترمب إن «أميركا تحب الهند. أميركا تحترم الهند، وستكون دائماً صديقة وفيّة ومخلصة للشعب الهندي»، مشيداً بالتنوع الثقافي في الدولة الآسيوية العملاقة وبسينما بوليوود ولاعبي الكريكت.

وكانت مدارج ملعب ساردار باتال ممتلئة عند وصول الزعيمين. وبدأت صفوف الانتظار لدخول الملعب في التشكل منذ الساعة الرابعة صباحاً. لكن غادر نحو نصف الحاضرين الملعب قبل أن يُنهي ترمب خطابه، بسبب ارتفاع درجة الحرارة، وفق ما قال صحافيون من وكالة الصحافة الفرنسية. وقال الطالب حارس كومار (18 عاماً) لوكالة «فرنس برس» عند مغادرته الملعب: «أُعجبنا بمديح ترمب للهند وحديثه عن أهمية العلاقات بين الهند والولايات المتحدة». وأضاف: «نأمل أن يعالج مشكلات مثل التأشيرات». أما طالب الهندسة مناف باتال (18 عاماً)، فقال متأسفاً: «غادرنا في منتصف خطاب ترمب. كان الجو حاراً جداً. لقد غادر الناس الجالسون أمامنا أيضاً». وبدأ ترمب الزيارة من غوجارات (غرب) الولاية الثرية ومسقط رأس مهاتما غاندي. وحيّا آلاف الهنود الرئيس الأميركي عند مرور موكبه متجهاً للمشاركة في التجمع الحاشد، لكن لم تبلغ الأعداد «ملايين» الناس كما توقّع قبل زيارته. وقال ديف خاتري، العامل في محل لبيع الهواتف في أحمد آباد وجاء مع أصدقائه للاستماع أساساً إلى الزعيم الهندي، لوكالة الصحافة الفرنسية: «نحن سعداء جداً لأن مودي يقود بلدنا، وسعداء بطريقة تنظيمه لهذا الحدث مع ترمب، ستعود علاقته به بالنفع على البلاد».

وبعد الخطاب توجه ترمب إلى أغرا، حيث زار تاج محل عند الغروب برفقة زوجته ميلانيا، معلّقاً على المَعْلم الذي بناه في القرن السابع عشر الإمبراطور شاه جهان ضريحاً لزوجته ممتاز محل، بالقول: «إنه مدهش، حقاً مدهش». وانتقل بعدها الرئيس الأميركي إلى نيودلهي، حيث عُقد اجتماعات ثنائية بين مسؤولي البلدين لبحث الملفات الثنائية.

الرئيس الأميركي وصف رئيس الوزراء الهندي بأنه «زعيم استثنائي» (أ.ف.ب)

### والبيت الأبيض يقول إن سعي الديمقراطيين لعزل ترمب سيكلفهم الرئاسة

# «هلع» ديمقراطي من احتمال فوز ساندرز بترشيح الحزب

واشنطن: رنا أبتر

صعود نجم السيناتور برني ساندرز في السباق الرئاسي أربك الديمقراطيين عشية المناظرة التلفزيونية ما قبل الأخيرة بين المرشحين في ولاية ساوث كارولاينا. فالمرشح الذي يُعرّف نفسه بالتقدمي لديه أفكار لا يتوافق معها الحزب الديمقراطي، بل ويتخوف منها خاصة عندما يتعلق الأمر بتوجهاته الليبرالية المتشددة في بعض الأحيان. لكن أكثر ما يقض مضاجع الديمقراطيين هو ما إذا كان ساندرز مؤهلاً لهزيمة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، أو ما إذا كان فوزه في ترشيح الحزب الديمقراطي سيؤدي إلى خسارتهم في الانتخابات الرئاسية والتشريعية على حد سواء.

ويؤكد ساندرز وحلفاؤه أنه قادر على هزيمة ترمب لكن المشككين به من الحزب الديمقراطي يعتبرون أن أفكاره انقسامية ومثيرة للجدل ويرون أن استمرار ساندرز بوصف نفسه ديمقراطيا اشتراكيا سوف يؤدي إلى طبع الديمقراطيين كلهم بوصمة التشدد، الأمر الذي قد يؤدي إلى خسارتهم للأغلبية في مجلس النواب. وقد بدا قلق هؤلاء واضحاً لدى سؤال السيناتور الديمقراطي مايكل بينيت عن احتمال فوز ساندرز بترشيح حزبه. بينيت أخذ وقته قبل الإجابة، وقال بعض مضي نحو 17 لحظة من طرح السؤال: «أعتقد أن الفوز بالانتخابات التمهيدية والفوز بالانتخابات الرئاسية أمران منفصلان. على الديمقراطيين اختيار مرشح يستطيع الفوز بولايات بنفسجية ككولورادو ويساعدنا على الفوز بأغلبية المقاعد في مجلس الشيوخ. وهذا غير سهل».

كما تحدث السيناتور الجمهوري المعتدل ميت رومني عن التحدي الذي سيواجهه سانرز في حال منافسته لترمب: «لا أعتقد أنه سيتمكن من هزيمة ترمب. فبرني قال أموراً مثيرة للجدل في الماضي، وعندما تُصرف ملايين الدولارات لنبش الماضي في الحملة الرئاسية، لن يكون ما قاله برني مناسباً لكثير من الأميركيين». وتتحدث القيادات الديمقراطية عن تقدم ساندرز بقلق عارم وراء أبواب مغلقة، لكن رئيسة مجلس النواب لم تعترف حتى الساعة علناً بهذه المخاوف فرفضت التعليق على موضوع فوز ساندرز بترشيح الحزب واحتمال خسارة الديمقراطيين للأغلبية في مجلس النواب نتيجة لذلك، وقالت: «أنا أحب مشاركة الأميركيين في الانتخابات واختيارهم. لنرَ كيف ستتطور الأمور وحينها نتحدث عن الموضوع».

وتحدثت بيلوسي عن أهمية هزيمة ترمب في الانتخابات الرئاسية: «من وجهة نظر وطنية يجب أن يكون هناك رئيس جديد للولايات المتحدة».

ويقلق الديمقراطيون المعتدلون على وجه التحديد من احتمال فوز ساندرز، الذي يتصدر جميع استطلاعات الرأي، وقد تمكن حتى الساعة من إغضاب عدد كبير منهم من خلال تصريحاته المثيرة للجدل. آخرها كان دفاعه عن الرئيس الكوبي الراحل فيديل كاسترو، فقد قال ساندرز في مقابلة مع برنامج (ستون دقيقة): «عندما تسلم فيديل كاسترو السلطة، أتعلمون ما فعل؟ لقد خلق برنامجاً ضخماً لمحو الأمية. هل هذا أمر سيئ رغم أن كاسترو قام به؟». تصريح أثار غضب الديمقراطيين، الذين شنوا هجوماً مكثفاً على السيناتور من ولاية فرمونت. فقال كبير الديمقراطيين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بوب مننديز، وهو من أصول كوبية: «أكيد أن المعتقلين السياسيين في سجون كاسترو والذين أعدموا بإطلاق الرصاص والذين عذبوا، يرون برامج محو الأمية بأهمية خسارتهم لحرياتهم وحقوقهم نفسها. ساندرز مخطئ للغاية وآراؤه سوف تؤثر على السباق الرئاسي».

وانهالت الانتقادات على ساندرز من منافسيه فسخر بلومبرغ من تصريحاته وغرد قائلاً إن «ميراث فيديل كاسترو القاتم يتألف من مخيمات الاعتقال والقمع الديني والفقر المدقع وفرق الإعدام وقتل الآلاف من شعبه. لكن هيا بنا يا برني لنتحدث عن برامجه لمحو الأمية».

أما المرشح بيت بوتاجج فقد قارن ساندرز بترمب وغرّد: «بعد 4 سنين من رؤية ترمب يتقرب من الديكتاتوريين نحتاج لرئيس يتحدث بوضوح عن الوقوف بوجه الأنظمة التي تنتهك حقوق الإنسان في الخارج. لا يمكننا المخاطرة بترشيح أحد لا يعترف بهذا».

وكان بوتاجج ركز في الأيام الأخيرة على مهاجمة ساندرز بشكل مكثف لإقناع الديمقراطيين بأنه الخيار الأنسب لانتزاع ترشيح الحزب، فقال في رسائل إلكترونية تهدف إلى جمع التبرعات قبل يوم الثلاثاء الكبير: «إن حملتنا حملة فائزة ونحن الحملة الوحيدة التي تمكنت من هزيمة ساندرز حتى الساعة، وهذا دليل على قدرتنا لتوحيد أغلبية الأميركيين». لكن حظوظ بوتاجج لانتزاع ترشيح الحزب شبه معدومة فساندرز سرق الأضواء من كل المرشحين، حتى من محبوب الديمقراطيين نائب الرئيس الأميركي السابق جو بايدن، الذي بدأ نجمه في الأفول. وأمل بايدن الوحيد للاستمرار بالسباق والفوز هو تحقيق تقدم كبير في انتخابات ساوث كارولاينا يوم السبت والفوز بأغلبية الولايات يوم الثلاثاء الكبير في الثالث من مارس (آذار). فبعد أن كان المرشح الأبرز للديمقراطيين، خسر بايدن دعم كثير من الناخبين والمتبرعين بعد أدائه المتواضع في المناظرات، وتقول مستشارة البيت الأبيض كيلي آن كونوي إن الديمقراطيين يدفعون ثمن محاولتهم خلع الرئيس الأميركي من خلال خسارة بايدن.

وأشارت كونوي إلى أن فوز ساندرز هو نتيجة مباشرة للعزل، وللمرة الأولى تتفق مستشارة البيت الأبيض مع بعض الديمقراطيين الذين يعتبرون أن فوز برني للترشح سيحسم النتيجة لصالح ترمب في الانتخابات الرئاسية. وتابعت كونوي في مقابلة مع (فوكس نيوز): «أود أن أشكر آدم شيف ونانسي بيلوسي وتشاك شومر. أود أن أشكر الأشخاص المعارضين لترمب لأنهم قدموا لنا ساندرز كمرشح رسمي محتمل للحزب الديمقراطي. سبب هذا هو أنهم أهدروا وقتهم وأموال دافع الضرائب الأميركي على العزل». لكن الناخبين الديمقراطيين يخالفون كونوي الرأي، فقد أظهر آخر استطلاع للرأي أن أغلبية الديمقراطيين يعتقدون أن ساندرز لديه الفرصة الأكبر لهزيمة ترمب في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني). ويظهر الاستطلاع الذي أجرته (مورنيغ كونسولت) أن 33 في المائة من الديمقراطيين يعتقدون أن ساندرز يستطيع هزيمة ترمب، مقابل 23 في المائة يعتقدون أن عمدة نيويورك السابق مايك بلومبرغ هو المرشح الأفضل لهزيمة ترمب، و18 في المائة يدعمون ترشيح بايدن ضد الرئيس الأميركي الحالي.

أكثر ما يقض مضاجع الديمقراطيين هو ما إذا كان ساندرز مؤهلاً لهزيمة الرئيس ترمب (رويترز)

### واشنطن تدعو إلى تأجيل حفل تنصيب الرئيس الأفغاني لحل الخلافات سلمياً

# بومبيو: الاتفاق مع «طالبان» سيوقع السبت

واشنطن: إيلي يوسف

قال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو إن الواقعية تفرض علينا الاعتراف بأنه من غير الممكن تحقيق نصر عسكري في أفغانستان من دون توفير موارد إضافية لذلك. جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده بومبيو في مبنى الخارجية في واشنطن تحدث فيه عن جولته الخارجية التي قام بها الأسبوع الماضي، وقادته إلى عدد من الدول الأفريقية والسعودية وعمان، حيث أشاد بالعلاقات الثنائية الاستراتيجية مع هاتين الدولتين.

وأضاف بومبيو أن هناك فرصة تاريخية لتحقيق السلام في أفغانستان وأن المسألة لن تكون سهلة، وتتطلب انضباطا والتزاما من الأطراف المعنية بتنفيذ الاتفاقات التي يجري العمل على تحقيقها. وأضاف أنه إذا استمر الحفاظ والالتزام بخفض العنف الذي يجري الاتفاق عليه للمرة الأولى منذ 19 عاما في هذا البلد، فسيتم التوقيع على اتفاق مع «طالبان» في الـ29 من الشهر الحالي. وسيكون هناك انسحاب للقوات الأميركية والبدء في مفاوضات بين الأطراف الأفغانية التي ستجري أيضا لتشكيل حكومة وحدة وطنية والاتفاق على حل سلمي للأزمة في أفغانستان. وأكد بومبيو أن الانسحاب الأميركي سيكون مشروطا بالتزام «حركة طالبان» واحترامها للاتفاقات وفسخ كل العلاقات مع التنظيمات الإرهابية وأن الولايات المتحدة ستراقب التزام «طالبان» في هذا المجال، بما يمنع أفغانستان من أن تكون ملاذا آمنا لتلك التنظيمات. وأضاف أن مستقبل أفغانستان في يد الأفغانيين وليس في يد أميركا وأن عليهم الدخول في حوار وطني بمشاركة كل الأطراف من دون استثناء، مشيرا إلى أن أطرافا دولية وإقليمية أخرى على اطلاع على المفاوضات الجارية. من جهة أخرى، دعت واشنطن الحكومة الأفغانية الجديدة إلى تأجيل حفل تنصيب الرئيس الأفغاني الجديد حفاظا على جهود المصالحة والسلام بين الأطراف الأفغانية وخدمة للشعب الأفغاني. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية مورغان أورتاغوس إن الولايات المتحدة تنتظر أن تتم معالجة المخاوف التي أثيرت جراء إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في أفغانستان في 28 سبتمبر (أيلول) الماضي والتي أعلنتها اللجنة الانتخابية المستقلة في 18 فبراير (شباط) الحالي، وفوز الرئيس أشرف غني، وفقا للإجراءات الدستورية والقانونية. وقالت أورتاغوس إن واشنطن تدعو الحكومة الجديدة للمضي قدما لكي تكون شاملة وتعكس تطلعات جميع الأفغان، وتدعو قادة البلد ومؤيديهم لضمان إجراء نقاش سياسي بطريقة هادئة وخال من استخدام العنف أو التهديد به. وأضافت أن على الأفغان أيضا الامتناع عن الأعمال المزعزعة للاستقرار، بما في ذلك الجهود المزعومة لإنشاء هياكل حكومية موازية تتعارض مع الدستور وحكم القانون، معتبرة أن مثل هذه التحركات تشكك في سيادة البلد ووحدته التي تدعمها الولايات المتحدة بقوة.

وأضافت أن الشعب الأفغاني يريد السلام وأن الوقت قد حان للتركيز ليس على السياسة الانتخابية، ولكن على اتخاذ خطوات نحو سلام دائم وإنهاء الحرب مع «طالبان» وإيجاد صيغة للتسوية السياسية يمكن أن تخدم مصالح جميع مواطني هذا البلد من خلال مفاوضات داخل أفغانستان.

وقالت إن واشنطن تتوقع أن يبدأ الشهر المقبل إنشاء إطار وطني متفق عليه للسلام، وهي تحث جميع الأطراف على المشاركة في إنشائه ودعمه على الفور، وأن يكون ممثلا بالكامل لجمهورية أفغانستان الإسلامية للتحضير لهذه المفاوضات وقيادتها. ودعت الأطراف الأفغانية إلى ضمان الوقت الكافي للأفغان للموافقة على هذه الأمور، ووجهت الشكر للحكومة الأفغانية لموافقتها على تأجيل التنصيب الرئاسي.

وكانت الولايات المتحدة قد طلبت من الرئيس الأفغاني أشرف غني إرجاء مراسم تنصيبه لولاية ثانية بسبب مخاوف من أن تؤجج نزاعا على الانتخابات مع منافسه السياسي عبد الله عبد الله وتهدد جهود السلام التي ترعاها واشنطن.

وأعلن غني فوزه الأسبوع الماضي في انتخابات متنازع على نتائجها جرت في 28 سبتمبر، ويعتزم أداء اليمين يوم الخميس. وأعلن عبد الله عبد الله، منافس غني ونائبه السابق، فوزه هو الآخر ويخطط لمراسم تنصيب موازية، حسبما أفادت تقارير إعلامية أفغانية.

ولم تعترف الولايات المتحدة بفوز أي منهما بالرئاسة، ويهدد الخلاف عملية السلام التي ترعاها واشنطن والتي حصلت على دفعة يوم السبت مع بدء الحد من العنف لمدة أسبوع وحتى توقيع اتفاق بين الولايات المتحدة و«حركة طالبان» يوم السبت المقبل لسحب القوات الأميركية من أفغانستان.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر مطلع أن الممثل الأميركي الخاص زلماي خليل زاد الذي يزور كابل منذ الأسبوع الماضي يريد من غني تأجيل تنصيبه المزمع لبدء ولاية ثانية مدتها خمس سنوات بسبب هذه المخاوف. وجعل الرئيس الأميركي دونالد ترمب من سحب القوات الأميركية البالغ قوامها زهاء 13 ألف جندي من أفغانستان هدفا رئيسيا لسياسته الخارجية. ومن شأن الاتفاق مع «طالبان» على إنهاء أطول حروب الولايات المتحدة أن يعطي دفعة لفرص انتخابه لفترة ثانية.

# بروكسل تحدد أولوياتها حول الاتفاق التجاري مع بريطانيا

# بارنييه يتوقع مفاوضات «صعبة جداً» مع لندن

بروكسل: عبد الله مصطفى

تستعد لندن وبروكسل لمفاوضات شاقة بعد أن إعلان الجانبين تصورات متعارضة لمستقبل العلاقات التجارية بينهما. ويعرض الاتحاد الأوروبي فتحاً واسعاً للأسواق الأوروبية أمام بريطانيا؛ بشرط التزام الأخيرة بمعايير الاتحاد الأوروبي في مجالات، مثل الحماية البيئية والاجتماعية، ومخصصات الدعم الحكومي للشركات. لكن لندن تصر على أنها لم تخرج من الاتحاد لكي تظل ملتزمة بهذه القواعد.

وحددت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، أمس (الثلاثاء)، أولوياتها في التفاوض حول الاتفاق التجاري المستقبلي مع بريطانيا؛ وهو ما يمهد الطريق أمام مفاوضات شاقة ستبدأ مطلع الأسبوع المقبل. وقال ميشال بارنييه، كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي مع بريطانيا، إن فريقه جاهز للتفاوض مع لندن حول العلاقات المستقبلية بين الجانبين بعد أن حصل على قرار بذلك اعتمده مجلس الشؤون العامة الأوروبي الثلاثاء في بروكسل. وأضاف بارنييه، أن الجولة الأولى من المفاوضات ستنطلق الاثنين المقبل في بروكسل، تتبعها جولة ثانية في لندن، على أن يستمر الوضع بهذه الطريقة التناوبية بين العاصمتين. ورغم خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي رسمياً في 31 يناير (كانون الثاني) الماضي، فإن قواعد الاتحاد ما زالت تنظم العلاقة بين الجانبين مع تغييرات طفيفة في الممارسة الفعلية. وأمام كل من بريطانيا والاتحاد الأوروبي مهلة حتى نهاية العام الحالي للتوصل إلى اتفاق بشأن مستقبل العلاقات بين الجانبين في مختلف المجالات من التجارة إلى الأمن، بعد أن استبعد رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون تمديد الفترة الانتقالية الراهنة.

وتشدد مسودة تفويض الاتحاد الأوروبي على الحاجة إلى الالتزام بتطبيق هذه القواعد الآن وفي المستقبل. وسيعني هذا أن بريطانيا سيكون عليها الالتزام بالمعايير الأوروبية الجديدة، مثل القواعد الطموحة لمواجهة ظاهرة التغير المناخي؛ لكي تحتفظ بالمعاملة التفضيلية في السوق الأوروبية. في المقابل، يشير المسؤولون البريطانيون إلى اتفاقيات التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي ودول أخرى مثل كندا باعتبارها نموذجاً للاتفاق المنتظر مع الاتحاد. وتقول المفوضية، إنه لا يمكن مقارنة بريطانيا بأي شريك تجاري آخر للاتحاد؛ بسبب قربها وارتباطها الاقتصادي، وتاريخ علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي.

وقال بارنييه «لدينا أهداف محددة سنعمل على تحقيقها، وإن كانت المفاوضات ستكون صعبة جداً؛ لأنها تأتي في فترة قصيرة، ولن يكون ذلك اختيارنا، بل التأجيل في الخروج جاء من جانب لندن، لكن سنعمل كل المطلوب لتحقيق الأهداف المرجوة، وبناءً على الثقة والمصداقية بين الدول الأعضاء، وأيضاً الثقة والاحترام المتبادل مع الجانب البريطاني».

ورفض ميشال الخوض في رد الفعل الأوروبي على تصريحات صدرت من بريطانيا حول بروتوكول بشأن حدود آيرلندا وإمكانية توقيع على هذا البروتوكول مستقبلاً، وقال بارنييه «لن أعلق على أي شيء، سوف أجتمع بالمسؤولين في آيرلندا أولاً، ثم نرى كيف سوف تسير الأمور».

وقالت الرئاسة الكرواتية الحالية للاتحاد على لسان أندريجا ميتيلكو، وزيرة الشؤون الأوروبية، خلال المؤتمر الصحافي الختامي، إن المجلس تبنى تفويضاً واضحاً وقوياً للمفاوض ميشال بارنييه، وهذا يؤكد استعداد الاتحاد الأوروبي لتقديم شراكة طموحة واسعة النطاق ومتوازنة للمملكة المتحدة بما يخدم مصالح الطرفين «والآن الاتحاد الأوروبي مستعد لبدء التفاوض».

أكد وزير الدولة للشؤون الأوروبية بوزارة الخارجية الألمانية، أهمية توافر منافسة عادلة مع بريطانيا. وقال ميشائل روت، أمس (الثلاثاء)، في بروكسل، إن ما يسري بالنسبة لجميع دول الاتحاد الأوروبي في هذه المرحلة هو: «يجب ألا نسمح لشيء يقسمنا»، وناشد الشركاء في لندن قائلاً «التزموا بتعهدكم المنصوص عليه في بروتوكول (الخروج)!».

ودعا الوزراء الجانب البريطاني بالعمل على تسهيل المهمة، من خلال العمل المشترك وتنفيذ ما جاء في اتفاق الخروج. ورفض الوزراء «اعتبار أي من الملفات المطروحة للنقاش أصعب من الأخرى، وشددوا على أن كل الملفات المطروحة، ومنها التجارة والاقتصاد، وأيضاً الأمن والدفاع، والسياسة الخارجية، والصيد البحري، والتعريفة الجمركية، ومصالح الشركات والمواطنين، وغيرها، هي ملفات تستحق أن تأخذ حقها في النقاشات للتوصل إلى اتفاق بشأنها بحسب ما جاء على لسان وزير خارجية هولندا ستيف بلوك، في تصريحات خص بها «الشرق الأوسط». وقالت وزيرة الشؤون الأوروبية الفرنسية إميلي مونشالين «إن ما يجب أن نقوله اليوم، أن التفويض واضح ودقيق ومستوحى من اتفاقية انسحاب بريطانيا؛ لذلك لدينا إطار واضح للعمل، ولدينا مفاوض لديه خبرة، وأعتقد أن الثقة بين الأوروبيين كاملة والموقف موحد، ولكي نوقّع على اتفاقية جديدة نحتاج إلى تنفيذ ما قمنا به بالفعل مع الاتفاقية الأولى فيما يتعلق بالبحر الآيرلندي، وحماية السوق الموحدة الداخلية، وحقوق المواطنين». وأضافت «من الواضح أننا نريد علاقة وثيقة مع بريطانيا؛ لأن المملكة المتحدة قريبة منا وكنا في السوق نفسها منذ 47 عاماً، والآن نريد اتفاقاً متوازناً، وموقفنا لا يتعلق بانتقام أو عقاب، ونسمع أن الشركات البريطانية تقول إنها تريد الوصول إلى السوق الأوروبية بشكل كامل وهم يعلمون أن هذا يتطلب احترام المعايير؛ لأن ذلك يعني الوصول إلى ما يقرب من 500 مليون مستهلك، وليس فقط 65 مليون بريطاني، وفي هذا الأمر يجب الأخذ في الاعتبار عوامل مختلفة، مثل المنافسة والمعايير الصحية والإنتاج والتعريفة الجمركية وغيرها».

وقال ميخائيل روتا، وزير الشؤون الأوروبية الألماني لـ«الشرق الأوسط»، «المفاوضات ستستمر حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) لإعطاء الفرصة للشركات والأفراد للتكيف مع الوضع الجديد وفي حال تعثرت المفاوضات يجب أن يتم الإعلان عن فترة تمديد لمدة عام أو عامين على أقصى تقدير باتفاق الطرفين. أما وزيرة الشؤون الأوروبية في النمسا كارولين ايدستادتيلر فقالت: «في الوقت الحالي تختلف المواقف تماماً، لكن من المهم أن يكون هناك في النهاية وحدة في الصف الأوروبي من جانب الدول الـ27، وقد حدث هذا من قبل في المفاوضات السابقة.

## من المناكفة إلى النهضة

توفيق السيف

تلفتُ نظري أحياناً ردودُ الفعل على الطروحات والأفكار الجديدة. وجدتُ مثلاً من ينسب التوجه الإصلاحي عند محمد شحرور إلى عقد نفسية. وثمة من قال إنَّ تركيز محمد عابد الجابري على نقد التراث، راجع إلى حرمانه من وظيفة كان يتطلع إليها في الديوان. وقيل مثل ذلك عن علماء آخرين في الماضي والحاضر. وبشكل عام، فإن غالبية الناس يودون أن يروا علة في القائل (حسنة أو سيئة) قبل النظر في قوله أو تحليل مراميه.

من نافل القول إنَّ كل نهضة في تاريخ البشرية بدأت بمناكفة من نوع ما؛ مناكفة بين أشخاص أو قوى حديثة الظهور في الساحة الاجتماعية، وأخرى مستقرة ذات نفوذ. في أول الأمر تبدو أشبه بنزاع محدود حول أفكار أو مصالح، تعود لأشخاص بعينهم. في واقع الأمر فإنَّه يصعب - في المراحل المبكرة خصوصاً - فصل الأفكار عن أشخاص الداعين إليها. وليس من الممكن أيضاً حمايتها من التصنيف القسري، أي تحديد من يستفيد من نجاحها ومن يتضرر.

مع مرور الوقت يتبيَّن للجميع، أنَّ الأشخاص القليلين الذين تمردوا وناكفوا، لم يكونوا نبتاً في صحراء، بل كانوا تعبيراً عن بواكير تحول يجري تحت السطح الخارجي للمجتمع. ومع مرور الزمن، تتحول تلك القلة إلى أمثولة ومصدر إلهام، فكأنَّها تقول لجميع الناس: انظروا... لقد فعلنا ما ظنه الجميع مستحيلاً، وتبين لكم ولنا أنه ممكن وأن كلفته محتملة.

تتحول المناكفة إلى نهضة، حين تدخل فكرتها العامة دائرة الجدل العلني ويجاهر عدد متزايد من الناس، من شرائح اجتماعية مختلفة بتبنيهم للأفكار الجديدة، ويتحدثون عنها كنمط حياة ضروري، يريدون الانتقال إليه. ونعلم أنَّ وصول المجتمع إلى هذه المرحلة يعني - بالضرورة - قيام نوع من توازن القوى في المجتمع، بين القوى الداعية للتغيير وتلك المتمسكة بالمحافظة على الإجماع القديم، أي من يسمون في عالم السياسة الإصلاحيين، ومن يسمون المحافظين.

مسار تقدم الإنسان في مجمله، يشبه هذا المسار. تجاذب وتدافع بين عوامل الاستمرار وعوامل التغيير، يقودان عادة إلى غلبة الثانية واستقرارها، ولو بعد حين. إنَّ التغيير لا يتوقف أبداً، إنَّما تختلف المجتمعات عن بعضها في سرعة الاستجابة والتكيف مع الجديد أو العكس.

قد يبدأ التغيير في مكان محدد، مثل الشمس التي تشرق في مكان، فيراها الناس في أبعد النقاط، فتولد فيهم الأمل وتبعث الحماس، ويتحول الناس بالتدريج إلى شركاء في النهضة ومساهمين في تيارها. قد تبدأ المناكفة بين التجار ثم تنتقل إلى المثقفين والساسة وغيرهم، أو تبدأ بين رجال الدين ثم تنتقل إلى غيرهم، وقد تبدأ وسط شريحة محددة كالنساء أو الشباب ثم تظهر ارتداداتها في شرائح أخرى، وهكذا.

الانتشار جزء من طبيعة الحراك الإنساني. ولذا لا يستطيع أحد أن يدعي اختصاصه بالنهضة أو يحجب ثمارها عن الآخرين. بواكير النهضة الأوروبية، تمثلت في نزعات جديدة في الأدب والفنون، وظهر تأثيرها في تصميم المدن، لا سيما المباني والجسور والقصور، وفي الفنون التشكيلية والمسرح والموسيقى. ثم انعكست على العالم الديني، فتمثلت في حركة الإصلاح الديني وما تلاها من تبلور البروتستانتية، كضد تاريخي للكاثوليكية وحليف للتغيير، حتى جاء عهد الاختراعات، وهيمنت التكنولوجيا على حياة العالم، فتحولت التقنيات الرقمية إلى محور لهذه الحركة.

## الانتخابات الإيرانية... عسكرة الثورة والدولة

مصطفى فحص

حسم ناظم ولاية الفقيه موقفه داخلياً، وحدَّد طبيعة جديدة للنظام تختلف عن الطبائع السابقة التي شهدت تنافساً بين تيارات متعددة إصلاحية ومعتدلة، ومتشددة، ضمن ثنائية «الثورة» و«الدولة»، وكان الانطباع العام أن التيارين الإصلاحي والمعتدل يميلان إلى فكرة «الدولة»، بينما ارتبط التيار المحافظ بطبيعة «الثورة». إلا أنَّ الانتخابات التشريعية الأخيرة فتحت الطريق رسمياً لإخضاع المؤسسات الرسمية والعقائدية، وثنائية «الثورة» و«الدولة»، لطبيعة واحدة.

تنتمي هذه الطبيعة الواحدة الجديدة بكاملها إلى عسكريتارية عقائدية موالية لمؤسسة «الحرس الثوري»، الذي بات بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة يسيطر على مجلس الشورى (البرلمان)، ومن المرجح أن يكون رئيسه أحد قادته السابقين. هذا التحول غير الصحي في الحياة السياسية للنظام يكشف عن مأزق بنيوي عند النخبة الحاكمة في عدم قدرتها على إعادة إنتاج طبقة سياسية جديدة وفقاً لشروطها الآيديولوجية في توقيت يجري فيه الاستعداد لمرحلة ما بعد المرشد، لذلك اتخذت قرارها الأصعب بإنهاء الإصلاحيين وإقصاء المعتدلين، رغم تداعيات هذا القرار المستقبلية التي ستظهر التراجع الحاد في شعبية النظام، الذي ترجم في ضعف الإقبال على الانتخابات، خصوصاً في المدن الكبرى المؤثرة في صناعة الرأي العام الإيراني، يقابله تراجع حاد في حضور التيار الأصولي في الشارع؛ الأمر الذي عجّل ببدء نقل السلطة إلى العسكر الذي يحظى بتأييد التيارات الراديكالية كافة التي تخوض معركة الدفاع عن النظام، بهدف ضمان استمراره.

أظهرت نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة سيطرة «الحرس الثوري» والتيار الأصولي على أغلبية مقاعد البرلمان، فلأول مرة يحصل «الحرس» على 120 مقعداً من أصل 290، فيما تراجعت حصة الإصلاحيين إلى 19 مقعداً، بينما تقاسمت أجنحة النظام المتشددة والأصولية بقية المقاعد. إلا أن هذه النتائج ستفرز برلماناً منسجماً في توجهاته الداخلية والخارجية، فهو داخلياً سيحمل على عاتقه مهمتين: الأولى داخلية في جزأين: الأول تعطيل ما تبقى من ولاية حسن روحاني الرئاسية ومحاصرته تشريعياً وإلغاء أي تأثير له حتى إخراجه نهائياً من المشهد السياسي الإيراني، لكيلا تتكرر تجربة ما بعد الرئاسة التي مارسها الرئيس رفسنجاني والرئيس خاتمي. أما الجزء الأهم لبرلمان العسكر فهو في تقديم تجربة تشريعية شعبوية تلامس واقع المواطن الإيراني المتذمر اقتصادياً ومعيشياً، وذلك بهدف التمهيد لسيطرة «الحرس» على موقع رئاسة الجمهورية. أما المهمة الثانية فهي تقديم تغطية تشريعية لقرارات النظام المتعلقة بالسياسة الخارجية واحتمال الانتقال إلى التصعيد مع واشنطن خلال المرحلة المقبلة؛ فمن المتوقع أن تشهد مزيداً من الاحتكاكات الخشنة الإيرانية عبر وكلائها في مقابل استمرار واشنطن في فرض مزيد من العقوبات على إيران.

من البرلمان حالياً إلى الرئاسة مستقبلاً، يستعد النظام الإيراني لعسكرة طبيعة السلطة، وهذا أشبه باعتراف ضمني من النخبة بتراجع خطابها العقائدي وتقلص تأثيره الثقافي والاجتماعي على المجتمعات الإيرانية إلى مرحلة تهدد وحدتها، التي قامت منذ عام 1979 على الربط بين هويتين؛ دينية ووطنية، جمعتهما مؤسسة الولي الفقيه الذي شكّل موقعه في رأس هرم السلطة ضماناً لهذا الربط الذي أمّن الغطاء الروحي لـ«الثورة» و«الدولة».

ولكن مع ازدياد صعوبات المرحلة الانتقالية وغياب وجه يمتلك إرثاً تاريخياً يسمح له بملء الفراغ الذي سيتركه غياب المرشد الحالي، لجأ النظام إلى التسليم بدور «الحرس الثوري» المطلق، وتسليمه زمام الأمور؛ حيث باستطاعته ضمان انتقال السلطة إلى مرشد جديد وتأمين الغطاء الثوري والعقائدي له وحماية موقعه في تركيبة السلطة، ولكن هذه المعادلة تفرض على «الحرس» التدخل مباشرة في الانتخابات الرئاسية؛ حيث من الصعب أن يقبل بوجود رئيس قوي في مرحلة انتقالية تضعف دور المرشد، كما أن معضلته الكبرى أنه لا يمكن له ضمان استقرار النظام إذا كان المرشد جديداً والرئيس ضعيفاً، لذلك بات أغلب التكهنات أن «الحرس» يتجه لحسم الموقف في الموقعين، وبات الأقرب والأكثر احتمالاً أن يكون الرئيس قوياً لكن بشرط أن يكون من «الحرس».

## الأزمة التي تواجهها فكرة المقاطعة الاقتصاديّة اليوم

حازم صاغية

بسبب «كورونا»، استقطب التداخل بين اقتصادات العالم اهتماماً غير مسبوق. الملاحظة التي تتكرّر اليوم كأنّها بديهة تتناول تراجع معدّلات النموّ في الصين وآثاره على أسعار النفط انخفاضاً، وأسعار الذهب ارتفاعاً. هذا بدوره سينعكس على بلدان وقطاعات اقتصاديّة عدّة، وعلى ملايين كثيرة تضاف إلى مئات ملايين الصينيين. فالديون المتراكمة ضربت شركاتهم التي يزداد عجزها عن دفع أجور عمّالها وثمن ما تستورده من موادّ. ملايين المعامل الصغرى والمتوسّطة باتت مهدّدة بالإفلاس...

«كريستيان ساينس مونيتور» عدّدت بعض أوجه التداخل بين اقتصاد الصين واقتصادات أخرى: في كمبوديا، تعتمد معامل النسيج على الصين فيما يزيد على نصف موادّها الأوّليّة. لهذا قد يُجبر بعض تلك المعامل على الإغلاق. في أستراليا، جزء كبير من الصادرات، من الغاز الطبيعي إلى اللحم والموادّ السمكيّة، يذهب إلى الصين، ما يعني أنّ أي تباطؤ يصيب الاقتصاد الصيني سينعكس بقوّة على الطلب من أستراليا. صانعو السيّارات في العالم يتخوّفون من الارتدادات السلبيّة: «نيسان» في اليابان و«هيونداي» في كوريا الجنوبيّة اضطرّتا إلى خفض الإنتاج بسبب نقص القِطَع التي تورّدها إليهما الصين. في أوروبا، أغلقت «فيات كرايزلر»، ولو مؤقّتاً كما قالت، أحد معاملها في صربيا للسبب نفسه. «جاغوار لاندروفر» حذّرت من أنّها قد تواجه مشكلة في الإمدادات إذا استمرّت الأزمة الصينيّة في الأسابيع المقبلة. وممن تأثّروا أيضاً شركات الكومبيوتر والإلكترونيّات للتقنيّة الرفيعة، بما فيها «آبل» التي يعتمد إنتاجها لـ«الآيفون» على معامل وموادّ صينيّة. ما زاد الأمر سوءاً أنّ مخازنها للبيع بالمفرّق أُغلقت، والمعروف أنّ الصين هي اليوم أكبر سوق في العالم لتليفونات «آبل» الذكيّة. أمّا في بريطانيا، فمعمل «بيربيري» للألبسة الفاخرة يدفع ثمن انهيار فروعه الصينيّة في الأسابيع القليلة الماضية، ويُقدّر حصول مزيد من الانهيار في حال انكماش الزوّار الصينيين في الخارج.

الصورة الأكبر، كما تستخلص «كريستيان ساينس مونيتور»، أنّ النموّ الاقتصادي العالمي سيتأثّر بالتأكيد، بعدما بدأ يتنفّس الصعداء إثر انخفاض حدّة الحرب التجاريّة بين أميركا والصين.

تداخل العالم اقتصادياً، مقابل مزيد من تنافره الثقافي والسياسيّ، وجد انطلاقته الكبرى مع العولمة أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات. انهيار المعسكر السوفياتي في نهايات ذاك العقد أعطى دفعة كبرى للوجهة هذه: بدل دعوات القطيعة مع النظام الرأسمالي العالمي صار المطلوب الاندماج فيه. نظريّات تقليص العلاقة بالخارج والاتّكال على الذات والاستغناء عن الاستيراد بالتصنيع المحلّي انهارت. في «العالم الثالث» كانت أفكار العزلة والتخلّص من «التبعيّة»، تنهار أيضاً. أزمة المديونيّة في أميركا اللاتينيّة، حيث ازدهرت خصوصاً تلك الأفكار، لعبت دوراً في ذلك، وفشلُ التجارب المشابهة التي يُفترض أن يقوم التعاون والتبادل معها لعب دوراً مكمّلاً.

بلدان آسيا الشرقيّة، في المقابل، كانت تطوّر الوجهة الأخرى التي كُتب لها الفوز: إنّها «التصنيع عبر التصدير». وتيمّناً بالسابقة اليابانيّة، ارتفع شعار: المطلوب ليس القطيعة بل الاندماج. «السوق القوميّة» غدت أسطورة، والمهمّ فتح الحدود و«غزو» البلدان المتقدّمة بسلع تشابه سلعَها إنّما أرخص منها بكثير. الآسيويّون الشرقيّون تجاوزوا اليابانيين في أنّهم لم يفرضوا أي حماية من أي نوع. الاعتماد على رخص اليد العاملة في بلدانهم كان مصدر الحماية الذي عوّلوا عليه.

هكذا تداخلت الأسواق وتداخلت السلع وتركيبها، وبات من ينوي أن يعاقب طرفاً يعاقب أطرافاً أخرى، وقد ينتهي به المطاف إلى معاقبة نفسه.

أفكار المقاطعة الاقتصاديّة تفقد، والحال هذه، معظم جدواها. مَثَل جنوب أفريقيا الذي يُضرب برهاناً على نجاح المقاطعة يختلف: الدعوة الشعبيّة إلى مقاطعة النظام العنصري السابق كانت قد بدأت، في بريطانيا، قبل أكثر من نصف قرن. لكنّها لم تتحوّل إلى واقع فعلي إلا أواسط الثمانينات. السبب تولّي ميخائيل غورباتشوف، مطالع 1985. الأمانة العامّة للحزب الشيوعي السوفياتيّ. بعد أشهر باشر بسحب قوّاته من أفغانستان. الاسترخاء سريعاً ما ظهر على جبهات الحرب الباردة. الحكومات الغربيّة التي كانت حريصة على قوّة جنوب أفريقيا، كحليف في مواجهة موسكو المتمدّدة أفريقيّاً، صارت أكثر اهتماماً بعنصريّة جنوب أفريقيا ومحو تلك اللطخة. الاستجابة السريعة للمُستجدّ الكبير أبدتها دول المجموعة الأوروبيّة ودول الكومنولث التي فرضت عام 1985 بعض العقوبات. الكونغرس الأميركي أصدر في 1986 المرسوم المناهض للتمييز العنصريّ، فارضاً عقوبات أوسع لا تُرفع إلا إذا استجابت جنوب أفريقيا لخمسة شروط كفيلة بتفكيك نظامها. رونالد ريغان حاول أن يتصدّى للكونغرس وفشل. في العام نفسه، جاءت الضربة القاضية من مجلس الأمن الذي منع الاستثمار في جنوب أفريقيا. القرار عُدّ ضغطاً على النظام العنصري كي يتفاوض على تفكيك نفسه.

بمعنى آخر، كان اتفاق العالم كلّه بلا استثناء، وخصوصاً البلدان الغربيّة، شرطاً لفاعلية المقاطعة. ثمّ إنّ هذا ما حصل قبل 35 سنة حين كان التداخل الاقتصادي أضعف كثيراً مما هو اليوم. الآن، يمكن للمقاطعة أن توجع قليلاً، لكنّ نجاحها مرهون بوجود نظام ككوريا الشماليّة لا يعبأ أصلاً بالعالم.

## لماذا تقيم أميركا قاعدة عسكرية في أربيل؟

روبرت فورد*

دائماً ما أشعر بالانبهار تجاه العراق، وتنوع ثقافته، فهو بلد يتميز بإرث طويل وثري. ولا أتوانى هنا عن إعلان إعجابي بشجاعة شبابه الساعين نحو تجديد الحياة السياسية بالبلاد. ونقف جميعاً في انتظار معاينة ما إذا كان مجلس النواب سيصدق على المرشح لرئاسة الوزراء محمد توفيق علاوي ومجلس وزرائه. حتى هذه اللحظة، لا يزال التصديق أمراً غير مؤكد، وأرجأ المجلس التصويت بخصوص علاوي.

هل لاحظتم امتناع المسؤولين الأميركيين عن الإدلاء بأي تصريحات حول رئيس الوزراء الجديد ومجلس وزرائه؟ يبدو هذا تغييراً كبيراً عما كانت عليه الحال أعوام 2006 و2010 و2014. في الوقت ذاته، فإنَّ إرجاء التصديق على تعيين علاوي رئيساً للوزراء يخدم المصالح الأميركية، فمن المؤكد أنَّ «جناح المقاومة من جماعة الحشد الشعبي» سيضغط على رئيس الوزراء الجديد، بغض النظر عن هويته، من أجل طرد القوات الأميركية من العراق. ولا تتحدث واشنطن علانية عن رئيس وزراء جديد للعراق، لكن وزارة الخارجية الأميركية أصدرت في 10 من يناير (كانون الثاني) بياناً قالت فيه إنَّ واشنطن لن تتفاوض بشأن سحب قواتها من العراق. ويدعي مسؤولون أميركيون أنَّ التصويت الذي عقده البرلمان العراقي حول هذه المسألة في 5 يناير غير ملزم قانونياً. وقد شعرت بصدمة تجاه هذه التصريحات، لأنه من النادر مشاهدة مثل هذا القدر من الغطرسة علانية.

الحقيقة أن المحامين العراقيين، لا الأميركيين، هم المنوط بهم تحديد ما هو ملزم قانونياً داخل عراق مكتمل السيادة. والمؤكد أن التحركات الأميركية من أجل عزل وتهديد حكومة بغداد لن تفوز بثقة الأغلبية داخل البرلمان العراقي.

على سبيل المثال، التقى وزيرا الخارجية والدفاع الأميركيان، رئيس وزراء إقليم كردستان العراقي، مسرور بارزاني، في ميونيخ في وقت سابق من فبراير (شباط). ومع ذلك، فإنهما لم يلتقيا وزير الخارجية العراقي محمد الحكيم، الذي لا يمثل بالتأكيد عدواً للولايات المتحدة. وبالمثل، التقى مساعد وكيل وزارة الخارجية الأميركي ديفيد شينكر، مسؤولين أكراداً في أربيل في 9 يناير، لكنه لم يذهب إلى بغداد. ولا شك أن المسؤولين الأميركيين يعون جيداً البروتوكول الذي ينص على ضرورة أن يزوروا بغداد أيضاً. وبتصرفاتهم تلك، يهين المسؤولون الأميركيون، بغداد، بسبب غضبهم إزاء الأخيرة لإخفاقها في السيطرة على «جناح المقاومة».

علاوة على ذلك، تطلق واشنطن تهديدات. مثلاً، حذر الرئيس ترمب في 6 يناير من أنه قد يفرض عقوبات حال رفض العراق بقاء قوات أميركية على أراضيه. وأرجو ألا تندهش، عزيزي القارئ، عندما أخبرك أن ترمب في 10 يناير، قال إنه موافق على فكرة سحب قوات أميركية من العراق. في الواقع، هذا تخبط من واشنطن. وقد تعلمت من جانبي أن أركز بدلاً عن ذلك على أفعال هذه الإدارة.

وفي يناير، أرجأ البنك المركزي الأميركي التحويلات الشهرية المقررة إلى البنك المركزي العراقي، التي تقدر بمليارات الدولارات الأميركية، من حساب عائدات النفط الخاصة بالبنك العراقي في نيويورك. ولم تعلق واشنطن على هذا الإجراء، لكن التأخير، في حد ذاته، كان إشارة إلى أن بإمكانها وقف حساب حيوي بالعملة الأجنبية يملكه العراق. ومع أن تحويلات فبراير لم تتأخر، لكن المسؤولين العراقيين في القطاع المالي يشعرون الآن بالتوتر.

إضافة لذلك، هناك مشكلة العقوبات الأميركية ضد العراق، بسبب واردات العراق من الغاز الطبيعي الإيراني، الذي يتسم بأهمية حيوية لمنشآت توليد الكهرباء العراقية. في العادة، توافق واشنطن على عدم فرض عقوبات ضد العراق عن مثل تلك الواردات من الغاز الطبيعي لفترات تبلغ 90 أو 120 يوماً. وفي نهاية كل فترة، تطلب الحكومة العراقية من جديد معاملة استثنائية فيما يخص العقوبات. في فبراير، منحت واشنطن الحكومة العراقية 45 يوماً فقط. ورداً على هذه الفترة الأقصر، صرح وزير الكهرباء العراقي لؤي الخطيب، بأنه يأمل في ألا تجعل واشنطن من العقوبات سلاحاً جديداً ضد العراق. ومن المهم الإشارة هنا إلى أن الوزير الخطيب ليس عدواً للولايات المتحدة.

وعلى ما يبدو، تعتقد واشنطن أن بغداد بإمكانها إيجاد حل سريع لمشكلة «جناح المقاومة». ويبدو كذلك أنها تعتقد أن مخاطرة إشعال فوضى اقتصادية في بغداد لا تمثل تهديداً كبيراً لمصالحها في العراق. بيد أنه في الواقع إذا ما تسببت العقوبات الأميركية في ألم بالغ للعراقيين خلال حياتهم اليومية، أشك أن غالبية العراقيين في تلك الحالة سيرحبون بالوجود العسكري الأميركي. وربما يكون الأميركيون على استعداد للمراهنة بمستقبلهم في العراق على قاعدة داخل كردستان العراقية.

وينبغي لواشنطن أن تتذكر أن الأكراد العراقيين أصدقاء لها، لكن لديهم نقاط ضعف. وقد رأينا نقاط الضعف تلك عام 2017، ومنها السيطرة القانونية لبغداد على المجال الجوي فوق مطار أربيل. بجانب ذلك، لماذا قد تحتاج واشنطن إلى قاعدة في إقليم كردستان إذا كانت مهمة القوات الأميركية دعم الجيش العراقي، بحيث يتمكن من احتواء وهزيمة الإرهابيين؟ لن تخوض قوات «البيشمركة» قتالاً داخل المناطق التي ظهر بها تنظيما «القاعدة» و«داعش». وربما ترغب إدارة ترمب في وجود عسكري طويل الأمد لمحاربة المتطرفين جنباً إلى جنب مع القوات الأميركية. شخصياً، أعتقد أن هذه فكرة سيئة، لكن لو كانت حقيقية، فإن واشنطن يتعين عليها إذن التوقف عن إهانة وتهديد بغداد وفتح قنوات اتصال.

*خاص بـ«الشرق الأوسط»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، +4420 7404 6950
دبي، +9714 391 4440
باريس، +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، وأنها منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

# الرئيس مبارك... صفحات في كتاب مصر الكبير

عبد الرحمن شلقم

«ليس من السهل حكم مصر».. آخر ما قاله الملك فاروق لمحمد نجيب الذي تولى رئاسة البلاد بعد إسقاط النظام الملكي وهو يودعه على ظهر الباخرة المحروسة متوجهاً إلى منفاه في نابولي بإيطاليا.

ظلّت تلك العبارة ترنُّ في أذن اللواء محمد نجيب وهو يصارع أمواج الحكم في مجلس قيادة الثورة. وفي نهاية المطاف، ألقى به أولاده الضباط الصغار -كما كان يسميهم- في الإقامة الجبرية لعشرات السنين، يعاني العزلة والعوز والمرض. بدايات كل حاكم لمصر رافقتها صرخات مسرح، والنهايات أيضاً كانت على مسرح تنوعت فيه ألوان ستائر النهاية.

لم يستطع الرئيس جمال عبد الناصر أن يقبض على حبل الحكم بسهولة؛ خاض معارك صامته وصاخبة مع الرفاق الذين تحرك معهم للاستيلاء على السلطة، ابتداء من الضابط يوسف صديق الذي أدى دوراً أساسياً ليلة 23 يوليو (تموز)، ومن بعده خالد محي الدين الذي نفاه عبد الناصر إلى سويسرا. واستمرت لعبة الكراسي مع بقية أعضاء مجلس قيادة الثورة، وانتهت بخروج توأمه المشير عبد الحكيم عامر من المشهد السياسي بضربة غامضة، بعد هزيمة يونيو (حزيران).

خاض جمال عبد الناصر سلسلة من المعارك الداخلية والإقليمية والدولية، انتهت بانتصارات كبيرة رفعت اسمه وصوره على كثير من الجدران، وارتسمت في الرؤوس والقلوب. لكن ضربات الانكسار كانت غائرة في القلب، وانسابت في امتداد الجسد. من تأميم قناة السويس والوحدة مع سوريا وبناء السد العالي وحركة عدم الانحياز إلى معارك لم توفر قوة جسده ومنعة الوطن. معركة اليمن وانفصال الوحدة مع سوريا، ومن بعدها الضربة الكبرى في هزيمة يونيو (حزيران)، كانت النهاية فوق مسرح تعلوه قذائف معارك حرب الاستنزاف مع إسرائيل، ليفارق الحياة فجأة وهو في الثانية والخمسين من عمره.

«ليس من السهل حكم مصر».. هل طافت عبارة الملك فاروق هذه على اللحظات الأخيرة من عمر عبد الناصر؟

تولى نائبه أنور السادات الرئاسة من بعده والبلاد في خضم نفير صامت؛ الشباب يطالب بحرب التحرير والتغيير، وثمة قوى متنفذه في كل مفاصل الدولة، تكونت في معمل الزعيم القائد جمال عبد الناصر، وأمامه عدو يحتل الأرض، وقناة السويس مغلقة، والاتحاد السوفياتي الداعم الأكبر لمصر يريد ما يريد. لم يكن من السهل على رجل بقي شبه مغمور في زحمة تدافع أعضاء مجلس قيادة الثورة لسنوات طويلة أن يملأ ما تركه الزعيم العملاق عبد الناصر. ومنذ جلوسه على كرسي الرئاسة، بدأت معركة ورقة القرار وقلمه. أراد رجال عبد الناصر أن يستولوا على معمل القرار، وأن يكون السادات رئيساً شرفياً.

وجد السادات نفسه أمام معركة ذات رؤوس ثلاثة: شباب غاضب يستعجل معركة الكرامة والتحرير؛ مجموعة تتحكم في مفاصل الدولة وتحكمها، ولا ترى فيه القائد الذي يستحق الولاء والطاعة؛ عدو يحتل سيناء ويغلق قناة السويس.

وسوى الرومِ خلفَ ظَهرِك رُومٌ

**شخصية الطيار -كما يقولون- ميالة إلى الحسابات الدقيقة والسريعة... فأبسط الأخطاء تعني النهاية والصبر والتحمل شرطان أساسيان للنجاح في الدفاع والهجوم**

فعلَى أي جانبيك تميلُ

كانت وصفة المتنبي الشعرية تشخص الوضع الداخلي والخارجي للرجل الذي اعتلى كرسي حكم مصر بعد عبد الناصر، الذي خرج المصريون يأمرونه بالبقاء على هرم القيادة، بعد أن أعلن قراره بالاستقالة إثر الهزيمة. مرحلة من سباق الحواجز أمام أنور السادات، اخترع لها رياضة سحرية في الركض والقفز؛ بضربة واحدة شبه سحرية قبض على من سماهم مراكز القوى، وأودعهم السجون. كانت تلك معركة العمر الحاسمة بالنسبة له التي مكنته من أن يكون فعلاً رئيساً حقيقياً لمصر. بعدها، بدأ يعد خرائط المصير الذي ينتظر مصر وينتظره. بعد أن تخلَّص من مراكز القوى الناصرية، أراد أن يفعّل تياراً سياسياً يكون أداته في الشارع المصري، فأعاد الحياة للتيار الإسلامي. اتخذ قرار المعركة مع إسرائيل، ولكن على طريقته هو: طرد الخبراء السوفيات، وبدأ يرفع صوته بالحرب، ويطلق الإنذار والوعيد، ثم يراوغ ويؤجل، إلى أن قام بالهجوم على الجيش الإسرائيلي في أكتوبر (تشرين الأول) 1973. حقق الجيش المصري المفاجأة، واجتاز قناة السويس، وألحق خسائر بالإسرائيليين.

خاض معركة سياسية انتهت باتفاقية سلام مع إسرائيل، وانتهج سياسة اقتصادية عرفت بالانفتاح، وشرع في علاقة خاصة مع أميركا. وهو يحتفل بذكرى معركته التي يعدها إنجاز عمره، فقد استرد فيها ما أضاعه الزعيم عبد الناصر، الذي بَقِي اسمه وظله يطوف داخل مصر وخارجها؛ وهو يحتفل بيومه التاريخي، كان يومه الأخير مقتولاً على منصة المجد بيد الذراع التي أراد أن تكون أداته الفكرية والسياسية! ترى هل طافت أمام ناظريه مقولة الملك فاروق: «ليس من السهل حكم مصر»؟

تولى الرئاسة بعد مقتله نائبه حسني مبارك الذي كان قائداً للقوات الجوية في حرب أكتوبر (تشرين الأول)، ولم يحلم يوماً بأن يكون رئيساً لمصر. فعندما استدعاه الرئيس السادات ليعينه نائباً له، اعتقد الفريق حسني مبارك قائد القوات الجوية أن الرئيس السادات سيعينه رئيساً لشركة مصر للطيران، وكان ذلك أقصى طموحه.

قضى مبارك أكثر من ست سنوات نائباً للرئيس السادات، وتولى كثيراً من الملفات السياسية الداخلية والخارجية، وكذلك الأمنية، وتابع تفاصيل العمل اليومي لرئاسة الجمهورية. فالسادات كان لا يحب الانغماس في التفاصيل، مما ساعد في تأهيل حسني مبارك لقيادة البلاد. شخصية الطيار -كما يقولون- ميالة إلى الحسابات الدقيقة والسريعة، فأبسط الأخطاء تعني النهاية، والصبر والتحمل شرطان أساسيان للنجاح في الدفاع والهجوم.

جاء مبارك للرئاسة وعلاقات مصر مع أغلب الدول العربية مقطوعة، ومقر الجامعة العربية خارج القاهرة، ومسيرة السلام مع إسرائيل لم تكتمل بعد، وقضية طابا أمام محكمة العدل الدولية، وأحوال مصر الاقتصادية غير مستقرة، بالإضافة إلى التحديات الأمنية الداخلية. تساءل كثير من السياسيين المصريين والأجانب عن مدى قدرة الرئيس مبارك على قيادة مصر بقدرات السادات المخضرم الداهية الكبير نفسها، لكنَّه أثبت مقدرة كبيرة في القيادة.

مبارك بقي على كرسي الحكم مدة غير مسبوقة في تاريخ مصر الحديث، ونجح في نسج علاقات عربية ودولية واسعة، ولم يتردد في ابتكار منهج جديد للتعامل مع الآخر في الداخل بمرونة محسوبة، وإن لم يلغ العصا بشكل كامل. الشيخوخة تصيب الأنظمة مثلما تطال الأجسام؛ موضوع توريث ابنه جمال خلق بدايات غضب في الشارع المصري، وهمساً يرتفع في صفوف قادة الجيش، وبدأت المعارضة تتخذ أشكالاً وتحركات ووجهت بضربات عنيفة. في يناير (كانون الثاني) 2011، اندفعت الجموع في الميادين، وانحاز لها الجيش، وبدأ ستار النهاية بلونه الأحمر الصاخب، وأعلن مبارك تخليه عن السلطة، وانتقل من جلسة محكمة إلى أخرى وهو على سرير متحرك. نعم، كما قال الملك فاروق «ليس من السهل حكم مصر».

رحل الرئيس مبارك الذي حكم مصر، وكتب صفحات في سفرها، رغم مقولة الملك فاروق.

# عن الهروب من الركود

د. محمود محيي الدين

يتواتر الحديث عن ركود اقتصادي شامل بعد سنوات من استمرار تراجع معدلات النمو الاقتصادي عالمياً واستمرار التعرض لمشكلات متوالية تنوعت بين حروب تجارية، وتراكم للديون العامة والخاصة، وتقلبات ومخاطر جيوسياسية. وجددت المخاوف من الركود تلك الصدمة المستجدة مع تفشي العدوى بفيروس كورونا. تأتي هذه المتغيرات السلبية في إطار اتجاهات عامة تشكل عالما جديدا بأوزان اقتصادية وسياسية تختلف عما كان عليه الحال إبان اندلاع الأزمة المالية في عام 2008 وما أعقبها من تباطؤ مستمر في الأداء الاقتصادي. حقاً تسببت الأزمة المالية في حالة مضنية من الركود الاقتصادي، كان من الممكن أن تصل إلى كساد كبير مشابه لما تعرض له العالم في الثلاثينيات من القرن الماضي لولا تدخل البنوك المركزية والمؤسسات المالية الدولية للحيلولة دون ذلك بتكاليف باهظة.

وكالعادة مع كل حالة من حالات الركود تتبارى التحليلات المتداولة في محاولات للتنبؤ بشكل الركود. هل سيكون مثلاً على شكل حرف V وفيه يكون تراجع معدل النمو الاقتصادي حاداً، ولكن سرعان ما يتحسن الوضع بارتفاع سريع لمعدل النمو، على نحو ما حدث في عام 1990 ثم في عام 2001 في بعض الاقتصادات الغربية إذ لم يستغرق التباطؤ شهوراً لم تتجاوز العام؛ أم يكون الركود متخذاً لشكل حرف U فيبطؤ معدل النمو ويستقر عند القاع لفترة قبل أن يتم التعافي في الأداء الاقتصادي، مثلما حدث في فترة السبعينيات في الولايات المتحدة. أما أسوأ أشكال الركود فهو ما يأتي على شكل حرف L وفيه تتراجع معدلات النمو بحدة في زمن قصير ثم تستقر في القاع لفترة طويلة، على شاكلة ما حدث في اليابان منذ التسعينيات. يتوقف الأمر في كل حالة على مدى استجابة القطاعات الاقتصادية لإجراءات السياستين النقدية والمالية، وكذلك الإصلاحات الأعمق في هيكله ومؤسساته، وهي أكثر صعوبة وتكلفة من النواحي الاجتماعية والسياسية ولا يلجأ لها القائمون على الاقتصاد إلا عزماً أو اضطراراً.

ومن الخطأ أن يتم التعامل مع الركود وتبعاته برؤية قصيرة المدى بمعزل عن التطورات الاقتصادية والسياسية عالمياً ومدى تأثيرها على كل دولة مستقبلاً. فقد انتهى ما يسمى بالعالم الثاني بعد تهاوي النظم الشيوعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي مع سقوط حائط برلين في عام 1989. وذهب روبرت زوليك، الرئيس الأسبق للبنك الدولي، في كلمة ألقاها في مركز وودرو ويلسون في عام 2010. أن عام 2009. شهد زوال ما يسمى بالعالم الثالث بفضل بزوغ عدد من الدول النامية والاقتصادات الناشئة بعد الأزمة المالية العالمية كقوى اقتصادية مؤثرة ومراكز للنمو المتصاعد؛ بما يجعلنا بصدد عالم متعدد الأقطاب الاقتصادية، ولكنها أعراض لتغيرات شديدة الأثر أُطلق عليها «المربكات الكبرى» ستؤدي لتغيرات هامة في الأنشطة الاقتصادية وترتيبات النظام الدولي المتعارف عليه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وتتمثل هذه المربكات الكبرى في تغيرات شديدة الأثر الاقتصادي والاجتماعي داخل الدول وبين بعضها البعض، ويتطلب التعامل معها موارد ضخمة وأولويات في الإنفاق والاستثمار العامين، وتوجها مختلفاً في أولويات السياسات العامة. وأوجز هذه المربكات في ثمانية:

1) تحولات في معدلات زيادة السكان مع زيادة في توقعات الأعمار عند الولادة مع شبابية التركيبة السكانية في بلدان الجنوب وميلها إلى الشيخوخة في بلدان الشمال، وما يترتب عليها من متطلبات للاستثمار في البشر خاصة فيما يتعلق بالتعليم والرعاية الصحية ونظم الضمان الاجتماعي.

2) آثار شديدة لتغيرات المناخ على الحياة والنشاط الاقتصادي والهجرة والاستقرار، واحتياجات التصدي لها من استثمارات تحتوي آثارها سواء للتوقي منها أو التوافق معها.

3) سرعة وتيرة الانتقال بكل ما يترتب على ذلك من آثار سياسية. فالتحولات الاقتصادية يترتب عليها حتماً تحولات سياسية ترتبط بها. ويبرهن على ذلك بتغيرات متدرجة في النظام الدولي متعدد الأطراف وبزيادة الأهمية النسبية لمجموعة العشرين، التي تضم عدداً من القوى الاقتصادية الجديدة، مقارنة بمجموعة الدول السبع.

وأضيف أن ما يتعرض له العالم حالياً، ليس مجرد حالة من حالات الركود أو إحدى مراحل الدورات

**إننا بصدد عالم تتشكل معالمه وقواعد ألعابه السياسية والاقتصادية وفقاً لقدرات تعامل دوله مع إرث قديم يتشبث به قدامى اللاعبين**

للحضر ومتطلباتها التنظيمية لمنع العشوائية وزيادة البطالة وما تستلزمه من استثمارات ضخمة في البنية الأساسية.

4) انتشار النزاعات والصراعات وما يترتب عليها من خسائر إنسانية مروعة ومتطلبات منعها والتعامل مع تداعياتها.

5) تفشي الأوبئة المعدية والأمراض المتوطنة والمزمنة، وأعباء تدبير تكلفة الوقاية والعلاج.

6) التغير المستمر في مركز الجاذبية الاقتصادية عالمياً وتحوله تجاه الشرق بفعل الثقل النسبي للسكان وقطاعات النشاط الاقتصادي، وسبل التفاعل مع هذا التغير بين شد وجذب مستمرين خاصة فيما يتعلق بالعولمة وتدفق حركة التجارة والاستثمار والعمل.

7) أوضاع أسواق السلع الرئيسية كالأغذية والطاقة والذهب والخامات والبورصات المالية المرتبطة بها وبأسهم الشركات المتداولة، واتجاهات أسواق السندات والديون وتقلبات العائد عليها وفقاً لجهات الإصدار ومدى قراءتها وتأثرها بالسياسات النقدية والمالية.

8) ما يترتب على ما يطلق عليه بالثورة الصناعية الرابعة وتأثيرها على أسواق العمل والتجارة ورؤوس الأموال، ومستلزمات إتقان علومها والتواكب معها ببنية متطورة للاقتصاد الرقمي ومستحدثات تكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي. ويرتبط بذلك تبني سياسات متكاملة للتعامل مع البيانات والحقوق والالتزامات المرتبطة بها خاصة فيما يتعلق بالأمن والخصوصية وحقوق الملكية.

وفي العصر الرقمي، وارتباطاً بالنقطة الأخيرة، لا يمكن إغفال دور الفاعلين الجدد في الاقتصاد. فمنهم ما يتخطى حدود الدولة بشكل غير مسبوق؛ فشركات التكنولوجيا الكبرى على سبيل المثال لا يقتصر طموحها على توسع في الأسواق عبر الحدود أو جلب لمزيد من الأرباح لملاكها. فمستخدمو منتجات بعض هذه الشركات الكبرى والمتعاملون على شبكاتها يتجاوزون نصف سكان المعمورة وأرباحها تتجاوز أحجام اقتصادات دول. ومدفوعة بهذه القوة من النفوذ في الأسواق والنشاط الاقتصادي أصبحت هذه الشركات متداخلة ومؤثرة في اتخاذ القرار وقواعد الرقابة بأشكال مختلفة. ومن هذه الشركات ما يدعى اليوم في محافل كانت قاصرة على ممثلي الحكومات مثل مؤتمرات الأمن والاستراتيجية الدولية.

وإذا تابعنا الأسلوب الذي تبناه زوليك بإشارته إلى عام 1989 كعام نهاية لما يسمى بالعالم الثاني، وبعده بعقدين جاء عام 2009 كعام زوال لمسمى العالم الثالث، ومع إدراج تأثير المربكات الكبرى في الاعتبار فما الذي يمنع عام 2029 مثلاً أن يكون عام انقضاء لما يُسمى العالم الأول، وذلك بعد نهاية العالم الثالث بعقدين وفقاً للتقسيم القديم؟

وفي كل الأحوال فإننا بصدد عالم تتشكل معالمه وقواعد ألعابه السياسية والاقتصادية وفقاً لقدرات تعامل دوله مع إرث قديم يتشبث به قدامى اللاعبين وإمكانيات جديدة يكتسبها ذوو القدرة على التعامل مع مستجدات العصر ومربكاته الكبرى، سواء كانوا من اللاعبين الجدد القادمين بعنفوان للمنافسة أو بعض القدامى من دائمي التطور والمثابرة. ولهذا يجب أن تأتي قواعد التعامل مع دورات الاقتصاد وأزماته في إطار سياسة منضبطة، لا تقتصر على إجراءات متناثرة قصيرة الأجل لدفع معدلات النمو بل وفقاً لنهج متكامل للتقدم والتنمية.

عبد الرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

# مبارك... سنة شوّهت سنوات

الكثير سيُكتب عن الرئيس الراحل حسني مبارك، لكن القليل سينصفه. فالناس لا تتذكر من رئاسته، ربما، إلا أيامه الأخيرة، الثورة، الشارع، المحاكمة، وراء القضبان، المستشفى، «البيجاما». برهة من الزمن شوهت تاريخاً من ثلاثة عقود حقق فيها أكثر ممن سبقه. فجأة صار رئيساً بعد مقتل أنور السادات الذي كان زعيماً استراتيجياً متفرداً، غيّر المنطقة، وأنقذ مصر من مآلات خطيرة. ولكل من رؤساء الجمهورية الثلاثة نجاحات وإخفاقات، وفق سياقات تاريخية مفهومة، وأهمية رئيس مصر من أهمية مصر بوصفها دولة محورية في الشرق الأوسط تؤثر في محيطها.

مبارك، بعد اغتيال السادات، قاد البلاد إلى خارج دائرة الخطر. فالمتآمرون نجحوا في قتل السادات لكنهم فشلوا في إضعاف النظام وتعطيل مشروع السلام الذي كان الهدف الرئيسي من اغتياله. ولم تفلح الحملة الضارية من قبل سوريا وليبيا وإيران في ثني عزيمة الرئيس الجديد مبارك. ولم تدفع احتفالات المعارضة بنبأ اغتيال السادات، مبارك للهرب من تركة الرئيس القتيل، بل حافظ على خطه السياسي ووفى بالتزامات بلاده.

لم تكن وظيفة مبارك الجديدة سهلة، فمؤامرة الاغتيال، لم يعرف على وجه اليقين، عمقها داخلياً وخارجياً. ثم تلتها في التسعينات تطورات لم تكن أقل خطراً، من الجماعات نفسها. كانت سنوات صعبة من الدم حاربت فيها الجماعات الإرهابية الدولة المصرية وضربت وسط مدينة القاهرة. كانت مؤشرات على ولادة تنظيم جديد اسمه «القاعدة». واجهها مبارك وحيداً، حيث كانت القوى السياسية في الغرب، وجموع المفكرين، يضغطون ويلومون الحكومة المصرية، ويبررون للجماعات المسلحة جرائمها على أنها نتاج نقص الحريات والديمقراطية. ولم يكتشف العالم سلامة الموقف المصري إلا بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) في الولايات المتحدة. كسب مبارك معركة الإرهاب بثمن غال، وكاد يفقد حياته أكثر من مرة، وأخطرها الهجوم المروع على موكبه في إثيوبيا بتدبير من نظام السودان آنذاك، وكان الحاضن للإرهاب.

الاقتصاد كان المعركة الأصعب. قيل إن الثورة على الفشل الاقتصادي، مع أن مصر، نسبياً، كانت في عهده أفضل مما كانت عليه من قبل. إنما مصر، مثل معظم دول المنطقة، عانت من الإرث البيروقراطي العقيم، وتبني الممارسات الاشتراكية الاقتصادية الفاشلة، ذلك الإرث الذي حاولت حكومات مبارك تفكيكه والانتقال إلى نظام السوق، ونجحت جزئيا.

لمبارك أخطاؤه، أبرزها تمسكه بإدارة كل الدولة وقت ضعفه ومرضه. حتى أكثر محبي الرئيس الراحل يلومونه الآن. نعم، كان عليه أن ينسحب، ولو بشكل جزئي، من الإدارة التنفيذية؛ لأن ذلك أتاح لمحيطيه من أفراد عائلته وأبنائه ورجالات القصر منافسة الحكومة على أعمالها. كان مكبلاً بالمرض والعجز ولم يعمل على ترتيب خلافته بما كان متوقعاً.

أحداث 25 يناير (كانون الثاني) 2011 بينت ضعف قيادته وبطء أجهزته. لم تنجح في استقراء الوضع ولا التعاطي مع المد الشعبي ضده. فجاء خروجه مذلاً لرئيس تاريخي أعطى كثيرا لبلاده، وسريعاً مع غياب الدولة جاءت الفوضى لتذكر الناس بأهميتها في حياتهم. ثم صعد الإخوان المسلمون إلى الحكم، وكان أداؤهم أكثر من سيئ، كان خطيراً، ولو لم يتم إسقاطهم لانتهت الجمهورية المصرية التي نعرفها، من دولة تعزز الاستقرار إلى جمهورية جماعة تنشر الفوضى. رحل مبارك إلى رحمة ربّه الواسعة، ولم ينصفه التاريخ، لكن سيفعل بعد أن يسكن البحر الهائج.

# مفاجآت «كورونا» السيئة والباهظة

مارك غونغلوف*

قبل أسبوعين فقط، ذكرت هذه النشرة الإخبارية أن فيروس كورونا يواصل بث المفاجآت بين جموع البشر، وأن الأسواق لم تأخذ الأمر بدرجة كافية من الجدية. حسناً، بدأت الأسواق في اعتبار الأمر وجديته منذ الآن فصاعدا.

سجلت الأسهم تراجعات كبيرة اليوم، مع مؤشر داو جونز الذي سجل خسارة بمقدار ألف نقطة كاملة، ويرجع ذلك إلى الأنباء التي تفيد بالانتشار السريع للغاية الذي يحققه فيروس كورونا في إيطاليا وفي أماكن أخرى. ويبدو أن الجهود المبذولة لاحتواء تفشي الوباء قد باءت بالفشل حتى الآن، وربما أننا لا نرى إلى أعلى قمة الجبل الجليدي الكبير مما يخبئه هذا الفيروس للبشرية. ولا يزال الأمر يتحرك على مسار التحول إلى كارثة عالمية.

وتثير الحالات المصابة بالمرض في إيطاليا القلق بصفة خاصة، حيث إن منشأ الإصابة غير واضح على نحو محدد. ومن المحتمل أن المرض كان يواصل الانتشار من دون اكتشاف ذلك خلال الأسابيع الماضية، وهو نبأ سيئ للغاية بالنسبة لمكافحة الوباء وتفاديه. ولم يصل الوباء إلى الولايات المتحدة الأميركية حتى اللحظة، بقدر المعلومات التي وصلت إلينا. ولكن، ليس من السابق لأوانه وضع نظام الرعاية الصحية الأميركي منقوص التمويل على أهبة الاستعداد. ومن شأن ذلك أن يشتمل على إنفاق المزيد من الأموال، بادئ ذي بدء، لا سيما فيما يتعلق بالاختبارات التشخيصية لمحاولة اكتشاف المرض.

وقبل اليوم بقليل، كانت الأسواق مندفعة على آمال أن تقدم الصين وعدد من البنوك المركزية المعنية ما يكفي من المحفزات للتعويض عن أي خسائر أو تعطيل ناجم عن تفشي الفيروس. كما أن الأسواق تتوقع انتعاشا سريعا للتجارة العالمية، عوضا عن التدهور طويل الأمد. وربما تبدأ الأسواق الآن في مراجعة هذه الآراء ووجهات النظر الحمقاء.

وربما يكون الوقت المناسب قد حان لصناع السياسات الاقتصادية في أوروبا وغيرها من البلدان للاستيقاظ والانتباه لما يجري، وإعادة النظر والتمحيص، وربما اتخاذ بعض الإجراءات. حتى قبل ذيوع أنباء الإصابة الأولى بالفيروس، لم يكن الإنفاق الألماني قويا رغم أن اقتصادها في حالة ركود، في حين كانت توقعات البنك المركزي الأوروبي مفعمة بالتفاؤل. ومن شأن فيروس كورونا أن يغير من هذه الأوضاع على الفور. وانتهج بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي سياسة أكثر حذرا، ويقول أحد خبراء الاقتصاد إنه ينبغي على البنك المركزي الأميركي إدخال التخفيضات الطارئة على سعر الفائدة في الوقت الراهن، من 25 أو 50 نقطة أساس، للانتقال خطوة واحدة قبل الأزمة المتوقعة. ولسوف تعتبر هذه الخطوة من المفاجآت النادرة والجيدة التي لم نشهد مثيلا لها في الآونة الأخيرة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

# مقاربات قديمة... لعالم جديد

د. زيد عيادات*

يستحكم في فهم وتحليل وتفسير السياسة الدولية من الناحيتين، الجيواستراتيجية، والأمنية، جملة من النظريات والسياقات الأكاديمية والفكرية القاصرة عن القبض على ماهية «الواقعية السياسية العقلانية». كما يعتري تلك المقاربات وهن منهجي بنيوي يضعها خارج التاريخ وخارج العلم الحديث. تبدى قصور تلك المقاربات والتفسيرات بما أنتجته من تصورات وطروحات وتنظيرات عن التحولات الجيواستراتيجية الدولية والتنبؤات ببنية النظام الدولي، وآليات عمله، ومسارات تحولاته وتكوناته، وأطره الأمنية، ومؤسساته الاقتصادية، ومكوناته الاجتماعية الثقافية. فشلت تلك المقاربات في فهم وتفسير أسباب التحولات الدولية، ونتاجاتها، كما عجزت أيضاً عن التنبؤ بمسارات تلك التغييرات، وتأثيراتها، وانعكاساتها على ما يتوجب على الدول والفاعلين واللاعبين اتخاذه من تدابير استراتيجية وتكييفات أمنية، وهو الأمر الذي ينطوي على مخاطرة سياسية كبرى تهدد المصالح الوجودية للدول واللاعبين، وتشكل تهديدات أمنية مباشرة، عالية الكلفة، وعصية على التكييف معها.

مفتاح فهم تحولات السياسة الدولية والإقليمية هو توظيف «علم التحليل الاستراتيجي الحديث» الذي يستند إلى منهجية علمية صارمة تنتمي إلى علم السياسة، وتستمد جذورها من العلم الطبيعي والعلوم الاجتماعية والاقتصاد وعلم النفس والتقنيات الحديثة، بما في ذلك البرامج الحاسوبية والنماذج الرياضية والفيزيائية، وعلم البيانات الكبرى، والتعلم الآلي.

تنبئنا هذه المنهجية أن النظام السياسي الدولي والتغيرات الجيواستراتيجية، التي شكلت السياسة الدولية عشية انهيار الاتحاد السوفياتي في مطلع تسعينيات القرن الماضي، وما تلاها من حرب دولية على الإرهاب، وإعادة صياغة قواعد التجارة الدولية وأسس الاقتصاد الدولي، بخصوص توزيع الثروة والموارد والنفوذ، قد استقرت اليوم، وآلت إلى ما بات يعرف بـ«عودة تنافس القوى الكبرى» أو «تنافس القوى القديم في عصر جديد».

مبعث هذه التغييرات والتحولات، وانتهاء النظام الدولي إلى ما انتهى إليه اليوم بعد مخاضات عسيرة، عنيفة ودامية، أساسها هو التغيير الذي طال «الشيفرة الوراثية» وعصب السياسة الدولية: التغيير في مفهوم القوة ذاته من حيث الماهية والبنية والمكونات والعلاقات والتوزعات. ويعزى هذا التحول في مفهوم القوة بالعلاقات الدولية إلى التغييرات القيمية والفلسفية التي تتحكم بتصورنا عن العالم من حولنا، وتصوغ فهمنا لحقيقة وواقع النظام الدولي. وكذلك إلى التطورات العلمية في مجالات الرياضيات والفيزياء والهندسة وتطورات التكنولوجيا في العصر الثاني للآلة والثورة الصناعية الرابعة والجيل الثاني للسلاح النووي.

لذلك، فإنه، وعلى الرغم من الضجيج الذي يُثار حول طبيعة النظام الدولي، بالاستناد إلى المقاربات القديمة، وعلى الرغم من الهرج والمرج والضرب بالرمال وقراءة الكف فيما يتعلق بالتوزيع الجديد للقوة ضمن سياقات التحليل التقليدي القديم، فإنَّ أياً من تلك التحليلات لم يقيض له أن يتلمس ملامح العالم الجديد، ويتفهم تشكلاته وسياساته.

تتكون القوة في العالم اليوم من قوة صلبة وناعمة واصطناعية وسبرانية. وتتوزع أنماطها إلى قوة كامنة وقوة تحويلية وقوة ظاهرة فعلية. تتحدد طبيعة النظام الدولي بتحديد من يمتلك أكبر قدر ممكن من عناصر القوة تلك، وأنماطها، وكيف تتوزع هذه القوة بين الدول والفاعلين.

يبدو جلياً أن القوة بهذا المفهوم تتركز، وبشكل لافت، في الولايات المتحدة الأميركية، ما يمنحها مركز الصدارة والقيادة في النظام الدولي، وما يجعل منها القوة الأكبر، وبلا منازع أو شريك. ويعتبر هذا الواقع الدولي المستقر، وهذا الفهم لتوزيع القوى فيه، الأمر الحاسم في تبني الولايات المتحدة الأميركية لاستراتيجيتها الأمنية والدفاعية الجديدة. نتيجة لذلك تتكيف القوى المنافسة للولايات المتحدة الأميركية مع هذه التغييرات، وتتفاعل مع تلك الاستراتيجيات، بما يضمن لها أمنها أولاً، ثم بما يمكنها من التنافس على مصادر القوة الجديدة من خلال إبداع سياسات واستراتيجيات بديلة. وغني عن القول بالطبع، أن صعود القوى المنافسة، ونشوءها، وقدرتها على النجاح بالتنافس مع الولايات المتحدة الأميركية يتحدد بالدرجة الأولى على فهمها لطبيعة هذه التغييرات والتحولات، وعلى نجاعة وعلمية استراتيجياتها بالتعامل معها ثانياً، وعلى طبيعة وكيفية الردود الأميركية على سياسات القوى المنافسة ثالثاً. لا غرابة إذن أن تكون مجالات التكنولوجيا الحديثة مثل الجيل الخامس من شبكات الاتصال والأمن السبراني ومصادر الطاقة والطاقة المتجددة، وقواعد التجارة الدولية، ميادين تنافس سياسي دولي بامتياز.

وبالنظر إلى هذا العالم الجديد ضمن المقاربة العلمية العقلانية الواقعية، يتبدى لنا بوضوح لا يخالطه شك استعادة القوة العسكرية موقعها في صدارة الترتيب في مجالات التنافس الدولي. إن التدقيق بالأرقام والبيانات حول النفقات على النشاطات العسكرية، وما يتصل بهذه النشاطات من تطوير وتسليح وتدريب وتوزيع وتخطيط يظهر إعادة تشكل خارطة توزيع القوة العسكرية في العالم، وعودة العسكرة إلى موازين القوى الدولية على نحو أكثر حسماً، خصوصاً بدخول التقنية الجديدة في الصناعات والأنشطة العسكرية. مرة أخرى، تحتل الولايات المتحدة موقع الصدارة والقيادة، بينما تلهث القوى المنافسة للحاق بها وتقليص الفجوة مع التفوق العسكري الأميركي الحديث، الذي قد يؤسس لقرن أميركي جديد.

وبالتدقيق في خارطة توزع المال والاقتصاد الدولية، يزداد العالم الجديد وضوحاً، ويصبح فهمه أيسر. إن التشابك والتفاعل بين الجيواستراتيجي والجيو - مالي أعاد تشكيل ميزان القوى في العالم، وركزه في الولايات المتحدة الأميركية بشكل لافت، حيث تلعب الشركات العملاقة دوراً حاسماً في تشكيل خارطة المال الدولية، إلى جانب سياسات التجارة والاستثمار والنقد، وتوزيع الموارد، بما في ذلك المساعدات والعقوبات والتعريفات الجمركية باعتبارها أدوات الهيمنة المالية.

أما توزعات القدرات السبرانية والذكاء الصناعي، ونتاجات الثورة الصناعية الرابعة، فإنها ترسم خارطة متكاملة المعالم للجيو - تقنية الدولية. سوف تحدد تطبيقات واستخدامات الذكاء الصناعي في المجالات العسكرية والمدنية والطبية وتكنولوجيا التعلم الآلي و«إنترنت الأشياء»، قواعد لعبة تنافس القوى القديم في العصر الجديد. بينما يبرز الفضاء السبراني وأمنه، باعتباره ميداناً للتهديد وأداة للتفوق. قد يعمل التنافس في هذه الميادين إلى تمهيد الطريق إلى نشوب «حرب التكنولوجيا»، التي تشكل المفردة الأولى في تنافس القوى القديم في هذا العصر الجديد. آن الأوان لتجاوز المقاربات القديمة. يتطلب العالم الجديد أدوات جديدة لفهمه وتفكيك رموزه والعيش به بكرامة.

* أكاديمي وباحث من الأردن - مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية

# «كايسيد» والتسامح الإنساني

إميل أمين

مبهج للعين وشهي للقلب مشهد المملكة العربية السعودية وهي تفتح أبوابها واسعة لرحابة اللقاء، وتضرب مثلاً معاصراً في قيمة التسامح الإنساني والوجداني، انطلاقاً من أن خطاب التسامح هو قيمة أخلاقية مكتسبة، تختزلها مسيرة العقل الذكي أو العقل العارف.

قبل بضعة أيام كان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يستقبل الأمين العام لمركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (كايسيد)، السيد فيصل بن معمر، وأعضاء مجلس إدارة المركز، في أعقاب اختتام اجتماع الدورة العادية الثانية والعشرين لمجلس إدارة المركز.

يعنّ لنا أن نتوقف عند هوية الزائرين؛ ذلك أنها تعكس الروح الخلاقة التي تسود أوساط المملكة في الوقت الراهن، روح التلاقي الإنساني، التي تقف وراءها عقول مبدعة، وإرادة قوية قابضة على جمر الفرصة السانحة للتغيير الصادق مع الحفاظ على الثوابت، تلك الروح التي تدرك أن الإنسان موسوم بالضعف والهشاشة ومحكوم على الدوام بالحاجة إلى التعاون مع الآخر من أجل تحقيق السعادة المنشودة أو لجم نزعات الشر فيه.

مجلس إدارة «كايسيد» الذين شرفوا بلقاء الملك سلمان، يضم ممثلين عن الإسلام والمسيحية واليهودية، وكذا البوذية والهندوسية، وقد أضحت «كايسيد» في الأعوام القليلة الماضية ومنذ تأسيسها الجسر الواصل بين الشرق والغرب، وباتت تمثل وعن جدارة الرؤية المؤسساتية لمستقبل عالمي يبنى سوياً على أسس من الإخاء الإيماني الذي يرى في الآخر أخاً وصديقاً وقريباً، وليس عدواً أو منافساً ينبغي إقصاؤه أو عزله.

بضعة أعوام لـ«كايسيد» وقفت المملكة وراءه بكل ما تملك من الدعم الأدبي والمادي، وبشراكة مع مؤسسات دينية كبرى كحاضرة الفاتيكان؛ ما يعني أننا في زمن البنّائين الحقيقيين لمسيرة المؤازرة لكل ما هو راق وجميل، وانطلاقاً من الإيمان بالله الذي خلق الناس جميعاً، وخلق الكون والخلائق وساوى بينهم برحمته.

جاب «كايسيد» الأرجاء من آسيا إلى أفريقيا إلى أوروبا، يفشي السلام ويسعى في إنهاء الخصام، يعزز من الدعوة إلى الاتفاق ونبذ الافتراق، وبقناعة أن المؤمن الحقيقي مدعو للتعبير عن يقينه في الأخوة الكونية عبر الاعتناء بكل الخليقة دون استثناء أو تمايز، وعازم على تقديم العون لكل إنسان، ولا سيما الضعفاء والأكثر حاجة وعوزاً، وما أحوجَنا إلى كلمة طيبة، في زمن العودة إلى التراشق الآيديولوجي القاتل.

حين كان خادم الحرمين الملك سلمان يلتقي أعضاء مجلس إدارة «كايسيد» بهذه التوليفة الإيمانية والعقائدية التي تعكس سنّة التنوع والتعدد في الكون، كانت بقعة أخرى حول الأرض تشهد عودة كئيبة ورهيبة لهول التشدد والتطرف العرقي، ذلك حين قام متطرف يميني ألماني في مدينة هاناو ومن منطلقات عرقية، باستهداف رواد مقهى؛ ما أدى إلى سقوط قتلى ومصابين، وبعده بثلاثة أيام تكرر المشهد في مدينة شتوتغارت جنوب غربي ألمانيا، ومن رحمة القدر أنه لم يسفر عن ضحايا.

لا وجه للمقاربة بين مشاهد في شرق يحاول أن يعيد الأنوار التي خبت إلى العالم، وبعض لحظات ألم في الغرب تسعى لإعادة إنتاج سيناريوهات الموت والقتل على الهوية، وقد كنا نظن أن الأنوار الفلسفية والفكرية الأوروبية، قد بددت شقاء الأوروبيين مرة وإلى الأبد، لكن من الظاهر أنها الجينات البشرية التي تحمل الشقاء والهناء معاً؛ ولهذا يعد «كايسيد» والدعم السعودي له خطوة إيجابية حقيقية في سياق تطوير خطاب التسامح أولاً انطلاقاً من الممكنات الواقعية.

حين يرحب سلمان العزم والحزم بأعضاء المركز الذين يعقدون اجتماع مجلسهم الأول في الرياض، وفي هذا إشارة ودلالة لا تخطئها العين للتوجه الحديث للمملكة؛ ما يعطي القاصي والداني من أصحاب النوايا الطيبة والطوايا الصالحة دفعة وزخماً كبيرين، حين يفعل ذلك مؤكداً أهمية المركز ودوره في ترسيخ مبادئ الحوار والتعايش بين أتباع الأديان والثقافات، وتعزيز قيم الوسطية والاعتدال والتسامح ومكافحة كل أشكال التطرف والإرهاب، فإن طاقة من الأمل تنفتح من أرض العرب التي أبصر في كنفها النور علماء أفذاذ في مختلف العلوم، طاقة تبدد ظلام الأصوليات وجفاف القوميات بأنوار المودات، التي تكرست مسيرة «كايسيد» لها، والحديث هنا للسيد فيصل بن معمر، الأمين العام للمؤسسة، التي تمضي في طريق الحوار العالمي وبناء السلام وتعزيز التعايش السلمي حول العالم.

# الأسواق تنتبه أخيراً إلى فيروس «كورونا»

كلارا فيريرا ماركيز*

يشير التراجع الحاد في الأسواق الآسيوية والعقود الآجلة للأسهم الأميركية المسجل أول من أمس (الاثنين)، إلى أن المستثمرين شرعوا في الانتباه إلى حالة الانفصال الواضحة بين التأثير المتسع لفيروس «كورونا» وآمال التعافي المرتفعة.

وهي الفجوة التي ظهرت بصورة خاصة في أسهم المعادن. وتستأثر الصين، التي لا يزال جانب كبير من اقتصادها الوطني في مأزق كبير، بنصف طلبات العالم على المواد من خام الحديد وحتى النحاس. الأمر الذي يجعل هذا القطاع معرّضاً بصورة كبيرة للتباطؤ الناجم عن انتشار فيروس «كورونا»، ومقياساً جيداً لمدى انعكاس واقع النشاط الاقتصادي في الأسواق المالية. والإجابة عن ذلك: ليس كافياً.

ومع مواصلة بعض المصانع والمصاهر الكبيرة العمل، فإن النقل المعطل والعمالة الغائبة تعني ركوداً واضحاً في الطلب المادي على المنتجات. وتعد المخزونات المحلية من كل شيء من الصلب وحتى النحاس، كبيرة. وحسب خبراء الاقتصاد في شبكة «بلومبرغ» الأسبوع الماضي، فإن ثاني أكبر اقتصاد على العالم كان يعمل بنسبة تتراوح بين 50 إلى 60% من طاقته الاستيعابية في الأسبوع المنتهي بتاريخ 21 فبراير (شباط). وهذا معدل أفضل من الأسبوع السابق، ومن شأنه أن يتحسن خلال الأيام القادمة. ومع ذلك، فهو يشير إلى الوضع الذي يصعب عنده تحديد مستوى الأسهم في شركات التعدين مثل (BHP)، و(Rio Tinto)، وغيرها من الشركات.

وتراجعت أسهم التعدين الرئيسية كافة تقريباً بعد أدنى مستوياتها في فبراير، حيث انخفضت أسهم (BHP) وغيرها من الشركات لأدنى من ذلك يوم الاثنين. واستمرت أعلى من مستوياتها المسجلة في العام الماضي، عندما شاعت المخاوف الكبيرة في الأسواق بسبب الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين. حتى عقود النحاس الآجلة في بورصة لندن للمعادن قد تراجعت، والتي تعكس الثقة في الاقتصاد العالمي بدلاً من الطلب المادي فقط.

ولا يتعلق الأمر بتجاهل المستثمرين للمخاطر. فهناك دلائل على وجود حالة من التوتر في أصول الملاذ الآخير مثل الذهب، والذي ارتفع لمستوى 1600 دولار للأوقية خلال الأسبوع الماضي. كما تراجعت العائدات على سندات الخزانة الأميركية طويلة الأجل. وتنبثق التعليقات المتشائمة من الكثير من المديرين التنفيذيين للشركة.

ويبدو أن المستثمرين كانوا يراهنون على ثلاثة أمور: أولاً، نجاح جهود احتواء فيروس «كورونا» في الأسابيع المقبلة. ثانياً، إطلاق بكين للمحفزات المالية والنقدية الضخمة. وأخيراً، انعكاس الطلب المتراجع بسبب تفشي الفيروس، ولن يجري فقدانه مرة أخرى ببساطة. ومما يؤسف له، أنه لا شيء من هذه الأمور يتسم بالتأكيد واليقين.

وبالنسبة إلى المعادن وتقييمات الأسهم للمنتجين، فإن الأيام القادمة تعد حاسمة للغاية، حيث سيتضح عدد العمال الذين غادروا الحجر الصحي، ومقدار تحرك الحكومة الصينية لإعادة تشغيل خطوط الإنتاج المتوقفة. وحتى الآن، لا يزال عدد الأفراد الذين يستخدمون أي وسيلة من وسائل النقل يشكّل جزءاً بسيطاً مما كانت عليه الأمور قبل عام من الآن، وفقاً لشبكة «بلومبرغ» الاقتصادية.

وهناك مخاطر حتى وإن عاد الناس إلى العمل. فمن الصعب أن توفر أقنعة الوجه ومواد تعقيم الأيادي الحماية اللازمة في مشروعات البناء، والتي ربما قد تصل إلى بدايات فصل الربيع المقبل، وتلحق الأضرار بصناعات الصلب والمكونات الأساسية مثل الحديد الخام. لا تزال أسعار الصلب المحلية المستخدمة في التصنيع والبناء عند أدنى مستوياتها منذ نحو 3 سنوات. وقالت شركة (BHP)، التي تتوقع وصول الناتج المحلي الإجمالي الصيني الحقيقي إلى نسبة 6% لعام 2020، إنها سوف تراجع التوقعات الراهنة إذا لم تعد مشاريع البناء والصناعات التحويلية إلى أوضاعها الطبيعية في أبريل (نيسان) المقبل.

إن الآمال المعقودة على وجود محفزات كبيرة من بكين، والتي تدعم الكثير من انتعاش أسواق الأسهم بالنسبة إلى عمال المناجم والتعدين، تتوافق بشكل كبير مع ما قالته الصين ونفذته بالفعل. وهناك بالفعل تسهيلات نقدية وأشكال أخرى من الدعم، ومن المساعدة في مستحقات الضمان الاجتماعي للشركات الصغيرة من أجل العمل في بعض المحافظات الصينية. ولكن ما زال من غير الواضح الصورة التي سوف يتخذها الجانب الأكبر من المحفزات المالية، ومدى ثقلها وأهميتها في قطاعات مثل التطوير العقاري، حيث لا تزال الحكومة حذرة للغاية من الفقاعات. وتدرك الصين على نحو جيد أيضاً أن الإسراف في الديون لتحريك الاقتصاد سوف يعني المزيد من الآلام في المستقبل غير البعيد. وهو الأمر الذي يخلق الكثير من عدم اليقين المصاحب له.

وسواء نجحت الصين في احتواء الفيروس من عدمه، فمن الصعوبة الوقوف على ذلك لبعض الوقت، وليس أقلها اعتبار التغييرات الصينية في أسلوب الإبلاغ عن الحالات المصابة. ومن غير الواضح ما الذي سوف يحدث بمجرد إعادة فتح المناطق المعزولة في الصين، على اعتبار أن الأوبئة من الممكن أن تكون لها أكثر من فترة واحدة للشيوع والانتشار. كذلك، لم يتم من قبل اختبار الحجر الصحي الجماعي الشامل على هذا المستوى في عصر سلاسل التوريد من قبل. وافتراض ارتداد كل شيء سريعاً إلى سابق عهده هو من الآمال المتفائلة للغاية. حيث إن ظهور مجموعات كبيرة خارج منطقة هوبي الصينية، وخارج الصين كذلك في كوريا الجنوبية وإيران وإيطاليا، من الأمور المثيرة للكثير من القلق لدى الجميع.

ثم هناك طلب حالي على كل شيء من غسالات الملابس وحتى ماكينات إعداد القهوة، والمنتجات ذات الأسعار المرتفعة مثل السيارات، حيث انخفضت المبيعات بنسبة 92% في النصف الأول من فبراير. ومن غير الواضح المقدار الذي سوف يجري تأجيله. وحالة عدم اليقين الاقتصادي الأساسية باتت أكبر مما كانت عليه عند اندلاع وباء «سارس» في عام 2003 عندما حقق النمو انتعاشاً سريعاً.

ويجعل كل هذا من أسهم التعدين، وأسواق الأسهم الأوسع نطاقاً، أكثر ارتفاعاً. وإبان اندلاع وباء «سارس»، تراجعت أسواق هونغ كونغ بنسبة الثلث تقريباً من أعلى مستوياتها المسجلة في عام 2002 إلى أدنى المستويات في عام 2003. وهذه المرة، تراجع مؤشر «هانغ سينغ»، مع مختلف مكوناته، بنسبة 6 نقاط مئوية فقط من أعلى نقطة مسجلة قبل اندلاع وباء «كورونا» الحالي في عام 2020، وذلك اعتباراً من يوم الجمعة الماضية. وربما تنقشع تلك السحابة القاتمة فوراً. ولكن حتى الآن، لا تزال المخاطر تتعلق بالجوانب السلبية المعروفة.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

### وزير الطاقة السعودي يشدد على توظيف الحلول والنماذج الجديدة للحد من الانبعاثات

# دعوة من الرياض إلى تعاون عالمي لتبني الاقتصاد الدائري بتقنيات تخزين الكربون

الرياض: محمد الحميدي
وفتح الرحمن يوسف

انطلقت دعوة عالمية من العاصمة السعودية الرياض، أمس، لتبني الاقتصاد الدائري في أعمال استخراج الطاقة من خلال تعاون جماعي دولي لاستخدام وتطوير تقنيات احتجاز وتخزين الكربون، في وقت أكد فيه الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، على ضرورة انتهاج الحلول العلمية العملية في مجال استخراج واستخلاص الكربون في قطاعات الطاقة ضمن سياق دفع المجتمع الدولي لقضايا الحفاظ على المناخ والبيئة.

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان، خلال انطلاق فعاليات المؤتمر والمعرض الدولي الأول لاحتجاز واستخدام وتخزين الكربون في الرياض، أمس «حاولنا أن نوظف التقنية والحلول والمفاهيم والنماذج الجديدة ونبرهن عليها»، مشيراً إلى ضرورة تشجيع العالم لاستخدامها وسط ما تشدد عليه اللجنة الدولية من مبادئ ومعايير حول تغير المناخ المهتمة بهذا الملف الدولي».

وزاد، أن المؤتمر الحالي في الرياض لديه القدرة على ربط التركيز المتزايد في هذا المجال وتحويل الكربون إلى مادة نافعة ذات جودة عالية وقيمة للاستخدامات المتعددة، مؤكداً أن هذه التطورات تأتي في وقت تستضيف فيه السعودية أعمال مجموعة العشرين؛ مما يعزز المساهمة في الدفع بتدوير الاقتصاد الكربوني والتحول إلى منصة لمعالجة قضايا الطاقة الداخلية.

ولفت وزير الطاقة السعودي إلى أن المؤتمر يمثل فرصة لتسريع انتهاج توجيه الانبعاثات الحرارية بطريقة ينتفع بها، في وقت تعمل السعودية على الاستثمار المستمر في التقنيات النظيفة واستخلاص الكربون وتطوير المبادرات المرتبطة بتعزيز تدوير الكربون البالغ 800 ألف طن في بلاده مع التأهب لمزيد من الجهود في هذا المجال.

وأبان الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن الفوائد كثيرة من تبني تقنيات احتجاز وتخزين الكربون، حيث إن العاملين عليها أثبتوا عبر الاختبارات جدوى وتكامل الحلول التي تقدمها مع ميزة الاستدامة، مشيراً بالقول: «المنظومة بأكملها تتطلب جهوداً شاملة ومتكاملة للنجاح معاً لاستخدام التقنية للجميع».

وشدد على ضرورة تضافر الجهود في مجال استخلاص وتخزين الكربون المنبعث من أجل حلول فعالة، وإيجاد وقود نظيف ومنتجات آمنة باستخدام التقنيات المتاحة، وتوظيف الفرص للقطاعين العام والخاص للدفع بقوة في تنفيذ التقنيات المرتبطة بتخزين الكربون.

وفي وقت يتوقع فيه زيادة الطلب على الطاقة، أكد وزير الطاقة السعودي: «نتطلع أن ننطلق قدماً بشكل جماعي لتقديم نماذج تجارية حديثة تساعد على نشر أجيال قادمة من التقنيات الجديدة في هذا المجال».

من جانبه، أكد الشيخ محمد بن خليفة آل الخليفة، وزير النفط البحريني، أن بلاده توقفت كلياً عن إشعال حقول الطاقة في عمليات الاستخراج وسط تبنيهم مشروع احتجاز وتخزين الكربون الذي ساهم في زيادة القدرة الفنية على مستوى الإنجاز، موضحاً أن لدى البحرين جملة من المبادرات مع أطراف أخرى لتدعيم الحد من الاحتباس الحراري.

وأضاف آل خليفة، أن استخدام التقنيات الاحتجازية التخزينية دعم ضبط الجودة ودفع لإنتاج قرابة 600 طن سنوياً في سياق الاستفادة الدائرية، حيث يعاد استخدام ثاني اكسيد الكربون في استخدامات أخرى كتحلية المياه وإطفاء الحرائق وغيرهما، مفصحاً أن العمل حالياً يجري على بعض المشاريع الساحلية بإدراج مفهوم إعادة تأهيل الكربون.

إلى ذلك، أفاد محمد باركيندو، الأمين العام لمنظمة «أوبك»، بأن التوقيت حالياً لدعوة وتعاون عالمي مهم من أجل تفعيل الاستفادة من الكربون، ولا سيما أن الإمكانات واعدة للتسويق وتقديم معالجة للانبعاث الحراري، خاصة في مجال الصناعة.

وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان

جانب من جلسة وزراء الطاقة خلال انطلاق أعمال أول مؤتمر دولي لتخزين الكربون في الرياض (تصوير: أحمد فتحي)

وقال باركيندو: «السعودية قدمت في 2005 نموذج تقنية تخزين الكربون، وحشدت لها الأعضاء في منظمة (أوبك) للتعريف بها والترويج لاستخدامها عالمياً، والآن بعد 15 عاماً بات العالم يتحدث عن أهميتها»، مفصحاً أن هناك 50 مشروعاً لاستخدام تقنية احتجاز وتخزين الكربون، بينها 19 مشروعاً يعمل حالياً، في حين البقية لا تزال في طور الإنشاء.

وشدد باركيندو على ضرورة حشد المجتمع الدولي للتشجيع على استخدام التقنية التي أثبتت نجاحها ونجاعة مخرجاتها، في وقت يعاني العالم من احتباس حراري وتزايد في عدد السكان؛ مما يحتم تقديم الإمكانات المتاحة للمساهمة في إرساء الأوضاع البيئية.

وزاد باركيندو بالقول: «السعودية، وهي عضو فاعل في (أوبك) وتستضيف مجموعة العشرين على أرضها، هي أملنا لبلورة القضايا المهمة بالطاقة، في مقدمها ملف المناخ والعمل على تقديم تقنية تدوير الكربون»، مضيفاً: «على حكوماتنا أن تكون قادرة على استعادة وابتكار البدائل دوماً».

من جانب آخر، أفاد المهندس سهيل المزروعي وزير الطاقة والصناعة الإماراتي، بأنه عندما يأتي الاقتصاد الدائري من الدول المنتجة والمصدّرة للنفط لهو دلالة على أنها تؤدي دورها وواجباتها على أتم وجه للمجتمع الدولي.

وأكد المزروعي، أن بلاده تدعم السعودية في التوجه نحو تسويق وإعادة تدوير الكربون من خلال برامج تنفذها أجهزة إماراتية، هي «مصدر» و«ريادة»، مشيراً إلى أن الإمارات تنتج حالياً 800 ألف طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في وقت يخططون لمضاعفة هذا الرقم خمس مرات بحلول 2030.

وتابع المزروعي «في الإمارات كان لدينا في عام 2016 مشروع (ريادة) لالتقاط ثاني أكسيد الكربون من مصنع حديد الإمارات، والتقط 800 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون نضغطها ونضخها بديلاً للغاز الطبيعي، وننتج البترول من هذه العملية في أحد الحقول»، مشيراً إلى أن هذه العملية تجارية، وأثبتت نجاحها، وفيها فائدة للشركة بعدها.

وأبان وزير الطاقة الإماراتي: «قدمنا حالياً مشاريع عدة، حيث تقوم شركة (أدنوك) بالتقاط 5 ملايين طن بحلول عام 2030»، مشيراً إلى أن تلك المشاريع في مجموعها من حيث الالتقاط توازي زراعة 5 ملايين هكتار من الأراضي؛ ما سيقلل كثيراً من ثاني أكسيد الكربون.

وزاد المزروعي «من خلال الخيار الاستراتيجي للإمارات في خطة 2050، تطمح الإمارات لتخفيض الكربون بنسبة 70 في المائة، ولدينا مشاريع عدة أخرى، منها منظومة تحديث توليد الكهرباء في توربينات حديثة توفر نحو 30 في المائة من حرق الغاز، وفصل الكهرباء عن تحلية المياه واستخدام عملية التناظر العكسي، وهو أيضاً يخفض من حرق الغاز».

## أمين «أوبك» يعتمر الشماغ العربي ويكتسي الثوب السعودي

الرياض: محمد الحميدي

فاجأ الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» محمد سانوسي باركيندو أول تجمع لاحتجاز وتخزين الكربون، المنعقد أمس في الرياض، وسط 800 مشارك مختص بفعاليات المؤتمر، بارتداء الزي السعودي، من خلال اعتماره الشماغ العربي ولبس الثوب السعودي، في إشارة اعتبرها البعض إقراراً منه بالدور الذي تقدمه السعودية لعالم الطاقة، وفي مقدمته مجال المحافظة على المناخ وتطوير التقنيات المرتبطة بالانبعاثات ودعم الجهود الدولية المنبثقة عن ذلك.

ويرى البعض أن باركيندو من خلال اعتماره الزي الرسمي السعودي، وهو عبارة عن الغترة الحمراء (الشماغ العربي) والثوب الأبيض، يعبر بوضوح عن مدى إعجابه بالتجربة السعودية كمنتج ومصدر للطاقة في العالم وأدوارها التي تقوم بها، ولا سيما المرتبطة بالمناخ وحفظ البيئة وتعزيز التقنيات ذات العلاقة.

ومعلوم أن باركندو، نيجيري الجنسية يحمل درجة الدكتوراه في العلوم من الجامعة الفيدرالية للتكنولوجيا عام 1986، جاء خلفاً للبيبي عبد الله البدري، الذي تولى المنصب لفترة تزيد على 9 سنوات.

ويعد باركندو من الخبراء العاملين في مجال الطاقة، حيث سبق أن كان مندوب نيجيريا في «أوبك» لمدة نحو 15 عاماً، بالإضافة إلى ترؤسه شركات طاقة كبرى، بينها شركة النفط الوطنية النيجيرية، وعمل في شركات عالمية، منها «شل غاز»، و«توتال»، و«إيني».

أمين عام «أوبك» محمد باركيندو بالزي السعودي

### تواصل هبوط الأسهم العالمية بعد فقدان «داو جونز» 1000 نقطة

# «دومينو أسواق» بعد خسائر «الاثنين الدامي»

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل القلق، أمس (الثلاثاء)، سيطرته على أغلب أسواق الأسهم العالمية، خصوصاً البورصات الآسيوية، بعد خسائر فادحة في الجلسة السابقة، فيما وُصف بأنه «الاثنين الدامي» للأسواق على وقع تسارع انتشار وباء «كوفيد - 19» خارج الصين، مثيراً مخاوف من انعكاسات كبرى على مستوى الاقتصاد الكلي.

وعلى غرار سقوط أحجار الدومينو، كان فقدان المؤشر «داو جونز» لأكثر من 1031 نقطة يوم الاثنين، دافعاً سلبياً لأسواق آسيا... وتحركت بورصة طوكيو، التي أُغلقت الاثنين في يوم عطلة، إلى الهبوط الحاد. وأقفل مؤشر «نيكي» لأكبر 225 سهماً على تراجع أمس، بنسبة 3,3% هابطاً بمقدار 781,33 نقطة إلى 22605,41 نقطة، فيما خسر مؤشر «توبكس» 3,81% ومؤشر «توبكس الموسع» 3,33% مسجلاً 1618,26 نقطة.

وفي الصين، أقفلت الأسواق المالية على تباين، فتراجع مؤشر «شنغهاي» المركّب بنسبة 0,60% إلى 3013,05 نقطة، فيما ارتفع مؤشر «شينزن» بنسبة 0,51% مسجلاً 1943,17 نقطة. أما مؤشر «هانغ سينغ» في بورصة هونغ كونغ، فحقق ارتفاعاً طفيفاً بنسبة 0,27% وقت الإغلاق.

وكانت الأسواق المالية العالمية قد تدهورت أول من أمس (الاثنين)، في ظل انتشار فيروس «كورونا المستجدّ» في العالم. وفي وول ستريت، شهد مؤشر «داو جونز» أسوأ جلسة منذ أكثر من سنتين متراجعاً بنسبة 3,56%، كما تراجع مؤشر «ناسداك» بنسبة 3,71% ومؤشر «ستاندرد آند بورز 100» بنسبة 3,35%.

أما في أوروبا، فأقفلت البورصات، الاثنين، على خسائر تراوحت بين 3% وأكثر من 5%، ولا سيما في باريس (3,94%)، ولندن (3,34%)، وفرانكفورت (4,01%)، وميلانو (5,43%)، وزيوريخ (3,58%)، ومدريد (4,07%). وسجل مؤشر «يوروستوكس 50» لمنطقة اليورو تراجعاً بنسبة 4,01%.

وخلال تعاملات أمس (الثلاثاء)، صعدت الأسهم الأوروبية صباحاً متعافية إلى حد ما من خسائر الاثنين الدامي، لكنها لم تقاوم الضغوط طويلاً، لتعود إلى الهبوط مجدداً. وفي الساعة 12:10 بتوقيت غرينتش، كان المؤشر «ستوكس 600» للأسهم الأوروبية خاسراً 0,6% إضافية. وتراجع المؤشر الإيطالي 0,7%، فيما كان «داكس» الألماني خاسراً 0,51%، و«كاك 40» الفرنسي متراجعاً 0,67%، و«فوتسي 100» البريطاني خاسراً 0,72%.

ومع هبوط الأسهم وفي طليعتها أسهم القطاعات المرتبطة بالصين مثل المواد الأولية والسيارات والسياحة والمنتجات الفاخرة، توجه المستثمرون إلى الملاذات مثل الذهب وسندات الدولة.

وأوضح مدير الأسهم في شركة «دوم فينانس» دانيال لاروتورو، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «السوق متخوفة من أن يؤدي تزايد الإصابات خارج الصين إلى وباء عالمي تكون له تبعات كبرى على الاقتصاد الكلي». وتابع: «طالما أنه كان يتهيّأ لنا أن الوباء محصور في الصين، كانت الأسباب التي تدعو إلى القلق أقلّ شأناً. أما الآن، مع تزايد الإصابات خارج الصين، في كوريا الجنوبية وإيران ومجدداً في إيطاليا، فإن الأسواق تعيد تقييم الوطأة المحتملة على الاقتصاد الكلي».

فبعد شهرين على ظهور فيروس «كورونا المستجدّ» وسط الصين، تسارع انتشار الوباء (الاثنين) عبر العالم مع زيادات كبيرة في الإصابات في كوريا الجنوبية وإيران اللتين تعدّان على التوالي أكبر عدد من الإصابات ومن الوفيات خارج الصين.

أما إيطاليا التي سجلت وفاة ثمانية أشخاص جراء الوباء، فأصبحت أول بلد أوروبي يفرض حجراً صحياً على نحو عشر مدن في الشمال. وأعلن رئيس الوزراء الإيطالي جيوسيبي كونتي، أمس، أن انتشار الوباء في شمال البلاد ناجم عن سوء إدارة «مستشفى». كما أعلنت خمس دول (الاثنين) تسجيل أول إصابات فيها، وهي أفغانستان والبحرين والكويت والعراق وعمان.

وأوضح المحلل لدى شركة «إي جيه فرانس» ألكسندر باراديز، قائلاً: «في البدء كانت إيران، ثم إيطاليا»، وبالتالي فإن الأمر «يطال فضاء شينغن، ما يطرح مشكلة حقيقية، إذ إنها منطقة مفتوحة».

ودعت منظمة الصحة العالمية، الاثنين، جميع الدول إلى الاستعداد لـ«وباء عالمي محتمل»، معتبرةً أن «الزيادة المفاجئة» في الإصابات الجديدة خارج الصين «مقلقة للغاية». ورأى باراديز أن المستثمرين يجدون «صعوبة في تقييم ثمن هذا الخطر»، وهو ما تعكسه الأسواق.

وحذّرت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، الأحد، خلال اجتماع لمجموعة العشرين في الرياض، من أن «فيروس (كوفيد – 19) وهو حالة طوارئ صحية عالمية، يعطّل النشاط الاقتصادي في الصين وقد يعرّض الانتعاش للخطر».

وكتب المحلل لدى «إي جيه فرانس» فنسان بوي، في مذكرة، أنه مع اقتراب استكمال إعلان النتائج المالية لعام 2019 فإن «انتشار فيروس (كورونا المستجدّ) قد ينعكس بشكل متزايد على أرقام الفصل الأول».

ولا شك أن أي توضيح يصدر بشأن النتائج الاقتصادية الصينية المنتظر إعلانها قريباً سيكون تحت المجهر، وكذلك أرقام إجمالي الناتج الداخلي في ألمانيا، أمس، وفي الولايات المتحدة، غداً (الخميس)، كما ستراقب مؤشرات ثقة المستهلكين في أول اقتصاد في العالم.

## مسؤولون خليجيون يتوقعون انحسار تأثيرات «كورونا» على النفط بالنصف الثاني

الرياض: فتح الرحمن يوسف

وسط توقعات بتحسن أسعار النفط خلال النصف الثاني من العام الجاري، أقر مسؤولون خليجيون أمس بأن انتشار فيروس كورونا ساهم بالتأثير السلبي على أسعار الطاقة عالميا، مشددين على ضرورة اتخاذ قرار جديد في اجتماع دول «أوبك» والدول المنتجة الأخرى في اجتماعات مارس (آذار) المقبل في ظل تسارع المتغيرات الطارئة.

وحول النتائج المتوقعة لاجتماع دول منظمة أوبك والدول المنتجة الأخرى الشهر المقبل، قال سهيل المزروعي وزير الطاقة الإماراتي لـ«الشرق الأوسط»: «نتوقع الاتفاق على قرار جديد خاصة أن القرار السابق سينتهي في الربع الأول من العام 2020 وهو ما يحتم الخروج بقرار جديد علما بأن الخيارات متعددة».

وأضاف المزروعي أن اللجان الفنية اجتمعت، وأعطت بعض المعطيات الإيجابية بشأن فيروس كورونا، حيث زادت حالات الشفاء مقارنة بحالات الوفاة، مضيفا بالقول: «غير أننا تفاجأنا بظهور حالات إصابة جديدة في بعض الدول الأوروبية وغيرها مثل إيران، وهناك لجان فنية معنية بدراسة تأثير كورونا على إنتاج النفط وأسعاره حسب الطلب والعرض».

وتابع المزروعي: «إلى أن نجتمع الأسبوع المقبل سيكون لدينا بيانات أكثر وخطط دول للمعالجة، نأمل خروج نتائج إيجابية خلال الأسبوع القادم، غير أن ماهية القرار متروكة لوقته، لأن هناك خيارات كثيرة، حيث لكل دولة الحق في إبداء رأيها، إذ إن القرارات تتخذ بالإجماع، في مثل هذه الاجتماعات».

وعلى صعيد الوضع الإماراتي من حيث تفشي كورونا، قال وزير الطاقة الإماراتي: «الإمارات مسيطرة على الوضع ولدينا حالات شفيت تماما».

وحول ضعف الطلب على النفط، أورد المزروعي: «سنتخذ قرارا بشأن تباطؤ الطلب على النفط والغاز... وهو تحت الدراسة لمعالجة هذه المشكلة، علما بأن هناك دولا خرجت من خريطة الإنتاج مثل ليبيا»، مضيفا: «حتى في اجتماعنا الأخير هناك متغيرات في العرض أقل وهناك النفط الصخري، حيث إنه يؤثر أيضا على أرباح الكثير من الشركات، فضلا عن انتشار فيروس كورونا، الأمور متغيرة، ولذلك الأمر قيد الدراسة».

وعلى صعيد جهود الدول الخليجية في تخفيض الانبعاثات الكربونية، يضيف المزروعي: «دول الخليج كدول منتجة للنفط والغاز قدمت مشاريع على أرض الواقع، حيث إن السعودية، قدمت في عام 2015 مشروعا لالتقاط 800 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون سنويا».

من جهته، شدد أمين الناصر الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية وكبير إداريها التنفيذيين، على اهتمام الشركة بموضوعات البيئة والانبعاثات، حيث طورت الكثير من الآليات التي تحد من وتضبط إدارة الكميات المستخرجة، مضيفا أن النتائج التي حصلت عليها الشركة من الأقل على مستوى العالم في انبعاثات الكربون نتيجة للمعايير البيئة الصارمة التي تطبقها في أعمالها.

وتوقع الناصر أن تعود أسعار النفط والأسواق العالمية في النصف الثاني من العام إلى الأوضاع الطبيعية، مقرا بالتأثير السلبي الحالي نتيجة تفشي فيروس كورونا ما أدى إلى خفض الطلب من الصين، مشددا على أن «أرامكو السعودية» لديها الخبرة الكافية للتعامل مع كثير من الحالات السابقة خلال مختلف السنين والطلب سيعود على مستوياتها الطبيعية.

وأوضح الناصر أن الشركة تسعى لتطوير واستخدام تقنيات الثورة الصناعية الرابعة لدعم الركائز الأربع لاقتصاد الكربون الدائري الذي سيحقق، نقلة نحو الاستدامة، مشيرا إلى أن كثافة الكربون المنبعث من أعمال الشركة الأقل عالميا.

| العملة | البلد | ر. سعودي | ر. قطري | ر. عماني | د. إماراتي | د. بحريني | د. كويتي | د. أردني | ج. مصري | د. مغربي | ل. لبنانية | د. تونسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار أميركي $ | | 3,75 | 3,64 | 0,38 | 3,67 | 0,38 | 0,31 | 0,71 | 15,56 | 9,71 | 1508 | 2,86 |
| ج. استرليني £ | | 4,87 | 4,73 | 0,50 | 4,77 | 0,49 | 0,40 | 0,92 | 20,19 | 12,60 | 1957 | 3,72 |
| يورو € | | 4,06 | 3,94 | 0,42 | 3,98 | 0,41 | 0,33 | 0,77 | 16,86 | 10,52 | 1634 | 3,11 |

**النفط (برنت)**

أمس 56,03

السابق 56,30 $

**الذهب**

أمس 1653,40

السابق 1672,40 $

**بتكوين**

أمس 1653,40

السابق 1672,40 $

### عضو مجلس شورى يرى أن القرار يستهدف «الفرص الاستراتيجية» و«التنويع الأفقي»

# السعودية لتوسيع الاقتصاد بتحويل هيئة الاستثمار إلى وزارة مستقلة

الدمام: عبيد السهيمي

أكد خبير اقتصادي وعضو مجلس شورى سعودي أن تحويل الهيئة العامة للاستثمار السعودية إلى وزارة مستقلة بذاتها يمثل نقلة جوهرية في الاقتصاد الوطني، إذ ستعمل على تنويع القاعدة الإنتاجية واستقطاب استثمارات نوعية تحقق القيمة المضافة للاقتصاد السعودي، ووصفها بـ«الخطوة الاستراتيجية والمهمة».

وأعلنت السعودية، أمس، تحوّل الهيئة العامة للاستثمار إلى وزارة مستقلة باسم وزارة الاستثمار، وفصل قطاع الاستثمار عن وزارة التجارة بعد أن كانا في وزارة واحدة، ضمن خطوة تؤكد جدية التوجه السعودي إلى بناء اقتصاد متنوع وتوسيع القاعدة الاقتصادية الإنتاجية، وإشراك القطاع الخاص في التنمية وجذب المزيد من الاستثمارات التي تشكّل قيمة مضافة للاقتصاد السعودي.

كما تأتي الخطوة في إطار ترقية أداء العمل الحكومي والدفع به قدماً لإنجاز مستهدفات ومبادرات «رؤية المملكة 2030»، وتحقيق الأهداف التي تسعى لها، وهي بناء اقتصاد مستدام يقوم على التخطيط والابتكار.

وتقوم «رؤية المملكة 2030» على ثلاثة محاور هي: اقتصاد مزدهر، ووطن طموح، ومجتمع حيوي، وذلك من أجل أن تكون السعودية بلداً رائداً في الاستثمار بناءً على الإمكانات والموقع الجيوستراتيجي والعمقين العربي والإسلامي.

أمام ذلك، قال الدكتور سعيد الشيخ عضو مجلس الشورى السعودي والخبير الاقتصادي، لـ«الشرق الأوسط»: «في تصوري قرار تحويل الهيئة العامة للاستثمار إلى وزارة، قرار استراتيجي مهم، ويتناغم تماماً مع توجهات (رؤية المملكة 2030) في إعطاء هذا الجهاز مزيداً من الصلاحيات التي تتمتع بها الوزارات في زيادة فعاليتها في جذب الاستثمارات المحلية والدولية نحو تنويع قاعدة الاقتصاد الإنتاجية».

ويضيف الدكتور الشيخ أن قرار الدولة يأتي في إطار تقليل اعتماد السعودية على الطاقة وحتى تلك الصناعات التي تعتمد على النفط والغاز كمدخل أساسي في إنتاجها مثل الإسمنت والحديد والألمنيوم، والتي قطعت فيها السعودية شوطاً كبيراً مستفيدةً من المزايا النسبية والتنافسية.

ويرى الشيخ أن هناك حاجة ماسّة إلى التنويع الأفقي في ظل طفرة المعلومات والثورة الصناعية الرابعة، مشيراً إلى أن التوقعات من التوجه الجديد وتحويل الهيئة إلى وزارة تستهدف سعي وزارة الاستثمار لمزيد من استقطاب الاستثمارات النوعية التي تحقق القيمة المضافة العالية وتخلق أيضاً فرص العمل التي تتناسب مع مخرجات قطاع التعليم الذي يمر بمرحلة تحديث في مناهجه لاكتساب المعرفة والمهارات في مجال التحول الرقمي والذكاء الصناعي.

وحسب الشيخ، على وزارة الاستثمار التنسيق الحثيث مع وزارة الصناعة في جذب الاستثمارات التي تحقق استراتيجية الصناعة، لتكامل الأدوار بين الوزارات المختلفة.

وخلال الفترة السابقة سعت الهيئة العامة للاستثمار إلى استقطاب وتمكين استثمارات نوعية من أجل تنمية مستدامة، حيث عملت الهيئة على متابعة وتقييم أداء الاستثمارات وتذليل الصعوبات التي واجهت المستثمرين، كما قدمت الدراسات والبحوث واقترحت خططاً تنفيذية بهدف تعزيز الاستثمارات داخل السعودية.

أمر ملكي بتحويل جهاز هيئة الاستثمار العامة إلى وزارة مستقلة تؤكد سعي السعودية لتوسيع قاعدتها الاقتصادية (الشرق الأوسط)

## الذهب يهبط من عل وتوقعات «الفيدرالي» تضغطً الدولار

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفضت أسعار الذهب، أمس (الثلاثاء)، مع بيع المستثمرين المعدن الأصفر لجني الأرباح بعدما بلغ أعلى مستوى في سبعة أعوام في الجلسة السابقة وفي الوقت الذي تعافت فيه الأسهم بعض الشيء ولكن ارتفاع حالات الإصابة بفيروس «كورونا» خارج الصين كبح المكاسب.

ونزل الذهب في المعاملات الفورية 1,53% إلى 1646,80 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 11:50 بتوقيت غرينتش. ويوم الاثنين، ارتفع الذهب 2,8% إلى 1688,66 دولار وهو أعلى مستوى منذ يناير (كانون الثاني) 2013، وهبط الذهب في المعاملات الآجلة في الولايات المتحدة 1,6% إلى 1650,60 دولار.

واستقرت أسواق الأسهم الآسيوية نوعاً ما بعد انحسار موجة من عمليات البيع المبكرة.

وارتفع عدد الوفيات بفيروس «كورونا» في إيطاليا إلى سبع حالات يوم الاثنين، في حين تتعامل عدة دول في الشرق الأوسط مع أولى حالات الإصابة. وبالنسبة إلى المعادن النفيسة الأخرى، صعد البلاديوم 0,3% إلى 2637,25 دولار للأوقية. أما الفضة فقد خسرت 0,7% إلى 18,50 دولار للأوقية، بعدما لامست أعلى مستوى منذ أوائل سبتمبر (أيلول) في الجلسة السابقة واستقر البلاتين عند 963,52 دولار للأوقية.

وفي سوق العملات، استمر ضعف الدولار أمس (الثلاثاء)، وسط توقعات بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) قد يخفض أسعار الفائدة هذا العام ليخفف الضغط النزولي على الاقتصاد الناجم عن تفشي فيروس «كورونا» في الصين.

وفي البداية، ارتفع الدولار مع انتشار الفيروس حول العالم، نظراً إلى أن المستثمرين يرون أن جميع الأصول بالعملة الأميركية استثمارات آمنة. غير أن مديري الصناديق يعتقدون الآن أن مجلس الاحتياطي سيعكف على الأرجح على تيسير السياسة النقدية ويخفض أسعار الفائدة نظراً إلى استفادته من أكبر فرصة لتبني هذه الخطوة.

ومقابل سلة من العملات، نزل الدولار 0,2% إلى 99,19، مبتعداً عن أعلى مستوى في ثلاثة أعوام الذي سجّله الأسبوع الماضي. ولكن في غياب أنباء طيبة خاصة بالفيروس لا يتوقع كثيرون أن يسترد جزءاً كبيراً من مكاسبه الأخيرة. وفي أحدث تعاملات، صعد اليورو 0,1% إلى 1,0863 دولار ليبتعد عن أقل مستوى في ثلاثة أعوام الذي هوى إليه الأسبوع الماضي مما دفعه دون مستوى 1,07 دولار، مع تدفق الأموال على الدولار، الملاذ الآمن. وارتفع الين 0,2% إلى 110,53 ين مقابل الدولار. وصعد اليوان الصيني 0,2% إلى 70225 يواناً مقابل الدولار في السوق الخارجية، وهو أعلى مستوى في خمسة أيام.

### تغطي مناطق المملكة وتدعم الناتج المحلي بقيمة 2,1 مليار دولار

# 72 مشروعاً ترسم ملامح قطاع الترفيه في السعودية خلال 10 أعوام

الرياض: صالح الزيد

ضمن سلسلة مشروعات ترفيهية تهدف إلى تحقيق عوائد سياحية والارتقاء بجودة الحياة في السعودية، بدأت تظهر ملامح كثير من المشروعات الإضافية التي ستقام في المملكة، غير المشروعات السابقة التي انطلقت، أو لا تزال تحت الإنشاء، والتي سوف تدعم الناتج المحلي الإجمالي بنحو 8 مليارات ريال (2,1 مليار دولار) بشكل سنوي.

ويعمل كثير من الشركات في هذا القطاع الواعد حيث أظهرت فاعليتها في وقت مبكر منذ بداية الإعلان عن هذا التوجه الذي يأتي ضمن إطار «رؤية السعودية 2030»؛ حيث دخلت عدة شركات عالمية للمنافسة على حصة من السوق السعودية، والمشروعات الأخرى الضخمة مثل القدية.

وخلال منتدى المشروعات المستقبلية 2020، إحدى مبادرات الهيئة السعودية للمقاولين، والذي يقام في العاصمة السعودية بمشاركة 35 جهة حكومية وخاصة وشركات رائدة في صناعة المقاولات، تعرض أكثر من 850 مشروعاً بقيمة تتجاوز 600 مليار ريال (160 مليار دولار)، أعلنت شركة مشروعات الترفيه السعودية، الذراع الاستثمارية لصندوق الاستثمارات العامة في قطاع الترفيه، والمعنية بتطوير وتشغيل والاستثمار في الوجهات والمجمعات الترفيهية في السعودية، عن تطوير مجمعات ترفيهية جديدة في مواقع حيوية على امتداد المملكة.

وأعلنت شركة مشروعات الترفيه السعودية عن المجمعات الترفيهية الجديدة لمواكبة النمو المتسارع الذي يشهده القطاع السياحي، علاوة على دوره في تحقيق أهداف «رؤية السعودية 2030». ويجري تطوير المجمعات في مواقع استراتيجية، لتوفر لأعداد كبيرة من السكان خيارات ترفيهية مبتكرة، تناسب جميع أفراد العائلة. وسيضم كل مجمع كثيراً من المرافق، مثل دور السينما ومراكز الألعاب والمطاعم والمقاهي، وغيرها.

وستضم المنظومة الترفيهية الجديدة التي تعمل الشركة على تطويرها 20 مجمّعاً ترفيهياً ومدينتين ترفيهيتين، تقدر مساحتها بين 100 إلى 200 ألف متر مربع، و50 صالة عرض سينمائي في مناطق ومدن السعودية كافة، سيتم الانتهاء من تنفيذها قبل العام 2030.

وقال عبد الله الداود، رئيس مجلس إدارة «مشروعات الترفيه السعودية» إن الشركة تعمل على بناء منظومة متكاملة لقطاع الترفيه في المملكة، وإن الشركة تتبع هيكلية تطويرية دقيقة تتضمن 20 وجهة ترفيهية و50 مجمعاً لدور العرض السينمائي، إضافة إلى متنزهين ترفيهيين ضخمين، مؤكداً على أهمية توفير فرص تدعم القطاع الخاص لمواكبة تطور مشهد الترفيه في المملكة، إضافة إلى التزامهم بتحقيق أهداف «رؤية 2030» عبر تسريع تطوير الوجهات الترفيهية عالمية المستوى في المملكة، دعماً لخطط تنويع الموارد الاقتصادية الوطنية وتوفير الفرص الوظيفية المثمرة، بالتزامن مع المساهمة في دعم مسيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية في السعودية.

إلى ذلك، خططت الشركة لبناء مدينتين ترفيهيتين ضخمتين في مدينة جدة والمنطقة الشرقية، بالشراكة مع مشغلين عالميين لمدن الألعاب والمدن الترفيهية الرائدة، كما تم اختيار مواقع الأراضي المخصصة لبناء المدينة فيها.

وتشتمل المجمعات الترفيهية العشرون على مرافق ومراكز وأنشطة متنوعة، مثل الأنشطة الترفيهية المتخصصة والأنشطة الترفيهية العائلية ودور السينما، إضافة إلى المتاجر والمطاعم وغيرها من العروض؛ حيث ستتوزع في مختلف مناطق ومدن السعودية، مثل الرياض، وجدة، والدمام، والخبر، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجازان، وتبوك، وأبها، وخميس مشيط، وبريدة، وينبع، والخرج، والطائف.

فيما ستتوزع 50 دار عرض سينمائي في مجمعات الترفيه العالمية، بالشراكة مع شركة دور السينما السعودية، التي تعتزم افتتاح 40 داراً بحلول نهاية 2020، وتضم 300 شاشة، بما في ذلك شاشات «إيماكس» و«4 دي إكس».

# «مؤسسة النقد» لإصدار نظام مدفوعات فورية مستقل بالسعودية

الرياض: محمد العايض

كشفت مؤسسة النقد العربي السعودي عن عمل تقوم عليه لتنفيذ مشروع نظام للمدفوعات الفورية، في خطوة مهمة ببرنامج تطوير القطاع المالي لتحقيق أهداف «رؤية المملكة 2030»، مفصحة عن ترخيصها لـ4 شركات تقنية مالية جديدة في البلاد.

وأفصح محافظ «مؤسسة النقد»، الدكتور أحمد الخليفي، عن اهتمام كبير باستمرار الاستثمار في تطوير بنية تحتية متينة للقطاع المالي، من خلال العمل على برنامج تطوير منظومة المدفوعات الفورية التي تعزز بشكل أساسي التنمية الاقتصادية، عن طريق زيادة فاعلية المعاملات المالية بين جميع الأطراف في قطاعي الشركات والتجزئة. وقال الخليف، في كلمته على هامش معرض ومؤتمر الشرق الأوسط للتقنية المالية والمدفوعات الذي نظمته «مؤسسة النقد» في الرياض أمس: «سيمكن المشروع المؤسسات المصرفية وشركات التقنية المالية من تحسين المنتجات المصرفية الحالية، وإدارة التدفّقات النقدية لقطاع الأعمال، وتقديم خدمات مبتكرة تلبي احتياجات وتطلعات العملاء، بالإضافة إلى تعزيز ورفع كفاءة إدارتها للمخاطر، ولمكافحة عمليات الاحتيال، وغسل الأموال».

ومن المتوقع أن ينعكس أثر التطورات الحديثة في منظومة المدفوعات الفورية، بحسب الخليفي، على المدين المتوسط والبعيد إيجاباً في تسريع المعاملات الإلكترونية، والمساهمة بشكل فعال في تحقيق مبادرة التوجه نحو مجتمع أقل اعتماداً على النقد.

ويأتي تصريح المحافظ في وقت ارتفعت فيه نسبة المدفوعات الإلكترونية في السعودية في النصف الأول من عام 2019، حيث ارتفعت نسبة المعاملات غير النقدية إلى 36,2 في المائة، متجاوزة النسبة المستهدفة في عام 2020، البالغة 28 في المائة. وأكد الخليفي أن نتائج أداء أنظمة المدفوعات السعودية أظهرت نمواً قياسياً في عدد عمليات نقاط البيع بنسبة 57 في المائة، لتصل إلى أكثر من 1,6 مليار عملية مدفوعات عبر موقع المؤسسة على الإنترنت.

وأفاد الخليفي عن إجمالي قيمة العمليات: «بلغ مستوى قياسياً غير مسبوق، متجاوزاً 287 مليار ريال، بنسبة نمو 24 في المائة»، مضيفاً أن عدد العمليات المنفذة من خلال تقنية الاتصال قريب المدى بلغ 918,5 مليون عملية، بنسبة نمو بلغت 442 في المائة.

وأضاف الخليفي أن تقنية الاتصال قريب المدى عبر البطاقات البنكية وأجهزة الجوال الذكية احتلت نسبة 56,5 في المائة من مجمل العمليات المنفذة عبر أجهزة نقاط البيع، حيث بلغت قيمة هذه العلميات 94 مليار ريال، بنمو 1431 في المائة، بينما أصبحت العمليات المنفذة من خلال أجهزة الجوال الذكية عبر نقاط البيع تمثل 10 في المائة من مجمل قيمة العمليات المنفذة عبر تقنية الاتصال قريب المدى.

وكانت «مؤسسة النقد» قد أطلقت التراخيص لشركات المدفوعات الرقمية في قطاع التقنية المالية، حيث منحت المؤسسة الشهر الماضي الترخيص لشركة محافظ إلكترونية (STCPay)، وشركة خدمات مدفوعات (جيديا)، بينما تم الترخيص أول من أمس، بحسب الخليفي، لشركتي محافظ إلكترونية: «هللة» و«بيان باي». وبهذا، تتجاوز مؤسسة النقد مستهدفات برنامج تطوير القطاع المالي الذي وضع هدف ترخيص 3 شركات تقنية مالية محلية فاعلة في السوق قبل نهاية عام 2020.

وأكد محافظ مؤسسة النقد أن الحكومة السعودية ترسم خططها الاستراتيجية في القطاع المالي مستهدفة التحول إلى مركز رائد للابتكار في قطاع التقنية المالية، بالإضافة إلى بذل جهود إضافية في توفير بيئة مناسبة محفزة للنجاح، يدعمها نخبة من الشركاء المحليين والدوليين.

### تضمنت إتمام تقارير وأطر ومذكرات وسجلات ومراجعات

# 20 ملفاً استراتيجياً في عهدة الرياض بعد اجتماعات وزراء مالية العشرين

## تحليل اقتصادي

الرياض: محمد الحميدي

غادر وزراء مالية مجموعة العشرين، يوم الأحد، العاصمة السعودية الرياض بعد انعقاد اجتماعات دامت يومين، مخلفين وراءهم 20 ملفاً استراتيجياً مفتوحاً، مطالبين منظمات وجهات ومجالس أعمال باستمرار إعداد التقارير والأطر والمذكرات والمراجعات والخرائط اللازمة لكثير من الموضوعات المالية والنقدية والاقتصادية والتنموية المهمة.

وبحسب مذكرة رسمية حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، دعا الوزراء مجموعة إطار العمل إلى تقديم تقرير حول الإطار الرقابي للمخاطر، وإعداد قائمة بخيارات السياسات لتعزيز إتاحة الفرص للجميع بحلول يوليو (تموز) المقبل، وكذلك مذكرة مشتركة مع صندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي، وتقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بشأن تعزيز إتاحة الفرص للجميع في يونيو (حزيران) المقبل.

ويتطلع وزراء مالية العشرين ومحافظو البنوك المركزية إلى تقرير مجموعة العشرين ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بشأن التعاون مع المؤسسات الاستثمارية ومديري الأصول؛ بهدف زيادة الاستثمار الخاص في البنية التحتية منتصف العام الحالي، كما طلبوا تجهيز مذكرة مجموعة العشرين المرجعية بشأن المخاطر المالية والشراكات بين القطاعين العام والخاص المتعلقة بالبنية التحتية التي سيقدمها صندوق النقد الدولي في يوليو المقبل.

وقيد الوزراء والمحافظون بين المطالب دعوة مجموعة عمل البنية التحتية إلى وضع جدول أعمال تقنية البنية التحتية للاستفادة من منافع التقنية في البنية التحتية، وتوفير أصول آلية مترابطة تتسم بالكفاءة والحيوية والمرونة بدعم من منصة البنية التحتية العالمية، وكذلك إعداد دراسة نمط إنشاء القيمة وحزمة أدوات السياسات التي تعدها المنصة بالتعاون مع مجموعة البنك الدولي لتسليم جدول أعمال تقنية البنية التحتية العاملة ومجموعة البنك الدولي في يونيو المقبل.

ووفقاً للمذكرة التي تضمنت قضايا وزراء المالية التي تنتظر مزيداً من العمل، ينتظر الانتهاء في يونيو المقبل من تقرير التقدم المرحلي الصادر من مؤسسة التمويل الدولية بشأن مذكرة إطار عمل الاستثمار النوعي في البنية التحتية لتسهيل تقديم الأعضاء للمدخلات بشأن المؤشرات المحتملة بما يتوافق مع الظروف الوطنية. ومالياً، دعا الوزراء مجموعة عمل الهيكل المالي الدولي للنظر في طرق لتعزيز وتسريع بذل الجهود لمساعدة الدول على تطوير الأسواق المالية المحلية، مؤكدين التطلع إلى تقرير مراجعة تقدمه بنوك التنمية متعددة الأطراف بشأن أفضل الممارسات والتعاون المحتمل بينها لتعزيز دور التأمين ضد المخاطر السياسية في تمويل التنمية في يونيو المقبل.

ويتطلع الاجتماع الوزاري إلى مستجدات مجموعة عمل الهيكل المالي الدولي حول مسألة تنفيذ خطة عمل مجموعة العشرين لتحسين الميزانيات العمومية، بما في ذلك مبادئ وطموحات هامبورغ بشأن حشد التمويل الخاص، بالإضافة إلى مذكرة صندوق النقد الدولي التي تستعرض التطورات والتحديات المتعلقة بالمنهج التعاقدي لتسوية الديون.

وضريبياً، ينتظر الاجتماع الوزاري في منتصف العام الحالي تقرير التقدم السنوي الذي يقدمه إطار العمل الشامل لمجموعة العشرين ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لتآكل القاعدة الضريبية ونقل الأرباح مع التطورات في التطبيق العاملي لإجراءات تآكل القاعدة الضريبية ونقل الأرباح خلال الفترة بين يونيو العام الماضي حتى يوليو المقبل. وبحسب المذكرة الرسمية، يترقب في يوليو المقبل نتائج تقرير التقدم المحرز لمنصة التعاون الضريبي شاملاً أدوات المساعدة في معالجة الضرائب الدولية للدول النامية ووضع الاستراتيجيات متوسطة المدى للإيرادات وورش العمل.

وأوردت مذكرة استمرار العمل التالي: «نتطلع للتطورات في شأن اليقين الضريبي من بين ذلك برنامج ضمان الالتزام الدولي لمنظمة التعاون والتنمية والمبادرات الأخرى في أكتوبر (تشرين الأول) 2020». وعن الشمول المالي، دعا وزراء المالية مجلس الاستقرار المالي إلى وضع خريطة طريق بحلول أكتوبر المقبل لتعزيز الترتيبات العالمية للدفع عبر الحدود، وذلك بالتعاون مع لجنة المدفوعات والبنى التحتية لأسواق المال والهيئات الأخرى المعنية بوضع المعايير والمنظمات الدولية ذات العلاقة، بجانب تقديم تقرير متابعة بشأن تزايد دخول كبرى شركات التقنية في القطاع المالي مع التركيز على منظور الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية.

وحول أسعار الفائدة، طالب الاجتماع الوزاري مجلس الاستقرار المالي بتقديم تقرير عن التحديات المتبقية التي تواجه عملية التحول المرجعي لمؤشر سعر الفائدة الليبور والإجراءات الإشرافية، وكذلك إطلاع مجلس العشرين على معالجة الآثار السلبية لتجزئة السوق بحلول أكتوبر المقبل.

ونقدياً، ينتظر الاجتماع الوزاري إتمام تقرير المشاورة الذي سيقدمه مجلس الاستقرار المالي بشأن معالجة المسائل التنظيمية لما يطلق عليها العملات المستقرة العالمية بحلول أبريل (نيسان) المقبل وتقرير صندوق النقد الدولي بشأن الآثار الاقتصادية الكلية، ومن ذلك السيادة النقدية في الدول الأعضاء، داعياً لشراكة عالمية في الشمول المالي، ووضع توجيهات سياسات رفيعة المستوى للشمول الرقمي المالي للنساء والشباب والمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وخطة عمل مجموعة العشرين بحلول يوليو المقبل.

وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية في مجموعة العشرين اختتموا أعمالهم في الرياض الأحد الماضي (الشرق الأوسط)

### موسكو تسعى إلى بدائل هندية وتؤكد أن «الظرف مؤقت»

# مشروعات شرق روسيا مهددة بغياب الأيدي العاملة الصينية

موسكو: طه عبد الواحد

عدد كبير من المشروعات التنموية في شرق روسيا سيضار نتيجة غياب الأيدي العاملة الصينية (رويترز)

يوجه فيروس كورونا الجديد ضربة تلو الأخرى للنشاط الاقتصادي في روسيا. وبعد أن تكبد القطاع السياحي الروسي خسائر كبيرة نتيجة تدابير مواجهة انتقال الفيروس إلى الأراضي الروسية، كشف مسؤولون في أقصى شرق روسيا، على الحدود مع الصين، عن عجز بالأيدي العاملة في مشروعات البناء في تلك المنطقة، بعد أن فرضت الصين حظرا على سفر مواطنيها خارج البلاد، وإعلان روسيا بعد ذلك عن إغلاق حدودها البرية ومن ثم النقل الجوي مع الصين. وتعتمد تلك المنطقة من روسيا بصورة كبيرة على الأيدي العاملة الصينية في تنفيذ مشروعات اقتصادية ضخمة، أطلقتها الحكومة في إطار خطة تحسين المناخ الاقتصادي - الاستثماري فيها، بهدف رفع مستوى معيشة المواطنين هناك، والحد من «الهجرة» نحو مناطق أخرى، وتهيئة عوامل لهجرة عكسية. ومع عجز بالأيدي العاملة الصينية حاليا بسبب الفيروس، تدرس الوكالة الفيدرالية الروسية المعنية بتطوير الاستثمارات في أقصى شرق البلاد إمكانية التعويض عن ذلك العجز عبر جذب الأيدي العاملة والخبرات في مجال البناء، ومستثمرين من دول أخرى في منطقة آسيا - المحيط الهادي، وفي مقدمتها الهند.

وقال ليونيد بيتوخوف، مدير وكالة أقصى الشرق لجذب الاستثمارات ودعم الصادرات، إن «مشروعات البناء في دائرة أقصى شرق روسيا الفيدرالية، تضررت أكثر من غيرها بسبب تفشي كورونا، لأن هناك أعدادا كبيرة من العمال الصينيين يعملون في تلك المشروعات»، وأكد أن الوكالة «تدرس حاليا بنشاط مع الهند مسألة جذب خبراء هنود للعمل في مشروعات أقصى شرق روسيا». كما أثر الفيروس على نشاط المستثمرين الصينيين في روسيا، وقال بيتوخوف في حديث أمس لوكالة «تاس»، إن أكثر من 50 مستثمرا صينيا لم يتمكنوا من الوصول إلى المنطقة، بسبب القيود «الصحية» على جانبي الحدود، موضحا أنهم «بسبب تلك التدابير لا يستطيعون مغادرة بلادهم، ويخشون ألا يتمكنوا من العودة إليها إن غادروها».

وكان المسؤول الروسي حريصا على عدم «قطع الحبال» مع الشركاء الصينيين، والتأكيد على أن هذا الوضع مجرد ظرف مؤقت، سيستمر التعاون بعد زواله. وقال إن الوكالة أجرت يوم أمس محادثات في اتصال فيديو عبر الإنترنت مع شركاء صينيين، حول مشروع يساهمون فيه، وأضاف «كانوا جميعهم يضعون كمامات طبية، لكن العمل يجري». وقال إن الاقتصاد الروسي لا يعتمد بشكل تام على التعاون مع الصين فقط، مشددا على ضرورة فهم أن «الصين، ومع أنها شريك تجاري مهم للغاية بالنسبة لروسيا، لكنها ليست الدولة الوحيدة في منطقة آسيا - المحيط الهادي»، لافتا إلى أن وكالة أقصى الشرق لجذب الاستثمارات ودعم الصادرات، تعمل مع مستثمرين من 10 دول جارة لروسيا في المنطقة.

وعاد المسؤول الروسي وأثنى على الشركاء الصينيين، وقال إنهم يمتلكون إمكانيات واسعة، وعملهم منظم جداً، داعيا إلى «تفهم الوضع الذي هم فيه»، وقال إن المعلومات المتوفرة تشير إلى أنهم سيتمكنون مجددا من السفر والتنقل اعتبارا من 10 مارس (آذار) القادم، وأكد «لهذا عملنا معهم لا يتوقف، وهو مهم جدا بالنسبة لنا، والصين من أهم الشركاء التجاريين، لا سيما فيما يخص منطقة أقصى شرق روسيا».

على ضوء هذا الوضع، ونظراً لعجز بالأيدي العاملة، تعاني منه حاليا مشروعات البناء في أقصى شرق روسيا، بسبب توقف تدفق الأيدي العاملة من الصين، منذ انتشار كورونا، أكد بيتوخوف، أن الوكالة التي يرأسها تدرس إمكانية جذب الأيدي العاملة والخبرات من الهند للتعويض عن ذلك العجز. ولا تتوفر إحصاءات دقيقة لأعداد العمال الصينيين في روسيا، لكن وفق تقديرات غير رسمية يعمل أكثر من مليون صيني في مشروعات في روسيا، وبصورة خاصة في مناطق أقصى الشرق وسيبيريا، وتم وضع تلك التقديرات بناء على بيانات عام 2004، والتي تشير إلى دخول نحو 350 ألف مواطن صيني في ذلك العام الأراضي الروسية، بعضهم سجل مكان إقامته في مناطق قرب الحدود مع الصين، والبعض الآخر توجه إلى مناطق أخرى من روسيا الاتحادية.

# وزيرة المالية الهندية: نتطلع لتعاون مع السعودية في الاقتصاد الرقمي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

توقعت وزيرة المالية الهندية نيرمالا سيتارامان، مزيداً من التعاون بين نيودلهي والرياض خلال الفترة المقبلة في المجالات الحيوية، وعلى رأسها قطاعات التكنولوجيا والاقتصاد الرقمي والابتكار، مشيرةً إلى أن اجتماعات مجموعة العشرين كشفت أهمية الإصلاحات السعودية إلى جانب بحثها للقضايا الدولية الملحّة.

وقالت نيرمالا سيتارامان وزيرة المالية الهندية، لـ«الشرق الأوسط»، إن العلاقات بين نيودلهي والرياض، في أفضل حالاتها، وهي علاقة استراتيجية شاملة الأبعاد، ترتكز على مصالح مشتركة في مختلف المجالات، وتسندها روابط تاريخية متينة.

وأضافت: «خرجت من اجتماعات وزراء المالية لمجموعة العشرين في الرياض، برئاسة وزير المالية السعودي محمد الجدعان، ليس فقط بانطباع وإنما لمست أننا سنجني ثمار هذه الاجتماعات في تعزيز تعاوننا الثنائي في المجالات الحيوية بشكل أفضل خلال الفترة المقبلة».

وأوضحت وزيرة المالية الهندية: «عندما شاركنا معاً في اجتماعات مجموعة العشرين أثمر ذلك عن عمل مشترك في غاية الأهمية سعينا من خلاله بشكل منسجم، لتقريب وجهات النظر، حيث هناك العديد من نقاط الالتقاء في العديد من القضايا الملحة التي تشغلنا كمجموعة وكبلدين صديقين».

وأكدت الوزيرة الهندية، على هامش لقاء نظّمه مجلس الأعمال السعودي الهندي بالتعاون مع السفارة الهندية في الرياض، الأحد الماضي، أهمية تعزيز التعاون مع السعودية في مختلف المجالات والعمل على استكشاف الفرص الاستثمارية الواعدة في البلدين، في ظل إنشاء مجلس الشراكة الاستراتيجية، الذي يسانده تمثيل وزاري أوسع يغطي مجالات العلاقات الاستراتيجية بين الرياض ونيودلهي.

من جهته، أكد الدكتور كامل المنجد، رئيس مجلس الأعمال السعودي الهندي، خلال اللقاء الاقتصادي الهندي، أهمية الخطوات التي تتخذها حكومة المملكة العربية السعودية لتقوية العلاقات مع الهند على جميع الأصعدة، والتي من بينها مجلس الشراكة الاستراتيجية، مشيراً إلى تسهيل عمليات استخراج التأشيرات في البلدين.

وأوضح رئيس مجلس الأعمال السعودي الهندي، أن تسهيل استخراج التأشيرات شجع على جميع أنواع السياحة وحفّز رجال الأعمال للبحث عن الفرص الاستثمارية في البلدين، خصوصاً أن الإصلاحات الكبيرة التي حصلت في المملكة جعلتها الوجهة المفضلة للمستثمرين الأجانب في الشرق الأوسط، مشدداً على ضرورة تقديم تسهيلات ومحفزات أكثر لرجال الأعمال السعوديين للاستثمار في الهند وتسهيل العراقيل التي تواجه المنتجات السعودية.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «رؤية المملكة 2030» والإصلاحات الاقتصادية والاستثمارية التجارية من محفزات التعاون بين البلدين لشراكات جديدة تستهدف الاستثمار في مجالات تكنولوجيا الطب والعقاقير الطبية والرعاية الصحية وغيرها، مع توقعات بتدفق استثمارات جديدة في البلدين وزيادة حجم التبادل التجاري بين الرياض ونيودلهي إلى أكثر من 40 مليار دولار.

وتوقع المنجد إطلاق منصة قريباً لتوفير كل المعلومات التي تعظّم تلك الشراكات، من خلال تقديم عروض توضيحية عن الشركات السعودية والقطاعات الإنتاجية التي تمثّلها، مشيراً إلى أن نتائج اجتماعات قمة العشرين على مستوى وزراء المالية، ستثمر عن عدة مشروعات واعدة تعمّق الشراكات السعودية الهندية في المجالات الجديدة.

وحققت الهند خامس أقوى اقتصاد في العالم متجاوزة بريطانيا وفرنسا في عام 2019، وذلك حسب تقرير لمركز «World Population Review» البحثي بعد تحولها إلى اقتصاديات السوق، نائية بنفسها عن السياسات الأوتوقراطية التي كانت تنتهجها سابقاً في الاقتصاد، مشيراً إلى أن حجم الاقتصاد الهندي بلغ 2,9 تريليون دولار.

وشاركت وزيرة المالية الهندية في اجتماعات وزراء مجموعة العشرين التي أنهت أعمالها أخيراً في الرياض، مشدداً على مواصلة مراقبة مخاطر فيروس «كورونا»، وإقرار السياسات الملائمة للحد من آثاره على الاقتصاد العالمي، وتعزيز أسباب الاندماج، ووضع خطة لتعزيز بنية تحتية تكنولوجية، وتعزيز الشمول المالي، ووضع خريطة طريق شاملة للدفع عبر الحدود، متفائلين بإمكانية الوصول إلى اتفاق بشأن الضرائب الدولية بحلول نهاية العام الحالي 2020.

# المغرب يطلق برنامج «المستثمر القروي» لتمويل مشاريع الشباب في البادية

الدار البيضاء: لحسن مقنع

طرح المغرب برنامجا جديدا موجها لتمويل مشاريع الشباب والشركات الناشئة في العالم القروي بسعر فائدة تفضيلي لا يتعدى 1,7 في المائة تحت اسم «المستثمر القروي»، والذي خصصت له 1200 وكالة بنكية عبر التراب المغربي، بينها 600 وكالة تابعة لمجموعة القرض الفلاحي و600 وكالة تابعة لمجموعة لبريد بنك، ووُضعت رهن إشارة البرنامج فرق خاصة قائمة على تدبير المشاريع وتقييمها وتتبعها، خاصة في الحزام القروي. كما تم إحداث هيئة خاصة تحت اسم «مركز المقاولات الصغرى» لتلقي ومعالجة ملفات طلبات التمويل التي تتوصل بها الوكالات البنكية.

وأشار بيان صادر عن القرض الفلاحي للمغرب، وهو الذراع المالية للحكومة المغربية في المجال الفلاحي، إلى أن «مركز المقاولات الصغيرة» تلقى حتى أمس أكثر من 1500 ملف، والتي توجد حاليا في طور الدراسة والمعالجة. وتهتم هذه الملفات بالعديد من الأنشطة، من بينها زراعة الأسماك، وسلسلة إنتاج الحليب، والسلسلة السكرية، والسقي الزراعي، والميكنة، وتثمين المنتجات المجالية، وعمليات التحول إلى زراعات ذات مردودية أعلى.

وللسهر على انطلاق المشروع، أطلقت قافلة تضم كبار المسؤولين الماليين عن المشروع بقيادة طارق السجلماسي، رئيس مجلس إدارة مجموعة القرض الفلاحي، والتي ستطوف على الجهات الإدارية الاثنتي عشرة للمغرب بهدف لقاء الفرق المكلفة تنفيذ البرنامج وبث الحماس وروح التعبئة في الشبكة من أجل إنجاحه.

وفي هذا الصدد، أعلن القرض الفلاحي أن القافلة انطلقت من الرباط والدار البيضاء نهاية الأسبوع الأخير وتواصل رحلتها عبر مختلف جهات المغرب. وأشار في بيان إلى أن البرنامج الجديد يضم ثلاثة منتجات مالية، حسب الشريحة المستهدفة من المستثمرين. ويستهدف المنتوج المالي الأول الشركات الصغيرة غير الزراعية الحديثة الإنشاء في الوسط القروي، أما الثاني فيستهدف المقاولات الفلاحية التي يقل عمرها عن خمس سنوات، فيما يتوجه الثالث إلى تمويل مشاريع العصرنة والتحديث والتحول نحو زراعات أكثر مردودية.

وأضاف البيان أن البرنامج يستهدف عموما مواكبة وتمويل المقاولات الصغرى والصغيرة جدا، والشباب حاملي المشاريع، والمقاولات الناشئة المبتكرة، والمقاولين الذاتيين، والضيعات الفلاحية الصغيرة، والمشاريع الاستثمارية المستقبلية المرتقب إطلاقها في إطار عملية تمليك أراضي الجموع، إضافة إلى كل مشروع فلاحي متوافق مع الأهداف المسطرة في إطار الاستراتيجية الوطنية لتنمية القطاع. وهو موجه حصريا للمقاولات والمشاريع التي يقل رقم معاملاتها عن 10 ملايين درهم (1,05 مليون دولار)، مع استثناء المقاولات المصدرة نحو أفريقيا من هذا الشرط. وأوضح البيان أن البرنامج لا يشمل الشركات العاملة في مجال الصيد في أعلى البحار، وكذلك الشركات العقارية.

# «جي إف إتش» تدرج صكوكاً في «ناسداك دبي» بـ300 مليون دولار

دبي: «الشرق الأوسط»

أدرجت مجموعة «جي إف إتش» المالية أمس، صكوكاً بقيمة 300 مليون دولار في بورصة «ناسداك دبي»، بهدف دعم خطط النمو والتوسع في الأنشطة والمشاريع الحالية والمستقبلية للمجموعة الواقع مقرها في البحرين، معززةً بذلك مركزها المالي وتمويل المرحلة التالية من مسيرة نموها.

وقالت المجموعة المالية إن الصكوك شهدت إقبالاً واسعاً، حيث تجاوز حجم الاكتتاب 2,5 ضعف الحجم المعروض، مع إجمالي قيمة 750 مليون دولار، وقد خُصص 53% من الإصدار للمستثمرين الإقليميين و47% للمستثمرين الدوليين، وشكّل مديرو الصناديق الاستثمارية 61% من المستثمرين، في حين كانت نسبة 39% من نصيب المؤسسات المالية، وتبلغ مدة الإصدار خمس سنوات.

وقال جاسم الصديقي، رئيس مجلس إدارة مجموعة «جي إف إتش» المالية: «إن إدراجنا للصكوك في منصة تداول عالمية ذات كفاءة عالية ومعايير دولية كـ(ناسداك دبي)، سيعطي المجموعة حضوراً عالمياً بين المستثمرين المحليين والدوليين، والذين تعكس استجابتهم الإيجابية لهذا الإدراج ثقتهم القوية بالمجموعة، ومعرفتهم بإمكاناتها المستقبلية. ونتطلع إلى مرحلة النمو القادمة، مع مواصلة تعزيز مكانتنا كمجموعة مالية رائدة على الصعيدين المحلي والدولي».

من جانبه، قال عيسى كاظم، محافظ مركز دبي المالي العالمي الأمين العام لمركز دبي لتطوير الاقتصاد الإسلامي رئيس مجلس إدارة سوق دبي المالية: «يعزز هذا الإدراج من مجموعة (جي إف إتش) المالية، إحدى أبرز المؤسسات المالية في المنطقة، العلاقة العريقة والمتنامية بين الأسواق المالية في كلٍّ من البحرين ودبي. وتؤكد دبي التزامها بزيادة التعاون في مجال التمويل الإسلامي مع مختلف المؤسسات في دول مجلس التعاون، حيث تعد دبي إحدى كبرى الوجهات لإدراج الصكوك في العالم».

وتبلغ القيمة الإجمالية لإدراجات الصكوك في دبي في الوقت الحالي 65,995 مليار دولار. وتبلغ حصة جهات الإصدار الإماراتية من هذه القيمة 47%، بينما تعود نسبة 53% منها لجهات إصدار مختلفة من حول العالم.

وأضاف عبد الواحد الفهيم، رئيس مجلس إدارة «ناسداك دبي»: «بوصفها البورصة المالية العالمية في المنطقة، تتمتع (ناسداك دبي) بمؤهلات تمكّنها من توفير منصة رفيعة المستوى لإدراج الصكوك في سوقها المحلية والدولية. سنحرص في 2020 على التركيز لدعم النمو القوي في سوق الصكوك في دبي، والتي حققت أعلى قيمة سنوية لها بلغت 14,15 مليار دولار من الإدراجات الجديدة لعام 2019».

وتعد مجموعة «جي إف إتش» أول شركة غير إماراتية تنضم إلى سوق عقود الأسهم المستقبلية في «ناسداك دبي» في عام 2018، ويتيح تداول العقود المستقبلية للمستثمرين اتخاذ استراتيجيات حيال تحركات الأسعار في أسهم الشركة المدرجة في سوق دبي المالية. كما يجري تداول أسهم مجموعة «جي إف إتش» في بورصة البحرين وبورصة الكويت.

### مع تحقيق فائض في الميزان التجاري للبترول

# مصر للاهتمام بالصناعات التحويلية والتكميلية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير البترول والثروة المعدنية المصري طارق الملا، إن الوزارة تجهز لطرح مزايدة للتنقيب عن معادن مثل الحديد والفوسفات، وغيرهما قبل نهاية العام، وذلك بعد الإعلان عن طرح مزايدة عالمية للتنقيب عن الذهب والمعادن المصاحبة، النحاس والفضة، في الفترة من 15 مارس (آذار) إلى 15 يوليو (تموز).

وأضاف الوزير في مؤتمر صحافي بمقر الوزارة بالقاهرة أمس، أن بلاده بصدد إعداد استراتيجية لكل معدن بشكل خاص، وزيادة الصادرات والقيمة المضافة والصناعات التحويلية والتكميلية.

والصناعات التحويلية والتكميلية بقطاع الصناعة، تعتمد في الأساس على المعادن الأولية، والمعتقد أن الصحراء الشرقية لمصر غنية بها وبالذهب، غير أن التعقيدات والعراقيل التنظيمية حالت لعقود دون فتحها أمام الاستثمارات الخاصة.

وبعد تعديل نظام التعامل مع المستثمر في القانون ليصبح ضرائب وإتاوة، بدلا من نظام تقاسم الإنتاج، من المتوقع جذب مستثمرين عالميين في هذا القطاع خلال الفترة المقبلة.

وأوضح الوزير، في هذا الصدد، أن الحد الأدنى للإتاوة يبلغ 5 في المائة من الإنتاج وأن الحد الأدنى لنسبة المشاركة 15 في المائة من الأرباح والحد الأدنى للضرائب 22,5 في المائة من الأرباح أيضا.

أضاف أن مزايدة التنقيب عن الذهب والمعادن المصاحبة، المقررة، تتضمن طرح 320 قطاعا لمساحة إجمالية 56 ألف كيلومتر مربع وسيتم البت في العروض خلال شهرين.

ويشهد الاقتصاد المصري عددا من المؤشرات الإيجابية، بعد أن تخطت الحكومة الإصلاحات الهيكلية للاقتصاد الوطني وتوصلها لتغطية تكاليفها بالنسبة لأسعار المحروقات في يوليو 2019 بشكل كامل لمختلف أنواع البنزين باستثناء بعض الدعم البسيط للسولار. وفقا لتقرير صادر عن إدارة البحوث بشركة إتش سي للأوراق المالية والاستثمار.

وتوقع التقرير، الذي صدر أمس، وحصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن «يعتدل معدل التضخم ليحقق متوسط 7,7 في المائة في 2020، مما يعطي البنك المركزي المصري إمكانية لخفض جديد لأسعار الفائدة قد يصل إلى 200 نقطة أساس في 2020، مع استقرار سعر الجنيه»، موضحا أنه باحتساب قيمة متوسط التضخم المتوقع، فإن نموذج (ريير) سعر الصرف الفعلي الحقيقي، يظهر استقرار قيمة الجنيه المصري مع انخفاض بسيط متوقع في معدل سعر الجنيه أمام الدولار في نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2020.

وأشار التقرير إلى أن المؤشرات الإيجابية تضمنت تحقيق فائض في الميزان التجاري للبترول في السنة المالية 18 - 19، وذلك لأول مرة منذ السنة المالية 2012 - 2013، فضلا عن تخطى إيرادات قطاع السياحة مستويات ما قبل ثورة 2011 في السنة المالية 2018 – 2019، مع استمرار تحسن تحويلات المصريين العاملين بالخارج منذ السنة المالية 2016 - 2017.

وتضمنت قائمة المؤشرات الإيجابية للاقتصاد نجاح أذون وسندات الخزانة في جذب ما يقرب من 24 مليار دولار، كاستثمارات أجنبية بنهاية يناير (كانون الثاني) 2020؛ نظرا لجاذبية مصر من حيث التدفقات المستفيدة من فوارق الأسعار (Carry Trade) حيث يتم احتساب معدل الفائدة الحقيقي في مصر لـ12 شهرا القادمة بـ3,59 في المائة، وفقا لحسابات إتش سي.

أوضح التقرير أن «كل هذه العوامل ساهمت في تقوية موقف مصر الخارجي، ودعمت الجنيه المصري. ورغم أن تدفق الاستثمارات الأجنبية ما زال في بدايات التعافي وبدء الاستثمار الخاص في التحسن محققا نمو بنسبة 76 في المائة تقريبا على أساس سنوي في السنة المالية 18 – 19، لكننا نرى مجالا أكبر للتحسن ليدفع نمو الاقتصاد المصري مصحوبا بتحسن نمو الاستهلاك الشخصي، ومن هنا نحن متفائلون بشكل عام بالنسبة الاقتصاد المصري».

# الإغراق يضغط أرباح صناعة الصلب في المغرب

الدار البيضاء: لحسن مقنع

أصدرت شركة «سوناسيد» لصناعة قضبان وأسلاك الصلب وحديد البناء بالمغرب بيانا تحذر فيه من انخفاض أرباحها خلال العام الماضي نتيجة انخفاض الأسعار العالمية وتزايد الواردات، خاصة القادمة من تركيا... وأشارت الشركة إلى أن هذه الواردات واصلت تأثيرها السلبي على الأسعار الداخلية لقضبان وأسلاك البناء في المغرب، الشيء الذي أثر سلبا على أدائها.

تجدر الإشارة إلى أن المغرب مرتبط مع تركيا باتفاقية للتجارة الحرة، والتي أثارت جدلا قويا في الآونة الأخيرة بسبب وقعها السلبي على الميزان التجاري للمغرب وعلى الصناعات المحلية.

وسبق للمغرب أن اتخذ إجراءات حمائية محدودة ضد منتجات الصلب التركية بعد تحقيق حول وجود حالة إغراق للسوق المغربية، والشيء الذي دفع بالمسؤولين الأتراك إلى رفع القضية أمام منظمة التجارة العالمية.

وأشارت «سوناسيد» في بيانها إلى أنها اتخذت العديد من الإجراءات للحد من الوقع السلبي لتدفق الواردات الرخيصة على أدائها، مشيرة إلى أن هذه التدابير تكللت بتحقيق بعض النتائج خلال الربع الأخير من عام 2019، منها زيادة حجم مبيعاتها بنحو 2,4 في المائة بشكل عام، وارتفاع مبيعاتها من قضبان حديد البناء بنسبة 8 في المائة.

# ألمانيا تحقق فوائض مالية بقيمة 54 مليار دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم تراجع النمو الاقتصادي، فإن ألمانيا سجلت العام الماضي فوائض في الخزانة العامة تقدر بالمليارات. فقد أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي بمقره في مدينة فيسبادن، أمس الثلاثاء، أن ميزانيات الحكومة الاتحادية والولايات والمحليات والتأمينات الاجتماعية حققت فوائض بلغ إجمالي قيمتها 49,8 مليار يورو (54 مليار دولار).

وكان الفائض في الخزانة العامة بألمانيا عام 2018 سجل مستوى قياسياً بلغت قيمته 62,4 مليار يورو. وشكل الفائض العام الماضي نسبة 1,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ونسبة 1,9 في المائة عام 2018.

وتبتعد ألمانيا بذلك بشدة عن الحد الأقصى الأوروبي للعجز في الموازنة، والذي ينبغي ألا يتجاوز 3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.

يذكر أن الاقتصاد الألماني، الذي يعتمد بشكل أساسي على التصدير، تباطأ عام 2019 بفعل النزاعات التجارية الدولية وما ارتبط بها من تباطؤ وتيرة النمو الاقتصادي على مستوى العالم.

وحسب التقديرات الأولية لمكتب الإحصاء الألماني، فإن إجمالي الناتج القومي الألماني ارتفع العام الماضي بنسبة 0,6 في المائة، مقارنة بـ1,5 في المائة و2,5 في المائة عامي 2018 و2017 على التوالي.

وكان الاقتصاد الألماني قد سجل ركوداً في الربع الأخير من عام 2019، مقارنة بالربع السابق عليه.

يُذكر أن آخر معدل نمو ضئيل سجلته ألمانيا، على غرار العام الماضي، كان في عام 2013.

وعقب سنوات من الازدهار، دخل أكبر اقتصاد في أوروبا العام الماضي إلى مرحلة ضعف بسبب النزاعات التجارية الدولية والحد من الاستثمارات بسبب قلق الشركات، وهو ما كان له أثره البالغ على قطاع الصناعة الألماني القائم على التصدير.

ومن العوامل الأخرى التي أثرت سلباً على النمو الاقتصادي في ألمانيا التغيير الهيكلي في قطاع صناعة السيارات.

وقد ساهمت الرغبة في الشراء لدى المستهلكين في ألمانيا في الحيلولة دون حدوث ركود تام في الاقتصاد الألماني، حيث شكل الاستهلاك الخاص أكثر من 52 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتسبب في زيادة الاضطرابات مؤخراً انتشار فيروس «كورونا الجديد». وبحسب تقديرات مفوض الاتحاد الأوروبي للشؤون الاقتصادية، باولو جينتيلوني، فإنه لا يزال من المبكر تقدير مخاطر الوباء الذي انتشر في الصين، على الاقتصاد بدقة.

ولا تقتصر عوامل الاضطراب على تفشي الفيروس فحسب؛ بل تشمل أيضاً التذبذب في السياسة التجارية الأميركية، وفي العلاقات غير الواضحة بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا التي خرجت مؤخراً من الاتحاد.

### وزارة الإسكان توسع النطاق مع القطاعات والجهات المختلفة

# السعودية: إنشاء حي للإعلاميين ضمن مشروع يحوي 5 آلاف وحدة سكنية شمال جدة

جدة: سعيد الأبيض

بات للعاملين في قطاع الإعلام السعودي حظوة من حركة نشاط المشروعات العقارية المتنامية في السعودية، في خطوة هي الأولى من نوعها، بتخصيص مشروع عقاري مستقل يستهدف الإعلاميين السعوديين. ووقعت وزارة الإسكان مؤخراً، في جدة (غرب السعودية)، اتفاقية مع شركة شمائل المتحدة للتطوير العقاري لتنفيذ وبناء 5336 وحدة سكنية متنوعة، ضمن مشروع «مياسم» شمال المدينة الذي يأتي ضمن المشاريع الثمانية الموزعة في جدة لتوفير 44,324 ألف وحدة سكنية.

وتوقيع هذه الاتفاقية لإنشاء الوحدات السكنية المتنوعة في مختلف مناطق السعودية يأتي ضمن 70 مشروعاً لتوفير 125 ألف وحدة سكنية متنوعة تحت الإنشاء، تشمل فللاً وشققاً وتاون هاوس، بأسعار مناسبة تتراوح بين 250 و750 ألف ريال (66,6 – 200 ألف دولار)، وجودة عالية، وبيئة متكاملة توفر حياة أفضل للأسر السعودية، بهدف زيادة نسبة تملك السعوديين للمنزل الأول، والوصول لنسب تملك 70 في المائة بحلول 2030.

وأعلنت شركة شمائل المتحدة للتطوير العقاري التي تنفذ مشروع «مياسم»، الواقع في منطقة أبحر شمال جدة، خلال مراسم التوقيع، عن إنشاء حي الإعلاميين ضمن نطاق المشروع الذي يمتد على مساحة 1,6 مليون متر مربع، بالقرب من «برج جدة»، وذلك في إطار الاتفاقية الموقعة مسبقاً بين وزارتي الإسكان والإعلام، وتشمل عدداً من المزايا للإعلاميين، بينها إنشاء أحياء سكنية مخصصة لهم في كل من الرياض وجدة والدمام، كمرحلة أولى.

ومن خلال دائرة تلفزيونية، تحدث ماجد الحقيل، وزير الإسكان، من العاصمة السعودية الرياض، في بث مباشر، قائلاً: «إن القطاع الخاص يعد شريكاً فيما يحقق من نجاحات وإنجازات على أرض الواقع»، لافتاً إلى أن «مذكرة التفاهم بين وزارة الإسكان، ممثلة ببرنامج (سكني)، وشركة شمائل المتحدة للتطوير المنفذ لمشروع (مياسم)، ستسهم في إيجاد أحد أهم المشاريع السكنية النموذجية في محافظة جدة، التي تعد امتداداً لمشاريع مشابهة في بقية مناطق البلاد، حيث يتضمن هذا المشروع إنشاء نحو 6 آلاف وحدة سكنية، وعدد من المرافق الخدمية المتنوعة، بهدف توفير جودة حياة أعلى للأسر السعودية بمختلف فئاتها».

وأشار إلى أن هذه الاتفاقية تأتي انطلاقاً من توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ودعمهما لكل ما يحقق رفاهية المواطن واستقراره، وتلبية احتياجاته ورغباته، مضيفاً: «عملنا في وزارة الإسكان، من خلال مشاريع التطوير الشامل، على فتح آفاق جديدة في صناعة التطوير العقاري في المملكة لإيجاد بيئة تمتاز بجودة حياة مختلفة ومتطورة».

في خطوة هي الأولى من نوعها خُصص مشروع عقاري مستقل يستهدف الإعلاميين السعوديين في مدينة جدة

إلى ذلك، أكد المهندس مازن الداود، المشرف العام على التطوير العقاري في وزارة الإسكان، خلال حفل التوقيع، حرص الوزارة على التعاون المثمر مع المطورين العقاريين المؤهلين للإسهام في ضخ مزيد من الوحدات السكنية، ودعم العرض في السوق، مما يضمن تنافس الشركات لكسب رضا المواطنين وتلبية رغباتهم، منوهاً بأن هذا المشروع يأتي امتداداً للمشاريع التي تشهدها منطقة مكة المكرمة، ويصل عددها إلى 16 مشروعاً توفر نحو 57 ألف وحدة متنوعة.

وأضاف الداود أن المشروع يكتسب أهمية كونه يقع في موقع استراتيجي ضمن أحياء أبحر الشمالية، الواقعة شمال محافظة جدة، بالقرب من «برج جدة» الأطول في العالم. كما يضم المشروع 5336 وحدة سكنية، على مساحة 1,6 مليون متر مربع، إضافة إلى توافر المواقع المخصصة للخدمات التعليمية والصحية والترفيهية في المشروع، إلى جانب الحدائق وممرات المشاة وغيرها.

وبالعودة لـ«حي الإعلاميين» فهو يقع ضمن مشروع «مياسم» في المنطقة «جي»، الذي صمم بشكل مستقل بذاته، من خلال تقديم مجموعة نماذج متميزة متنوعة من الوحدات السكنية تناسب جميع الأسر السعودية، مع التركيز على الخدمات والحديقة الخضراء الكبيرة التي توفر مناظر طبيعية، وتؤسس قلباً هادئاً للحي، وتسهل حركة المشاة، وتربطها بالمدارس الواقعة مركزياً بالحي، لتوفير الخدمات والتسهيلات الإسكانية للإعلاميين ومنسوبي وزارة الإعلام والجهات التابعة لها، وهو إحدى ثمار الشراكة بين وزارتي الإسكان والإعلام.

وعن ذلك، قال المهندس عبد الله بن سعيد، المشرف على الإسكان المؤسسي، إن تخصيص حي الإعلاميين في مشروع «مياسم» يأتي ضمن تسهيلات عدة يوفرها برنامج «سكني» للإعلاميين، تسهم في تملّك المسكن الأول، وذلك تقديراً لدورهم، بصفتهم شركاء في التنمية، ولهم دور محوري في نشر المعرفة ورفع الوعي في المجتمع، وهم حلقة الوصل الفاعلة بين الجهات الحكومية وأفراد المجتمع كافة، عبر مختلف الوسائل والمنصات الإعلامية.

ومن جانبه، قال عبد الله الغامدي، عضو مجلس إدارة شركة شمائل المتحدة للتطوير، إنه في ظل توجه الأسر السعودية للبحث عن أماكن توفر أسلوب حياة فريد، وبيئة متكاملة لا تقتصر على المسكن وحده، جاءت فكرة تطوير «مياسم»، ضمن مفهوم حياة صحية آمنة، وأسلوب حديث يوفر عناصر جودة الحياة، ضمن بيئة سكنية متكاملة، في مشروع يقام على مساحة 1,6 مليون متر مربع، ويحتل موقعاً استراتيجياً في أبحر الشمالية، القلب الجديد المزدهر بشمال جدة، وهو مصمم لتلبية احتياجات الأسر المستقبلية. وذكر الغامدي أن الشركة وظفت أفضل الخبرات في صناعة التطوير لإرساء معايير جديدة في صناعة التطوير، عبر خلط الأنماط المحلية بالمعايير الدولية في سلسلة من ورش العمل لإخراج مشروع «مياسم» بعناية، من أجل تعزيز مفهوم جديد لجودة الحياة، وتبني التنمية المستدامة في مهامها التطويرية والاستراتيجية المستخدمة، لتوفير بيئة سكنية تقدم المسكن والمدرسة وأماكن العمل، والعلاج، والترفيه والاستجمام، والتسوق، والضيافة الفندقية، في مكان واحد، لنؤسس لمفهوم السكن والعمل والترفيه في المكان الواحد.

يذكر أن برنامج «سكني» قد أعلن عن مستهدفاته لعام 2020، ومن بينها ضخ 100 ألف وحدة سكنية جديدة، بالشراكة مع المطورين العقاريين، بقيمة 65 مليار ريال (17,3 مليار دولار).

كما سلم عبر منصته الإلكترونية نحو 90 ألف قطعة أرض في مختلف مناطق المملكة خلال عام 2019، من بين 137,906 قطع أراضٍ وفرها للحجز إلكترونياً ضمن 146 مخططاً.

### بما يعادل 1,567 مليون وحدة

# تراجع عدد مشروعات الإسكان الجديدة في الولايات المتحدة

دبي: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات اقتصادية، نشرت مؤخراً، تراجع عدد مشروعات الإسكان الجديدة التي بدأ العمل فيها بالولايات المتحدة، خلال الشهر الماضي، بعد وصوله إلى أعلى مستوى له منذ 13 عاماً في ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وحسب بيانات وزارة التجارة الأميركية، فقد تراجع عدد المشروعات السكنية التي بدأ العمل فيها، خلال الشهر الماضي، بنسبة 3,6 في المائة، إلى ما يعادل 1,567 مليون وحدة سنوياً، بعد ارتفاعه بنسبة 17,7 في المائة إلى ما يعادل 1626 مليون وحدة سنوياً، في الشهر السابق، وفقاً للبيانات المعدلة.

كان المحللون يتوقعون تراجع العدد بنسبة 11,4 في المائة إلى ما يعادل 1425 مليون وحدة سنوياً، خلال الشهر الماضي، مقابل 1608 ملايين وحدة سنوياً في الشهر السابق، وفقاً للبيانات الأولية. وتراجع عدد مشروعات المباني ذات الوحدة السكنية الواحدة بنسبة 5,9 في المائة إلى ما يعادل 1,010 مليون وحدة سنوياً، خلال يناير الماضي، في حين ارتفع عدد مشروعات المباني متعددة الوحدات بنسبة 0,7 في المائة إلى ما يعادل 557 ألف وحدة سنوياً. وفي الوقت نفسه، أشار تقرير وزارة التجارة إلى ارتفاع عدد تراخيص البناء بنسبة 9,2 في المائة إلى ما يعادل 1,551 مليون وحدة سنوياً، خلال الشهر الماضي، بعد تراجعه بنسبة 3,7 في المائة إلى ما يعادل 1,420 مليون وحدة سنوياً خلال الشهر السابق، وفقاً للبيانات المعدلة.

يذكر أن تراخيص البناء تعتبر مؤشراً على الطلب المستقبلي في قطاع المساكن. وكان المحللون يتوقعون ارتفاع عددها خلال الشهر الماضي، بنسبة 2,4 في المائة إلى ما يعادل 1,450 مليون وحدة سنوياً، مقابل 1,416 مليون وحدة في الشهر السابق، وفقاً للبيانات الأولية.

ومع الارتفاع الأكبر من المتوقع، وصل عدد تراخيص البناء خلال الشهر الماضي، إلى أعلى مستوى له منذ مارس (آذار) 2007، عندما سجل ما يعادل 1,596 مليون وحدة سنوياً.

كانت مبيعات المنازل الأميركية الجديدة، قد تراجعت على غير المتوقع في ديسمبر (كانون الأول)، متأثرة على الأرجح بنقص في الوحدات الأرخص، لكن سوق الإسكان تظل مدعومة بتدني أسعار الرهن العقاري.

وقالت وزارة التجارة الأميركية، إن مبيعات المنازل الجديدة انخفضت 0,4 في المائة إلى وتيرة معدلة في ضوء العوامل الموسمية، بلغت 694 ألف وحدة الشهر الماضي، مع انخفاض المبيعات في الجنوب إلى أدنى مستوى في أكثر من عام. وهذا هو التراجع الشهري الثالث على التوالي في المبيعات. وجرى خفض وتيرة مبيعات نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 697 ألف وحدة من 719 ألف وحدة في القراءة السابقة. وتركزت مبيعات ديسمبر (كانون الأول) الماضي في شريحة 200 إلى 749 ألف دولار. وشكلت مبيعات المنازل التي يقل سعرها عن 200 ألف دولار، وهي الشريحة الأعلى طلباً، 10 في المائة من المبيعات.

كان اقتصاديون، استطلعت «رويترز» آراءهم، توقعوا زيادة مبيعات المنازل الجديدة، التي تشكل نحو 11,1 في المائة من مبيعات سوق الإسكان، 1,5 في المائة، إلى معدل يبلغ 730 ألف وحدة في ديسمبر (كانون الأول).

وتُستمد بيانات مبيعات المنازل الجديدة من واقع التراخيص، وتميل إلى التذبذب من شهر لآخر. وقفزت المبيعات 23 في المائة عنها قبل عام. وبالنسبة للعام 2019 بأكمله، زادت مبيعات المنازل الجديدة 10,3 في المائة إلى 681 ألف وحدة، وهو أعلى مستوى منذ 2007. وسوق الإسكان مدعومة بأسعار رهن عقاري منخفضة بعد أن قلص مجلس الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة ثلاث مرات العام الماضي. من جهة أخرى، أظهرت بيانات رسمية صدرت مؤخراً تراجع الإنفاق على مشروعات التشييد في الولايات المتحدة خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي على خلاف التوقعات، بعد ارتفاع أكبر من المتوقع خلال نوفمبر الماضي.

وذكرت وزارة التجارة الأميركية أن الإنفاق على مشروعات التشييد تراجع خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بنسبة 0,2 في المائة، إلى ما يعادل 1,328 تريليون دولار، بعد ارتفاعه بنسبة 0,7 في المائة إلى ما يعادل 1,330 تريليون دولار سنوياً، خلال الشهر السابق، وفقاً للبيانات المعدلة.

وجاء هذا التراجع مفاجأةً للمحللين الذين كانوا يتوقعون ارتفاع الإنفاق على مشروعات التشييد بنسبة 0,5 في المائة. ومع التراجع غير المتوقع، انخفض الإنفاق على مشروعات التشييد خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي عن أعلى مستوى له منذ أكثر من عام في الشهر السابق.

وتراجع الإنفاق على مشروعات التشييد للقطاع الخاص بنسبة 0,1 في المائة، مع ارتفاع الإنفاق على المشروعات السكنية بنسبة 1,4 في المائة، وتراجع الإنفاق على المشروعات غير السكنية بنسبة 1,8 في المائة.

وأشار تقرير وزارة التجارة الأميركية إلى تراجع الإنفاق على المشروعات العامة بنسبة 0,4 في المائة إلى ما يعادل 336,4 مليار دولار سنوياً.

كانت بيانات اقتصادية قد أظهرت ارتفاع عدد مشروعات الإسكان الجديدة التي بدأ العمل فيها بالولايات المتحدة خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي إلى أعلى مستوى له منذ 13 عاماً، ليعطي سوق الإسكان الأميركية قوة دفع في بداية العام الجديد، مع استمرار أسعار الفائدة المنخفضة، ونمو الوظائف، وتفاؤل المشترين وشركات التشييد.

وحسب بيانات وزارة التجارة الأميركية الصادرة اليوم، فقد ارتفع عدد المشروعات السكنية التي بدأ العمل فيها خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي بنسبة 16,9 في المائة إلى ما يعادل 1,61 في المائة مليون وحدة سنوياً، مقابل ما يعادل 1,375 مليون وحدة سنوياً في الشهر السابق، وفقاً للبيانات المعدلة.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» للأنباء إلى أن هذه الزيادة هي الأكبر منذ ثلاث سنوات، وتتجاوز كل تقديرات المحللين الذين استطلعت رأيهم. في الوقت نفسه تراجع عدد تراخيص البناء التي صدرت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، الذي يعتبر مؤشراً على نشاط التشييد في المستقبل بنسبة 3,9 في المائة إلى ما يعادل 1,42 مليون وحدة سنوياً.

وارتفعت أسعار أسهم شركات تشييد المساكن في بداية تعاملات بورصة نيويورك للأوراق المالية، حيث وصل المؤشر المجمع لهذا القطاع إلى أعلى مستوى له منذ أغسطس (آب) 2005. وذكرت «بلومبرغ» أن هذه البيانات تشير إلى أن قطاع تشييد المساكن ساهم في نمو الاقتصاد الأميركي خلال الربع الأخير من العام الماضي، بعد مساهمته في نمو الاقتصاد خلال الربع الثالث من العام لأول مرة منذ نهاية 2017.

وعلى الرغم من أن هذه الزيادة قد لا تستمر عند المستويات الحالية، فإن الطلب على المساكن يزداد مدفوعاً بأسعار الفائدة التي انخفضت إلى أقل مستوياتها منذ حوالي ثلاث سنوات، واستمرار الأداء القوي لسوق الوظائف وتحسن الأجور، ما يؤدي إلى زيادة الأموال المتاحة لدى المشترين المحتملين للمساكن.

وحسب بيانات وزارة التجارة، فقد ارتفع عدد مشروعات المساكن ذات الوحدة الواحدة بنسبة 11,2 في المائة، ليصل إلى أعلى مستوى له منذ منتصف 2007، في حين تراجعت تراخيص بناء هذا النوع من المشروعات بنسبة 0,5 في المائة خلال الشهر الماضي. وارتفع عدد مشروعات المساكن متعددة الوحدات الجديدة خلال ديسمبر (كانون الأول) الماضي بنسبة 29,8 في المائة، ليصل إلى أعلى مستوى له منذ 1986.

تراجع الإنفاق على مشروعات التشييد للقطاع الخاص بنسبة 0,1 % خلال الشهر الماضي

### ندرة ملحوظة في المساكن ذات الأسعار المعقولة

# «إنسينيتاس» كاليفورنيا: مدينة شاطئية حيث ترتفع الأسعار مع المد والجزر

سان دييغو: ديبرا كامين *

هناك عروض مستمرة للمنازل الشاطئية الكلاسيكية وغيرها من المنازل ذات المساحات الكبيرة على واجهة المحيط

لن يكون من السهل عليك العثور على مدينة مثالية للتزلج على الأمواج في كاليفورنيا أفضل من إنسينيتاس، وهي موضع مفعم بأشعة الشمس الدافئة في المقطع الساحلي الشمالي من مدينة سان دييغو، حيث تلاحظ تدلي السترات المبتلة أمام مختلف الشاليهات مع المتاجر التي تحمل في المعتاد عبارة «لا قميص، ولا حذاء، فلا مشكلة».

لكن عندما عاد مورغان وتريفور غيتس إلى المنطقة في عام 2018 بعد قضاء عام كامل في بولدر بولاية كولورادو، لم تكن الأنشطة الشاطئية المتعددة في إنسينيتاس هي السبب المقنع لهما وراء شراء منزل في حي كارديف المطل على المحيط، مع منحدراته الكثيرة، ومجموعة المطاعم المطلة على الساحل الجميل. بل كان السبب يرجع إلى المدارس الابتدائية في المنطقة.

وقال مورغان غيتس، عن مدينة إنسينيتاس، التي تبلغ مساحتها نحو 20 ميلاً مربعاً، وتضم تعداداً سكانياً لا يتجاوز 60 ألف نسمة فقط «لقد عشقنا الأجواء، والمناظر الطبيعية الجميلة، ووسط المدينة الذي يشعرك وكأنه مدينة صغيرة في حد ذاته. لكن أولاً وقبل كل شيء، كانت المنطقة التعليمية هي أول اهتماماتنا».

تبلغ مورغان غيتس 39 عاماً من عمرها، وهي مستثمرة عقارية ووالدة لثلاثة أطفال صغار. ولقد عاشت رفقة زوجها تريفور غيتس – البالغ 40 عاماً من عمره، ويعمل نائباً للرئيس التنفيذي بالشؤون المالية في شركة للرهون العقارية – في مجتمعات عدة في نورث كاونتي بمدينة سان دييغو قبل العام الذي أمضياه في ولاية كولورادو، بما في ذلك حي كارديف، الذي يدير مدرسة ابتدائية أهلية صغيرة من مبنيين اثنين فقط. واستأجر الزوجان شقة في بداية الأمر، وأمضيا 9 أشهر في مقارنة مختلف العروض العقارية مع زيارة الشقق والعقارات بغرض الشراء. وتراوحت ميزانية الزوجين لما يصل إلى 1,3 مليون دولار، وما زالا يملكان منزلهما السابق في كولورادو، وهو عبارة عن منزل على شكل حرف (A) من سبعينات القرن الماضي، ويستقر على مساحة من الأرض تبلغ 17 فداناً.

لكن على غرار العقارات كافة في مدينة إنسينيتاس، فإن أسعار المنازل مرتفعة للغاية في حي كارديف وتواصل الصعود، وأصبح من الواضح بعد فترة وجيزة من الزمن أنه لا بد لهما من إعادة النظر في خططهما للشراء.

تقول السيدة مورغان غيتس: «كنا نأمل أن نتمكن من الحفاظ على منزلنا السابق في كولورادو. لكن بمجرد نزولنا إلى سوق العقارات، بدأنا التفكير في المنازل حتى مبلغ 1,5 مليون دولار. وأدركنا أنه من الضروري اعتبار الأمر من النواحي كافة أولاً».

وفي أوائل عام 2019، تمكّن الزوجان من بيع منزل كولورادو لقاء 1,1 مليون دولار، ثم انتقلا بعد مرور بضعة أشهر للعيش في منزل يرجع لعام 1966 ومكون من طابق واحد و3 غرف للنوم وحمامين مع إطلالة على المحيط في مدينة إنسينيتاس. وكان السعر المطلوب يبلغ 1,5 مليون دولار، غير أنه كان يحتاج إلى بعض الإصلاحات؛ إذ كشفت معاينة المنزل عن وجود لحشرات النمل الأبيض وبعض القوارض. واستقر السعر عند مبلغ 1,34 مليون دولار، ثم سددا 100 ألف دولار أخرى على أعمال التجديد، بما في ذلك خلع الأرضيات والحمامات كافة مع استبدال المطبخ. وكانت النتيجة تستحق كل العناء، كما قالت السيدة مورغان غيتس. حيث يتمكن زوجها العاشق للتزلج على الأمواج من الوصول إلى شاطئ المحيط في غضون 10 دقائق فقط. وأحب أطفالهما الكثير من المعارض المتناثرة في مختلف الشوارع، وورش العمل، ومتاجر المزارعين في المدينة. وقالت السيدة مورغان «إن مدينة إنسينيتاس، ولا سيما حي كارديف، بهما الكثير من الفعاليات العشوائية والمتجددة. إنني عاشقة للأجواء الصاخبة والمناخ غير التقليدي في هذه المدينة».

### معالم المدينة

تقع مدينة إنسينيتاس على مسافة 25 ميلاً من الساحل في سان دييغو، وتحيط بها بحيرتان: بحيرة سان إيليجو الجنوبية، وبحيرة باتيكيتوس الشمالية. وينطلق طريق 101 الأميركية السريعة إلى الغرب من حدود المدينة، وهي تعتبر شريان الحياة التي تنتشر فيها المطاعم، والمقاهي، ومنافذ ركوب الأمواج.

ويمكن العثور على المنازل الكبيرة، والمنازل بأسعار معقولة، في حيي أوليفهين وفيلاج بارك، واللذان يقعان إلى الشرق من الطريق السريعة رقم 5، وهناك عروض مستمرة للمنازل الشاطئية الكلاسيكية، وغيرها من المنازل ذات المساحات الكبيرة على واجهة المحيط في أحياء ليوكاديا وكارديف. ويقع حي نيو إنسينيتاس على ضواحي المدينة، ويشتهر بوجود متاجر التجزئة الكبيرة مثل تارجت وهوم ديبوت، مع الكثير من المنازل الصغيرة المتراصة جنباً إلى جنب، في حين يضم حي أولد إنسينيتاس منطقة وسط البلد، والشواطئ المحبوبة، فضلاً عن مظاهر مجتمع الشاطئ الكلاسيكي الراقي.

وتنتشر المساكن والتجمعات السكنية ذات الأسعار المعقولة في أنحاء المدينة كافة، ويقع الكثير منها بالقرب من الساحل على طول الطريق 101 السريعة؛ مما يجذب الكثير من صغار المستأجرين.

### الأسعار المتوقعة

تواصل الأسعار في مدينة إنسينيتاس ارتفاعها المستمر، مع ندرة ملحوظة في المساكن ذات الأسعار المعقولة – وهو الاتجاه الذي لفت انتباه حكومة الولاية. وفي عام 2019، كان هناك 430 منزلاً للأسر المنفردة في سوق العقارات، بمتوسط سعر البيع يبلغ 1,4 مليون دولار للمنزل الواحد. وفي عام 2018، كانت سوق العقارات تضم 417 منزلاً فقط من هذه الفئة، بمتوسط سعر البيع يبلغ 1,28 مليون دولار. وفي عام 2017، كان العدد يقترب من 446 منزلاً فقط، بمتوسط سعر البيع يبلغ 1,2 مليون دولار، وذلك وفقاً إلى البيانات الصادرة عن خدمة العروض العقارية الإقليمية المتعددة في ولاية كاليفورنيا.

وتُعرض الاستوديوهات في مدينة إنسينيتاس للإيجار لقاء مبلغ لا يقل عن 1400 دولار في الشهر، في حين يبلغ إيجار الشقة من غرفتين للنوم نحو 2500 دولار في الشهر. والمستأجرون الباحثون عن الشقق الفاخرة أو المطلة على المحيط لا بد أن يتوقعوا أن تبلغ قيمة الإيجار نحو 4000 دولار في الشهر.

### الأجواء المدنية

يقول دين سودربيرغ (41 عاماً)، وهو وكيل عقاري من أبناء مدينة إنسينيتاس «عندما كنت في المرحلة الثانوية، كان وسط المدينة يضم مغسلة آلية، وداراً للسينما، ومطعمين صغيرين، مع بعض المتاجر القليلة على شاطئ المحيط»، ولا يزال والد سودربيرغ، المخرج السينمائي وعاشق ركوب الأمواج، يعيش في المدينة حتى اليوم، «حافظت إنسينيتاس على ثقافة ركوب الأمواج وتراثها الممتد مع التحسينات الكبيرة التي شهدتها سوق العقارات ومتاجر التجزئة المتنوعة».

كما شهدت المدينة تطوراً ملموساً على مدار العشرين سنة الماضية، بما في ذلك إنشاء حي إنسينيتاس رانش المتكون من 500 منزل، فضلاً عن كوكبة من المتاجر والمطاعم والمقاهي القريبة. (ويبلغ عمر دار السينما الوحيدة هناك – دار لا بالوما – نحو 100 عام الآن).

انتقل بيتر كاسبيرسن (39 عاماً)، للعيش في إنسينيتاس رفقة زوجته تشيلسي منذ عام 2009، وذلك قبيل زواجهما بفترة وجيزة. وكان إنجاب الأطفال من أهداف حياتهما، وكانت إنسينيتاس – بمدارسها الجيدة وشواطئها الجميلة، تعد من أفضل الاختيارات بالنسبة إليهما.

يقول السيد كاسبيرسن، الوكيل العقاري المتخصص في مجتمعات سان دييغو الساحلية: «لا أعتقد أن هناك مكاناً أفضل من إنسينيتاس، وتشعر زوجتي بسعادة كبيرة للمتاجر الكثيرة المتناثرة على طول الشاطئ. وأحب الشاطئ مثلها تماماً، والحياة الساحلية جميلة بطبعها».

### المدارس

تدير منطقة اتحاد مدارس إنسينيتاس 9 مدارس ابتدائية في المدينة، وتقع خمس منها: مدرسة كابري، ومدرسة فلوا فيستا، ومدرسة أوشن نول، ومدرسة أوليفهين بايونير، ومدرسة بول إيك سنترال الابتدائية، ضمن حدود المدينة. كما تقع مدرستا كارديف وأدا هاريس الابتدائيتان، وتديرهما منطقة مدارس كارديف التعليمية، ضمن حدود المدينة كذلك. وخلال العام الدراسي 2018 – 2019، استوفت نسبة 68 في المائة من طلاب الصف الثالث في مدارس المدينة، ونسبة 72 في المائة من طلاب مدارس كارديف معايير اللغة الإنجليزية وآدابها وفق اختبار التقييم الأكثر ذكاءً في ولاية كاليفورنيا، مع نسبة 70 في المائة المحققة في منطقة إنسينيتاس، ونسبة 90 في المائة في منطقة كارديف التعليمية التي تجاوزت معايير الولاية في مادة الرياضيات. وينتقل طلاب المدارس الإعدادية والثانوية في منطقة سان دييغو الثانوية إلى مدرسة دييغو أو مدرسة أوك كريست الإعدادية للصفين الدراسيين السابع والثامن على التوالي. ويحضر طلاب المستوى الثانوي في مدرسة لا كوستا كانيون، حيث استوفى الطلاب الخاضعون لاختبار مادة SAT الدراسي نسبة 92 في المائة من علامات اللغة الإنجليزية، أو أكاديمية سان دييغو، حيث حقق الطلاب نسبة 94 في المائة من اختبارات المادة نفسها. وعلى مستوى المنطقة التعليمية، استوفى الطلاب نسبة 96 في المائة من المعايير الدراسية، مقارنة بنسبة 81 في المائة في منطقة سان دييغو التعليمية الموحدة، فضلاً عن نسبة 71 في المائة فقط على مستوى ولاية كاليفورنيا. وفي مادة الرياضيات، حقق الطلاب من مدرسة لا كوستا كانيون نسبة 81 في المائة، مع نسبة 87 في المائة لطلاب أكاديمية سان دييغو من اختبار مادة SAT الدراسي في عام 2017 – 2018 الدراسي، مقارنة بنسبة 87 في المائة للطلاب على مستوى المناطق التعليمية، ونسبة 60 في المائة في منطقة سان دييغو التعليمية الموحدة، ونسبة 50 في المائة على مستوى الولاية. (بالنسبة إلى اختبار مادة SAT الدراسي، يعرف مجلس الكليات الطلاب على اعتبار التأهل للكليات عندما تبلغ درجات الاختبار 480 درجة في اللغة الإنجليزية و530 درجة في الرياضيات).

### الانتقالات

إن كنت ترغب في الالتحاق بركب سكان إنسينيتاس يومياً، فما عليك سوى تذكر حركة المرور المتجهة شمالا في ساعة الذروة. فإن الرحلة بالسيارة من وسط مدينة سان دييغو عند تمام الخامسة مساءً تستغرق أكثر من ساعة كاملة في حين يمكن القيام بها في غضون 25 دقيقة على الطرق غير المزدحمة بالسيارات.

ويسير قطار الركاب المحلي شمالاً وجنوباً عبر مقاطعة سان دييغو، وهو يخدم 8 محطات على طول الطريق، بما في ذلك مدينة إنسينيتاس، ويبلغ سعر التذكرة 5 دولارات في كل اتجاه، ويصل إلى 182 دولاراً بالاشتراك الشهري.

### التاريخ

في عام 1669، قاد غاسبار دي بورتولا، حاكم باها كاليفورنيا القديمة، أول رحلة استكشافية إلى ما يُعرف الآن بمدينة إنسينيتاس. وفي عام 1881، استقر جيبيز بيتشر في تلك المنطقة، الذي يعتبر الوالد المؤسس لمدينة إنسينيتاس.

* خدمة «نيويورك تايمز»

### زادت بنسبة 3,5% العام الماضي

# دراسة تكشف عن ارتفاع إيجار المنازل وأسعار التملك بنسب متفاوتة في ألمانيا

دبي: «الشرق الأوسط»

أسعار العقارات في ألمانيا ارتفعت بنحو 50% بين عامي 2008 و2018

كشفت دراسة حديثة عن ارتفاع إيجار المنازل وأسعار تمليكها بنسب متفاوتة في ألمانيا، حيث جاء في تقرير عن فترة الربيع خاص باتحاد اللجنة المركزية للشؤون العقارية في ألمانيا أن الإيجارات ارتفعت في عام 2019 بنسبة 3,5%.

وكانت الإيجارات قد ارتفعت بشكل أقوى في عام 2018 بنسبة 3,8%، وقال الباحث الاقتصادي لارس فلد، إن زيادة الإيجارات بدأت تتلاشى، وأضاف: «هناك بوادر على أن الأوساط السياسية لم تعد مضطرة إلى القلق بشأن ارتفاع الإيجارات».

وحسب التقرير، تستمر أسعار تملك الشقق في الارتفاع، حيث ارتفعت خلال العام الماضي بنسبة 9,7% على ما كانت عليه في عام 2018، وتثير هذه الزيادة بصفة خاصة المخاوف؛ نظراً إلى أنها أعلى كثيراً من الزيادة في الإيجارات، حسبما جاء في التقرير. وأوضحت الدراسة أن أسعار المنازل التي تكفي لأسرة أو أسرتين ازدادت بنسبة 9,3% في العام الماضي.

وأظهر تحليل اقتصادي أن أسعار الشقق والمنازل في ألمانيا لا تزال تتزايد، حتى بعد مرور عشر سنوات على ازدهار قطاع العقارات. ووفقاً للتحليل الذي أجراه «المعهد الألماني للبحوث الحضرية والإقليمية والإسكانية» فإن ارتفاع الأسعار استمر بقوة في الربع الثالث من 2019.

وأظهر التحليل أن أسعار الشقق ارتفعت بنسبة 8,2% عن الربع نفسه من العام السابق، لتصل في المتوسط إلى 2030 يورو (2274 دولاراً) للمتر المربع.

وقالت مديرة المعهد كارولين فاندتسيك، إن الزيادة تواصلت للسنة الثالثة على التوالي. وارتفعت الأسعار المطلوبة للشقق في العاصمة برلين ومدن هامبورغ وميونيخ وكولونيا وفرانكفورت وشتوتغارت ودوسلدورف بنسبة 9%. ولفتت فاندتسيك إلى أنه لا توجد مؤشرات على تراجع معدلات الزيادة في المدن السبع الكبرى.

وسجلت الفجوة بين الأسعار والإيجارات المزيد من الاتساع، حيث ارتفعت الإيجارات المنصوص عليها في العقود الجديدة بمعدل 3,7%.

أما الأسعار المطلوبة للمنازل، فقد ارتفعت بنسبة 7,4% لتصل إلى 2670 يورو للمتر المربع في المتوسط. ووصلت في المدن السبع الكبرى إلى 6100 يورو للمتر المربع.

ووفقاً لأحد بيانات مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني، فإن أسعار العقارات في ألمانيا ارتفعت بنحو 50% بين عامي 2008 و2018، وقد تسارع معدل الزيادة منذ عام 2015.

وأكد الاتحادان الممثلان للشركات العاملة في قطاع الإعمار في ألمانيا، أنهما يتوقعان أن يبلغ عدد الوحدات السكنية التي تم الانتهاء من إنشائها في ألمانيا العام الجاري نحو 300 ألف وحدة.

وحسب الاتحاد المركزي الألماني لشركات الإعمار والاتحاد الرئيسي لصناعة الإعمار «إتش دي بي» في برلين، فإن هذا العدد سيعني زيادة بنحو 13 ألف وحدة عن إجمالي ما تم بناؤه من وحدات سكنية جديدة العام الماضي.

ورغم هذه الزيادة فإن الحكومة الألمانية لن تستطيع تحقيق هدفها المعلن بشأن طرح نحو 1,5 مليون مسكن جديد في سوق العقارات بحلول عام 2021، حيث إن تحقيق هذا الهدف يحتاج إلى إنشاء 375 ألف وحدة سكنية جديدة سنوياً، في حين أن اتحاد «إتش دي بي» يتوقع ألا يزيد عدد الوحدات السكنية التي سيتم إنشاؤها العام المقبل على 310 آلاف وحدة.

وقال رايـنـهـارد كفاست، رئيس الاتحاد المركزي للشركات العاملة في قطاع الإعمار، إن الناس يبحثون عن ملاذ آمن لاستثمار أموالهم فيه، وإن تزايد معدلات الدخل واستقرار سوق العمل وتزايد النزوح إلى المناطق السكنية المزدحمة من أسباب هذا التطور. وأضاف: «ولكن هناك الآن اهتزاز في هذه الأركان الرئيسية»، مشيراً بذلك إلى سعي الحكومة إلى تحديد حد أقصى للإيجار في ألمانيا ووقف الزيادة المستمرة في الإيجار بسبب أزمة نقص المساكن في ألمانيا. وفي ضوء هذه المعوقات أمام بناء المزيد من الشقق في ألمانيا حذّر كفاست مجدداً من عدم توفر الاستثمارات اللازمة في أسواق الشقق حتى وإن استبعدت حكومة برلين المساكن الجديدة من قانون الحد الأقصى للإيجار.

## موجز

### السعودية: تدشين عقد «إيجار» للقطاع التجاري وبدء ارتباط «سكني» ببوابة «بلدي»

الرياض - «الشرق الأوسط»: دشّن ماجد الحقيل وزير الإسكان، والدكتور ماجد القصبي وزير التجارة، عقد «إيجار» الموحّد للقطاع العقاري التجاري، ليصبح بذلك عقداً إلزامياً، تنفيذاً لقرار مجلس الوزراء رقم 405 القاضي بالإلزام بتسجيل جميع العقود الإيجارية السكنية والتجارية في الشبكة الإلكترونية لخدمات الإيجار.

كما جرى توقيع محضر تفعيل الربط بين برنامج «سكني» وبوابة «بلدي» باشتراط توافر عقد إيجار التجاري الموثق في الشبكة لإصدار الرخص البلدية وتجديدها، وذلك لإلزام منشآت الوساطة العقارية بإبرام عقود الإيجار للقطاع التجاري من خلال شبكة إيجار.

ويأتي هذا التدشين بعد إطلاق برنامج «إيجار» في وقت سابق، النسخة الأولية من خدمة توثيق عقد الإيجار العقاري للقطاع التجاري (المرحلة الاختيارية)، وبعد الأخذ بمرئيات أطراف العملية الإيجارية من وسطاء عقاريين ومؤجرين ومستأجرين عبر قنوات التواصل المتاحة خلال فترة الإطلاق الأولى، إذ تمّت إضافة بعض المزايا والتحسينات على الخدمة بما يسهم في تطويرها، حيث يمتاز عقد (إيجار) الموحد للقطاع التجاري الذي دخل حيز الإلزام بدءاً من يوم الأحد، بمرونته وملاءمته لطبيعة الأنشطة التجارية ومتطلباتها، وتغطيته لشريحة واسعة من قطاع العقارات والوحدات التجارية، ويشمل العقارات التجارية مثل الأبراج والمجمعات التجارية والعمائر وغيرها، ويحتوي أنواعاً من الوحدات الإيجارية التجارية مثل المعارض والمستودعات والأكشاك والمحلات والمكاتب، وغيرها.

وأكد نهار آل الشيخ المشرف العام على التنظيم العقاري بوزارة الإسكان، أن برنامج «إيجار» يعد من البرامج التنظيمية المؤثرة وبشكل كبير على القطاع العقاري ليكون منظماً وفاعلاً، ورافداً من روافد التنمية في الاقتصاد الوطني، مشيراً إلى أن هذا التدشين يأتي في إطار التعاون المثمر بين الجهات الحكومية ذات العلاقة، تماشياً مع «برنامج الإسكان» -أحد برامج «رؤية المملكة 2030»- وتتضافر فيه جهود 16 جهة حكومية.

وأوضح أن وزارة الإسكان ومن خلال برامجها المختلفة تسعى إلى توفير قطاع عقاري منظم، مبيناً أن تدشين عقد (إيجار) الموحد للقطاع التجاري يمثّل إحدى الخدمات المقدمة بهدف تنظيم القطاع العقاري التجاري والتحفيز على الاستثمار في القطاع العقاري، وتحريك عجلة التطوير العمراني، وتوفير الخدمات التفاعلية ذات القيمة المضافة، وتحويل العملية الإيجارية إلى تجربة عملاء متميزة، وتحقيق التوازن بين العرض والطلب.

### «إنفستكورب» تستحوذ على عقارات سكنية في فلوريدا قيمتها 164 مليون دولار

المنامة ـ «الشرق الأوسط»: أعلنت مجموعة «إنفستكورب» عن استحواذها على عقارات سكنية في جنوب فلوريدا مقابل قرابة 164 مليون دولار، مشيرةً إلى أنها ستعزز بعملية الاستحواذ محفظة استثمارات «إنفستكورب» الأميركية في العقارات المتعدّدة المساكن، مع الإشارة إلى أن هذه العملية تعقب فترة نشطة للغاية من الاستثمار في العقارات المتعدّدة المساكن، احتلت فيها الشركة المرتبة الثانية في قائمة المتملكين الأجانب للعقارات المتعددة المساكن في الولايات المتحدة في عام 2019، وذلك وفقًا لبيانات «ريل كابيتال أنليتيكس».

يُذكر أن محفظة العقارات المتعددة المساكن تشكّل حالياً الحيّز الأكبر من منصة «إنفستكورب» العقارية، بقيمة المحفظة نحو 2,3 مليار دولار، وتشمل محفظة «إنفستكورب» للعقارات المتعددة المساكن 15 سوقاً تضم 18 عقاراً وأكثر من 14 ألف وحدة سكنية. وقد بلغت قيمة الاستثمارات العقارية لدى «إنفستكورب» منذ تأسيسها أكثر من 18 مليار دولار في أكثر من 800 عقار.

ويوفر الاستحواذ الأخير على العقارات السكنية من الفئة «ب» المخصصة للإيجار في جنوب فلوريدا، لشركة «إنفستكورب» محفظة من 836 وحدة سكنية مشغولة بنسبة 95%. ويتميز العقاران بتصاميم داخلية تم تجديدها حديثاً ومناطق مشتركة تضم تسهيلات عدة، بما في ذلك نوادٍ وأحواض سباحة. يقع العقاران في حيّين يضمّان عدداً من المناطق السياحية والترفيهية وعلى مقربة من وسط مدينة فورت لودردايل، ومراكز العمل في جنوب فلوريدا. وتتمتع المناطق الحضرية في جنوب فلوريدا باقتصاد قوي ومتنام ومتنوع، مع معدل بطالة متدنٍ وتوقعات نمو لفرص العمل أعلى مقارنةً بالمعدل القومي على مستوى الولايات المتحدة.

بدوره قال طارق المحجوب المدير التنفيذي لأسواق دبي وعمان في «إنفستكورب»: «إننا على ثقة بأن هاتين الملكيتين العقاريتين ستعززان سجلّنا الطويل في الاستثمار في قطاع العقارات المتعددة المساكن في الولايات المتحدة، وذلك نظرًا إلى العرض المحدود للشقق من الفئة (ب) في منطقة جنوب فلوريدا التي تتميز مؤخراً بتوقعات قوية للنمو السكاني وفرص العمل». وأضاف: «نعتقد أنه لا تزال هناك فرص كبيرة في قطاع العقارات ذات المساكن المتعددة في الولايات المتحدة من ضمن أسواقنا المستهدفة، وهو قطاع تدعمه أساسيات اقتصادية متينة وحركة طلب قوية».

### 62 % نسبة إنجاز المرحلة الأولى بمشروع «الممشى» في الشارقة

الشارقة ـ «الشرق الأوسط»: بلغت نسبة الإنجاز بالمرحلة الأولى من مشروع الممشى بمنطقة مويلح بالشارقة والمخطط تسليمها نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) 2020، وفق خطة التنفيذ المعتمدة وتضم 7 مبانٍ متكاملة بواقع 693 وحدة سكنية، إلى 62%. فيما بلغت نسبةً إنجاز المرحلة الثانية التي تتكون من 932 وحدة سكنية إلى نحو 42% ومن المتوقع تسليمها في يونيو (حزيران) 2021، على أن يتم رفد المشروع بـ88 محلاً تجارياً تم تخصيص عدد كبير منها لرواد المشاريع الشبابية.

جدير بالذكر أن مشروع الممشى الذي تبلغ تكلفته التطويرية نحو 3 مليارات درهم بعد أول مشروع من نوعه في الشارقة يتيح للسكان والزوار إمكانية المشي على كامل مساحته وخلوّه من المركبات ويضمن لمرتاديه سهولة الوصول إلى المناطق الرئيسية للإمارة مع سهولة الوصول إلى إمارة دبي والإمارات الشمالية.

ويمتد المشروع على مساحة إجمالية تبلغ نحو 3 ملايين قدم مربعة وتبلغ مساحة مبانيه 9,3 مليون قدم مربعة ومساحة مناطق التسوق نحو 500 ألف قدم مربعة.

وقال عيسى عطايا مدير عام مجموعة «ألف» الشركة المتخصصة في التطوير العقاري في إمارة الشارقة، خلال جولة إعلامية نظّمتها الشركة، أمس، في المشروع، إن الشركة طرحت الوحدات السكنية في المرحلة الثالثة التي تضم 693 وحدة سكنية للبيع، على أن يتم البناء بنهاية العام الجاري، فيما تضم المرحلة الرابعة 850 وحدة سكنية وستخصص المرحلة الخامسة للوحدات الكبيرة العائلية.

وأشار عيسى عطايا إلى أن الجولة جاءت في إطار التعريف بمراحل المشروع وخطة تنفيذه التي تسير بشكل مدروس ضمن أعلى مواصفات الجودة للخروج بمنتج عقاري على مستوى عالٍ من الخدمات المقدمة تليق بتطلعات المستثمر.

### إذا كنت تبحث عن رحلات بعيدة عن المتاعب... إليك العناوين

# أكثر 10 وجهات أماناً حول العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدأ التخطيط لعطلات الصيف من بداية العام حيث توفر شركات السياحة عروضها الخاصة في الشتاء لعطلات الصيف ووجهات السفر. هذا العام يعتبر البعض أن السلامة والأمان هي أهم العوامل التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار في السفر السياحي، خصوصاً أن أغلب السياح من ذوي الإنفاق العالي يعيشون في بلدان ترتفع فيها معايير السلامة المعيشية.

الأمان في التعريف السياحي لا يقتصر على خطر الإرهاب وحده وإنما يتخطاه إلى عدة معايير أخرى منها العوامل الطبيعية مثل العواصف الاستوائية والحرائق الطبيعية مثلما هو الحال في أستراليا حالياً وطبيعة الشعوب من حيث معاملة السياح، إما كضيوف أو كفرص للاستغلال والكسب السريع.

قد يعتمد بعض السياح على تجارب الأصدقاء والمعارف للتعرف على رحلات سياحية جيدة قضوها في وجهات جديدة، وقد يذهب البعض الآخر إلى الوجهات نفسها التي سبق واستمتعوا فيها بتجربة سياحية متميزة. ولكن العديد من السياح الأميركيين والأوروبيين يعتمد على تقرير سنوي عن أكثر الوجهات السياحية أماناً في العالم تصدره شركة تأمين سفر أميركية اسمها باركشير هاثاواي التي تستقي معلوماتها من العديد من المصادر وتدعم معلوماتها أيضاً بتقديم أفضل أسعار وثائق التأمين لهذه الجهات.

وتتوجه الشركة أولاً إلى السياح أنفسهم لكي تسألهم عن انطباعاتهم عن الوجهات السياحية التي سافروا إليها ودرجة الأمان التي تمتعوا بها أثناء رحلاتهم. وتوفر هذه المعلومات أساس البحث السنوي لأفضل وجهات السفر أماناً وسلامة. ولكنها تعتمد أيضاً على تقارير سنوية حول حالات السلم الأهلي والأمان في دول العالم مثل «غلوبال بيس إندكس» و«غلوبال سيفتي إندكس»، بالإضافة إلى تقرير مالي عالمي اسمه «غلوبال فاينانس إندكس».

وفي الغالب تتفق الفئات العمرية المختلفة حول أكثر وجهات السفر أماناً، ولكن المسافرين الشباب أحياناً ما يختارون وجهات السفر ذات المناخ المعتدل المناسب للأطفال بينما يفضل كبار السن الشمس والحرارة، خصوصاً إذا كان سفرهم من بلدان باردة المناخ.

مفاجأة هذا العام كانت في اختيار أستراليا كأول وجهة سياحية تتمتع بالأمان والسلامة في العالم على رغم حرائق الغابات المنتشرة فيها والتي تجعل السفر إليها مغامرة غير محسوبة. واعتبر التقرير أن حرائق الغابات محصورة في مناطق معينة بينما مساحة أستراليا الشاسعة توفر السياحة الآمنة للعديد من المناطق فيها. وجاء هذا الاختيار رغم إخراج جزر الباهاما من قائمة الدول الأولى في السلامة بعد أن دمر إعصار دوريان بنيتها التحتية في العام الماضي.

من الملاحظات الأخرى على المشاركين في هذا البحث أنهم أكدوا المشاركة في مغامرات خطرة أثناء عطلاتهم من أجل وضعها على وسائل التواصل الاجتماعي. كما قالت فئات أخرى إنها اختارت وجهات السفر الملائمة للأطفال وليست الملائمة لهم شخصياً. وبوجه عام كانت أفضل المواقع أماناً في رأي السائحين هي تلك التي توفر منتجعات سياحية خاصة بالسياح فقط. ويفضل الاختيار بين سياح القطاعات الشعبية الطقس المشمس وسهولة السفر الجوي. وهي معادلة ناجحة في الوصول إلى شواطئ إسبانيا والبرتغال الجنوبية وإلى جزر البحر المتوسط.

وتسبب مناخ عدم الأمان الناجم من حوادث الإرهاب أو مجرد شبهة وقوعها بالإضافة إلى العوامل الطبيعية وحوادث الطائرات في قرار ملايين السياح الاكتفاء بالسياحة الداخلية وعدم السفر خارج بلدانهم.

## أفضل وجهات 2020

يأتي ترتيب أفضل عشر وجهات سياحية هذا العام بمفاجأة وجود أستراليا على قمة الترتيب وخلو اللائحة من دول مثل سويسرا وبريطانيا. وتختفي من القائمة كل الدول الأفريقية والعربية والآسيوية (ما عدا نيوزيلندا واليابان) بالإضافة إلى قارتي أميركا الشمالية والجنوبية. وهذا هو الترتيب النهائي لأكثر عشر دول أماناً في عام 2020:

**1 ● أستراليا:** أجمعت كل الفئات العمرية من السياح على أن أستراليا تتمتع بالسلامة والأمان. وسجلت أستراليا أيضاً أعلى المراتب على مؤشرات السلامة العالمية. وتوفر أستراليا لسياحها مزيجاً من القديم والحديث والعديد من المغامرات والتنوع بين الشواطئ والمدن والغابات والصحراء. الضيافة الأسترالية أيضاً كان لها تأثير كبير على رغبة السياح في العودة إليها.

وهي قارة بعيدة عن المناطق الساخنة في العالم ولا تشارك في أي نزاعات عسكرية كما أنها متنوعة عرقياً. ويتمتع السياح بعوامل الجذب المتنوعة في أستراليا في مناخ مريح بلا زحام. ويرى زوار أستراليا أنها جديرة بموقعها الريادي الذي تحققه للمرة الأولى هذا العام.

**2 ● السويد:** تعد السويد من أكثر دول العالم أماناً لسكانها وللسياح على السواء. ولا يخطر على بال سياح السويد أي قضايا متعلقة بالأمن. وتنخفض معدلات الجريمة في السويد عنها في أي دولة أوروبية أخرى. وتعم مواصفات الأمان في السويد على المدن مثل العاصمة ستوكهولم وعلى المناطق الريفية والمزارع. ولا توجد أحياء خطرة في ستوكهولم، كما يتحدث معظم سكان البلاد اللغة الإنجليزية بحيث يسهل على السياح التواصل معهم وسؤالهم عن الوجهات الرئيسية أو أي عقبات تواجه زيارتهم. وتشارك ستوكهولم في الأمان المدن السويدية الأخرى مثل غوتنبرغ ومالمو. ويقول سياح السويد إن الخطر الوحيد الذي يتذكرونه في السويد هو القيادة على الجليد.

**3 ● نيوزيلندا:** يزور نيوزيلندا عدة ملايين من السياح سنوياً منهم 200 ألف بريطاني، وتنتهي هذه الزيارات في أمان. وكان عامل الخطر الوحيد في البلاد هو انفجار بركان واكاري في نهاية العام الماضي الذي راح ضحيته عدد من المحيطين بالبركان وقت انفجاره. وتوفر البلاد تنوعاً في الطبيعة بين الشواطئ والجبال والمساحات الشاسعة. وتنصح السلطات السياح بترك معلومات عن وجهات سفرهم في البلاد حتى يمكن العثور عليهم في حالات الطوارئ. ولا تحتوي نيوزيلندا على حيوانات خطرة وبها تسهيلات صحية وخدمات طوارئ جيدة. ولا يحتاج المسافر إلى نيوزيلندا إلا إلى نصائح الأمان المطلوبة في كل البلاد مثل الحرص على المتعلقات الشخصية وإغلاق السيارات عند مغادرتها والحفاظ على الوثائق الشخصية والأموال.

**4 ● إيطاليا:** تعتبر إيطاليا عالية الأمان والسلامة مثل الدول الأوروبية الأخرى وتنخفض فيها معدلات الجرائم الخطيرة والعنف. ولا يعاني السياح في بعض مدنها إلا من حوادث النشل وخطف الحقائب والتي يمكن تجنبها بسهولة. وينخفض معدل الجرائم في إيطاليا عنها في الدول المجاورة مثل فرنسا وبلجيكا. وفي ترتيب المخاطر في إيطاليا يعد خطر النشل هو الأعلى بينما تنخفض أخطار المواصلات والكوارث الطبيعية والإرهاب والاعتداء الجسماني والخطر ضد النساء. ويجذب السياح إلى إيطاليا الثقافة والأزياء والأكلات الإيطالية والآثار الرومانية التي تعتبر من التراث الإنساني وفق منظمة اليونيسكو. الشعب الإيطالي يتمتع بالبشاشة وثقافة البحر المتوسط وحسن الضيافة.

**5 ● هولندا:** تتمتع هولندا بالأمان في جميع إرجاء البلاد ما عدا خطر النشل وخطف الحقائب في بعض المدن الكبرى مثل أمستردام وروتردام. وهي تشتهر بطواحين الهواء وزهور التوليب واستخدام الدراجات الهوائية. وتطبق هولندا مبدأ الليبرالية في التعامل مع الجميع ولا تمانع في وجود المخدرات للاستعمال الشخصي في أمستردام. وهي ترحب بالأجانب. وبشكل عام تنخفض المخاطر على السياح وعلى النساء المسافرات بمفردهن.

**6 ● فرنسا:** تعتبر فرنسا الدولة السياحية الأولى في العالم وهو ما يعزز الاعتقاد أن السياح يرون فيها دولة عالية السلامة والأمان. ولا بد من الاحتياطات الضرورية عند زيارة المدن الفرنسية. ولا توجد في فرنسا جرائم عنف ضد السياح كما يتميز الفرنسيون بروح المساعدة للسياح، خصوصاً هؤلاء الذين يتحدثون اللغة الفرنسية. وعانت باريس أخيراً من مظاهرات ذوي القمصان الصفراء ولكنها احتجاجات محلية خاصة بتكاليف المعيشة ولا تؤثر على السياح.

**7 ● آيسلندا:** وهي واحدة من أكثر دول العالم أماناً وتنعدم فيها جرائم العنف ضد السياح. ولا تتعدى المخاطر السياحية صعوبة المناخ قارص البرودة ومخاطر القيادة على الجليد. وحتى العاصمة ريكيافيك لا تعاني من الجرائم ولا حتى من حوادث النشل أو خطف الحقائب. وتتمتع المناطق الريفية بدرجات أمان أعلى. وتشير تقديرات أخرى إلى أن آيسلندا تقع على قمة أكثر الدول أماناً في العالم وليس فقط في أوروبا. وبلغ من درجة الشعور بالأمان في البلاد أنها دولة بلا جيش وتدعو الدول الصديقة لحماية أجوائها بصفة دورية.

**8 ● آيرلندا:** اكتشفت آيرلندا السياحة حديثاً خلال القرن العشرين وهي دولة زراعية فقيرة نسبياً ولم تشتهر سياحياً إلا بعد انضمامها للاتحاد الأوروبي في عام 1973. وهي توفر للسياح طبيعة خلابة متنوعة ما بين شواطئ ومزارع وجبال. وهي منخفضة المخاطر في المجالات كافة، ومتوسطة المخاطر في مجالي الإرهاب وسفر النساء بمفردهن. كما أنها منخفضة الجرائم بالمقارنة مع بعض الدول الأوروبية الأخرى.

**9 ● اليونان:** تعد اليونان مهد الحضارة الأوروبية وهي توفر للسياح تاريخاً عريقاً ونحو ستة آلاف جزيرة ومياه تركوازية نظيفة على شواطئها. وهي نموذج فريد لحضارة البحر المتوسط. علاوة على كل ذلك تتمتع اليونان بنسبة عالية من الأمان وتوفر السلامة لسياحها. ولا يحتاج السائح لضمان سلامته إلا لدرجة الوعي التي يطبقها في بلاده من حيث الحرص من الحوادث العابرة مثل النشل. وتستحق اليونان الموقع التاسع في قائمة أفضل الوجهات السياحية أماناً هذا العام، وهي ترحب بالسياح وتوفر لهم مناخاً جيداً وأكلات شرقية ورحلات سعيدة.

**10 ● اليابان:** تختتم اليابان قائمة الدول العشر الأكثر أماناً في العالم. ويحتاج السائح إلى اتباع خطوات الأمان المعهودة وأن يتجنب بعض المناطق التي تعتبر غير آمنة في ظروف التجول الفردي أثناء ساعات متأخرة من الليل. ولا توجد في اليابان حوادث نشل أو احتيال. وتوفر اليابان نسب أمان عالية في جميع أوجه الزيارات السياحية من المواصلات إلى حالات الاعتداء والإرهاب وسفر النساء بمفردهن.

## هذا العام مزاج السياح هادئ يبحث عن وجهات غير معروفة

# 7 محطات سياحية لـ2020

لندن: كمال قدورة

رغم وجود كثير من النقاط السياحية الساخنة والثابتة حول العالم، وخصوصاً في أوروبا والأميركيتين وآسيا والشرق الأوسط، فإن الوجهات السياحية تتبدل وتتغير بشكل عام من سنة إلى أخرى، لأسباب كثيرة، وعلى رأسها التطورات المالية والاقتصادية والثقافية والفنية، ومزاج السياح بشكل عام. ففي كل سنة تدخل بعض المحطات السياحية المغمورة على خط الوجهات التي يرغبها السياح، وهذه السنة ليست استثناء للقاعدة.

وتشير الأبحاث الأخيرة إلى أن السياح هذا العام سيركزون على المحطات الهادئة غير المزدحمة، والدول «الأقل سياحية» إذا صح التعبير.

أوروغواي

شلالات غرنادا

ومن المحطات التي تتوقع الشركات السياحية الكبرى والخبراء واتحاد وكلاء الشركات السياحية البريطانية «أبتا» (ABTA)، أن تكون على رأس لائحة اهتمام السياح، هي:

### 1 إقليم فاسيليكاتا الإيطالي

تبلغ مساحة هذا الإقليم المختلف في إيطاليا مساحة لبنان تقريباً. وهو إقليم جبلي وعر في جنوب البلاد (أبينين)، يطل على شاطئ بطول 80 كيلومتراً بين إقليمي بوليا وكالابريا. ويصفه البعض بأنه أفضل الأسرار السياحية المخفية في إيطاليا.

ويضم الإقليم الذي بدأ يشهد اهتماماً ملحوظاً من قبل السياح في السنوات القليلة الماضية، عدداً من المدن الصغيرة المهمة، وعلى رأسها مدينة ماتيرا التي تعتبر من مواقع لائحة «اليونيسكو» التراثية والثقافية التي يفترض حمايتها، وقد حازت على لقب العاصمة الثقافية لأوروبا عام 2019.

المدينة التي تقع في وادي صغير على نهر جرافينا، تعرف باسم «المدينة تحت الأرض»، وتعرف بكهوفها المسكونة في الساحة الرئيسية القديمة منذ قرون.

وقد بدأت المدينة تثير اهتمام كثيرين من الباحثين عن إيطاليا مختلفة عن العادة، ولذا بدأت تستقطب الفنانين والسياح والطباخين على حد سواء.

### 2 ناميبيا

تعتبر ناميبيا المحشورة على الخريطة بين أنغولا وجنوب أفريقيا على الساحل الغربي لجنوب أفريقيا، من أكثر الدول الأفريقية استقراراً.

وقد بدأت في السنوات الأخيرة استقطاب السياح من عديد من البلدان الأوروبية، لما تؤمنه من بنية تحتية جيدة من الناحية السياحية، إذ يسهل التنقل داخل البلاد، وتسهل الإقامة، ويمكن العثور على فنادق ممتازة وبأسعار معقولة، بالنسبة إلى بعض البلدان الأفريقية الأخرى. ولذا تستقطب العاصمة ويندهوك كثيراً من السياح، لما تحتويه من حانات ومطاعم ممتازة، وحياة ليلية رائعة.

الأهم أن هذا البلد الذي يعيش فيه مليونا نسمة، وتساوي مساحته أربع مرات مساحة بريطانيا، يقدم تجربة فريدة للسياح، إذ إنه ذو طبيعة متنوعة وخلابة، وموطن لأكبر الكثبان الرملية في العالم.

كما يضم هذا البلد الذي استعمرته ألمانيا في القرن التاسع عشر أقدم الثقافات والقبائل الأفريقية.

كما تضم ناميبيا أكثر المحميات الطبيعية وأكبرها في القارة السمراء، وتعرف حديقة «إيتوشا» الوطنية النماذج الأصلية للحيوانات المفترسة والفيلة والظباء، وغيرها من الحيوانات. وبكلام آخر، هي بلد مثالي للباحثين عن تجربة السفاري، والتعرف على عالم الحيوان.

### 3 يوروغواي

على الرغم من أنها من أصغر بلدان القارة اللاتينية، فإنها تحتوي على كثير من الكنوز السياحية التي يمكن أن تشد كثيراً من السياح. فالعاصمة مونتيفيديو تعرف بعمرانها الجميل ذي الطراز المعروف بـ«الأرت ديكو». وتضم الكثير الكثير من المطاعم والمقاهي والحانات الجيدة.

وللباحثين عن أكثر من ذلك هناك مدينة لا كولونيا الصغيرة، التي تعتبر جزءاً من التراث العالمي، وتعرف المدينة بشوارعها المرصوفة بالحصى. كما أن هناك مدينة روشا الساحلية المعروفة بجمالها الطبيعي.

والأهم من ذلك أن اليوروغواي تؤمن للسائح تجربة العيش كرعاة البقر، والتمتع بأطيب وألذ اللحوم في العالم.

### 4 جورجيا

بدأ نجم جورجيا السياحي يسطع في السنوات الأخيرة، إذ تعرف بشعبها الودود والمحب، والمضياف، وهي صفات سياحية مهمة، كما تعرف بخضارها وهوائها النقي وجمالها الطبيعي؛ إذ إن سبعين في المائة من مساحتها من الغابات الخضراء. أضف إلى ذلك أنها تضم كثيراً من مواقع التراث العالمي الموجود على لائحة «اليونيسكو»، بما في ذلك دير جفاري الشهير، وكاتدرائية سفيتيتسكوفيلي في متسخيتا. الأهم من ذلك أن جورجيا قريبة من البلدان العربية والأوروبية، وخصوصاً بريطانيا، ويمكن الوصول إليها بسهولة، وتضم العاصمة تبليسي المفعمة بالحياة نخبة من الفنادق والمطاعم ومرافق الترفيه العامة.

### 5 غرينادا

وهي واحدة من الجزر الكبيرة في الكاريبي، شمال غربي توباغو وترينيداد، وتضم ست جزر صغيرة أخرى إلى جانب الجزيرة الأم. ويطلق البعض على غرينادا لقب «جزيرة البهارات» بسبب إنتاج جوز الطيب، وتعرف بوجود أطول الشواطئ في العالم، وهو شاطئ «غراند أنسي» في سانت جورج.

السياحة في الجزيرة هي المصدر الأول للدخل، وخصوصاً السياحة البحرية والشاطئية؛ لأنها تستقطب عدداً كبيراً من السياح البريطانيين والأوروبيين الباحثين عن الشواطئ العذراء.

وقد بدأت الجزيرة في السنوات الأخيرة باستقطاب السياح المهتمين بالبيئة، وخصوصاً في القسم الجنوبي الغربي. كما أن الجزيرة تجذب اهتمام الباحثين عن المهرجانات الموسيقية الكبيرة حول العالم.

### 6 المغرب

يستغرب البعض أن يكون المغرب على هذه اللائحة، إذ إنه من المحطات السياحية العالمية المعروفة. إلا أن هناك تجديداً كما يبدو في الاهتمام بهذا البلد العربي الجميل، وخصوصاً ما يوفره من عوالم ومزيج بين الثقافات العربية والإسلامية والأفريقية والأمازيغية المحلية، بالإضافة إلى المدن القديمة والعمران والمطبخ الشهير، كما يقول اتحاد وكلاء الشركات السياحية البريطانية المعروف بـ«أبتا».

### 7 كوريا الجنوبية

رغم التوترات التي تأتي من الشمال، بدأت كوريا الجنوبية التي تعتبر من أكثر دول العالم تطوراً، تستقطب مزيداً من السياح من القارة الآسيوية نفسها. وقد وصل معدل عدد السياح الذين قصدوها في السنوات القليلة الماضية إلى أكثر من 17 مليون سائح. والأهم من هذا أن هناك ما لا يقل عن 3 آلاف جزيرة صغيرة يمكن للسائح أن يصلها عبر القوارب المحلية، وقضاء فترة استرخاء بعيداً عن ضجيج العالم في العاصمة سيول وعالمها الحديث، رغم أن المدينة من أكثر المدن إثارة في آسيا.

كما أن هناك كثيراً من الشواطئ الرائعة في البلاد، وكثيراً من المواقع الطبيعية الخلابة.

## 7 أيام 6 ليالي ألمانيا والنمسا

## رحلتنا تبدأ وتنتهي في فرانكفورت مروراً بسالزبورغ وميونيخ

لندن: «الشرق الأوسط»

### اليوم الأول

فرانكفورت الواقعة على ضفاف الماين، تعد مركزاً تجارياً حيوياً في ألمانيا، وفيها أجمل الساحات والأزقة المرصوفة بالحجارة، تمشي فيها وتتوجه إلى روميربيرغ الساحة الرئيسية والمركز التاريخي للمدينة وبعدها تتسوق في شارع تسايل وتُنهي يومك في مقاهي الجاز في منطقة كلاينه وبوكينهايمر.

### اليوم الثاني

تغادر فرانكفورت باتجاه هايديلبيرغ التي تقع على ضفاف نهر ألارين وتصعد على متن سفينة سياحية، وتصل فترة المساء إلى هايديلبيرغ العتيقة وتتناول العشاء في أحد مطاعمها القديمة وتقضي الليلة في أحد فنادقها المتواضعة.

### اليوم الثالث

تستيقظ في الصباح الباكر وتتجه صوب الجنوب وتحديداً إلى الغابة السوداء، وتتوقف في مصنع للساعات التقليدية الشهيرة وبعدها تزور بحيرة كونستانس التي تعد الكبرى في ألمانيا.

### اليوم الرابع

تناول الفطور الألماني التقليدي وبعدها انطلق بحافلة سياحية إلى إحدى أجمل الكنائس ويطلق عليها اسم «فيس» وهي مبنية على طراز الروكوكو. وبعدها تتابع الرحلة لتصل إلى قلعة نويشفانشتاين. وتُنهي يومك في عبور الحدود النمساوية لتقضي الليل في إنزبروك.

### اليوم الخامس

في هذه المنطقة لا بد أن تزور مصنع «سواروفسكي» للكريستال بالقرب من إنزبروك. ثم تنتقل إلى «عش النسر» المنطقة الساحرة التي تشاهد فيها أجمل المناظر الطبيعية وتلتقط الصور لجبال الالب وبحيرة كونيجسي. وتقضي الليلة في سالزبورغ الجميلة.

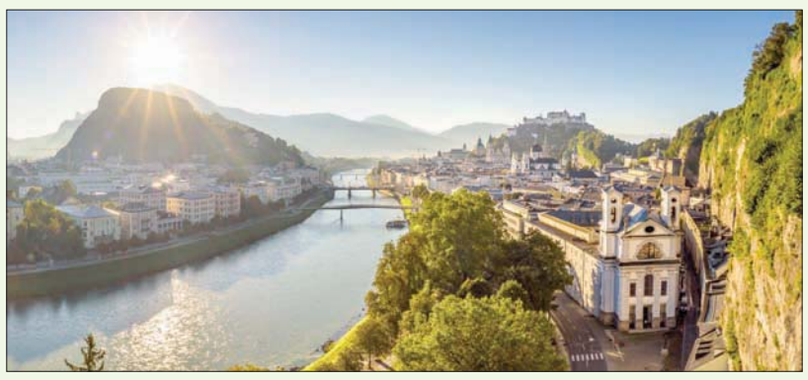

### اليوم السادس

في سالزبورغ انتعل حذاءً مريحاً، فالمشي في هذه المنطقة الجميلة مهم جداً للتعرف على معالمها. توجه إلى بيت الموسيقار موزارت ابن المدينة، وقم بزيارة الكاتدرائية ودار المهرجانات، وبعدها تتجه شمالاً إلى مدينة ميونيخ التي تبعد نحو ساعتين بالسيارة وتعد عاصمة ولاية بافاريا وفيها تزور نيمفينبورغ وشاع ماكسيميليان ودار الأوبرا والمدينة الأولمبية وغاعة المدينة وتقضي الليلة فيها في أحد فنادقها.

### اليوم السابع

من ميونيخ تتجه شمالاً صوب نوريمبيرغ، وبعدها تجد نفسك تسير عبر طريق القلعة إلى روتينبورغ لتقضي الليل فيها. وتعود بعدها إلى فرانكفورت نقطة الانطلاق.

## قلة قليلة منهم تفلح في اجتراح لغتها الخاصة ومساحاتها البكر

# الشعراء بين إغواء السرقة وقلق التأثر

شوقي بزيع

لعل أكثر ما يقلق الشعراء، والمبدعين بوجه عام، هو وقوعهم تحت سطوة السابقين عليهم من الرواد والمتفردين وأصحاب النماذج المهيمنة. ذلك أن هؤلاء يحرثون في أرض تمت حراثتها من قبل آلاف المرات، ويعملون على مادة لغوية كاد أسلافهم عبر القرون أن يستنفدوا كل ما تختزنه من الإيقاعات والاستعارات والأنساق التعبيرية والجمالية. وهو ما يؤكده قول بورخيس بأن الكتابة هي عمل استعادي بشكل أو بآخر، وأننا لا نكتب إلا ما سبقت كتابته من قبل. فالكتابة هي رمية نرد، وفق مالارميه، وبالتالي فلا بد للعبة المصادفات أن تكرر نفسها مع الزمن، متخذة شكل التماثل أو التشابه أو التناص. وقبل بورخيس بمئات الأعوام كان عنترة بن شداد يعبّر عن قلق التأخر الزمني الذي لا يكاد يترك للشعراء المتأخرين ما يضيفونه إلى سابقيهم، حيث يهتف بمرارة: «هل غادر الشعراء من متردّم؟». وإذا كانت مثل هذه الحيرة قد انتابت أحد الذين استهلوا الشعرية العربية وهي لما تزل غضة بعد، فكيف هو الحال مع المتأخرين الذين سُبقوا بكل ذلك الكم الهائل من القصائد والدواوين والأساليب. لن يكون التميز بالأمر السهل في وضع كهذا، ولن يكون الخروج من عباءة السابقين بالأمر السهل، ولكننا لن نُعدم رواداً مغامرين ممن قبلوا، رغم تأخرهم الزمني، تحدي المغامرة والابتكار، وممن نطق أبو العلاء المعري بلسانهم حين قال: «وإني وإن كنتُ الأخير زمانُهُ\ لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ».

بورخيس

في كتابه المميز «قلق التأثر»، يشير الناقد الأميركي هارولد بلوم، إلى أن الشاعر يعيش أكثر من سواه هاجس الوقوع في فلك واحدٍ أو أكثر من أولئك الذين يرى فيهم النموذج الأعلى المطابق لصورته عن الشعر. وهو إذ ذاك يجد نفسه أمام خيارين اثنين، يتمثل أولهما في وقوعه تحت سطوة الشاعر النموذج وإغوائه الأسلوبي، فيما يتمثل الآخر في بذل أقصى ما يستطيعه من الجهد لمقاومة ذلك الإغواء، وللذهاب بتجربته نحو مناخات مختلفة وأسلوب مغاير. وإذا كان الخيار الثاني هو الأجدى والأكثر أهمية بالنسبة لأولئك الذين يحرصون على احتلال مكانتهم اللائقة في تاريخ الشعر، فإن القلة القليلة هي التي تفلح في اجتراح لغتها الخاصة ومساحاتها البكر، فيما تأنس الكثرة الكاثرة إلى الحلول المريحة التي توفرها الإقامة في كنف الآخرين وتحت ظلالهم الآمنة. والواقع أن الإشكالية التي يثيرها بلوم ليست جديدة أو طارئة على الشعر، بل نحن نعاين تمظهراتها في غير حقبة من الزمن، حيث يستطيع شاعر متفرد أن يبسط جناحيه على عصر بكامله، وربما على عصور عديدة لاحقة. فالأمة، أي أمة، ومهما بلغ حجم توهجها الروحي والإبداعي، لا تستطيع وفق ت. س. إليوت أن تنجب أكثر من شاعرين أو ثلاثة شعراء كبار خلال قرن من الزمن. ذلك أن مواصفات الشاعر الكبير عند صاحب «الأرض الخراب»، لا تحددها نوايا الشاعر الطيبة ولا تصميمه الإرادي وثقافته الواسعة فحسب، بل ثمة ما يتعدى ذلك ليتصل بالموهبة الاستثنائية، كما باستيعاب الشاعر لأساليب سابقيه، وبقدرته على تمثّل روح الأمة وفرادة حضورها في اللغة والثقافة والفكر. واللغات الحية بهذا المعنى لا يطورها النّحاة والأكاديميون، بقدر ما يطورها شعراؤها الكبار الذين تتكئ بهم لغاتهم الأم، فيقال عن العربية لغة المتنبي، وعن الإيطالية لغة دانتي، وعن الألمانية لغة غوته، وعن الروسية لغة بوشكين، وعن الإنجليزية لغة شكسبير.

على أن ما تقدّم لا يعني بأي حال أن نطلب من الشاعر الإخلاد إلى الصمت، ما لم يكن مؤسساً أو خالق لغة جديدة، ولكن الشاعر معني بالمقابل بالسعي قدر استطاعته لتحقيق التميز والاختلاف، وبأن يكون له أسلوبه الخاص وحساسيته المختلفة إزاء اللغة، وبألا يكون مجرد ظلّ لسواه، لأن القراء لا يحتاجون إلا للنسخ الأصلية من التجارب والأعمال. وإذا كان البعض قد ذهب إلى القول بأن الوسيلة الأنجع للتخفف من وطأة الآخرين تتمثل في تجنب الشاعر ما استطاع لقراءة الشعر، مقابل اطلاعه المعمق على مختلف ضروب المعرفة والفن، فإن هذا الحل ليس سوى نوع من التعمية ودفن الرأس في رمال الجهل والتصحر المعرفي. والأجدى بدلاً من ذلك أن يتمثل الشعراء بالأشجار، حيث عليهم إذا ما أرادوا لفروعهم أن تشمخ بعيداً إلى الأعلى أن يضربوا جذورهم عميقاً إلى الأسفل. ولهذا التمثل جانبه الآخر أيضاً، حيث إن الشجرة لا تعيد إنتاج الأتربة والمواد العضوية التي تغذت منها، بل تعيدها لنا عبر عملية تحويل خلاقة على شكل فاكهة وثمار شهية. كما أن آفة التأثر يمكن أن يرتفع منسوبها لدى الشعراء الذين يقاربون الكتابة بوصفها نوعاً من المهارة الأسلوبية والتأليف المحض، بحيث يصبح الشعر احتكاكاً مباشراً بين لغتين، لغة المتأثَر ولغة المتأثُر به، بدلاً من أن تكون احتكاكاً مع الحياة والوجود ومكابدات الداخل.

أما السرقات الأدبية فلطالما شغلت حيزاً غير قليل من اهتمام واسع من قبل النقاد والدارسين، سواء في العصور القديمة، أو في عصرنا الحالي. ولست هنا لأتوقف عند لصوص الأدب الذين لا يتورعون عن سرقة نصوص وقصائد كاملة، الأمر الذي استوجب صدور قوانين خاصة بالملكية الفكرية وحماية المبدعين، بل عن الصور والاستعارات التي تُدهش الشعراء لدى قراءتهم لها، إلى حد أنهم لا يترددون في «مصادرتها» واختلاسها. وفيما تبدو السرقات تلك نافرة تماماً لدى الشعراء الصغار الذين لا يحسنون تمويهها أو استثمارها بشكل ناجح، فإن الشعراء الكبار يدمجونها داخل نصوصهم العالية أو يعيدون تشكيلها من جديد، بما يجعلها أفضل من الأصل الذي انبثقت عنه. وهو ما يفسر قول أحد النقاد بأن الشاعر الكبير يسرق، وأما الشاعر الصغير فيتأثر.

مالارميه

لوركا

وقد ميز العرب في نقدهم القديم بين السرقة المتعمدة، وبين التماثل الذي تخلقه المصادفات وحدها، وهو ما اصطلح العرب على تسميته بوقوع الحافر على الحافر. على أن بعض السرقات يبدو فاقعاً تماماً وأبعد من أن يخضع لمبدأ المصادفة، كما هو حال الأخطل التغلبي الذي سرق عن النابغة الذبياني، وعلى مستويات اللفظ والمعنى والتركيب، المقطع الذي يستهله بالقول «فما الفرات إذا هبّ الرياح له\ ترمي أواذيّه العبْرين بالزبدِ». فيما يقول الأخطل «فما الفرات إذا جاشت حوالبه\ في حافتيه وفي أوساطه العُشَرُ». وفي حين يُنهي النابغة المقطع بقوله «يوماً بأجود منه سيب نافلة»، ينهيه الأخطل بالقول «يوماً بأجود منه حين تسألهُ». والأمر ذاته يتكرر مع امرئ القيس وبشار بن برد، حيث يهتف الأول «وقوفاً بها صحبي عليّ مطيّهم»، يكتب الثاني على المنوال نفسه «وقوفاً بها صحبي عليّ عراصُها».

وإذا كنا لا نُعدم العشرات من الشواهد المماثلة التي تقع تحت باب السرقة في الشعر العربي، والعالمي على حد سواء، فإن أكثر ما يلفت القارئ المتابع هو حجم السرقات المنسوبة إلى المتنبي، التي كانت محلاً للكثير من السجالات في عصره، كما في العصور اللاحقة. وفي حين حاول البعض تصفية حسابهم مع أبي الطيب من خلال التركيز على سرقاته، كما فعل الحاتمي الذي وضع كتاباً كاملاً عن سرقات الشاعر، مركزاً بشكل خاص على سرقاته من أرسطو، فإن القاضي الجرجاني في كتابه «الوساطة بين المتنبي وخصومه»، أورد العديد من سرقات الشاعر الموصوفة، مؤكداً على «إدانته» في بعضها، وتبرئته في بعضها الآخر. وإذ يورد بعضاً من سرقات الشاعر عمن سبقه، يؤكد على أنه كان يتصرف بالبيت المسروق بما يجعله أنقاً في الشكل وأكثر إحاطة بالمعنى. كما يعتبر أن كفّة الأبيات الجيدة عند الشاعر تزجح في الميزان النقدي على كفة الأبيات الرديئة أو الهابطة. والحقيقة أن من يراجع ديوان المتنبي لا بد أن يلاحظ عدم تورعه عن سرقة العديد من الأبيات والصور المبتكرة التي كتبها شعراء سابقون عليه. فإذ يقول بشار بن برد «كأن جفوني كانت العيس فوقها\ فسارت وسالت بعدهنّ المدامعُ»، لا يتوانى المتنبي عن القول «كأن العيس كانت فوق جفني/ مُناخاتٍ فلما ثُرْنَ سالا». كما نلحظ تشابهاً واضحاً بين قول بشار «حظي من الخير منحوسٌ وأعجب ما\ أراه أني على الحرمان محسود»، وبين قول أبي الطيب «إني بما أنا شاكٍ منه محسود».

قد نعثر أخيراً على الكثير من الأبيات والصور التي يستمرئ الشعراء الكبار سرقتها عامدين. لكن مثل تلك السرقات تعكس قدراً عالياً من الثقة بمواهبهم المتفردة التي لا يضيرها أن تتلقف كل ما يصلها من مواد التخييل الأولية، لكي تصهره في بوتقتها. كأنهم إذ يفعلون ذلك يتماهون مع المحيطات الكبرى التي تحول الأنهار التي تصبّ فيها إلى تفاصيل صغيرة، بالقياس إلى أحجامها الهائلة. ومع ذلك فلا يمكن لنا أن ندرج كل تشابه قائم بين نص وآخر في خانة السرقة وحدها. فحيث يشتغل البشر على الأسئلة المشتركة التي تتعلق بالحياة والحب والألم والحرية والفقدان والموت، لا بد أن تتقاطع نصوصهم ومخيلاتهم في غير صورة وتعبير. ولا أظن أن غارسيا لوركا الذي وصف صديقه إغناثيو سانشيز، مصارع الثيران الوسيم، بالقول «كان قاسياً مع المهاميز ورقيقاً مع السنابل»، كان قد قرأ مديح المتنبي لعلي بن سيار، حيث يقول «قسا فالأُسْد تفزع من يديهِ ورقّ فنحن نفزع أن يذوبا»، ولكنها نفوس الشعراء التي «تذوبُ فتقطرُ»، على ما يقوله بشار بن برد.

ميرزا الخويلدي

## «فقراء لا يدخلون الجنة!»

قبل أسابيع التقيتُ في البحرين، جراح القلب المصري الشهير البروفسور مجدي يعقوب، على هامش جائزة عيسى الإنسانية، سألته: لقد أجريتَ أكثر من 20 ألف عملية قلب لمرضى من قوميات وشعوب وأعراق حول العالم... فهل وجدت خصوصية للقلب العربي؟!

كنتُ سأكتفي بإجابة عامة، تكون مدخلاً لدردشة مع هذا الرجل العظيم... لكنه تنّهد وأخذ نفساً عميقاً، وابتسم، ثم نظر في عيني قائلاً: لا تستغرب، فالإنسان العربي يتأثر بالجوانب العاطفية والمعنوية والروحية والانفعالات... وللقلب نصيب من هذا التأثر.

السير مجدي يعقوب، الذي يسمونه في بريطانيا «ملك القلوب»، شعلة من العطاء الإنساني، خاصة من خلال المؤسسة التي تحمل اسمه: مؤسسة مجدي يعقوب لأبحاث القلب، و«المركز العالمي للقلب بأسوان»، وتعمل المؤسسة والمركز على تقديم العلاج المجاني لآلاف المرضى في مصر، عدا عن المؤسسات الخيرية التي أنشأها في بريطانيا، والإنجازات العلمية الكبرى، وبينها المساهمة في تطوير صمام للقلب باستخدام الخلايا الجذعية.

كل هذه الأعمال التي قدّمت الخير والعلم والعلاج للإنسانية لم تشفع لهذا الرجل المعطاء والعالم المتواضع، أمام داعية شاب صنع له نجومية عبر الإعلام، ليحكم عليه بالنار.

أفتى الداعية الشاب عبد الله رشدي، أن الجنّة «للمسلمين فقط»!، وبناء عليه حكم أن «مجدي يعقوب إن مات على النصرانية ولم يدخل الإسلام فهو في النار، ولا تنفعه أعمال الخير للمرضى في الخروج منها».

في الحقيقة لا نعلم من فيهما أقرب إلى الله وإلى الجنة، ولكننا نعلم يقينا أن الطبيب الذي كرّس وقته لخدمة الإنسانية عِلْماً وطباً وعطاءً هو أشد قرباً لمقاصد الإيمان، وأكثر نفعاً لعباد الله فـ«خير الناس أنفعهم للناس».

الداعية المصري الشاب، الذي وضع نفسه قسيماً بين الجنة والنار، هو كائن مستلق على بطون الكتب التي غذته روح الاستئثار والاستحواذ والاستملاك ليس على الدنيا فقط، بل على الآخرة أيضاً. أطعمته هذه المنظومات الفكرية: الأنانية والغرور معاً، حتى ليجد نفسه، مع أولئك الشباب المندفعين نحو الجنّة على آلام ودماء وجثث الأبرياء، مالك الجنة وخازن النار معاً.

هذا الداعية أصبح منبوذاً من عموم الناس، لأنه مسّ قامة سامقة العطاء، باذخة السمعة، لكنه وغيره لن يجدوا من يردعهم إذا أخرجوا ملايين البشر من جنة الدنيا ونعيم الآخرة، لأن ثمة «فقراء لا يدخلون الجنة» فعلاً، كما يقول الفيلم المصري، والجنة هنا تعبير رمزي للشراكة المتساوية والعدالة الاجتماعية، وللحياة الهانئة والوادعة التي يحتكرها أمثال هذا الداعية، فلا يصل إليها الفقراء والمهمشون، الذين يكابدون المعاناة ويتوارثون الحرمان ويصارعون البقاء.

مشهد شبيه بما نراه اليوم في تداعيات وباء «كورونا»، الذي اخترق الحدود الجغرافية والقومية والدينية، ونجح في نشر الخوف والقلق بين الجميع... أصاب المجتمعات النابضة بالحياة فوحدها... وأتى على شعوب أخرى فقسمها وأخرج ضغائنها... حتى وجدنا عبارات التصنيف والشماتة والازدراء تقابلها عبارات الاتهام والتخوين والتمرد على القانون، والكل يحتكر جنة الدنيا والآخرة لنفسه دون سواه.

### من روايات القائمة القصيرة لجائزة «البوكر» العربية

# «حطب سراييفو» رواية الناجين من الحروب وسنوات الجمر

لندن: عدنان حسين أحمد

تجمع رواية «حطب سراييفو» لسعيد خطيبي، الصادرة عن «منشورات ضفاف والاختلاف» بين الواقعية والخيال المجنّح، ويعود زمن الشروع بكتابتها إلى عام 2013، حينما عثر الكاتب على أسماء بعض الجزائريين الذين قضوا نحْبَهم في حرب البوسنة والهرسك في متحف خاص بسراييفو. لكن الرواية لا تتمحور حول حرب البوسنة والهرسك، أو الحرب الأهلية الجزائرية، وإنما تتخذ منهما خلفية للأحداث والشخصيات الكثيرة التي يحتشد بها هذا النص السردي المُحكم في بنيته المعمارية.

إنها، باختصار شديد، رواية الناجين من الحروب والصراعات العرقية والدينية في يوغسلافيا سابقاً و«سنوات الجمر» التي نشبت في التسعينات من القرن الماضي إبّان هيمنة المدّ الديني المتطرّف في الجزائر.

يمهّد سعيد خطيبي للشخصيتين الرئيستين في روايته قبل أن يشرع في الفصل الأول منها، فيعرّفنا على سليم، الصحافي الذي يعمل في صحيفة «الحرّ»، ويُكلّف من قبل رئيس التحرير بالذهاب إلى قرية سيدي لبقع، لتغطية حادث إرهابي راح ضحيته 30 شخصاً ذُبحوا من الوريد إلى الوريد.

كما نتعرّف على مليكة، مدرّسة اللغة الإنجليزية التي بلغت عقدها الثالث، وأحبّت «سليماً» من دون أن تطلب منه الزواج، وقد تلقّت تهديداً من «نواطير الأرواح»، لكنها لم تُعر هذا التهديد أي اهتمام، وقد قالت ذات مرة: «مَنْ يخاف الموت، فلن ينعم بمباهج الحياة». يتلقى سليم دعوة من عمه «سي أحمد» لزيارته في العاصمة السلوفينية ليوبليانا بعد أن اشترى فيها منزلاً جديداً.

أما التمهيد لإيفانا فينطلق من علاقتها بغوران، الشاب الذي هجرها، وسافر إلى فرانكفورت، قبل أن تُعرّفنا بأفراد أسرتها المكونة من والدها أنتون، وأمها سلافينكا، وشقيقتها آنا التي فشل الأطباء في علاج مرضها العقلي، إضافة إلى شقيقها ساشا الذي هاجر هو الآخر إلى ليوبليانا بحثاً عن حياة آمنة كريمة.

تحمل إيفانا في حقيبتها مخطوطة مسرحيتها التي تباطأت في إكمالها رغم أنها كانت تستعين ببوريس، الكاتب والصحافي المعروف الذي يساعدها في ترجمة المسرحية إلى الإنجليزية مقابل أن تمنحه متعة عابرة.

تتكشّف لنا أحداث الأسرتين معاً لنعرف بأنّ الرواية تدور حول الهُويات المتشظيّة لمعظم شخصيات الرواية التي تمتدّ من سليم إلى أبويه، ومن إيفانا إلى أسرتها التي نجت من الحرب البوسنية، لكنها لم تسلم من تداعياتها الخطيرة. يسافر سليم إلى ليوبليانا بعد فقدان أمه بسبب مرض سرطان المعدة، وإصابة والده بالزهايمر، بينما تحزم إيفانا حقيبتها وترحل إلى ليوبليانا بعد موت أبيها الذي لم تذرف أمها دمعة واحدة على وفاته. كانت إيفانا تحلم بأن تكون ممثلة أو كاتبة مسرحية، ولطالما تبجحت مازحة بأنّ «سراييفو أنجبت أمير كوستوريتسا في السينما وإيفانا يوليتش في المسرح»، لكنها في واقع الحال لم تجد وظيفة أرقى من نادلة في مقهى أو منظفة في فندق. كان الناس ينعتون والدها باللّقيط، الأمر الذي سبّب له أرقاً مزمناً، وكان يعاقبها بين آونة وأخرى، ولا يجد حرجاً في قذفها ببذيء الكلام، لكنه لم يعترض على التحاقها بأكاديمية الفنون، فهي مسكونة بالمسرح، ومنقطعة إليه، وتكتب كلما وجدت متسعاً من الوقت بمساعدة بوريس الذي يبتزها مادياً وجسدياً.

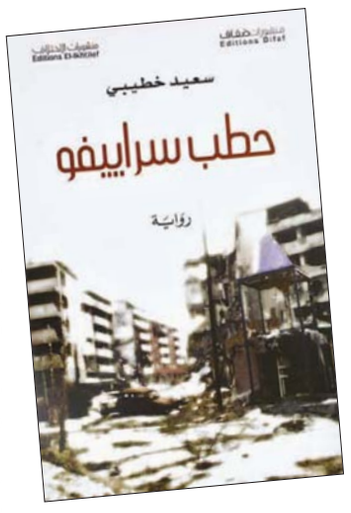


تعتمد هذه الرواية على تقنية السرد الدائري، فليست هناك أنساق مستقيمة تتصاعد على وفق الأحداث، فثمة ارتجاعات متعددة تعود بنا إلى الحرب العالمية الثانية، وإلى حرب التحرير في الجزائر في خمسينات القرن الماضي، لكن الحاضر يهيمن على مدار الرواية، ويرصد الوقائع التي تحفّ بالبطَلين سليم وإيفانا، وما يصادفانه من أحداث تنطوي على الكثير من الغرابة والترويع.

فقبل أن يصل سليم إلى ليوبليانا، كانت إيفانا تعمل نادلة في مقهى «تريغلاو» العائد لعمّه «سي أحمد»، لكنّ هذا الأخير كان يبتزها جنسياً مقابل استمرارها في العمل. ويبدو أنّ علاقته بزوجته «نادا» قد تدهورت منذ مدة، على الرغم من أنها أنجبت له ولدين هما سفيان وخالد، لكنه كان يخونها مع نساء أخريات؛ آخرهن إيفانا، التي تشاجرت معه حينما طالبت بمستحقات حبيبها السابق غوران، الذي كان يعمل في المقهى ذاته قبل أن يطرده «سي أحمد»، أو «الأعرج اللئيم»، كما كان يوصف من قبل الناس المناوئين لتصرفاته الاجتماعية والعاطفية.

ومثلما تركت إيفانا حبيبها غوران، ثم عثرت عليه في العاصمة السلوفانية، يترك سليم حبيبته مليكة في الجزائر على أمل العودة لها بعد ثلاثة أشهر، وهي انتهاء مدة الفيزا التي حصل عليها بسبب الدعوة التي وجهها عمه إليه. وحينما يعود سيجد أنها تصالحت مع صديقها السابق حميد الذي عقد عليها القران، وطار بها إلى باريس.

أما إيفانا التي أرادت الانتقام من «سي أحمد»، فقد ضربته بكأس أسفل عينه، وأخبرت «نادا» بأنّ زوجها يخونها معها، ومع كشف هذه الخيانة تنفتح حياة «سي أحمد» مثل «صندوق بندورا»، حيث يستشيط غضباً، ويأتي على وجه السرعة إلى الفندق الذي تسكن فيه إيفانا، وأخذ يضربها بعنف رغم وجود حبيبها غوران، الذي لم يتحمّل وحشية «سي أحمد» فطعنه بسكينٍ كبير، وتركه يموت أمامها، ثم هرب من الغرفة، وتوارى عن الأنظار، مثلما فرّ من سراييفو وتركها وحيدة تواجه مصاعب الحياة القاسية.

يتم استجوابها من قبل الشرطة، وتُمضي ليلة كاملة في الحبس، لتخرج في اليوم الثاني حرة طليقة، لأنّ الشرطة قبضت على الجاني غوران موريتش، قرب محطة القطارات، وهو يحاول الهرب من ليوبليانا. تدفن «نادا» جثة زوجها «سي أحمد»، وفق الطريقة الإسلامية في مقبرة «جالي»، وتخبر سليم أن «سي أحمد» هو والده الحقيقي، وليس عمّه كما هو معروف، وأنّ الطفلين سفيان وخالد هما شقيقاه، وأن أباه سي أحمد كان مقرّباً من مسؤولين بوسنيين في سنوات الحرب، وقد أُصيب برصاصة قنّاص في كاحل قدمه اليمنى.

تعود إيفانا إلى سراييفو وهي محمّلة بخسائر كثيرة، لكنها لم تحزن على شيء أكثر من حزنها على سليم الذي لم يفهم نظراتها إليه، ولم يأخذها بحضنه، ولعل حركة واحدة وبسيطة منه كانت ستغيّر قدَرَها بالكامل.

تؤكد إيفانا لسليم بأنها لم تقتل سي أحمد، وإنما كانت تدافع عن نفسها، كما أن القاتل قد اعترف بجريمته وأودع في السجن.

يعود سليم إلى الجزائر وتُحوّل له «نادا» ثمن الشقة التي أوصى بها والده إليه، فيشرع بتأسيس صحيفة «رادار» التي يُعيّن فيها صديقه فتحي مديراً للنشر.

أما إيفانا فقد تخلصت من مخطوطة مسرحيتها القديمة، وحملت معها مخطوطة مسرحيتها الجديدة التي اقتبستها من فيلم «هيروشيما حبّي»، التي وافق عليها ديشان، حيث أخذ سليم دور البطل فيها بعد أن زوّدها بطرد كامل عن سيرته الذاتية التي تتضمن دراسته، وعمله في الصحافة، وقصة فتاة أحبته وهجرته، كما يروي مشاعره عن امرأة لم يذكر اسمها، لكن أوصافها تشبه إيفانا كثيراً.

أما المسرحية التي ستقدّم على «مسرح التل» فتحمل عنوان «حطب سراييفو»، تأليف إيفانا يوليتش، بمساعدة سليم دبكي.

وحينما تصدر صحيفة «رادار» يظهر فيها مانشيت لافت يحمل عنوان «حطب سراييفو... الناجون من الطوفان في الجزائر والبلقان»، مذيّلاً بتوقيع سليم لبكي الذي يروي قصة الألم الذي يوحّد الناجين من الفظائع والحروب الوحشية في كل مكان.

**تعتمد هذه الرواية على تقنية السرد الدائري، فليس هناك أنساق مستقيمة تتصاعد على وفق الأحداث، فثمة ارتجاعات متعددة تعود بنا إلى الحرب العالمية الثانية، وإلى حرب التحرير في الجزائر في خمسينات القرن الماضي وصولاً للحاضر**

### الرياضيون سعداء بالأمر الملكي... وعبد العزيز الفيصل يثمن «دعم القيادة»

# حقيبة الرياضة تنضم إلى مجلس الوزراء السعودي

الرياض: طارق الرشيد

تلقى الرياضيون السعوديون أمس الأمر الملكي الكريم بتحويل الهيئة العامة للرياضة إلى وزارة للرياضة بسعادة بالغة، وترقب لمستقبل رياضي مليء بالمنجزات والنتائج الإيجابية، وذلك لما يحمله الأمر الملكي من أبعاد؛ إذ سيكون الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل الذي عين أيضا وزيرا للرياضة في ذات الوقت أول مسؤول رياضي يجلس على طاولة مجلس الوزراء منذ استحداث ما يسمى بالرئاسة العامة لرعاية الشباب ثم تحويلها إلى هيئة الرياضة، وأخيرا إلى وزارة الرياضة السعودية.

ويأتي تحويل هيئة الرياضة إلى وزارة استشعاراً من الدولة بأهمية هذا القطاع، وكذلك ضرورة وجوده كعضو في مجلس الوزراء، حيث وضعت القيادة السعودية بقيادة الملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، نصب أعينها هدف الإصلاح الهيكلي لمؤسساتها، بغية تطوير الأداء الحكومي ووصوله إلى أفضل الممارسات العالمية، والأوامر الملكية الجديدة تصب في ذات الاتجاه.

ويأتي الأمر الملكي بتحويل الهيئة الرياضية إلى وزارة استمراراً لدعم السلطة التنفيذية ومساعدتها في تنفيذ «رؤية 2030» التي تتطلع لها القيادة السعودية باعتبارها هدفاً استراتيجياً للمملكة، ورغبة من القيادة في دعم كل ما من شأنه الارتقاء بالخدمات المقدمة للمواطنين، وتحسين مخرجات الأجهزة الحكومية، لتحقيق تطلعات المجتمع من الخدمات المتميزة، كما أن القيادة السعودية لا تتوقف عن تحديث سلطتها التنفيذية طمعاً في خدمة مواطنيها وتحقيق خدمات مميزة لهم في القطاعات كافة، ومن بينها وزارة الرياضة التي تخدم شريحة الرياضيين في المملكة العربية السعودية.

ويعد الأمير عبد العزيز بن تركي بن الفيصل أول وزير للرياضة في المملكة العربية السعودية، منذ تأسيس هذا القطاع في العام 1974 بمسمى الرئاسة العامة لرعاية الشباب تحت مظلة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية برعاية الشباب، قبل أن يصدر قرار ملكي بتحويل الرئاسة العامة لرعاية الشباب مرتبطة مباشرة بالمجلس الأعلى لرعاية الشباب، وبذلك انتهت علاقة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية برعاية الشباب، حيث أصبحت الرئاسة العامة لرعاية الشباب مؤسسة حكومية مستقلة بجهازها الإداري والمالي والرياضي.

وتولت الرئاسة الجهة المسؤولية الكاملة عن رعاية كافة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية للشباب، وتقديم الإعانات المالية والفنية للاتحادات، والأندية الرياضية، والهيئات الرياضية، وهي المخولة بمنح التراخيص للأندية الرياضية، والأدبية، وإقامة مرافق بيوت الشباب والمراكز الثقافية والمعسكرات، والبرامج الاجتماعية، وكذلك برامج الترويح والرياضة للجميع، وكان أول من ترأس مجلس إدارتها الأمير عبد الله الفيصل، قبل أن تتحول إلى الهيئة العامة للرياضة، وتناوب على رئاستها 8 رؤساء، حتى جاء الأمر الملكي مساء أمس، بتحويل الهيئة إلى وزارة وتعيين الرئيس التاسع وزيراً للرياضة.

الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل (الشرق الأوسط)

ويعتبر تحويل الهيئة العامة للرياضة إلى وزارة نقلة كبيرة في تاريخ الرياضة السعودية، حيث ستكون أحد الأجهزة التنفيذية للدولة، وسيكون لوزيرها مقعد في مجلس الوزراء، وستحظى بدعم مالي أكبر وبميزانية أكبر وسلطة أوسع، على خلاف الدعم المالي الضخم الذي تقدمه القيادة السعودية لجميع الأندية المحلية، والمبادرة باستضافة أبرز الفعاليات والبطولات الرياضية على مستوى العالم، حيث بات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السادس عالمياً من ناحية القيمة السوقية، بالإضافة إلى عودة الكرة السعودية للواجهة من جديد بتأهل المنتخب السعودي إلى كأس العالم 2018 التي جرت في روسيا، ثم فوز منتخب الشباب بكأس آسيا وتأهله إلى مونديال الشباب 2019، ثم بلوغ المنتخب السعودي تحت سن 23 عاما أولمبياد طوكيو 2020، وفوز الهلال السعودي ببطولة دوري أبطال آسيا، والمشاركة في نهائيات كأس العالم للأندية 2019، فضلاً عن منجزات رياضية أخرى واستضافات متنوعة لأكبر البطولات الرياضية بكافة ألعابها.

وكان للحراك الرياضي الذي يقوم به الأمير عبد العزيز بن تركي وزير الرياضة، وبقية رؤساء الاتحادات الرياضية دور في تحويل الهيئة الرياضية إلى وزارة، وضرورة وجود الأمير الشاب في عضوية مجلس الوزراء للمضي في تحقيق «رؤية المملكة 2030»، والمنافسة على تحقيق الألقاب القارية والعالمية سواء في البطولات الجماعية أو الفردية، حيث وفر للرياضيين السعوديين بيئة عمل احترافية، إلى جانب استقطاب أفضل الكوادر العالمية في جميع الألعاب للاستفادة من خبراتهم الفنية.

من جانبه، رفع الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة خالص شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين وللأمير محمد بن سلمان ولي العهد على الثقة الغالية بتعيينه وزيراً للرياضة، وعلى الدعم اللامحدود الذي يحظى به الرياضي، وتمنى الأمير الفيصل التوفيق في مسيرته المقبلة لخدمة الوطن والقيادة السعودية.

إلى ذلك، عبرت جميع الأندية السعودية عن سعادتها بالأمر الملكي بتحويل الهيئة العامة للرياضة إلى وزارة الرياضة، وأشار نادي الهلال إلى «أن هذا الدعم غير مسبوق لقطاع الرياضة الذي يشهد قفزات هائلة، واستضافة المملكة للكثير من البطولات والفعاليات الرياضية، حيث أثمر هذا الدعم تحقيق الكثير من الإنجازات السعودية في المحافل القارية والدولية»، وبارك صفوان السويكت رئيس نادي النصر للأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل، عبر تغريدة دونها في حسابه الرسمي في موقع التواصل الاجتماعي (تويتر).

كما قدم مجلس إدارة نادي الأهلي خالص التهاني والتبريكات بمناسبة الثقة الملكية بتعيين الفيصل وزيراً للرياضة، مؤكدين قدرته على مواصلة الارتقاء بمستوى الرياضة السعودية في جميع المناشط والألعاب، ومواصلة استضافة الأحداث الرياضية العالمية في مختلف الألعاب، وتحقيق كافة الأهداف، وفقاً لـ«رؤية 2030».

وقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة نادي والوحدة خالص التهاني والتبريكات للأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل بمناسبة صدور الأمر الملكي بتحويل الهيئة الرياضية إلى وزارة، وتمنى مجلس إدارة نادي الوحدة دوام التوفيق والنجاح لرجل الرياضة الأول في المملكة العربية السعودية.

وثمن نادي الرائد دعم واهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده بقطاع الرياضة، وهنأ فهد المطوع رئيس النادي وزير الرياضة بهذه بمناسبة صدور أمر تعيينه في هذا المنصب كأول وزير للرياضة، وقدم نادي أبها تهنئة على حساب النادي الرسمي للأمير الشاب، بمناسبة تحويل الهيئة العامة للرياضة لوزارة، وتعيينه وزيراً لها.

### استعان ببصاص لتعويض الغيابات المؤثرة

# بهكلي يستنجد بدي سوزا لتحصين دفاعات الأهلي

جدة: محمد باسنيد

وضع المدرب الوطني مازن بهكلي، مدرب فريق الأهلي، في الحصة التدريبية، أمس، عدداً من الخيارات الفنية لتعويض الغيابات المؤثرة التي تضرب صفوف الفريق، حيث قام بتجربة الاستعانة باللاعب جوزيف دي سوزا، لاعب المحور البرازيلي، للمشاركة في مركز متوسط الدفاع لتغطية النقص العناصري لهذا المركز بعد أن عاد اللاعب مؤخراً للمشاركة في التدريبات الجماعية بصورة طبيعية عقب إكماله برنامج علاج وتأهيل مكثف طوال الأيام الماضية للاستشفاء من الإصابة التي لحقت به في أوتار وأربطة الركبة، ومنحه الضوء الأخضر من قبل طبيب الفريق للعودة للمشاركة.

ورفع الجهاز الفني لفريق الأهلي من درجة تحضيراته لخوض مباراة الكلاسيكو أمام النصر، الخميس المقبل، على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض ضمن مواجهات الجولة العشرين لمسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، حيث فرض السرية على تحضيراته الأخيرة بعد أن أغلق التدريبات أمام وسائل الإعلام والجماهير ابتداءً من أمس وحتى موعد المباراة.

واستهل مدرب فريق الأهلي المران، أمس، باجتماع باللاعبين شرح من خلاله عدداً من النقاط الفنية التي يرغب في تنفيذها خلال المباراة، مشدداً على الجميع بأهمية مضاعفة الجهد والعمل على الالتزام بالنهج الفني الخاص باللقاء والحرص على تحقيق الانتصار وحصد النقاط الثلاث كاملة قبل أن يؤدي اللاعبون عدداً من التدريبات اللياقية، وتطبيق الكثير من الجمل الفنية، واختتمها بإجراء مناورة فنية على كامل الملعب وقف من خلالها على تطبيق اللاعبين النهج الفني الخاص بمواجهة الغد أمام النصر بجانب الوقوف على القائمة الأساسية التي سيعتمد عليها في اللقاء.

ووضع مدرب فريق الأهلي ثقته التامة في اللاعب الشاب محمد بصاص، لاعب خط الدفاع، للاستعانة به في مباراة النصر بعد أن بدأ الاعتماد عليه بشكل كامل، وتحضيره للمواجهات المقبلة ابتداءً من لقاء الغد من خلال الحصص التدريبية الأخيرة.

مازن بهكلي مدرب الأهلي (الشرق الأوسط)

### 15 ألف دولار مكافأة الفوز للاعبين

# طبيب النصر يوصي بتغييب أمرابط في الكلاسيكو

الرياض: عبد الله الهلابي

فاجأ الجهاز الطبي بنادي النصر المدرب البرتغالي روي فيتوريا بعدم منح الضوء الأخضر للاعب الوسط المغربي نور الدين أمرابط للمشاركة في لقاء الكلاسيكو غداً أمام الأهلي.

وكانت الفحوص الأولية أشارت إلى أن إصابة اللاعب أمرابط عبارة عن شد عضلي، لكن الفحوص النهائية، أكدت أن هناك اشتباهاً في تمزق في عضلة اللاعب.

ورغم تأكيدات الجهاز الطبي على عدم قدرة اللاعب على المشاركة في لقاء الغد، فإن مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أكدت أن اللاعب لم يستسلم وسيجري فحوصاً أخيرة اليوم (الأربعاء) قبل البت في قرار إبعاده من قائمة الفريق المشاركة في لقاء الكلاسيكو من عدمها.

وبدأ البرتغالي فيتوريا في إعداد المنتقل حديثاً للنصر في فترة الانتقالات الشتوية الشاب خالد الغنام ليكون أساسياً في الطرف الأيمن بديلاً للمتوقع غيابه نور الدين أمرابط. وفي الشأن نفسه، يستمر غياب المدافع الدولي عبد الله مادو عن قائمة الفريق، حيث ما زال اللاعب يتواجد في غرفة العلاج الطبيعي.

ورغم جاهزية المدافع المخضرم عمر هوساوي، فإن البرتغالي فيتوريا أصبح يفضّل الدولي الشاب عبد الإله العمري للوقوف في متوسط الدفاع بجانب البرازيلي مايكون، ومن المتوقع أن يدخل النصر لقاء الغد بتشكيل مكون من الحارس الأسترالي براد جونز، وفي خط الدفاع الرباعي سلطان الغنام، وعبد الإله العمري، والبرازيلي مايكون، وعبد الرحمن العبيد، وفي خط الوسط عبد الله الخيبري، والبرازيليان بيتروس وجوليانو، وخالد الغنام والنيجيري أحمد موسى، وفي خط الهجوم الهداف المغربي عبد الرزاق حمد الله.

من جانبها، أكدت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن إدارة النصر قد وعدت اللاعبين بمكافآت تصل إلى 15 ألف دولار لكل لاعب في حال تحقيق الفوز في لقاء الكلاسيكو.

المغربي نور الدين أمرابط لاعب النصر (الشرق الأوسط)

### مناقشات لتحديد موعد اعتزال التائب

# البليهي يعود إلى قائمة الهلال أمام التعاون

الرياض: فارس السبيعي

يتواجد هذه الأيام المحترف الليبي طارق التايب في الرياض؛ وذلك لبحث الموعد المناسب لمهرجان اعتزاله والذي سيجمع الهلال بالنادي الأهلي المصري، وهي المباراة التي تكفل بها تركي آل الشيخ، وستقوم بتنظيمها الهيئة العامة للرياضة. وعلمت «الشرق الأوسط» بأن الروزنامة المزدحمة بالمباريات التنافسية للهلال محلياً وقارياً، والحال نفسها مع الأهلي المصري عطلت إيجاد موعد مناسب رغم مرور ثلاثة أشهر على إعلان آل الشيخ تكفله بمهرجان اعتزال التايب.

وبحسب المصادر ، فإن احتمالية تأجيل منافسات دوري المجموعات لدوري أبطال آسيا قد يساعد الهلال في إيجاد موعد مناسب للاحتفالية، وهو الأمر الذي يناقشه التايب مع الهلاليين.

وعلى صعيد الفريق الأول، أنهى لاعبو الهلال عصر اليوم تحضيراتهم قبل المغادرة إلى بريدة في المساء تأهباً لمواجهة الفريق الأول بنادي التعاون مساء غد في الجولة العشرين من مسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، وستشهد المواجهة عودة اللاعب علي البليهي بعد إنهاء برنامجه العلاجي والتأهيلي ومشاركته في مران أول من أمس (الاثنين).

### المضحي قال إن فريقه ليس محظوظاً بما فيه الكفاية

# رئيس العدالة: تقنية الفيديو المساعد لم تنصفنا

الدمام: علي القطان

يسعى فريق العدالة إلى كسر مسلسل التعادلات في الجولة الـ20 من بطولة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين حينما يستضيف الفيصلي الجمعة على ملعب مدينة الأمير عبد الله بن جلوي الرياضية بالأحساء.

ورغم التطور الكبير في الأداء الفني للفريق في المباريات الأخيرة، وخصوصاً بعد التغيرات في اللاعبين الأجانب بفترة التسجيل الشتوية، فإن هذا التطور لم ينتج منه أي فوز وحتى أي خسارة منذ مطلع العام الحالي، حيث إن الفريق تعادل في 6 مباريات متتالية؛ مما يعني حسابياً أنه حصد نقاط فوزين وأربع خسائر؛ مما جعله في موقع المترنح في مراكز المؤخرة في جدول الترتيب.

ويرى رئيس النادي، المهندس عبد العزيز المضحي، أن الفريق ينقصه التوفيق لتحقيق فوز جديد، ومن ثم المواصلة نحو طريق النجاة من العودة مجدداً لدوري الدرجة الأولى.

وأكد المضحي، أن العدالة قدم مباريات مميزة جداً إلا أنه ليس محظوظاً في تتويج الجهد الكبير الذي يقوم به اللاعبون داخل أرض الملعب وتطبيق النهج الفني للمدرب ناصيف البياوي، الذي أحدث وجوده نقله فنية واضحة.

كما أن هناك أموراً أخرى، من بينها تقنية الفيديو لم تنصف الفريق في بعض المباريات.

ويتزامن التطور الكبير الذي بات عليه فريق العدالة مع تطور واضح أيضاً وتوفيق لمنافسيه على البقاء، وتحديداً الفتح وضمك اللذان بدأ فعلياً في كسر حواجز التفريط المتواصل في النقاط، وحقق كل منهما فوزاً في الجولات الأخيرة ليتقدما خطوات في جدول الترتيب، وإن كانت غير كافية للوصول نحو منطقة الدفء.

ورغم تحسن النتائج والمستويات نسبياً، حيث حصد الفريق 6 نقاط متتالية من التعادلات، فإن العدالة خسر في المقابل 12 نقطة، أي ضعف الحصاد على اعتبار أنه لم يتخلل نتائج الفريق سوى فوزين حتى الآن حققها على أرضه في الدور أمام رفيقي الدرب في الصعود ضمك وأبها.

وكان العدالة قد تعادل أمام أبها في الجولة الماضية وقبلها التعاون بنتيجة سلبية، وقبلها تعادل أمام ضمك بهدف لمثله، وبالنتيجة نفسه أجبر الأهلي على التعادل في الأحساء، وهذه النتائج من الدور الثاني لا يمكن أن تجعل الفريق في وضع مطمئن للبقاء موسماً جديداً بين الكبار.

وتحسن الوضع الهجومي بفريق العدالة مع تعزيزه بالكثير من الأسماء، ومن بينها التعاقد مع الدولي السابق نايف هزازي وعودة الجناح الشاب حسين العيسى من مهمته مع المنتخب الأولمبي بعد المساهمة معه في الوصول إلى الأولمبياد المقبل في طوكيو، عدا التحسن في بقية الخطوط سواء الدفاع أو الوسط نتيجة الصفقات الشتوية، إلا أن الفوز هو الهدف الذي بات يعاند الفريق تارة من ضياع فرصة سانحة للتسجيل أو حتى بتدخلات تقنية الفيديو (فار) بإلغاء أهداف مسجلة فعلياً، وأكد أكثر من خبير تحكيمي صحتها.

ولا يقف الأمر عند ذلك، بل إن النادي تلقى رداً رسمياً من لجنة الانضباط بشأن رفض الاحتجاج المقدم ضد نادي الاتحاد لتواجد 8 أسماء أجنبية في قائمة 30 لاعباً في المباراة التي انتهت بالتعادل.

وأثار رفض هذا الاحتجاج من قبل لجنة الانضباط الاستياء لدى إدارة نادي العدالة التي عبر من خلالها نائب رئيس النادي عبد الله العبد الله، الذي يتولى أيضاً منصب المشرف على كرة القدم، عن استغرابه من هذا الرفض للاحتجاج، رغم قوة وموقف العدالة الذي بني على استشارات مختصين قانونين.

وأشار إلى أنهم سيطوون صفحات الماضي، ويسعون إلى أن يقدم الفريق أفضل ما لديه في الفترة المقبلة بداية من مباراة أبها؛ لأن ما ذهب من نقاط لا يمكن أن يعود.

وشدد على أنهم بذلوا وسيبذلون كل ما في وسعهم من أجل إنقاذ الفريق والسعي لبقائه في دوري المحترفين، حيث سيستمر العمل الجاد والقتالية حتى آخر لحظة.

وأبان أن فريق العدالة الذي يخوض تجربته الأولى بين الكبار حقق الكثير من المكاسب، منها الظهور الراقي لجمهوره؛ وهذا ما يجعل الكثيرين يعتبرون هذا الفريق من أهم مكاسب دوري هذا الموسم، حيث تبنى مبادرات إيجابية ناجحة، وكان بشهادة الكثيرين مِلح الدوري بنسخته الحالية.

بقيت الإشارة إلى أن العدالة يتشارك مع رفيق دربه ضمك في المركز الأخير برصيد 14 نقطة لكل منهما مع تقدم العدالة بفارق الأهداف والمواجهات المباشرة بينهما.

الإخفاق في الفوز ما زال يلازم العدالة رغم التعاقدات الشتوية الأخيرة (الشرق الأوسط)

### يوفنتوس في مهمة سهلة أمام ليون بذهاب ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا اليوم

# مانشستر سيتي «المعاقب» يطمح في مجد قاري على حساب ريال مدريد الأفضل أوروبياً

مارسيلو مدافع ريال مدريد يتقدم زملاءه خلال التدريب استعداداً لمواجهة سيتي (أ.ب)

لاعبو سيتي يأملون دخول التاريخ من بوابة الريال (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

يحل مانشستر سيتي الإنجليزي الطامح إلى مجد قاري ضيفا على ريال مدريد الإسباني صاحب الرقم القياسي في التتويج (13 بطولة)، اليوم في ذهاب ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا، الذي يشهد أيضا مواجهة تبدو في المتناول ليوفنتوس الإيطالي أمام ليون الفرنسي.

على ملعب «سانتياغو برنابيو» يخوض مانشستر سيتي الذي دخل في معركة مفتوحة مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بعدما استبعده سنتين لخروق في قواعد اللعب المالي النظيف، مواجهة ريال مدريد، مدركا أن إقصاءه من ثمن النهائي بعد مباراتي ذهاب وإياب، قد يكون بداية لغياب طويل عن البطولة القارية.

ويلهث سيتي وراء لقب دوري أبطال أوروبا ليدخل نادي المتوّجين بالمسابقة المرموقة.

يسافر الفريق الأزرق إلى أرض ريال مدريد الإسباني الأربعاء، مدركا أن إقصاءه من ثمن النهائي بعد مباراتي ذهاب وإياب، قد يكون بداية لغيابه سنتين عن البطولة القارية.

وصُدم سيتي الذي يلهث وراء لقب أول في دوري أبطال أوروبا مطلع الشهر الحالي لإيقافه سنتين، بسبب خروقات لقانون اللعب المالي النظيف، لكن الفريق المملوك إماراتيا يبدو شرسا في الدفاع عن حقوقه، وقد لجأ إلى محكمة التحكيم الرياضية لنقض قرار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

رونالدو ورقة يوفنتوس الرابحة أمام ليون (رويترز)

في هذا الوقت، ينصرف لاعبو المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا إلى التفكير بمباراة ريال المتوج 13 مرة باللقب (رقم قياسي)، أملا في منح مالك أنفق الكثير لبناء تشكيلة تعج بالنجوم، لقبا قاريا مرموقا هو الأول في تاريخ النادي.

لا يزال سيتي في محاولته القارية التاسعة، منذ استحوذ على أسهمه الشيخ منصور بن زايد، يبحث عن ترك بصمة في الأدوار الإقصائية لدوري الأبطال. وبعد الأحداث الأخيرة وعقوبة اليويفا اضطر النادي للجوء إلى المؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي لبيع تذاكر دور المجموعات، فيما يرافق صفير المتفرجين نشيد دوري الأبطال في ملعب «الاتحاد».

ارتفعت يافطات كُتب عليها «كارتيل يويفا (الاتحاد الأوروبي)» و«مافيا ويفا»، خلال مواجهة وستهام اللندني الأسبوع الماضي، وذلك ردا على قرار الاستبعاد.

ولم يحقق سيتي أفضل من بلوغ نصف النهائي في موسم 2016 عندما سقط أمام غريمه ريال مدريد.

وبرغم إعادة كتابته تاريخ المسابقة المحلية، في ظل ملاحم الأرجنتيني سيرخيو أغويرو، والعاجي ياياتوريه والبلجيكي كيفن دي بروين وغيرهم، أخفق فريق غواردیولا أمام عقبتين إنجليزيتين في ربع النهائي خلال الموسمين الماضيين.

يبدو التناقض كبيرا مع ريال مدريد نجم المسابقة على مرّ السنين، فيما يخضع سيتي دوما للضغوط في المراحل الإقصائية.

ويصف غواردیولا ريال مدريد، غريمه السابق في الليغا الإسبانية، بـ«ملوك أوروبا»، فيما قال نجم هجومه الدولي رحيم سترلينغ لصحيفة «آس» الإسبانية الأسبوع الماضي: «لا يوجد أي تحد أفضل من ريال مدريد».

لكن مقابلة ريال مدريد تتيح لسيتي فرصة تغيير المعطيات والقليل من تاريخه المتواضع في المسابقة، خاصة أن غواردیولا عمل على ترسيخ ثقافة قتالية شرسة منحت الفريق هيمنة محلية في السنوات القليلة الماضية.

وقال غواردیولا: «يجب التغلب على ريال مدريد، ويجب الفوز على برشلونة وبايرن ميونيخ وكل الأندية الكبيرة إذا أردت الصعود لمنصة التتويج».

وقال لاعب وسط سيتي الفذ دي بروين: «إذا لم نحرز اللقب سيقول الجميع إننا فاشلون على غرار المواسم الخمسة الأخيرة».

واللافت أن المتوجَين الوحيدَين بدوري الأبطال في تشكيلة سيتي، هما الحارسان الاحتياطيان التشيلي كلاوديو برافو (برشلونة 2015) وسكوت كارسون (ليفربول 2005).

ولا يمكن أن يكون الدافع أكبر للاعبي سيتي من هذا الموسم للرد على إيقاف الاتحاد الأوروبي، ولتتويج مسيرة بعض نجومه على غرار هدافه التاريخي أغويرو، ودي بروين والإسباني الماهر ديفيد سيلفا.

في المقابل، تخلى فريق المدرب الفرنسي زين الدين زيدان عن زعامة الليغا في السنوات الأخيرة لغريمه التاريخي برشلونة، لكنه عوّض عن مشواره المحلي المخيب (بلقب واحد في الدوري في سبع سنوات) بهيمنة كاسحة على دوري الأبطال، حيث توّج أربع مرات في المواسم الست الماضية.

ومن المؤكد أن النجاح الكبير للفريق الملكي في أوروبا يعود لنجاعة مهاجمه السابق البرتغالي كريستيانو رونالدو أفضل لاعب في العالم خمس مرات والمنتقل الموسم الماضي إلى يوفنتوس الإيطالي.

ويعتقد فريق العاصمة الإسبانية أن مسابقة دوري الأبطال فُصّلت على قياسه، نظرا لنجاحه الممتد منذ خمسينات وستينات القرن الماضي في أيام فرنسيسكو خنتو، وألفريدو دي ستيفانو والمجري فيرينز بوشكاش.

ويعاني الريال من إصابة مهاجمه البلجيكي إيدن هازارد والتي قد تبعده عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي. وكان هازارد عاد للمشاركة مع الريال بعد تعافيه من الإصابة في كاحل القدم اليمنى والتي أبعدته عن الملاعب لنحو ثلاثة شهور، ولكن الإصابة تجددت في نفس القدم ليتأكد غيابه عن الملاعب لنحو شهرين آخرين.

وحصد الريال نقطة واحدة من ست نقاط متاحة في آخر مباراتين خاضهما في الدوري الإسباني ليفقد الصدارة لصالح برشلونة قبل مباراة الكلاسيكو بينهما يوم الأحد المقبل. وقال زيدان: «يجب أن نفكر في مباراة سيتي. علينا استعادة نغمة الانتصارات. نعاني من كبوة ولكننا سنلعب من أجل كل شيء هذا الأسبوع».

ويقول غواردیولا الذي قاد برشلونة الإسباني إلى اللقب مرتين في 2009 و2011: «عندما تملك تاريخ حقبة دي ستيفانو، تحرز اللقب خمس أو ست مرات في تلك الفترة، فهذا يعني أن أي لاعب قادم إلى مدريد يعرف عندما يرتدي قميصه أنه - يجب أن أدافع عن تاريخنا».

عندما أحرز ريال مدريد لقبه الأخير في المسابقة عام 2018 على حساب ليفربول الإنجليزي والذي شهد إسقاط مدافعه سيرخيو راموس للمصري محمد صلاح ليخلع كتفه، بدا أن أفضليتهم في المسابقة تعتمد على مصادفات متنوعة تلازم مسارهم.

تأهلوا من نصف النهائي ضد بايرن ميونيخ الألماني، بعد خطأ من حارس الأخير زفن أولرايش. وفي ربع النهائي حصلوا على ركلة جزاء محظوظة في الدقيقة 97 أمام يوفنتوس. وحتى في ثمن النهائي، واجهوا باريس سان جيرمان الفرنسي المنقوص من نجمه البرازيلي نيمار. وفيما يرى البعض أن الحظ يراعي الفريق الملكي، إلا أن آخرين يعتبرونه رفضا للاستسلام.

وقال زيدان بعد فوزه القاتل على يوفنتوس: «ريال مدريد لا يستسلم. واجهنا عوائق كثيرة، لكننا نؤمن بالأهداف المرسومة ونحققها لأننا نقاتل».

وفي المباراة الثانية يحل يوفنتوس بطل إيطاليا في المواسم الثمانية الأخيرة ضيفا على ليون الفرنسي، في مواجهة تبدو في صالح الأول. ويتطلع يوفنتوس بقيادة نجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الطامح إلى التتويج بلقب قاري غاب عنه منذ عام 1996.

وبعد أن نجح رونالدو في رفع الكأس في خمس مناسبات في مسيرته الاحترافية (2008 مع مانشستر يونايتد الإنجليزي ثم 2014 2016 و2017 و2018 مع ريال مدريد الإسباني) وهو رقم قياسي في النظام الجديد للبطولة، يأمل البرتغالي أن يواصل كتابة اسمه في صفحات التاريخ ويرفعها مع ناد ثالث.

صحيح أن رونالدو رحل عن النادي الملكي في صيف 2018 بحثا عن تحد جديد، ولكن يوفنتوس هو الذي رغب أن يضم في أفضل هداف في تاريخ المسابقة (129 هدفا)، لاعبا يساهم في قيادته إلى المجد القاري.

وبعد فشله في القيام بذلك في موسمه الأول بعد خروج نادي السيدة العجوز من الدور ربع النهائي أمام شباب أياكس أمستردام الهولندي، سيكون حافز رونالدو أعلى هذا العام لتحقيق الهدف.

ويقدم رونالدو هذا الموسم مستويات أفضل من تلك التي قدمها في أول موسم له في تورينو، وسجل 21 هدفا، وهو الرصيد ذاته في الدوري طيلة الموسم الماضي حين حل رابعا في ترتيب الهدافين.

يدخل يوفنتوس المباراة وهو في صدارة الدوري الذي يشهد هذا الموسم منافسة شرسة بينه وبين لاتسيو المتخلف عنه بنقطة يتيمة وإنتر ميلان الثالث المبتعد بفارق ست نقاط، إلا أنه لعب مباراة أقل بعد إرجاء مباراته مع سامبدوريا وأربع غيرها نهاية الأسبوع بعد تفشي فيروس كورونا المستجد في شمال إيطاليا.

في المقابل يدخل ليون اللقاء بعد فوزه على ميتز بهدفين نظيفين الجمعة في الدوري الفرنسي، إلا أنه يقدم مستويات متواضعة هذا الموسم ويحتل المركز السابع بفارق سبع نقاط عن رين صاحب المركز الثالث، آخر المراكز المؤهلة إلى دوري الأبطال.

ورغم صعوبة الأمر، سيبحث ليون عن فوزه الأول في خامس مواجهة ستجمعه مع يوفنتوس على الصعيد القاري بعد أن خرج الأخير منتصرا في ثلاث مباريات وساد التعادل مرة واحدة.

ويأمل ليون في تحقيق نتيجة إيجابية لتهدئة جماهيره الغاضبة حيث رفع مجموعة من أولتراس «باد جون» لافتة كبيرة على مكتب التذاكر في الاستاد كتب عليها: «الاقتراحات الذاتية والقيم والهوية ذهبت مع الريح... أيها الرئيس، أين ذهب فريقنا؟» في رسالة إلى جان ميشال أولاس رئيس النادي عن الفريق الذي لم يعد كما كان في الماضي.

ويبدو أن أمجاد الفريق التي تحققت في العقد الأول من القرن الحالي لم يعد من الممكن تكرارها في الوقت الحالي، حيث سبق للفريق أن توج بلقب الدوري الفرنسي في سبعة مواسم متتالية كان آخرها في 2008 كما كانت أفضل نتيجة للفريق في دوري الأبطال الأوروبي عندما بلغ المربع الذهبي في 2010.

## «يويفا» يراقب حالات فيروس كورونا في إيطاليا خشية تأثيرها على بطولة أوروبا

روما: «الشرق الأوسط»

قال أوفا ميكيلي نائب رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أمس إنه لم يتضح حتى الآن ما إذا كانت بطولة أوروبا 2020 ستتأثر بتفشي فيروس كورونا الذي ضرب إيطاليا وهي واحدة من 12 دولة ستستضيف النهائيات هذا الصيف.

وارتفع عدد الحالات في إيطاليا وهي البلد الأكثر تأثرا بالمرض في أوروبا إلى أكثر من 260 من 229، يوم الاثنين، حيث تم الإبلاغ عن حالات جديدة في لومباردي وفينيتو. وظل عدد الوفيات سبعة دون تغيير.

وتم إلغاء العديد من الأحداث الرياضية في إيطاليا من بينها مباريات في دوري الدرجة الأولى. وستقام ست مواجهات على الأقل من عشر مباريات مقررة مطلع الأسبوع المقبل في دوري الأضواء من دون جماهير.

ومن المقرر أن تستضيف روما، التي لم تتأثر حتى الآن بفيروس كورونا، ثلاث مباريات في دور المجموعات ومباراة في دور الثمانية في بطولة أوروبا 2020 المقررة في يونيو (حزيران) ويوليو (تموز).

وأبلغ أوفا وهو عضو في اللجنة التنفيذية للاتحاد الأوروبي شبكة «راي» الرسمية «نحن في مرحلة الانتظار، نراقب الأوضاع في كل بلد. يتعين على كرة القدم أن تسير وفق ضوابط كل دولة، سيتم إغلاق المسار الرياضي إذا ازداد الوضع سوءا». واستضاف نابولي منافسه برشلونة في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا أمس. ولم تكن هناك أي إشارة على تأجيل المباراة أو إقامتها دون جمهور؛ لأن الفريق الجنوبي خارج المناطق التي ظهر فيها الفيروس.

وستقام مباراة إنتر ميلان في الدوري الأوروبي على أرضه أمام لودوغورتس يوم الخميس دون جماهير، كما أكد النادي أمس أنه سيعيد قيمة التذاكر للمشجعين.

في المقابل، أكد نادي يوفنتوس أن مشجعيه سيسمح لهم بالسفر إلى فرنسا لحضور مواجهته ضد ليون اليوم في ذهاب الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا.

وقال يوفنتوس: «أعلنت السلطات الفرنسية ونادي ليون أنه لن يتم فرض أي قيود خاصة على مشجعي يوفنتوس، سيتاح لمشجعي الفريق حضور المباراة من دون أي مشاكل».

# 4 انتصارات فقط تفصل ليفربول عن التتويج باللقب الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

فيما واصل ليفربول تقدمه على طريق استعادة لقب الدوري الإنجليزي لكرة القدم، ما زال مديره الفني الألماني يورغن كلوب، يؤكد أن تركيزه بالكامل ينصبّ على المباراة التالية التي تنتظر الفريق.

وقلب ليفربول تأخره 1 - 2 إلى فوز ثمين 3 - 2 على وستهام في ختام مباريات المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الإنجليزي ليرفع رصيده إلى 79 نقطة من بين 81 نقطة متاحة.

ويتصدر ليفربول جدول المسابقة حالياً بفارق 22 نقطة أمام مانشستر سيتي حامل اللقب وصاحب المركز الثاني، وذلك قبل آخر 11 مرحلة على نهاية المسابقة، ما يعني أن ليفربول يحتاج إلى الفوز في أربع مباريات فقط من 11 مباراة متبقية له بالبطولة ليحسم اللقب الغائب عنه منذ ثلاثة عقود، وذلك بغضّ النظر عن نتائج باقي المنافسين.

وبعدما تقدم مبكراً، تخلّف ليفربول 1 - 2 مطلع الشوط الثاني قبل أن ينجح المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو ماني في منحه النقاط الثلاث، والسير به خطوة إضافية نحو تتويج طال انتظاره.

صلاح نجم ليفربول يسدد الكرة التي أفلتت من بين قدمي حارس وستهام لتسكن شباكه (رويترز)

وعلق ماني على فوز فريقه الذي حافظ على سجله الخالي من الهزائم في الدوري للمباراة الـ44 وأصبح على بُعد خمس مباريات من الرقم القياسي الذي يحمله آرسنال، قائلاً: «لا يمكن توقع أن نلعب كل مباراة بشكل جيد. ذهنية الشبان كانت رائعة ويجب أن نواصل على هذا المنوال».

وتابع: «بعد تخلفنا، كان علينا أن نؤمن بأنفسنا وحسب. أن نلعب أمام مشجعيك، فعليك أن تلعب حتى النهاية».

وأشاد كلوب بالإنجاز المذهل الذي حققه فريقه، وقال: «قلت في البداية إننا نرغب في كتابة قصص خاصة بنا، وصناعة تاريخ لنا. بكل وضوح تعامل اللاعبون مع ذلك بجدية شديدة، وهذا شيء جيد لكنه ليس مهماً للغاية في هذه اللحظة. إنه شيء استثنائي. الأرقام مذهلة، وصعبة للغاية. نرغب فقط في التعافي والاستعداد للمباراة التالية».

وأضاف: «المنافس التالي ينتظرنا ويرغب في قتالنا، سيكون الاستاد بأكمله في واتفورد ضدنا، وهذا طبيعي تماماً. ستكون الأجواء استثنائية وعلينا أن نكون مستعدين بنسبة 100%».

وأوضح كلوب: «هل كنت لأتمنى موقفاً أفضل قبل آخر 11 مباراة؟ لا، لم أعتقد أبداً أن هذا شيء من الممكن تحقيقه، لكن كل مباراة كانت صعبة للغاية ونحترم ذلك كثيراً».

وكان الفوز على وستهام هو الانتصار الـ21 على التوالي لليفربول في المباريات التي خاضها على ملعبه بالدوري الإنجليزي ليعادل ليفربول الرقم القياسي السابق لعدد الانتصارات المتتالية التي يحققها أي فريق على ملعبه في الدوري والمسجل باسم ليفربول نفسه في 1971 - 1972.

ورغم هذا، قال كلوب: «علينا ألا نفكر بالأرقام، ونهتم فقط بالمباراة المقبلة أمام مضيفه واتفورد السبت المقبل، نعلم جميعاً أن هذه الأرقام شيء خاص للغاية ولكننا في هذه اللحظة نرغب في الاستشفاء والاستعداد للمباراة التالية... المنافس التالي ينتظر بالفعل ويرغب في مواجهتنا بقوة. الاستاد بأكمله في واتفورد سيكون ضدنا. هذا كله أمر طبيعي. ستكون هناك أجواء خاصة ويجب أن نكون على أتمّ الاستعداد».

وأضاف: «اللاعبون جاهزون للكفاح في المباراة والكفاح حتى النهاية. ما من أحد يجب أن يشعر بالقلق. ولكن لا يزال أمامنا الكثير من العمل».

وخسر ليفربول نقطتين فقط خلال الـ27 مباراة التي خاضها حتى الآن في الدوري هذا الموسم، كما لا يزال الفريق منافساً بقوة في بطولتي دوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الإنجليزي.

وعندما تولى مسؤولية الفريق في أكتوبر (تشرين الأول) 2015، طالب كلوب اللاعبين بالعمل على «صناعة تاريخ». وبعد مرور أربعة أعوام ونصف العام، يخوض ليفربول فعاليات دوري الأبطال الأوروبي هذا الموسم للدفاع عن لقب البطولة التي توّج بها في الموسم الماضي بعدما اقترب الفريق بشدة من لقب الدوري الإنجليزي الأول له منذ 30 عاماً.

من جهته، رأى الهولندي فيرجيل فان دايك قلب دفاع ليفربول، أن الهدوء تحت الضغط كان مفتاح سيطرة فريقه الكاسحة على الدوري المحلي هذا الموسم.

وأشاد فان دايك بالصلابة الذهنية لزملائه الذين حققوا 26 فوزاً (مع تعادل واحد) من أصل 27 مباراة في الدوري الإنجليزي هذا الموسم.

وقال المدافع الفارع الطول بعد الفوز الصعب على وستهام: «ألّا تكون متوتراً، هذا هو المفتاح الرئيس. استمرّ بالتقدم، استمرّ باللعب واستمرّ بالضغط. سيعاني الخصم من مشكلة في وقت من الأوقات إذا استمررنا بالقيام بالأمر عينه».

وتابع: «كانوا (وستهام) أفضل منّا في الشوط الثاني، لعبوا جيداً لكن أعتقد أن عدم التوتر هو الأهم».

وكان هدف الفرنسي عيسى ديوب لاعب وستهام، الأول الذي يتلقاه ليفربول على ملعب أنفيلد في 11 ساعة و27 دقيقة.

وتابع الهولندي الدولي: «جميعنا يريد شباكاً نظيفة، جميعنا يريد ثمانية أهداف، هذا كل ما يريده لاعب كرة القدم... لكن في الواقع فإنك تختبر ليالي صعبة. كانت ليلتنا صعبة أمام وستهام لكننا حافظنا على هدوئنا».

ومنذ عودته من عطلة منتصف الموسم، فقد فريق كلوب بعض حيويته، فتعذّب كثيراً أمام نوريتش ووستهام، وخسر على أرض أتلتيكو مدريد الإسباني صفر - 1 في ذهاب ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا التي توج بلقبها في الموسم الماضي.

لكن فان دايك رأى أن الوقت المستقطع لم يخمد فورة فريقه، وأوضح: «أعتقد أنه تجب الاستفادة من عطلتنا. الجميع حصل على الوقت، الجميع استمتع ونحن جاهزون للقسم الثاني من الموسم».

### قواعد اللعب المالي النظيف ساعدت الأندية الإنجليزية على تحويل خسائرها إلى أرباح

# مانشستر سيتي ضحية أم مفترى عليه؟

لندن: ديفيد كون

في الأيام التي تلت الوصول إلى نتيجة مفادها أن مانشستر سيتي قد انتهك بشكل صارخ قواعد اللعب المالي النظيف التي أقرها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، من خلال المبالغة في المقابل المادي لحقوق الرعاية من شركات أبوظبي، تحولت بعض النقاشات بسرعة من الحديث عن انتهاك مانشستر سيتي للقواعد إلى التشكيك في فوائد ومزايا قواعد اللعب المالي النظيف نفسها.

وقد تم إقرار هذه القواعد من قبل الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في موسم 2009 بعد سنوات من التساؤل عن كيفية منع كرة القدم الأوروبية من الإنفاق المبالغ فيه على أجور اللاعبين. ومنذ ذلك الحين، نجحت قواعد اللعب المالي النظيف في تغيير الحالة المالية للأندية في الدوريات الأوروبية، قبل أن يقوم الدوري الإنجليزي الممتاز بتطبيق هذه القواعد أيضا في عام 2013.

وكانت طموحات مانشستر سيتي بعد الاستحواذ عليه من قبل الشيخ منصور بن زايد آل نهيان عام 2008 تعتمد على التمويل الضخم من الشيخ منصور نفسه، بدلا من الالتزام بقواعد اللعب المالي النظيف التي تلزم الأندية بألا تكون نفقاتها أعلى من إيراداتها، وألا تعتمد على تمويل المُلاك. وانتقد مسؤولو مانشستر سيتي قواعد اللعب المالي النظيف، وهددوا بمقاضاة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في عام 2014، بعدما أعلنت هيئة الرقابة المالية التابعة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم أن العجز المالي لمانشستر سيتي قد وصل إلى نحو 180 مليون يورو، أي أكبر بكثير من مبلغ الـ45 مليون يورو المسموح به في ذلك الوقت.

وقد نمت فكرة مفادها أن قواعد اللعب المالي النظيف قد وضعت خصيصا بعدما ضغطت الأندية الكبيرة لمنع مانشستر سيتي من منافستها، بعد الاستحواذ على النادي من قبل الشيخ منصور. لكن شخصيات بارزة من بين من شاركوا في وضع هذه اللوائح يرفضون ذلك؛ وأشار أحدهم إلى أن المناقشات التي أجراها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم حول ضرورة وضع قواعد للانضباط المالي استمرت لسنوات، وأن العمل التفصيلي بشأن وضع قواعد اللعب المالي النظيف قد بدأ عام 2008.

غواردیولا متمسك بالوجود في سيتي رغم العقوبات (أ.ف.ب)

وكان مانشستر سيتي يواجه أزمة في ذلك الوقت، بعدما أصبح يواجه خطر أن يصبح مثالاً حياً لضرورة تطبيق هذه القواعد ضده. وكان المالك الذي اشترى النادي لمدة موسم واحد، وهو رئيس وزراء تايلاند السابق ثاكسين شيناواترا، قد دعم عمليات الإنفاق ببذخ على شراء لاعبين جدد، لكنه اتهم بالفساد في وطنه وتم تجميد أصوله. وبلغت خسائر مانشستر سيتي 33 مليون جنيه إسترليني، لكن ثاكسين لم يعد لديه أموال لتمويل النادي. وفي تلك السنة، تكبد 13 ناديا في الدوري الإنجليزي الممتاز، الذي يعد الأغنى في العالم، خسائر، ووقعت ستة أندية في وقت لاحق في أزمات مالية، بعد أن قرر ملاكها أنه لم يعد بإمكانهم الاستمرار في ضخ الأموال.

وفي الحقيقة، كان استحواذ الشيخ منصور على مانشستر سيتي بمثابة تحول كبير في تاريخ النادي على مدار الثلاثين عاماً الماضية. وكان من الممكن أن يتراجع مانشستر سيتي بشكل ملحوظ، مثل أندية بورتسموث، أو ليدز يونايتد، أو بولتون وانددرز، الذي كان يلعب من قبل في الدوري الإنجليزي الممتاز لكنه أعلن إفلاسه العام الماضي، أو مثل نادي ملقة الإسباني، الذي استشهد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم بحالته قبل تطبيق قواعد اللعب المالي النظيف في نهاية الأمر.

وكان رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم آنذاك، ميشال بلاتيني، قد تحدث عن كون الديون تمثل قضية مهمة للغاية يجب التعامل معها. وبينما كان المحاسبون يعملون على وضع القواعد اللازمة، توصلوا إلى وجهة نظر مفادها أنه يمكن سداد الديون بأغراض استثمارية، لكن المشكلة الرئيسية التي تعاني منها الأندية هي الخسائر والإنفاق الزائد.

**هل حققت رغبة الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في الحد من خسائر الأندية بسبب إنفاق المبالغ الطائلة أهدافها؟**

وقال بلاتيني ومسؤولوه في ذلك الوقت إنهم لا يهدفون إلى خنق الاستثمار في كرة القدم، لكنهم يشجعون التنمية طويلة الأجل. ولا يمكن الاعتماد على أموال المالكين لتقليل الخسائر المسموح بها، إذا كان يتم دفع أجور مبالغ فيها، لكن بإمكانهم القيام باستثمارات غير محدودة في تحسين الملاعب وتطوير الشباب والبنية التحتية الأخرى.

إيرادات ليفربول خارج الملعب ساعدته على تحقيق الانتصارات داخله

ويمكن أن يشير الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إلى تعافي ليفربول منذ ذلك الحين كمثال حي على نجاح النظام الذين يأملون في تطبيقه. ففي موسم 2009 - 2010 كان ليفربول يعاني من أزمة مالية تحت وطأة الديون في ظل ملكية توم هيكس وجورج جيليت. وقد أنهى الفريق ذلك الموسم في المركز السابع في الدوري الإنجليزي الممتاز، ووصلت خسائره إلى 20 مليون جنيه إسترليني، كما بلغت ديونه لبنك «رويال بنك أوف سكوتلاند» إلى 200 مليون جنيه إسترليني.

وعندما تفاقمت الأزمة وسيطر بنك «رويال بنك أوف سكوتلاند» على النادي، خاض جون دبليو هنري معركة شرسة من أجل شراء النادي جزئياً، لأنه يعتقد أن قواعد اللعب المالي النظيف سوف تساعد النادي على الخروج من عثرته. وكان هنري يعتقد، بفضل خبراته التجارية، أنه إذا تم السماح بإنفاق غير محدود على اللاعبين من قبل أندية مدعومة بتمويل من مالكيها، فلا يمكن لأحد أن ينافس الدول الخليجية. ومع ذلك، فإن قواعد اللعب المالي النظيف التي تقلل الخسائر تعني أن ملكية هنري لمجموعة فينواي الرياضية يمكن أن تؤدي إلى إعادة بناء ليفربول من خلال إيراداتها.

وخلال ما يقرب من 10 سنوات منذ استحواذه على مجموعة «فينواي الرياضية»، لم تضخ المجموعة أي أموال لتمويل صفقات اللاعبين، لكنها قدمت قرضاً من دون فوائد بقيمة 110 ملايين جنيه إسترليني لبناء المدرج الرئيسي وتطوير ملعب آنفيلد. ونمت الإيرادات بشكل مطرد، حيث تعاقد النادي مع عدد من اللاعبين المميزين ومع المدير الفني الألماني يورغب كلوب، وهو ما طور أداء الفريق بشكل ملحوظ.

لقد كان ليفربول دائماً نادياً كبيراً، لكن لولا التصحيح المالي الذي قام به مؤخرا فإنه لم يكن ليتمكن من الحصول على لقب دوري أبطال أوروبا، وأن يكون على وشك حسم لقب الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الأولى منذ 30 عاما.

صحيح أن أغنى الأندية كانت تحصل على البطولات والألقاب من قبل، وما زالت تفعل ذلك الآن، لكن الإنفاق غير المحدود لم يكن نموذجاً منطقياً للمنافسة في عالم كرة القدم، لأن النادي كان يحتاج إلى داعم من دول الخليج، مثل مانشستر سيتي أو باريس سان جيرمان، أو لدعم روسي كما الحال مع تشيلسي، لكي يمول فاتورة الأجور الباهظة.

وفي عام 2017 وبعد ست سنوات من وضع قواعد اللعب المالي النظيف، سجلت الأندية في جميع الدوريات الأوروبية الكبرى أرباحا إجمالية للمرة الأولى، بلغت 615 مليون يورو، بعد سنوات من الخسارة. ونجحت أندية الدوري الإنجليزي الممتاز أيضا في تحويل خسائرها إلى أرباح، فور تطبيق قواعد اللعب المالي النظيف في عام 2013 على الرغم من أن مانشستر سيتي ومجموعة صغيرة من الأندية الأخرى قد صوتوا ضد هذه القواعد.

وقد تغلب مانشستر سيتي على سنواته الأولى من الخسائر الفادحة من خلال الاتفاق على تسوية مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في عام 2014، وهو الاتفاق الذي كان ينطوي على قيود متواضعة نسبياً. وأصبح إبرام اتفاقيات مع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم للسماح بإقامة استثمارات أولية كبيرة متاحا الآن في نظام قواعد اللعب المالي النظيف. ويتطلع مانشستر سيتي الآن إلى بناء إمبراطورية عالمية لكرة القدم، مع عدم السماح بمشاركة مزيد من الأموال مع الأندية الأخرى لتسهيل التنافس، حيث قاد حملة مع الأندية «الستة الكبرى» في الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2018 للحصول على حقوق مالية من البث التلفزيوني أكبر من الحقوق التي تحصل عليها الأندية الـ14 الأخرى.

وعلى عكس بعض الغضب الذي تم الإعراب عنه خلال الأسبوع الماضي، لم يتم إدانة مانشستر سيتي بانتهاك قواعد اللعب المالي النظيف من خلال تجاوز حدود الخسارة المسموح بها. وكانت النتيجة، التي يستأنف مانشستر سيتي ضدها، هي أن النادي قد بالغ في حقوق الرعاية التي حصل عليها من شركات من أبوظبي في حسابات النادي وفي تقاريره المقدمة إلى الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، وهي مسألة مختلفة تماماً.

### نقاط الفريق لا تعكس قدراته الفعلية

# نيوكاسل يظهر «كذب» جدول الدوري الإنجليزي

لندن: لويز تايلور

يجلس المدير الفني الحالي لنيوكاسل يونايتد، ستيف بروس، على الكرسي الذي كان يجلس عليه سلفه رافائيل بينيتيز في وسط الغرفة التي لا تزال جدرانها تكتسي بالألوان نفسها، وما زال الأثاث الموجود بها كما هو لم يتحرك، لكن الأجواء العامة داخل النادي هذه الأيام تختلف تماماً عما كانت عليه أيام بينيتيز.

وبينما كان بينيتيز يُمتع جمهور نيوكاسل يونايتد بحكايات عن كريستيانو رونالدو ومارسيلو بيلسا وآخرين، يواجه بروس في الآونة الأخيرة ظروفاً صعبة وأسئلة محرجة من الصحافيين مثل: «هل كنت محظوظاً؟»، «هل أنت في منصب غير ملائم لك؟»، «هل يمكن للفريق الاستمرار في ظل الاعتماد على هذه الطريقة في اللعب؟». هذه مجرد 3 نماذج من «أسئلة الاستجواب» التي يطرحها الصحافيون على بروس في الفترة الأخيرة.

وقد سافر نيوكاسل يونايتد يوم السبت لمواجه كريستال بالاس وهو يحتل المركز الثالث عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بـ31 نقطة - متقدماً بفارق نقطة واحدة عن كريستال بالاس بقيادة روي هودجسون - لكن نيوكاسل يونايتد خسر هذه المباراة بهدف دون رد وتراجع للمركز الرابع عشر، في حين تقدم كريستال بالاس للمركز الثالث عشر بـ33 نقطة.

وسبق أن قال بينيتيز في تصريحات شهيرة: «كرة القدم هي كذبة كبيرة. في كرة القدم، كل شيء عبارة عن كذب». ويخشى بعض مشجعي نيوكاسل يونايتد من أن تمتد هذه المقولة إلى جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز خلال الموسم الحالي. وبدأوا يتساءلون عما إذا كان عدد النقاط التي جمعها الفريق في الموسم الحالي يعكس القدرات الحقيقية لفريقهم والطريقة التي يدير بها بروس الفريق!

وإذا نظرنا إلى الإحصاءات المتعلقة بكل شيء في لعبة كرة القدم - نسبة الاستحواذ على الكرة، وعدد اللمسات، ودقة التمريرات، وعدد الأهداف المسجلة، وعدد الفرص التي صنعها الفريق أمام مرمى الفرق المنافسة، وعدد الفرص التي صنعتها الفرق المنافسة، ودقة الكرات العرضية - فسنجد أن نيوكاسل يونايتد يأتي ضمن المراكز الثلاثة الأخيرة بين جميع أندية الدوري الإنجليزي الممتاز. وإذا كان أي شخص يحتاج إلى تعريف مثالي لكلمة «لغز»، فكل ما يتعين عليه القيام به هو شراء تذكرة لحضور إحدى مباريات الفريق على ملعب «سانت جيمس بارك».

لكن البعض يرى أن الحُكم على الأمور بهذه الطريقة شيء قاس للغاية على بروس، خصوصاً أنه تولى قيادة فريق مهلهل الصيف الماضي وكان أحد المرشحين للهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالتالي يرى هؤلاء أن بروس يقوم بعمل جيد خلال الموسم الحالي. ربما يكون الفريق الحالي لنيوكاسل يونايتد سيئاً من حيث إمكانات اللاعبين أو من حيث السرعة والإبداع، لكن الحقيقة هي أن هذه التحليلات الإحصائية العقيمة لا تعكس الروح العالية والحماس والعمل الجماعي الذي يقوم به لاعبو الفريق، ناهيك بالذكاء والانضباط الذي يتمتع به خط دفاع الفريق، والذي يبدو أنه مدرب بشكل جيد للغاية.

في الحقيقة، يمتاز بروس دائماً بهدوء أعصابه، ونادراً ما يفقد إحساسه بروح الدعابة، لكن الإيحاء بأنه مدير فني محظوظ يمثل خطأً أحمر وصفه هو بأنه «إهانة». ومع ذلك، فإن بعض النتائج الأخيرة المخيبة للآمال، والتي بلغت ذروتها يوم الأحد الماضي بالخسارة برباعية نظيفة أمام آرسنال، أثارت مخاوف من احتمال تراجع الفريق إلى المراكز المؤدية للهبوط لدوري الدرجة الأولى.

وقال بروس: «إننا نسير بشكل جيد. لقد واجهنا مشكلات كبيرة فيما يتعلق بتعرض عدد كبير من اللاعبين للإصابة، لكننا أظهرنا مرونة لا تصدق. لا يمكن أن تكون النتائج الجيدة التي حققناها عبارة عن حظ، فلا يمكن أن نقول ذلك على مسيرة فريق على مدار 26 مباراة بالدوري. اللاعبون لديهم إصرار كبير وثقة بأنفسهم. إنهم مجموعة جيدة ويعملون بمنتهى القوة من أجل قيادة الفريق للأمام. عندما يكون لديك فريق كهذا، تكون لديك فرصة جيدة دائماً».

نيوكاسل خسر مواجهته الأخيرة على ملعب كريستال بالاس (رويترز)

وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أن نيوكاسل يونايتد، الذي يبتعد بفارق 7 نقاط عن وستهام يونايتد صاحب المركز الثالث من أسفل جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز - يستحوذ على الكرة نحو 30 في المائة من وقت المباريات. كما تشير الإحصاءات إلى أن حارس مرمى نيوكاسل يونايتد، مارتن دوبرافكا، هو الأكثر تصدياً للهجمات من بين جميع حراس المرمى في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وإذا كان دوبرافكا يقدم مستويات جيدة ولا يمكن الاستغناء عنه على الإطلاق في التشكيلة الأساسية للفريق، فينبغي أيضاً الإشادة بلاعبي خط الدفاع من أمامه، وبالمدير الفني الإسباني رفائيل بينيتيز، الذي كان أول من يطبق الطريقة الحالية التي يعتمد عليها الفريق؛ طريقة 3 - 4 - 3، والتي ما زال يعتمد عليها بروس في الوقت الحالي. وبعد الخسارة بنتيجة ثقيلة في بداية الموسم أمام كل من نوريتش سيتي وليستر سيتي، شعر بروس بأنه ليس لديه خيار سوى التخلي عن طريقته التي كانت تعتمد على 4 لاعبين في الخط الخلفي.

وكان يُنظر إلى «الدفاع العميق» الذي كان يعتمد عليه نيوكاسل يونايتد الموسم الماضي على أنه جزء من خطة تكتيكية رائعة، لكن الآن يتم تفسير تعرض الفريق لعدد كبير من الهجمات في كل المباريات على أنه نتيجة طبيعية لعدم قدرة الفريق على الاحتفاظ بالكرة. قد يكون هذا طبيعياً في ظل رغبة البعض في إجراء مقارنات دائمة بين المديرين الفنيين، لكن من المنطقي أيضاً أن نتساءل عما إذا كان بروس قد أخذ «البراغماتية» إلى النقطة التي انخفضت فيها تطلعات الفريق وفشل عندها اللاعبون في تقديم أفضل ما لديهم. ويشير المدافعون عن بروس إلى أن اعتماد الفريق على الهجمات المرتدة في الوقت الحالي ناتج عن «غسل الدماغ» الذي قام به بينيتيز للاعبين عندما كان يتولى قيادة الفريق، لكن كل هذه الحجج تخفي الحقيقة الواضحة والمتمثلة في أن أي فريق يكون جيداً ما دام يمتلك خط هجوم قوياً قادراً على تحويل الفرص التي تتاح له إلى أهداف.

ولم يحرز المهاجم البرازيلي جوليتون، الذي تعاقد معه النادي مقابل 40 مليون جنيه إسترليني، سوى هدف وحيد في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو ما يعني أن هذا اللاعب لم يكن على مستوى المهاجم السابق للفريق سالومون روندون. ولعل الأمر الذي يعكس المشكلة الهجومية التي يعاني منها الفريق يتمثل في أن المدافعين هم من سجلوا نصف عدد الأهداف التي سجلها الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، والتي يصل عددها إلى 24 هدفاً.

الشرق الأوسط في مهرجان برلين السينمائي (4)

### أفلام من القاع بعضها أفضل مما في المسابقة

# كوبا تسأل عن ثورتها وروسيا عن ماضيها

من فيلم «ملاحظات آنا آزوري»

من الفيلم الكوري الجنوبي «المرأة التي ركضت»

من فيلم «ما بين كلب وذئب» لإيرين غوتييريز

**برلين: محمد رُضا**

في حين يدخل مهرجان برلين عامه السبعين، هناك مناسبة مهمّة أخرى لازمته منذ سنة 1971، وتدخل بدورها عامها الخمسين. هذه المناسبة هي قسم «فورام» الذي تديره هذا العام الناقدة الألمانية كرستينا نورد.

في الماضي، كان لهذا القسم اعتبار أعلى مما أصبح عليه في السنوات العشرين الأخيرة؛ كان يعرض ما تبدّى كأفلام ذات نزعة تجريبية أو سياسية أو مختلفة، وكان يجمع عشرات الأفلام التي يحاول مخرجوها البقاء تحت مظلة الاستقلال التام عن التيارات السائدة.

الكم لم يعد كبيراً (26 فيلماً بدل نحو 40 فيلماً في بعض السنوات)، كون البرنامج صار أكثر تحديداً مما كان عليه سابقاً بالنسبة لما يريد عرضه من أعمال. وبالتالي، أصبح أقل جذباً للمشاهد الذي ينوي مشاهدة كل ما يدور في رحاب السينما من أعمال، إذا استطاع. وبينما كان الجمهور الداخل لقاعات «فورام» من قبل مؤلفاً من فئات ومهن مختلفة، أصبح غالبه من الذين يطلبونه لذاته.

أحد أسباب ذلك يعود إلى قسم آخر أسسه المهرجان قبل عقود، ويحتوي هذا العام على 22 فيلماً. هذا القسم اسمه «بانوراما»، وفحواه عرض أفلام متطرفة، إذ يجد المرء فيه أفلاماً عن كل شيء لا ينتمي إلى أفلام المؤسسات وأنواعها الكثيرة. فهناك الأفلام المتطرفة سياسياً، والأفلام المتطرفة نسائياً، وهو يرحب بالأفلام المتطرفة جنسياً، خصوصاً إذا ما كانت عن المثلية وتجارب الحب المختلفة.

ولكي يؤلف قسم «بانوراما» أفلامه، سحب من قسم «فورام» كثيراً مما كان يتألف منه، وترك له الأفلام التجريبية وتلك التي لا جمهور كبير لها.

«ملاحظات آنا أزوري» يستطيع أن يلخص ما يقوم عليه قسم «فورام»، والنوعية المختارة من أفلامه؛ إنه فيلم عن فيلم تم تحقيقه سنة 1975، بعنوان «آنا». آنذاك، وجد المخرجان ألبرتو غريفي (توفي سنة 2006 عن نحو 25 فيلماً) وماسيمو سارشيللي (توفي 2010 عن 98 فيلماً) امرأة شابة تعاني من الدعة والفقر وغموض المستقبل، فقاما بتصوير فيلم من 225 دقيقة، عرضه قسم «فورام» في ذلك العام.

### فيلم عن فيلم

الفيلم الجديد يعود إلى فيلم «آنا» ليبحث فيما عنته تلك الشخصية وأوحت به من واقع اجتماعي، لكن هذا ليس سوى جانب واحد من هذا الإنتاج النمساوي - الألماني المشترك. وباقي ما يطرحه هو لقطات أرشيفية، وأخرى حية، وكثير من اللقطات التي تعني للمخرج كونستانس روم أكثر مما تعني لسواه. هو فيلم تجريبي تنتقل صوره من الوجوه إلى الأشجار، ومن الأشجار إلى المياه، وفي وسط كل ذلك دعوة مؤيدة للمرأة، ونوع من فحص المسافة الزمنية بين وضعها وحقوقها في السبعينات وحالها اليوم. لكن آنا ذاتها تبقى في صورة الفيلم الأول أكثر حضوراً منها حالياً.

وأفضل منه فيلم «ما بين كلب وذئب» لإيرين غوتييريز. فيلم كوبي حول ثلاثة رجال من ثوار السبعينات يشقون طريقهم في الأدغال محمّلين بالشكوك حول أهدافهم التي لا يفصح عنها الفيلم. طريقته في التعامل مع هؤلاء هي تركهم يعكسون الوضع الصعب للحياة التي اختاروها. لن نعرف ما المهمّة التي هم بصددها، وأين تقع، لكنّنا سنلحظ أنّ أحدهم يعلن ريبته بكل شيء، والآخر ماض بحزم مكتوم، وإيمان لا ندري مدى ثباته، والثالث يعاني من جرح في ساقه يهدد سلامتها.

ما توحي به المخرجة الكوبية الشابة ليس فقط أين أصبحت الثورة اليوم، بل ما كانت عليه في السابق أيضاً. هناك تصوير دافئ للأدغال وسخونة الأجواء ودكانة الضباب. إنّه كما لو أرادت أن تؤكد أنّ قسوة الطبيعة وحياة هؤلاء الرجال باتت واحدة في عبثها.

### روسيا بين عالمين

القدر نفسه من الحيرة وعدم الثقة وغزارة التساؤلات يصلنا من فيلم روسي هذه المرّة، بعنوان «نوم عميق» لماريا إغناتينغو، حيث كل شيء هنا يبدأ ويتوقف كما لو أنّ الحياة عبارة عن حلقات مستديرة، لكنّها مقطوعة الأوصال. بطل الفيلم بحار متهم بقتل ميكانيكي، والفيلم ينتقل بأحداثه بين أكثر من فصل، كل منها يؤرخ لمرحلة من حياة المتهم: المرحلة الأولى عاطفية الانبعاث، فالبحار كان عاشقاً لفتاة تعرضت لحادثة وماتت، وحياته من بعدها لم تعد كما كانت عليه. فصلان آخران يتناولان وضعه النفسي، وتساؤلاته التي لا تقوده إلى أجوبة. كذلك لا يقودنا الفيلم -عن قصد- إلى قرار نتخذه حول ما إذا كان البحار بريئاً مما نسب إليه من تهمة، ولو أن القصة ستقودنا إلى ذلك الحدث.

وفي طيّات هذا الفيلم، توحي المخرجة بأنّ روسيا ما زالت ضائعة بين إرث الأمس وواقع اليوم. فيلم جيد يحتاج إلى مهرجان متخصّص، وليس فقط إلى قسم في مهرجان كبير كهذا.

هناك فيلم قلق آخر يمكن ضمّه إلى هذه المجموعة، وهو «جريمة مشتركة» الذي عرضه قسم بانوراما. امرأة شابة (إليسا كاريكاجو) تعيش وحيدة مع ابنها الصغير. وفي إحدى الليالي الداكنة، تسمع طرقاً على الباب؛ إنّه صديقها السابق، لكنّها تخشى دخوله ووجوده وترفضه. وفي اليوم التالي، يجد البوليس جثته طافية في نهر البلدة القريب.

الحادثة الغامضة (ليس معروفاً من قتله ولماذا) تكون سبباً في مراجعة بطلة الفيلم لنفسها، وطرح أسئلة من نوع: هل قصدها صديقها السابق لإيوائه؟ هل كانت سبباً غير مباشر في مقتله؟ المخرج الأرجنتيني فرنشسكو ماركيز يتوسع للبحث فيما يراه غياب العدالة مع غياب الطبقة الوسطى، وانقسام المجتمع بين فقير وغني. والطريقة التي يدفع بها المخرج هذا الخط السياسي ليست كاملة سلسة، لكنّها موحية به جيداً. ومثل الفيلم الكوبي، يعتمد على الأجواء النفسية، كما الطبيعية.

### لقطة منك لقطة مني

وعلى صعيد المسابقة، حدّث ولا حرج. فالأفلام تبدو كما لو كانت تُرمى على الشاشات لنترحّم على جيل من المخرجين كنّا نحضر الدورات السابقة لمجرد ذكر أسمائهم. اليوم، أي اسم تراه يحتل مكانه فوق العنوان في الدعايات وعلى الشاشة كما لو كان قد وُلد بحجم كيروساوا أو فيلليني أو كارلوس ساورا أو كوبولا.

في «امح التاريخ» (Delete History) لبنوا دليبين وغوستان كرفرن، حكاية تتصل بعالمنا اليوم، حيث يعيش رجل وزوجته وابنتهما في فوضى الإنترنت، والمتوفر من حياة افتراضية أصبح معظمنا يتابعها كما لو كانت بديلاً لحياتنا على الأرض.

الفتاة الشابة تصوّر قطتها، وتحقق مئات ملايين المتابعين، لكنّ الأب يلحظ أنّ كل ذلك لم يحقق دخلاً يتمناه ليدفع ديونه، وهو في الأصل يريد حماية ابنته من التورط أكثر في لعبة الحياة الافتراضية، لئلا تخسر الواقع الذي تعيش فيه، لكنّها تتورط بلا ريب، إذ هناك من يحاول ابتزاز الفتاة بعدما صوّرها في خلوة جنسية مع عشيقها.

هذا الفيلم الفرنسي عبارة عن خطوط نحيفة لا يشكل أي منها سبباً لفيلم، إذ تتوازى وتشكل في النصف الثاني مشروع فيلم ذي قيمة، نجد الفيلم أضعف بنية من أن يحمل مشاهديه إلى رحاب جديد. الإضافة الوحيدة للفيلم هي أنّه يتبع التقليد الشائع: قليل من الإبداع في الصورة وكثير من الحوار.

فيلم آخر لا يبلغ مداه هو «كل الموتى» (All the Dead Ones) للمخرجين ماركو دورتا وكياتانو غوتاردو. وهما والمخرجان الفرنسيان صانعا «امح التاريخ» من جملة عدة ثنائيات إخراجية لاحظناها هذا العام، بعضها -بل معظمها- يبعث على السؤال حول: لماذا على الفيلم الواحد أن يضم مخرجين؟ وكيف يعملان معاً؟ هل يوزعا العمل على أساس لقطة منك ولقطة مني أم أنّهما يبحثان في المشهد المقبل برأيين؟ وماذا يحدث إذا ما اختلفا؟

على الأقل، الأخوان تاڤياني في إيطاليا، والأخوان كوون في أميركا، مشهود لهم بالعمل عن كثب وفي تعاضد، وبرؤية فنية لا تخيب. لكنّها تخيب في «امح التاريخ»، وتخيب في «كل الموتى»، ولا تستطيع أن تبرّر نفسها في كليهما.

هذا الفيلم الدرامي عن التركة الثقيلة للوضع العنصري الذي كان سائداً حتى سنة 1888، حين صدر قرار رسمي بحرمانه. القرار لم يحل إشكالات الحياة بعد أكثر من مائة سنة من العبودية: الخدم الذين كانوا يعملون عبيداً في المزارع وفي البيوت توقفوا عن الأعمال المهينة، لكن أحوالهم لم تتحسن اقتصادياً، وما زالوا في قاع الحياة؛ وعقلية البيض الآتين من القارة الأوروبية (البرتغال أساساً) ما زالت كما هي، وحين لا تحصل على مميزاتها السابقة تعبر عن أسفها لزمن مضى، من دون شعور بالذنب لما عانى منه الفريق الآخر.

إنّها علاقة شائكة تعبث برجاحة عقل إحدى فتيات العائلة البيضاء الكبيرة التي اعتادت على حياة تختلف عما آلت إليه. ما زالت ثرية لديها حرية كبيرة في فعل أي شيء تريده، لكنّ الانعكاسات النفسية شديدة الوطأة، وعلى نحو غير مقنع. إحدى بنات العائلة تلجأ للكنيسة كراهبة، وأخرى تلجأ إلى الوهم، وتكاد تفقد رجاحة عقلها.

كل شخصية في الفيلم (وهناك شخصيات كثيرة أخرى) يُراد منها أن تكون أمثولة في فيلم يرسم صورة بانورامية تفتقد العمق. والأحداث دائماً واضحة أكثر من اللزوم، ما يصنع عملاً محدود القيمة.

### برودة

في المسابقة أيضاً الفيلم الكوري «المرأة التي ركضت» للكوري الجنوبي هونغ سانغسو الذي يقص هنا حكاية زوجة سافر زوجها في رحلة عمل، فتنتهز الفرصة لمقابلة صديقات لها. في كل واحدة جانب من الشّخصيات يتم كشفها، بما فيها شخصية الزوجة. ليس هناك حدث كبير يقع، ما يؤدي إلى مواجهات وأزمات، لكن هناك إيحاءات بأزمات داخلية.

المخرج يبدأ وينتهي بإيحاءاته، ولا يُقيم وزناً لفاعلية المادة ذاتها، أو الرغبة في تصوير حدث يكون له وقع درامي فاصل بين مرحلة من الفيلم ومرحلة أخرى.

كثير من أسلوب هونغ سانغسو لم يتغير منذ سنوات؛ يميل إلى اللقطات البعيدة، وإلى حوار لا يريد له أن يتوقف، والحياة التي يصورها بليدة، والحرارة دون الصفر بين الفيلم والمتلقي العادي. على المرء أن يبحث عن دافع أقوى مما يعرضه المخرج لكي يجد الزاوية التي يستطيع من خلالها تحريك الجمود الواقع داخل الفيلم، وبين الفيلم وبينه هو.

هذا كان شأنه كذلك في فيلمه الأسبق «صحيح الآن، خطأ حينها» (Right Now… Wrong Then)، الذي احتوى كذلك على بصريات بسيطة، وحبكة بالبساطة نفسها، وعلى مشاهد متكررة. ورغم ذلك، وفي فيلمه ذاك، كما في الفيلم الحالي، يستطيع بعضنا أن يجد عذوبة في الأسلوب الذي يتبعه. على الأقل، لا يحاول، كما حال فيلم آبل فيرارا «سايبيريا»، فرض ما يراه عليك، ويتوقف بعد نحو 75 دقيقة عن الكلام المباح.

تجوب بها فرقة «دي ميلانو» مسارح العالم

# باليه آنا كارنينا... دراما راقصة لرائعة تولستوي

مشهد يجمع آنا بفرونسكي في لوحات تمزج الباليه الكلاسيكي برقصات معاصرة

**القاهرة: داليا عاصم**

إرث أدبي كلاسيكي يتحول إلى دراما، تكتب كلماتها بالأنغام والحركات على مسارح العالم، إنها تراجيديا «آنا كارنينا»، رائعة ليو تولستوي الأدبية عن الصراع بين عاطفة الأمومة والحب، التي لا تفقد بريقها.

بلمسات فنية، تمزج الرقص المعاصر بحركات الباليه الكلاسيكية، تواصل فرقة باليه «دي ميلانو» تقديم عروضها في عدد من دول العالم، من بينها مصر، حيث قدمت الفرقة أخيراً عرضاً على خشبة مسرح دار الأوبرا المصرية، استطاع خطف الأنظار، نظراً لحركاته التعبيرية المميزة، التي ترافقها موسيقى الموسيقار الروسي تشايكوفسكي، ورؤية مصمم الرقصات الإستوني تييت كاسك، الذي قرر أن يبرز ما اختزله تولستوي بين السطور.

يقع العرض في فصلين، يضم الفصل الأول 8 مشاهد مفعمة بالحيوية، ويبدأ بمشهد تعريفي عبر الحفل الراقص الذي نتعرف فيه على كل الشخصيات، ونلمس آفاق الصراع الذي سيحدث فيما بينها لاحقاً، ويجمع المشهد بين حركات الرقص الجماعي، ثم الرقص الثنائي، والرقص المنفرد. تطل الأم والزوجة الارستقراطية آنا كارنينا بحركات رشيقة وقورة على خشبة المسرح، تأسر القلوب من حولها بأناقتها، إلى أن يطلبها الضابط فرونسكي للرقص، وعلى الفور تبدأ شرارة الحب بينهما، فتحلق الباليرينا آريانا كابوديكاسا برشاقة الفراشة مع الراقص الباليرينو أليساندرو أورلاندو بحركات تشع بوهج رومانسي، تجتذب أنظار من حولهما في الحفل، تبدأ آنا في الابتعاد عنه خشية أن تقع في غرامه، بينما تبتعد الشابة كيتي عن فرونسكي الذي يتجاهلها، وتعلق بجنون بحب آنا.

تغادر آنا سريعاً هاربة إلى عاصفة ثلجية، ويبدأ المشهد الثاني؛ حيث تصعد آنا إلى القطار محاولة قراءة رواية بين يديها، لكن عقلها يشرد مع فرونسكي، وإذا به يصعد منتظراً القطار، تحاول آنا الهروب منه، فهي تعرف أن قصة حبهما لن تكتب لها النهاية السعيدة.

في المشهد الثالث، تغادر آنا القطار، لتجد زوجها وابنها في انتظارها، يجبرها زوجها كارنين على تأبط ذراعه، وكأنه يجرها خلفه لتنقاد وراءه، في وداعه تنساق آنا وتعلو وجهها علامات اللامبالاة، لكنها في الوقت ذاته تشعر بنفور من طريقة معاملة زوجها وعدم اكتراثه لها، بينما يزيد إعجابها بفرونسكي الذي يقدم نفسه لزوجها، بينما تجاهله الزوج.

نتعرف في المشهد الرابع على جوانب أخرى من شخصية زوج آنا، حيث يقبل بتودد إحدى الصديقات له، في وجود آنا وابنهما، تتجاهلهما آنا، وتنصرف للاهتمام بابنها، وتشجعه على تقديم أنشودة روسية تقليدية، ثم تصطحبه المربية خارج الغرفة.

في المشهد الخامس، يتألق بطلا العرض في إبراز الصراع بينهما، عبر الإيماءات والتعبيرات الجسدية، إذ يلتقي كارنين بفرونسكي في حفل شاي للطبقة العليا من المجتمع، ويلحظ كارنين فرحة كل من فرونسكي وآنا باللقاء، لا يتمكن من السيطرة على غضبه، فتطلب منه آنا الانصراف على الفور، بحركات تعبيرية بأيديها وقفزات تعبر عن رغبة في التحرر والانطلاق.

برع المصمم تييت كاسك في إخراج المشهد السادس حيث يروي بالرقص الجدال بين كارنين وزوجته، بعد أن انتظرها في المنزل، فبرقصات وأرجل قوية تضرب خشبة المسرح يعبر الراقص عن غضب كارنين من زوجته، وإحراجها له أمام الناس دون كلمات، وتبدأ الراقصة في التعبير عن حالة آنا التي تواري حقيقة حبها، وفي الوقت نفسه تخجل من البوح والاعتراف وتحاول نفي الشكوك حولها.

يبدأ التصاعد الدرامي للأحداث، إذ تتجادل آنا مع فرونسكي، معبرة عن صراعها المرير بحركات باليه معاصرة أكثر تعقيداً، ويحاول فرونسكي أن يهدئ من روعها، لكنها تواجهه برغبتها بقطع علاقتها به، نجد فرونسكي يؤدي بحركات دائرية رشيقة وتوظيف لحركات باليه كلاسيكية، مع الأداء التمثيلي، ليقنعها بالاستماع لقلبها والعزوف عن قرارها، فتستسلم للحب.

يبدأ الفصل الثاني من الباليه بمشهد سباق الخيل؛ حيث يسقط فرونسكي من على خيله، لتصدر من آنا شهقة عالية تكشف مشاعرها حياله، يغضب زوجها كارنين، فيجرها بعنف للرحيل للمنزل، لكنها تنهار وتعترف له بحبها لفرونسكي، في مشهد تمثيلي مؤثر، ويمنعها كارنين من رؤية ابنها.

تغادر آنا لتذهب إلى فرونسكي الذي يواسيها ويشفق عليها، يحاول تخفيف معاناتها ظناً منه أن حبه لها قد ينسيها عاطفتها تجاه ابنها، وتجسد الحركات الراقصة الناعمة والخشنة هنا الاضطرابات التي تحيط بحياتهما وتهدد حبهما. بعد لحظات يقسم المسرح ببراعة لغرفة الطفل في روسيا، وغرفة آنا وفرونسكي في إيطاليا، حيث يلهو الابن بقطار في حزن مفتقداً أمه، بينما تحاول آنا الانغماس في قصة حب، لكن قلبها وعقلها مع ابنها.

تقرر آنا في المشهد التالي الهروب لرؤية ابنها سراً دون علم زوجها، وتلتقي بالفعل بالابن، وتجلس لتلهو معه، إلا أن مجيء كارنين يجعلها تفر قبل أن يراها، تعود آنا بحزن يثقل كاهلها، تحاول الانغماس مرة أخرى في حياتها الجديدة مع فرونسكي الذي يبدأ في الانشغال عنها، ويقدم رقصة تتضمن سقطات على الأرض والترنح، تعبر عن انغماسه في معاقرة الخمر والابتعاد عن آنا، التي تحاول إقناعه بالظهور سوياً في حفل كبير بدار الأوبرا، تتعرض آنا للاحتقار من قبل الرجال والنساء، وتسقطها إحدى نساء الطبقات العليا على الأرض، تعود آنا مهرولة للمنزل، يلحق بها فرونسكي، وإذا به يجدها تهاجمه باتهامات، تقدم آنا رقصات عنيفة تجسد حالة الشجار، تتضافر مع إيقاعات الموسيقى السيمفونية العالية، فتؤجج انفعال المتلقين بالمشاعر المتضاربة لآنا وحالتها النفسية المحطمة.

في المشهد العاشر، يأخذنا الديكور لأجواء درامية كئيبة وضبابية، حيث تعايش آنا حالة الإحباط وتفكر في الموت، برقصات تعبر عن حالة الوهن والذبول التي وصلت إليها. تتردد في الانتحار بشرب الدواء المخدر، لكنها تتناوله ليعم المسرح ظلام حالك. في المشهد الأخير، تخرج آنا إلى محطة القطار لنستمتع برقصة جماعية للمسافرين في محطة قطار روسية عتيقة، ووسط المسافرين يظهر فرونسكي ويقوم معهم بحركات جماعية تعكس نسيانه لها، تحمل آنا حقيبة السفر، لكنها متخبطة، والمسافرون الراقصون لا يرونها، وكأنها نسياً منسياً، تحاول آنا أن تلقي التحية في محاولة أخيرة لتستعيد حياتها ووجودها، لكنها تقابل بجمود من المسافرين، تسير آنا متخبطة لنرى ضوءاً شديداً، يصاحبه صوت عجلات القطار السريعة وصافرته، ليسدل الستار على النهاية المأساوية لآنا كارنينا.

يتمرد العرض على التقاليد الكلاسيكية لفن الباليه، فتصميم الديكور للمصمم ماركو بيستا جمع بين البساطة وأدق التفاصيل التي تسرد تفاصيل الدراما الراقصة، مع الحفاظ على المساحات الواسعة لتحرك الراقصين بخفة وحيوية، والاستعانة بستائر من التول المرسومة، ليكثف التعبير عن الوحدة والصراع، واستحوذ فيدريكو فيراتتي بتصميمات الملابس على أعين الجمهور عاكساً أيضاً ملامح كل شخصية وتحولاتها، مع الحفاظ على ملامح الحقبة التاريخية في الملابس. أما المؤثرات البصرية التي أشرف عليها ماركو تريا كا فقد نجحت في إكساب المشاهد المسرحية أبعاداً سينمائية، بل حقيقية، فتشعر كأنك في محطة القطار ووسط عاصفة ثلجية أو في قاعة الرقص الكلاسيكية بأحد قصور روسيا الإمبراطورية في القرن التاسع عشر.

### «أرباب الحرف»... مركز ثقافي وفني وتعليمي

# مراكز فنية في جدة تطمح لتغيير مفهوم وقت الفراغ

جدة: عبير مشخص

من ذكريات أعوام مضت في أحد المقاهي بمدينة جدة، توقفي أمام رف متواضع وضعت عليه بعض الكتب باللغة الإنجليزية، روايات على الأغلب. غالبتني الدهشة والفرح لرؤية تلك المجموعة من الكتب، الموضوعة في أحد أركان فرع لمقهى ستار باكس في جدة. فرحت بالفكرة، وأطلقت عدداً من الأسئلة المغلفة بالفرح للعاملين في المكان، الذين قالوا لي وقتها إنها محاولة لجعل المكان مريحاً للراغبين في القراءة ورشف القهوة. وقتها انتابني إحساس جميل بالتغيير المنعش، فالمقاهي الأميركية كانت قد بدأت في نشر أفرعها في جدة، جالبة معها نمطاً مختلفاً لطقوس تناول القهوة، وبدا لي أن ذلك التغيير قد يكون بداية لشيء أكبر قد يزدهر ويخلق أماكن لطيفة لقضاء وقت ممتع خارج الأماكن المعتادة والمحدودة جداً وقتها.

بعد نحو 15 عاماً، وجدتني أتذكر ذلك اليوم حين وجدت بعض الكتب الوحيدة المتناثرة في ركن مقهى (مركز فني) في جدة. الفرق بين تلك اللحظة البعيدة وبين لحظتي هذه كبير جداً، لكن كانت هناك بداية، وجدت استمرارها هنا. المكان الحالي يحمل عنواناً جاذباً، وهو «أرباب الحرف»، هو أيضاً يطلق عليه البعض مسمى مقهى، يقدم شطائر الكعك والقهوة بنكهاتها الحديثة وأسمائها المختلفة، لكن هنا تنتهي كل أوجه الشبة مع المقاهي، وتبدأ الاختلافات التي تصنفه مركزاً فنياً وثقافياً. مقهانا هذا يبدأ بطاولات محدودة متناثرة، يقوم شاغلوها بطلب قهوتهم المفضلة مع ما يروق لهم من الكعكات والشطائر ليتناولوها على طاولاتهم، لكن الأجواء

جانب المقهى من «أرباب الحرف» (الشرق الأوسط)

فقط، أردته مكاناً يجمع الكل». البداية كانت عبر التواصل مع الفنانين والكُتاب، يشرح لنا: «خاطبنا الفنانين والكُتاب، ووجهنا لهم دعوات للحضور للتحدث عن كتبهم وأعمالهم، كنا نقول لهم (تحدث عن كتابك أو أعمالك)، كان الحضور قليلاً، 4 أو 5 أشخاص في البداية، وبعد ذلك صار عندنا 6 مجالس، وأصبح الحضور كبيراً، وكان التعطش كبيراً، ثم انتقلنا لمقرنا الجديد هنا».

المعروض في المركز هنا من لوحات وأعمال فنية ومنتجات يدوية كلها صناعة محلية، يضيف: «كل شيء عندنا منتج محلي، سواء الأعمال أو اللوحات، لا نتعامل مع شركات تجارية، فالمنتجات الفنية مصنوعة باليد، وندعمها».

أسأله إن كانت المنشأة تجارية، ويقول: «كان لا بد لنا لافتتاح المكان من إصدار سجل تجاري، لكننا مؤسسة غير ربحية، نتحدث عن بيزنس تشاركي، نعرض الأعمال ونأخذ نسبة من المبيعات».

بالنسبة لـ«أرباب الحرف» فإن تصنيفه يبدو مختلفاً، فالبعض يراه مقهى له ملحقات ونشاطات أخرى، لكن ردة فعل الجمهور كانت مشجعة، حسب ما يذكر الحضيف، «ردة الفعل من الجمهور أجمعت على أن المكان به طاقة جميلة».

دروس لتعليم العزف على العود

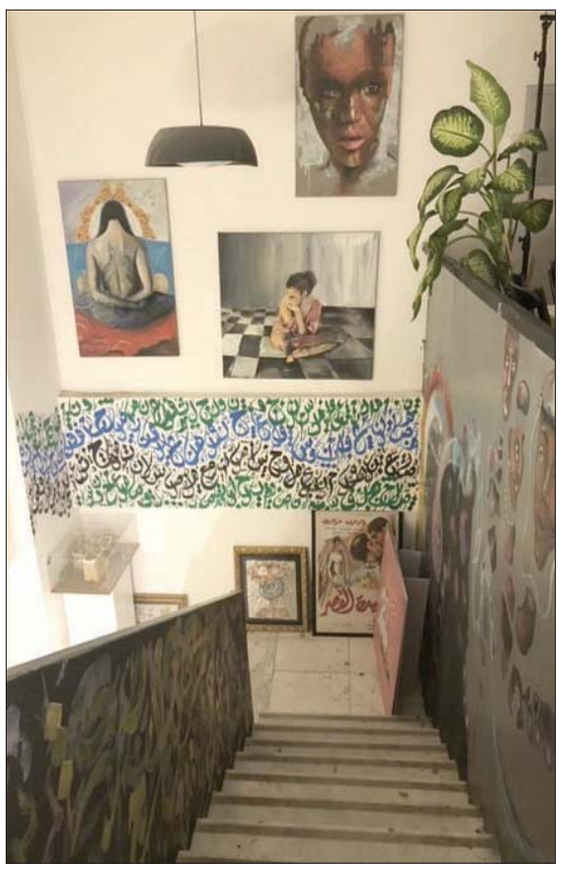
الفنون من أهم جوانب المركز

من ورشة رسم بالمركز

فتاة تتعلم العزف على الأورغ

وتمثل أركاناً مختلفة. في أحد الأركان تجلس سيدة سعودية تبدو كمن ينتظر آخرين. تبتسم لي، ونبدأ في حديث حول المكان، وتقول: «مكان لطيف، أليس كذلك؟». أجيبها: «لطيف ومختلف أيضاً». توافقني الرأي، وتبدأ في الحديث عما يجذبها للحضور إليه. هي هنا لحضور فصول تدريس اللغة الفرنسية: «اشتركت في فصول مختلفة للغة الفرنسية في أماكن مختلفة، لكن الميزة في هذا المكان أنه تلقائي ومجاني، كما أن المدرس ماهر بالفعل، ويساعدني على الفهم والتحدث بالفرنسية». تتناهى إلى سمعي دقات بيانو، وألتفت للخلف، وعبر حاجز زجاجي أرى سيدة تعزف على آلة موضوعة في ركن آخر، يجذبني الفضول مرة أخرى لأعرف أين المكان، أو لنقل «المركز الثقافي»، أيضاً يقدم فرصة لمن يرغب في تعلم العزف على البيانو، وأيضاً آلة العود. وبالفعل بعد دقائق يبدأ 4 أشخاص في الانتظام مع معلمهم في تعلم العزف على العود. رغم أن المكان لم يكن مزدحماً، لكن كان هناك أفراد مختلفون في كل ركن منه، أتخيل المكان في نهاية الأسبوع أو العطلات، من المؤكد أن الحضور سيكون واضحاً.

أسأل عن مالك المركز، ويرشدني الشاب عامر إلى عبد الله الحضيف، وهو مالك المركز، وأجدها فرصة لأوجه له كثيراً من الأسئلة التي جالت بخاطري.

الحضيف يبدو قليل الكلام، لكنه يخبرني أن المشروع بدأ منذ 4 أعوام: «الفكرة بدأت من 2016 بعد عودتي من أستراليا، لم يكن عندنا مكان يلتقي فيه الشباب (لقضاء وقت فراغ مفيد) لم أجد مكاناً أحبه أنا شخصياً، فأنا أحب الفنون، وبالتالي فكرت في عمل مكان يجمع الشباب والفتيات بمنطق الثقافة والفن، ليس غاليري أو معرض صور

> تصنيف «أرباب الحرف» يبدو مختلفاً، فالبعض يراه مقهى له ملحقات ونشاطات أخرى، لكن ردة فعل الجمهور كانت مشجعة، حسب ما يذكر الحضيف، «ردة الفعل من الجمهور أجمعت على أن المكان به طاقة جميلة»

حولهم تحمل أكثر من ذلك. جلست وصديقتي على إحدى الطاولات نرتشف من فنجاني كابتشينو، ولفتت نظرنا أرفف على الحائط بجانبنا، عليها عدد كبير من الكتب المختلفة، كثير من الروايات، وأغلبها باللغة العربية، لفتت صديقتي انتباهي لرواية منها، قالت إنها رواية جيدة لكاتبة سعودية، وإنها حضرت جلسة لمناقشتها في نادٍ أدبي شهير. الحديث أخذنا لعدد آخر من الكتب الموجودة هنا والروايات الأخرى الموجودة أمامنا.

التفت لشاب سعودي يعمل في المقهى وسألته عن الكتب، قال إن رواد المقهى يمكنهم تصفحها وشراؤها، وهناك من يتبرع بكتبه بعد الانتهاء منها لتصبح مورداً لغيره، فيما يسميه «ركن الكتب المهداة». الشاب اسمه «عامر العوني»، يبدو مليئاً بالحيوية، ويصرّ على أن أقوم بجولة في المكان، مشيراً إلى أن هناك كثيراً من الجوانب للمكان: «هنا مثلاً ركن لبيع المنتجات المصنوعة محلياً، وفي الدور الأعلى أنشطة أخرى». نمضي للدور الأعلى، لنرى أنشطة أخرى في المكان، السلم الواسع يحمل رسومات ملونة، ومنه نصل لمساحة واسعة بها طاولات ومقاعد،

### مغامرة على متن يخت فاخر ضمن مهرجان «شتاء طنطورة»

# العلا السعودية لتجربة رفاهية من «طريق البخور» إلى ميناء «الأنباط»

رحلات بحرية فارهة

العلا: «الشرق الأوسط»

كشف مهرجان «شتاء طنطورة»، في العلا السعودية، تجربة سياحية مختلفة تتمثل في رحلة من اليابسة إلى جزر البحر الأحمر على متن يخت فاخر. وتنطلق مغامرة العلا على طول مسار طريق البخور القديمة التي تعود للعهد النبطي من منطقة العلا ومدينة الحِجر التاريخية، مروراً بميناء الأنباط المطلّ على البحر الأحمر ومن ثم الانتقال على متن يخت فاخر في رحلة تستمر لمدة ثلاثة أيام تتيح للمغامرين خلالها فرصة للتعرّف على حضارات مختلفة، وزيارة جزر لم تُكشف خباياها بعد، ليعيشوا التاريخ العريق والحلم الخالد للمنطقة بكل رفاهية. وتمر الرحلة بمسارات جزر الظهرة، وهي مجموعة جزر أرخبيلية تتألف من الشعاب المرجانية والشواطئ الرملية، وهي موطنٌ لكثير من أشجار المانغروف، كذلك هي مواطن السلاحف البحرية والطيور.

تنطلق مغامرة العلا على مسار طريق البخور القديمة من منطقة العلا ومدينة الحِجر التاريخية

وتتيح الرحلة لمحبي الغوص، الفرصة لتجربة الغوص هناك والتعرف على عجائب وسحر العالم المائي في البحر الأحمر.

### أمضى نصف قرن من حياته في عمله

# آخر مصلحي الساعات في شوارع أبيدجان يرفض التقاعد

أبيدجان - لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل انتشار التكنولوجيات الجديدة، وغياب أشخاص مهتمين بمواصلتها، باتت مهنة تصليح الساعات في الشارع مهددة في أبيدجان. لوحة كتب عليها «طبيب ساعات» تعرّف بسيرافين كواسي كواديو (68 عاماً)، الجالس تحت مظلة في أحد شوارع حي تريشفيل الشعبي في أبيدجان، الذي يؤكد: «أنا آخر مصلح ساعات من هذا النوع» في أبيدجان.

ينحني كواديو أمام طاولة، ويتفحص بواسطة عدسة مكبرة الساعات المعطلة التي يحملها الزبائن. وقد يصل عددها إلى حوالي العشرة في اليوم، ما يسمح له تالياً بكسب 30 إلى 50 يورو. ويرفض هذا الرجل التقاعد في غياب أشخاص يواصلون عمله «بطريقة مضمونة وآمنة». ويوضح: «أنا كنت من ضمن الدفعة الأولى من متخرجي المدرسة السويسرية للساعات في أبيدجان، التي أسست عام 1968». وهو يروي بفخر المرحلة التي كانت فيها ساعات اليد في أوجها، ما ساهم في ازدهار مهنة مصلح الساعات في الشارع، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ويقول مستذكراً: «كنا مئات بل آلافاً في كل زاوية من شوارع أبيدجان التي كان عدد سكانها أربعة ملايين نسمة في تلك الفترة، لنساعد الأشخاص الذين تعاني ساعاتهم من أعطال مثل توقف البطارية أو خلل في آلة تعبئة الساعة». ويضيف بأسف: «أما اليوم فلم يبق من جيلي أحد تقريباً، وقد شارفت المهنة على الاندثار».

وكانت مشاغل تصليح الساعات في الهواء الطلق هذه أيضاً، ملتقى لمناقشة شؤون كرة القدم، وممارسة لعبة «الداما»، والتحدث في السياسة، في وقت كانت فيه حرية التعبير تخضع لمراقبة مشددة من قبل نظام الحزب الواحد (1960 - 1990). لكن حلول الهاتف المحمول الذي أصبح يلازم الفرد، ويسمح بمعرفة الساعة، ساهم في تسريع زوال مصلحي الساعات.

ويوضح عالم الاجتماع روجيه موانيه: «بما أن المصيبة لا تأتي بمفردها عادة، ساهم انتشار ساعات في السوق من صنع الصين أو إندونيسيا، وبنوعية مشكوك بها، وبأسعار بخسة، كثيراً، في القضاء على المهنة». ويؤكد: «عدد قليل جداً من العاجيين يصلحون ساعاتهم». ويضيف هرمان كونان، وهو محاسب أتى لصيانة ساعته، «عندما يطرأ عطل على الساعة اليوم،

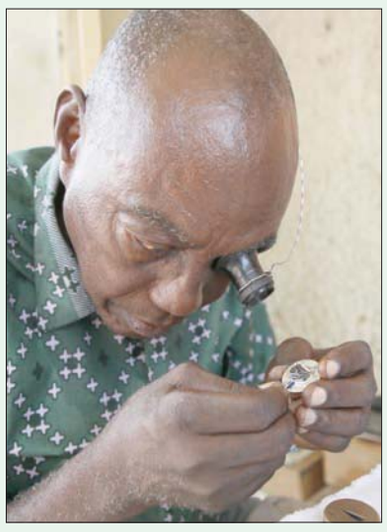
سيرافين كواسي كواديو يصلح ساعة (إ.ب.أ)

يتوقف الشخص عن استخدامها، ويفضل شراء واحدة أخرى».

وحال غياب المدارس المتخصصة، بعد إغلاق المدرسة السويسرية للساعات الشهيرة في أبيدجان، دون توافر جيل جديد يواصل هذه المهنة. ونتيجة لذلك، بات المتخصصون في تصليح الساعات ذوو الخبرة قلة في السوق، وانتشر عدد كبير من المبتدئين الذين لم يحصلوا على تدريب في هذا المجال، ويتعرض عملهم غير المتقن لانتقادات كثيرة.

ويقول الطالب مود فارس (20 عاماً)، وهو يضع ساعة كبيرة في معصمه، «لم نعد نجد خبراء في تصليح الساعات القيمة. لقد فقدت ثلاث ساعات بسبب الهواة الجدد» في هذه المهنة. لكنه يعتبر أن الوضع لم يؤثر على حب الشباب العاجي للساعات الفخمة المعروفة شعبياً باسم «بوترو». وقد انتشرت هذه الساعات بعدما روجت لها حركة «زيغيهي» الموسيقية، وهي تعتبر مؤشراً إلى «الأناقة» و«الميل الرائج».

ويوضح مصلح ساعات شاب في الثانية والعشرين: «إذا تعطلت ساعة (بوترو)، نغير المحرك. فغالبية هذه الساعات مصنوعة بطريقة لا يمكن فيها تفكيكها».

أما البديل الوحيد لتغيير الوضع فهو إنشاء مدرسة تدريب. إلا أن «آخر مصلح ساعات في الشارع» في أبيدجان لم يفقد الأمل، ويقول: «طالما أن الساعات لا تزال موجودة لن تزول مهنتنا كلياً»، معرباً عن استعداده لتدريب الشباب شرط حصوله على دعم من السلطات.

### معرض للفنان التشكيلي طه قرني في «إبداع»

# «من مصر» يحتفي بتراث وهوية «أرض الكنانة»

القاهرة: نادية عبد الحليم

يضع الفنان طه القرني بين أيدينا تفاصيل دقيقة ومشاهد حية ممتعة من الفولكلور المصري (الشرق الأوسط)

لوحات تشكيلية مميزة «من مصر» تلخّص المخيّلة الشعبية لـ«أرض الكنانة» على مر السنين، تتزاحم على أسطحها مفردات فلكلورية وحضارية هي حصيلة تاريخ طويل وممتد، يقدمها الفنان المصري طه قرني، في معرضه الجديد «من مصر» المقام حالياً بقاعة «إبداع» في حي الزمالك (وسط القاهرة)، وقرني الذي يعد أحد أهم مستلهمي هذا الإرث بكل زخمه، وتنوعه، لا يزال مستغرقاً ومهموماً بكل ما يرتبط بالهوية الوطنية، ونبض الناس في مختلف أنحاء البلاد، ليكشف بفرشاته العذبة وعبر مهارته في البناء التصويري المحكم على حيز مرئي ممتد، عن المزيد، والمدهش من مواطن الجمال والإبهار في تراثه وفلكلوره، من قصص بطولية وأشعار وقصائد وأساطير وحرف وفنون يدوية وأمثال ومفاهيم خرافية، وقصص الجن الشعبية، والأساطير.

مشاهد من الحياة اليومية محملة برموز أصيلة

القرني استدعى من التراث المصري عناصر حياتية مميزة

كما تعثر في لوحاته على الفنون والحرف، والرقص واللعب، والاحتفالات والأعياد الدينية وعناصر حياتية مثل «اليشمك والطربوش والبيشة»، وغير ذلك من روائع تسكن إرث مصر، وتستقر بهدوء في وجدان الفنان وضميره، الذي يرى أعماله في المعرض «مرحلة جديدة من مشروعي الفني، أحاول عبرها الوصول إلى الجذور المصرية، حتى أجعلها في صدارة المشهد، بل لكي أقدمها للعالم الخارجي أيضاً، لذلك سيكون هذا المعرض حلقة ضمن سلسلة معارض محلية ودولية سوف تحمل الاسم نفسه (من مصر) ستتتبّع جذورنا حتى النخاع».

القرني في افتتاح معرضه

انطلاقاً من هذا الفكر يتضح لنا أسباب ذلك التواصل الدرامي البارز بين لوحات هذا المعرض فيما بينها من جهة، وبين مجمل لوحات معارضه السابقة، وحتى المقبلة، من جهة أخرى، فهي يستكمل بعضها بعضاً بشكل لافت، يقول القرني في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «سأقدم عادات الناس وتقاليدهم، وما يُعبرون عنه من آراء وأفكار يتناقلونها جيلاً بعد جيل، وسأساهم في جعل التراث الأصيل حاضراً وفي حيز التطبيق، فحتى الآن لم نوثقه ولم نُجرِ حوله الدراسات العلمية الكافية، ولَم نعد صياغته وإعادة تقديمه بالشكل الذي يتلاءم مع أهميته وزخمه العظيم».

خيوط بارزة وعصرية لمشاهد تراثية داخل نسيج بصري جديد

وإذا كان الفنان طه القرني قد أخذنا عبر معارضه السابقة بسلاسة من خلال عناوين صريحة على غرار «سوق الجمعة»، و«المولد»، و«الزار»، و«عزبة الصعايدة»، في جولات فنية فلكلورية متنوعة، فإنه في معرضه الجديد الممتد حتى 27 فبراير (شباط) الجاري، يتسلل بحنكة وترو وخفة بين ثنايا النسيج المصري، ليضع بين أيدينا مشاهد حية ممتعة وتفاصيل دقيقة برع أن يحاكيها ويحيكها من جديد بخيوط بارزة داخل نسيج بصري مختلف وبلغة أكثر حداثة تجتذب الجمهور وتجذبه لتراثه دون أن يتسرب إليه أي إحساس بالرتابة أو حتى «الاعتيادية» بسبب رؤية بعض منها في واقعه، أو عبر الفنون المختلفة التي تناولتها من قبل.

ولا يمكنك أن تتذوق خصوصية هذا الطرح الفني المغاير في لوحات المعرض بمعزل عن محاولات طه المستمرة التفتيش عن الكنوز المخبّأة في التراث، يقول: «تمتلك مصر كماً هائلاً من التراث الذي يختلف ويتنوع وفقاً للبيئة التي خرج منها من الإسكندرية إلى النوبة ومن العريش إلى سيوة... الموروثات الشعبية والفولكلورية هي لسان الشعب، تتغنى في الغالب بقضايا الطبقة الكادحة، وتعبر عن وجدانها، ولذلك احتفى بالتفتيش داخلها لا سيما ما يمس الشعور الشعبي الجمعي».

> زائر معرض «من مصر» سيكتشف أن الشخوص والمفردات في اللوحات هي التي تتفرج عليه وتتحدث إليه وليس العكس، وذلك عبر عيونها اليقظة وحضورها الطاغي بأدق التفاصيل في صياغة فنية

زائر معرض «من مصر» سيكتشف أن الشخوص والمفردات في اللوحات هي التي تتفرج عليه وتتحدث إليه وليس العكس، وذلك عبر عيونها اليقظة وحضورها الطاغي بأدق التفاصيل في صياغة فنية متعمدة من جانب الفنان كي يُظهر جماليات التراث والموروثات المصرية في مختلف مناحي الحياة كالسوق والشارع والحارة والحقل والمقهى والبيت وفي أثناء العمل أو الغناء والرقص أو الاحتفال بالأعياد والموالد وسائر الأحداث، ومع مختلف الفئات من الفلاحين والعمال والموظفين والحرفيين والصنايعية. يقول القرني: «حاولت تقديم لغة تشكيلية مغايرة ولغة حداثية إلى حد كبير، مستلهمة من لغة الإنسان المصري، فتلتقي مع الجمهور طوال الوقت؛ لأن من ضمن أهداف مشروعي الفني استقطاب الشارع للفن، الذي أراه حقاً للجميع وليس للصفوة وحدهم، وكذلك الأمر بالنسبة إلى التراث، فمن الملاحظ أن الاهتمام بموروثاتنا وتقديمها بصورة عصرية يكاد يكون سمة مميزة لدى النخبة في مصر في الآونة الأخيرة، ما يجعلنا نخشى أن يتحول هو أيضاً إلى حكر عليهم، يستمتعون وحدهم بمكامن الجمال والأصالة فيه».

### لتأسيس مكتبة بصرية للنشاط الثقافي في المملكة

# «الثقافة السعودية» تطلق مشروع «16-13»

الرياض: «الشرق الأوسط»

بدأت وزارة الثقافة السعودية تنفيذ مشروع «16-13» الذي يهدف لتوثيق مظاهر الثقافة كافة في مناطق المملكة الثلاث عشرة، لتأسيس مكتبة بصرية للنشاط الثقافي عبر التسجيل الميداني للحراك الثقافي والفني في المدن والمحافظات السعودية باختلاف أنواعه، وتوثيقه بالصور الفوتوغرافية والفيديو، في بادرة تُعدّ الأولى من نوعها في المملكة بهذا الشمول والتنوع.

وسينفذ المشروع بزيارات ميدانية لجميع مناطق السعودية، يطلع خلالها فريق وزارة الثقافة على تجلّيات 16 قطاعاً ثقافياً في هذه المناطق، ويعمل على تصويرها وتسجيلها مع فنانيها ومبدعيها الأصليين بمختلف اتجاهاتهم، والقطاعات الثقافية التي سيجري توثيقها، وهي التي أعلنت وزارة الثقافة عن دعمها في وثيقة رؤيتها وتوجهاتها.

والقطاعات هي: الموسيقى والأفلام والمسرح والفنون الأدائية والأدب والفنون البصرية والمكتبات والمتاحف والتراث الطبيعي والمواقع الثقافية والأثرية وفنون الطهي والأزياء والمهرجانات والفعاليات الثقافية وفنون العمارة والتصميم والتراث واللغة والترجمة والكتب والنشر، التي تعبر في مجموعها عن المسارات الثقافية الحاضنة للمواهب السعودية في مختلف مناطق المملكة.

ووضعت وزارة الثقافة خطة تنفيذية تغطي المناطق السعودية كافة، بدءاً من منطقة الرياض، انتهاءً بالمنطقة الشرقية، مروراً بمناطق جازان ومكة المكرمة والجوف والحدود الشمالية والقصيم وحائل وعسير والباحة ونجران والمدينة المنورة، وفق مسار زمني يمتد لنحو عام، تتم خلاله زيارة القرى والمدن والمحافظات التابعة لهذه المناطق، وتصوير أوجه النشاط الثقافي بكل تفرعاته واتجاهاته، عبر اللقاء المباشر بالمتخصصين والمبدعين، والزيارات الميدانية للمواقع والآثار والمراكز التي تحتضن النشاط الثقافي.

وتهدف وزارة الثقافة من تنفيذها لمشروع «16-13» إلى إنشاء مكتبة بصرية متنوعة للنشاط الثقافي السعودي، وإبراز التنوع الثقافي والموروث الغني الذي تزخر به المملكة، من خلال التوثيق البصري للفنون والثقافات المحلية بمختلف أنواعها وجوانبها.

ويحمل عنوان المشروع ترجمة لهذه الأهداف، حيث يعبر رقم (13) عن مجموع المناطق الإدارية للبلاد، فيما يعبّر رقم (16) عن عدد القطاعات الثقافية التي سيعمل المشروع على توثيقها.

### القبو الجليدي يحتوي على 60 ألف نوع من أنحاء العالم كافة

# عينات البذور المخزنة بالقطب الشمالي تبلغ المليون

لندن: «الشرق الأوسط»

وصل قبو البذور العالمي في القطب الشمالي إلى نقطة فارقة منذ تأسيسه، حيث بلغت العينات المخزنة فيه مليون صنف، وهي في حالة التجمد العميق. ولقد وضعت الودائع الجديدة في ذلك القبو الجليدي إثر عملية التحديث التي كانت ضرورية بعد الفيضان غير المتوقع بنفق مدخل القبو في عام 2017.

وتوضع البذور من 60 ألف نوع من المحاصيل من أنحاء العالم كافة في ذلك القبو الجليدي، كاحتياطي لتلك البذور المحفوظة في بنوك البذور الأخرى حول العالم.

وافتُتحت المنشأة تحت الأرض، التي كلفت 9 ملايين يورو (7,5 مليون جنيه إسترليني)، في أرخبيل سفالبارد النرويجي بدءاً من عام 2008، لاتخاذها مخزناً آمناً ضد التلف. لكن الوتيرة المتسارعة غير المتوقعة للاحترار العالمي أدّت إلى ذوبان الطبقة القطبية المتجلدة التي تحيط بالقبو.

والآن، تعني عملية التحديث والتجديد، التي كلفت 20 مليون يورو، من قبل الحكومة النرويجية، أن القبو آمن للمستقبل، ومضاد تماماً للتسربات المائية، وفقاً لما قاله المسؤولون.

ويعني تدمير الطبيعة فقدان التنوع الحيوي للمحاصيل، وفقدان نظرائها كذلك، في الوقت الذي يعني تأثير حالة الطوارئ المناخية أنّ هناك حاجة ماسة إلى مواكبة، وربما مواجهة، التغيرات المناخية للأرض. ويمكن لبنوك البذور أن تتعرّض للتدمير هي الأخرى بسبب فقدان الطّاقة والحروب، تماماً كما حدث في مدينة حلب السورية، الأمر الذي يعزّز من الحاجة إلى الاعتناء بالقبو الجليدي في سفالبارد النرويجية.

وجاءت ودائع الأسبوع الحالي من 36 مؤسسة على مستوى العالم، وهي الودائع الأكثر تنوعاً من النباتات البرية من محمية هايغروف التابعة للأمير تشارلز، فضلاً عن بذور نبات القرع، التي كانت قد أودعت من قبل قبائل شيروكي الأصلية في الولايات المتحدة الأميركية.

وأودعت جامعة حيفا في إسرائيل القمح البري، المعروف باسم «أم القمح»، عندما جرى اكتشافه للمرة الأولى في عام 1906، وذلك جنباً إلى جنب مع مختلف أصناف البطاطا من البيرو، وغير ذلك من المحاصيل من منغوليا، والمغرب، وميانمار، ونيوزيلندا. وتضم كل عينة نحو 500 بذرة.

ويضم قبو سفالبارد الجليدي، المحفور في الصخور الصلدة، عينات من نحو 1,050,000 نوع من المحاصيل، من أصل 5 آلاف نوع. ويمثل هذا الحشد من البذور خُمس الأصناف المقدرة بنحو 2,4 مليون نوع في العالم، وتوجد في القبو مساحة كبيرة لاستيعاب ذلك.

وقال هانس ديمبوولف، العالم لدى صندوق المحاصيل الذي يدير القبو الجليدي إلى جانب المركز النرويجي للموارد الوراثية: «يعد تنوع المحاصيل من الضرورات الأساسية في إنتاج الغذاء. ويعد قبو سفالبارد الجليدي منشأة الحفظ الاحتياطية الأساسية لبنوك البذور حول العالم، مع الاهتمام بحماية التنوع البيولوجي الذي يميزهم»، حسب ما ذكرته «الغارديان» البريطانية.

وقد فُقد كثير من أنواع المحاصيل، بما في ذلك 93 في المائة من أصناف الفاكهة والخضراوات، في الولايات المتحدة.

وعن ذلك، يقول ديمبوولف: «لم نكن نتوقع تسرّب المياه إلى نفق المدخل في أثناء بناء القبو، ولم يكن أحد يعتقد أنّ حرارة الصيف ستكون مرتفعة لهذه الدرجة». وتابع: «كان التحديث الكبير هو التصرف الصحيح الذي يجب القيام به، ولقد وفرت الحكومة النرويجية ما يكفي من الموارد للتأكد من إحكام إغلاق القبو الجليدي الآن».

ومن جانبها، قالت جيغي نجا آشيم، المتحدثة باسم الحكومة المالكة للقبو الجليدي: «من شأن نفق المدخل وعملية التحديث أن توفر الأمان لقبو البذور في المستقبل». وكانت قد صرحت في عام 2017 بأنّ «كمّيات كبيرة من المياه تسرّبت إلى بداية النفق، وكان من المفترض للقبو أن يعمل من دون المساعدة البشرية.

ولم تتمكّن المياه من الوصول إلى مخزونات البذور في الداخل».

وجرى عزل نفق المدخل، البالغ طوله 130 متراً، ضدّ تسربات المياه بالكامل، كما جرى نقل معدات التبريد التي تحافظ على درجة حرارة القبو أدنى من 18 درجة مئوية إلى مبنى جديد للخدمات، وبالتالي يسهل تفريغ الحرارة الناجمة عن عمل الآلات إلى الخارج.

ويرتفع القبو الجليدي نحو 130 متراً فوق سطح البحر، وهو مصمم للعمل مدى الحياة.

وأفاد ديمبوولف بأنّ «الحديث عن المكان الآمن تماماً غير القابل للاختراق يعد من المخاطر الدائمة. وسوف نستمر خلال العقود المقبلة في مراقبة القبو الجليدي للوقوف على مدى احتياجه لعمليات التحديث والترقية الضرورية الأخرى».

### 9 فنانين أضافوا لمسة جمالية خاصة له واختزلوا مسيرته في ربع قرن

# سيمبوزيوم أسوان الدولي للنحت يحتفل بيوبيله الفضي

أسوان (مصر): جمال القصاص

بحوارية فنية شيقة، تعانق فيها النحت والطبيعة، احتفل سيمبوزيوم أسوان الدولي للنحت على الغرانيت بيوبيله الفضي، ونجح 9 فنانين شاركوا بهذه الدورة في إضفاء لمسة جمالية واستثنائية على المشهد، بابتكارات واستعارات ولمسات خاصة في معالجة الخامة، شكلت ما يشبه الاختزال لمسيرة السيمبوزيوم الخصبة على مدار 25 عاماً، واستطاعوا بعين يقظة خلق حلول بصرية لافتة وملامس إدراك جديدة لكتلة الغرانيت الصلبة الحادة، رغم ضيق الوقت المتاح لهم لمعايشة التجربة في بيئتها الفطرية، والذي لم يتجاوز أسبوعين، على عكس الدورات السابقة، التي امتد بعضها لنحو شهر ونصف الشهر، كما كان عدد المشاركين أكثر، وهو ما يوسع من فرص الاحتكاك والحوار وتبادل الخبرات الجمالية والثقافية بين الفنانين أنفسهم.

في الدورة السابقة، شارك 15 فناناً من مختلف دول العالم، وكان من المفترض أن تصبح هذه الدورة أكثر احتشاداً وتمثيلاً لكوكبة من أبرز الفنانين الذين شاركوا في الدورات السابقة، لتزامنها مع مرور ربع قرن من عمر هذا المحترف الفني شديد الخصوصية والضارب في عمق الوجدان المصري؛ حيث تمثل الحضارة المصرية بكل تراثها العريق النبع البكر لفن النحت على الحجر.

دكتور فتحي عبد الوهاب رئيس صندوق قطاع التنمية الثقافية المنظم للسيمبوزيوم نفى ما تردد عن تقليص الميزانية المخصصة له، أو أنها كانت السبب في ذلك، وقال إن المشكلة تسببت فيها اعتذارات فوجئنا بها في وقت متأخر لأكثر من 15 فناناً تمت دعوتهم، بعد أن أبدوا تحمساً للمشاركة، وهو ما فرض علينا نوعاً من التحدي، ليخرج بهذه الصورة المشرفة التي فاجأنا بها هؤلاء الفنانون، وفي زمن قياسي بذلوا فيه كثيراً من الجهد بمحبة خالصة لفن النحت.

وحول ضرورة إعادة النظر في استراتيجية السيمبوزيوم، وتوسيع قاعدته وعلاقته بالجمهور والفنانين، خاصة في ظل منافسة شرسة وإغراءات مالية كبيرة، لعدد من منتديات النحت العربية المثيلة، التي تأسست حديثاً، أكد عبد الوهاب أنه للتحضير للدورة المقبلة سوف يضع السيمبوزيوم ذلك على طاولة حوار مجتمعي مفتوح، خاصة في كليات الفنون والمؤسسات الفنية المعنية، لنصل من خلاله إلى تصور محدد لكيفية ضخ دماء جديدة في شرايين السيمبوزيوم، وتوسيع آفاقه والحفاظ على استمراريته وخصوصيته.

يصب في هذا المنحى، ما أكدت عليه وزيرة الثقافة الدكتورة إيناس عبد الدايم، واللواء أشرف عطية محافظ أسوان، في كلمتيهما بحفل ختام السيمبوزيوم الذي احتضنه متحفه المفتوح بصحراء أسوان، مساء السبت الماضي؛ حيث أكد المسؤولان على ضرورة النهوض بهذا المتحف، وعرض مقتنياته بطرق وأساليب متطورة، تحافظ على قيمته الجمالية، وتجعل منه مزاراً متحفياً جذاباً للجمهور.

ويعد هذا المتحف هو الأول من نوعه في العالم، ويمثل مخزوناً بصرياً لأعمال السيمبوزيوم، ويضم حتى الآن ما يقرب من 250 عملاً نحتياً، تنفرد ببنائها الصرحي، وتنوع أحجامها، وعوالمها الفنية، وفضائها المنداح وسط جغرافيا الصحراء بصخورها الطبيعية، حيث حوّلت عوامل التعرية والرياح كثيراً منها إلى مجسمات نحتية طبيعية.

وبين هذه الأعمال منحوتات نفذت داخل المتحف نفسه، نظراً لضخامتها، ولا يبتعد المتحف كثيراً بموقعه الفريد ما بين خزان أسوان القديم والسد العالي عن ورشة عمل الفنانين التي يحتضنها في بهوه الخارجي أحد فنادق أسوان الداعمة للسيمبوزيوم، منذ انطلاقه عام 1996. على يد مؤسسه وصاحب فكرته النحات آدم حنين. وكان لافتاً أن يكرم صاحب هذا الفندق ضمن المكرمين في حفل الختام، من الفنانين المشاركين والعاملين المهنيين المساعدين، وعدد من القائمين على تنظيمه إدارياً.

شكّل السيمبوزيوم على مدار سنواته الخمس والعشرين عطاء متنوعاً ومتميزاً في فن النحت، وهو ما لم يوثقه بشكل جيد الكتيب المرافق لهذه الدورة، مكتفياً بالرصد الإحصائي لعدد المشاركين في تلك الدورات، ولم يسلط الضوء، ولو في دراسة نقدية متخصصة، على أهم الملامح والسمات الجمالية التي ميزت هذه الدورات، وأهم الأساليب والابتكارات الفنية التي صنعها الفنانون، وتبلورت من خلالها خصوصية السيمبوزيوم، وذكر الكتيب أسماء عدد من الميادين والأماكن العامة التي تم عرض بها نماذج من هذه المنحوتات، ولا نعرف على أي أساس أو المعيار الفني تم عليه هذا الاختيار، علماً بأن هناك مسافة ومواصفات تقنية وبصرية بين تماثيل الميادين بإيقاعها التجسيدي المحض، الذي يراعي فيها الفنان عين المشاهد أولاً، وبين أعمال السيمبوزيوم، بإيقاعها التجريدي وتراكيبها البنائية، والتي يراعي فيها الفنان عين الفن في المقام الأول.

نجح فنانو هذه الدورة، وهم إكرام قباج (المغرب) تون كال (هولندا) حسن كامل (مصر) سعيد بدر (مصر) شمس القرنفلي (مصر) علي نوري (العراق) ناثان دوس (مصر) هاني السيد (مصر) هشام عبد الله (مصر)، في خلق مساحات للضوء في تجاويف المجسم النحتي، ليلعب داخل الكتلة، ويتنفس هواءها، حتى على السطوح غير المستوية، ساعدت على ذلك طبيعة طقس أسوان وشمسها الدافئة الساطعة بصفاء على مدار ساعات النهار.

الأمر الذي أغرى النحات ناثان دوس، الذي يشارك للمرة الثالثة، أن يجعل عمله الفني على هيئة لوحة نحتية تذكارية من الغرانيت الوردي، حفر عليها شعار السيمبوزيوم وتاريخ تأسيسه، وثبت في أفقها العلوي ساعة شمسية تعكس مرور الوقت على هذه الدورة، ولحظة الاحتفال باليوبيل الفضي. إنها حالة من التوثيق البصري مستمدة من روح التراث المصري في استخدام تقنية الساعات الشمسية لتقدير الوقت من خلال ثقب يحمل قطعة خشبية أو معدنية صغيرة مستقيمة، يحرك ظلها بقوة ضوء الشمس.

ولعب الفنانان؛ المغربية قباج، والعراقي علي نوري، على مجسم التفاحة بقطعتين من الغرانيت الأسود، شقتها قباج من الوسط، لخلق نوع من التوازن بين الثقل والخفة، وكأنها تتخفى في شكل طائر على وشك التحليق ومغادرة قاعدته المثبت عليها، ولا يخلو التكوين والرؤية من حس بروحانية الخامة، بينما سعى نوري إلى تثبيت الكتلة بسمتها الواقعي، مركباً عليها قطعة هيكلية أخرى لإنسان بلا ملامح، مهوَّشاً جزأه العلوي بطبقة مصمتة من الغرانيت، في مقابل جزئه السفلي الواضح الملامح، وهو تصور نابع من رؤية الفنان للعولمة، التي تسعى إلى تسليع الإنسان، وجعله كياناً مصمتاً بلا عقل وروح... ظلال فكرة التحليق شكلت شغف سعيد بدر في عمله المركب على شكل وردة تستعد للتفتح، والمثبت على قاعدة طويلة مستقيمة، ينهض العمل على التوازن ما بين القاعدة والارتفاع، في ظلهما تبرز رؤية الفنان، التي تشي بأن ثمة طائراً يتوق للطيران والانعتاق من جاذبية الأرض، لكنه لا يحتاج فقط للاتزان، إنما للرعاية والحراسة معاً.

ومن الأشياء اللافتة إشاعة جو من روح المرح والضحك في عدد منها، فقد حرص شمس الدين القرنفلي على الدمج بين فن الرسم والنحت في عمل من أبرز الأعمال النحتية في هذه الدورة؛ حيث جعل الواجهة على هيئة وجه إنسان له سمت فرعوني منساب بسلاسة وحيوية وعلامات ورموز دالة، تبرز في تظليل الشفتين والذقن بالأسود المنسوج من طبقة النحت نفسها، كما تنساب الخلفية على هيئة فك ثعبان الكوبرا، أحد رموز الحيوانات المقدسة في التراث الفرعوني.

وبلغ المرح أفقاً إنسانياً شديد الطزاجة في عمل حسن كامل؛ حيث كسر حياد الكتلة وصمتها بحلول بصرية شديدة البساطة، وجعل العينين المبهمتين في واجهة الكتلة - البورتريه، وكأنها ضحكة مخبوءة، يتردد صداها بنغمية شجية مع حركة الشفتين البارزة في المجسم، وهو ما يكشف عمقاً في الرؤية لعلاقة الإنسان بذاته والحياة من حوله... في هذا السياق، جاء عمل الفنان الهولندي تون كال «كيف تطهو قمراً»، مجرد كتلة من الأعلى ليكون لها ملمس ناعم، يشبه استدارة القمر، وملمس إناء طهو كبير، ووضع المجسم على بعض دعامات صخرية يتناثر حولها الحصى، وكأنها موقد ينتظر الاشتعال فوق سطح الأرض، في إشارة رمزية إلى أن مصيرها وما يجتاحها من كوارث أصبح يشبه عبثياً عملية طهو قمر، حتى يستيقظ من نومه ويصبح مصدراً للنور والأمل.

وزيرة الثقافة المصرية د. إيناس عبد الدايم مع أحد الفنانين

عمل الفنان حسن كامل.

عمل الفنان العراقي علي نوري

عمل الفنان شمس القرنفلي.

شكّل السيمبوزيوم على مدار سنواته الخمس والعشرين عطاء متنوعاً ومتميزاً في فن النحت، وهو ما لم يوثقه بشكل جيد الكتيب المرافق لهذه الدورة، مكتفياً بالرصد الإحصائي لعدد المشاركين في تلك الدورات، ولم يسلط الضوء، ولو في دراسة نقدية متخصصة، على أهم الملامح والسمات الجمالية التي ميزت هذه الدورات



## بكر عويضة

### حقد بلا حدود

أيُعقل أن تُلام ضحية، فيُقال، مثلاً، إن المجرم الجاني استُفِزّ فأقدم على ما فعل، لأن أفعال الضحية ذاتها، أو من تنتمي إليهم، جالية أو ثقافة، أخذت تتجاوز الأعراف المقبول بها؟ حسناً، أستعير عنوان زاوية «صدق أو لا تصدق»، التي اعتادت صحف ومجلات عدة تخصيصها لنشر عجائب الأخبار وغريبها، بهدف التذكير بأن هذا ما يحصل أحياناً، والأرجح أن بينكم مَن صادف حالة، أو حالات، من هذا القبيل، إما عبر الإعلام، وربما من خلال تجارب ذاتية، عندما يُوجه اللوم إلى الضحية قبل الجاني. بل الأسوأ أن يُعفى المجرم من المسؤولية، ويتم حصرها فيما يُزعم من «سوء تصرف» للضحية. حصل شيء كهذا عندما أقدم توبياس راثجين، المنتمي لليمين الألماني المتطرف، تحديداً للنازيين الجدد، مساء يوم الأربعاء الماضي، على جريمة قتل 9 أشخاص بإطلاق الرصاص عليهم داخل مقهى بمدينة هانو، قرب فرانكفورت، ثم إنه واصل الجرم فقتل والدته قبل أن ينتحر.

كيف؟ نهار اليوم التالي، لم أكد أصدق ما أسمع عبر إحدى الإذاعات المحلية، عندما تنطع أحد المشاركين في حلقة نقاش جمع بين الجريمة في المدينة الألمانية، وبين حادث طعن وقع في جامع المركز الإسلامي المعروف بحي «ريجنت بارك»، فزعم أن الجاليات الإسلامية في أوروبا عموماً، باتت تكثر من ظواهر حضورها في المدن الأوروبية على نحو يثير غضب الرافضين أصلاً للمهاجرين، خصوصاً الذين يزيد غضبهم أكثر إزاء تزايد مظاهر للمهاجرين تشير إلى هويتهم كمسلمين على وجه التحديد. المتحدث نفسه بدا غاضباً مما سماه الإصرار على إظهار معالم الهوية لدى أفراد مسلمين ومسلمات، مثل الأزياء بشكل عام، والحجاب بصفة خاصة، أو تفضيل تسميات للمحال التجارية، أو المطاعم، أو المقاهي، تحمل من المعاني، أو الرموز، ما يركز على الإسلام، كما في انتشار كلمة «حلال»، سواء باللغة العربية، أو اللاتينية، في كثير من أحياء المدن الأوروبية، وكذلك إعطاء اسم «شيشة» للمقهى، الذي قُتل فيه التسعة مهاجرين ذوي الأصل التركي بألمانيا.

يمكن، بكثير من البساطة، غض النظر عن ذلك الكلام، ومن ثَمّ عدّه نوعاً من الهراء. لكن الأصح هو مواجهة الواقع بدل إنكار وجوده الساطع على الأرض. ضمن هذا السياق، من الضروري وضع أمرين تحت المجهر. أولاً، أن النَفَس العنصري الوارد في مزاعم ذلك الذي يبرر جريمة قتل المهاجرين الأتراك بألمانيا، بأن المقهى يحمل اسم «شيشة»، هو نزوع قديم موجود في قاع أكثر من مجتمع أوروبي، منذ زمن بعيد، لكنه بدأ أخيراً يظهر إلى السطح، ثم راح يعبّر عن تيار يمكن القول، بكثير من الوضوح، إنه يتسع في الانتشار، يوماً بعد يوم، ويعبر الحدود بلا استئذان. ثانياً، يجب كذلك التنبّه إلى أن الإكثار من ظواهر تأكيد الهوية لدى الجاليات الإسلامية في أوروبا، أو أي مجتمعات تستضيفهم بأي مكان، سوف تترتب عليه انعكاسات، وبالتالي يجب ألا يثير العجب إذا وُظف هذا الأمر في تبرير مزاعم العداء العنصري للمسلمين تحديداً أكثر من غيرهم، مثلما حصل عندما فوجئ كثيرون، قبل أيام، حين طالب مسؤول كبير في إحدى شركات الطيران البريطانية بتشديد التدقيق في المطارات مع الأشخاص المسلمين على وجه الخصوص.

هل أن ما سبق يعطي الحق لأي محاجج يلوم الضحية قبل الجاني؟ كلا، على الإطلاق. ليس من منطق يبرر تحميل الضحية مسؤولية فعل المجرم، بدعوى الاستفزاز. حتى ضمن نظم المجتمعات وأعرافها، بمختلف الثقافات، وفي مشارق الأرض ومغاربها، مُستهجن ومرفوض أن يقال لِمن تتعرض لجريمة اغتصاب، مثلاً، إنها أسهمت بما ترتدي من أزياء فيما حصل لها. الحق أوضح من الاحتياج إلى أي توضيح. عندما رفض عقلاء العالم الإسلامي أجمعين الزعم المُحمِّل مناهج الدين مسؤولية أفعال الإرهاب ضد غير المسلمين، إنما كانوا يثبّتون حقيقة أن الإجرام ليس مرتبطاً بدين محدد ولا بحدود بعينها. دليل ذلك أن الإرهاب باسم دين الإسلام لم ينج من شروره مسلمون. كذلك الأمر بشأن الحقد العنصري. ليس ثمة ما يبرره، فهو عابر للحدود، مخترق للثقافات، ممزق للنسيج السلمي في كل المجتمعات، ولذا فإن التصدي له، ولكل ما يعزز وقفه عند حده، واجب إنساني حضاري، ومطلب ضروري، تقع مسؤوليتهما على كل من باستطاعته، وبوسعها، الإسهام ولو بأقل قدر، بأي نطاق، وفي كل المجالات.

## عربي عجم

● خالد بن هلال المعولي، رئيس مجلس الشورى بسلطنة عمان، استقبل أول من أمس، الدكتور مشعل بن فهم السلمي، رئيس البرلمان العربي، الذي يقوم بزيارة رسمية للسلطنة حالياً. وأشاد المعولي بجهود ومبادرات البرلمان العربي في العديد من القضايا الراهنة أبرزها القضية الفلسطينية، وتحدث عن تطور مسيرة الشورى في السلطنة وتدرج صلاحياته عبر مؤسسة متكاملة الأركان، أسس بنيانها السلطان الراحل قابوس بن سعيد -طيّب الله ثراه- لتكون لبنة من لبنات النهضة العمانية الحديثة.

● بسمة إسحاقات، وزيرة التنمية الاجتماعية بالأردن، بحثت أول من أمس، مع السفير الياباني في عمان هيديناو يانجي، آليات التنسيق والتعاون مع الجمعيات اليابانية العاملة في المملكة والتشبيك معها ومتابعة مشاريع التمويل اليابانية في مختلف القطاعات. وقالت إسحاقات إن الوزارة تسعى لتطوير العلاقات مع اليابان في الكثير من المجالات خصوصاً المشاريع التي تستهدف الفئات الفقيرة والهشة، مؤكدة أن العلاقات الأردنية اليابانية شهدت تطوراً ملموساً انعكست آثاره الإيجابية على مختلف القطاعات الاقتصادية والسياسية والخدمية.

● عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، التقى أول من أمس، الدكتور كريستيان بوك، المدير الإقليمي لـ«الشرق الأوسط» والأدنى وشمال أفريقيا بوزارة خارجية جمهورية ألمانيا الاتحادية. وأكد السفير متانة العلاقات الثنائية بين مملكة البحرين وجمهورية ألمانيا الاتحادية، وما تتسم به من رقي وتطور على مختلف المستويات، مؤكداً ضرورة مواصلة التنسيق المشترك بين البلدين على الأصعدة كافة، بما يلبّي المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الصديقين.

● الدكتور باسم الطويسي، وزير الثقافة الأردني، ترأس اجتماع اللجنة العليا لمكتبة الأسرة. وأكد الوزير أهمية مشروع مكتبة الأسرة من بين مشاريع الوزارة من حيث الاستدامة والتأثير في تغذية الثقافة المجتمعية، من خلال إصدارات ومنشورات عناوين متنوعة ومهمة بأسعار رمزية، مضيفاً أن الوزارة معنية بالتوسع في هذا المشروع وتقويته مع الحفاظ على جودة العناوين المقدمة للقارئ، والارتقاء بمضمون الموضوعات في الحقول المعرفية كافة مع دراسة زيادتها بحيث تصل إلى 60 عنواناً وزيادة عدد النسخ.

● عبد الرحمن بن سالم الدهاس، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الغابون، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم للمملكة في جمهورية الكونغو، إلى وزير الشؤون الخارجية والتعاون، جون كلود جاكوسو، في مكتبه بمقر وزارة الخارجية الكونغولية. ونقل السفير الدهاس، تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده، ووزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان، متمنياً للحكومة والشعب الكونغولي الصديق مزيداً من التقدم والنجاح والازدهار.

الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، التقى أمس، مالين بلومبرغ المدير الإقليمي للبنك الأفريقي للتنمية، وجيهان السكري الخبير الاجتماعي والاقتصادي بالبنك؛ لبحث التعاون بين الجانبين لدعم الجامعات التكنولوجية الجديدة. وأكد الوزير أهمية الشراكة بين الجانبين، مشيداً بدور البنك في دعم التعليم الفني، والتوسع في إنشاء الجامعات التكنولوجية، والتي من شأنها تحقيق نقلة نوعية لمصر والقارة الأفريقية. وتناول اللقاء مناقشة مقترح دعم خمس جامعات تكنولوجية جديدة بالمناطق الصناعية بالمحافظات.

● الدكتور سيدي محمد ولد قابر، وزير الثقافة والصناعة التقليدية والعلاقات مع البرلمان بموريتانيا، استقبل أول من أمس، دنيس لوكو بوفوسنو، المدير العام للمنظمة الأفريقية للملكية الفكرية. وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون القائم بين موريتانيا والمنظمة وسبل تعزيزه وتطويره خصوصاً في مجال الثقافة والصناعة التقليدية. جرى اللقاء بحضور المستشار المكلف بالتراث في الوزارة، محمد المختار ولد سيدي أحمد، وأعضاء الوفد المرافق للمدير العام للمنظمة.

● رودي دراموند، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ خليفة بن راشد بن عبد الله آل خليفة، رئيس المحكمة الدستورية بالبحرين، الذي رحب بزيارة السفير إلى المحكمة الدستورية، مشيداً بالعلاقات التاريخية بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة، وبالتنسيق والتعاون بين البلدين في شتى المجالات لما فيه خير وصالح البلدين الصديقين. من جانبه، أشاد السفير بالعلاقات المتميزة التي تربط المملكتين، مؤكداً اهتمامه باستمرار هذه العلاقات على الأصعدة كافة.

خالد بن هلال المعولي

د. خالد عبد الغفار

بسمة اسحاقات

د. سيدي محمد ولد قابر

عبدالله عبداللطيف عبدالله

رودي دراموند

## كلمات متقاطعة

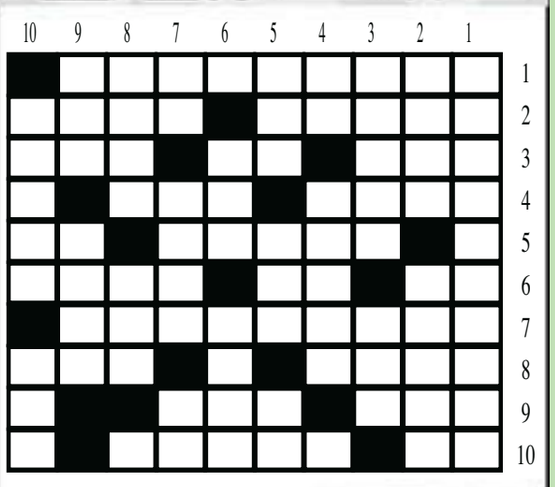

أفقيا
1- عاصمة ولاية كاليفورنيا.
2- مطربة اماراتية - جزيرة اندونيسية.
3- ولاية امريكية - حرف نصب - طري.
4- لعين - مفرد أهداف.
5- قصر - أمر عظيم.
6- للنهي - جواهر - متشابهات.
7- مطربة لبنانية.
8- جمع صينية - ضد عجم.
9- ضد جنة "معكوسة" - حصل على.
10- ضد ميت "معكوسة" - نهر افريقي.

عموديا
1- ممثل سوري.
2- رائحة طيبة - أنفس.
3- دولة افريقية - آلة طرب "معكوسة".
4- مقياس ارضي "معكوسة" - ساحة.
5- رجاء - انتفاخ في انسجة الجلد - حرف نصب "معكوسة".
6- علم مؤنث - صاحب موهبة فنية.
7- قهوة "معكوسة" - عالم - خاصتي.
8- فاسد - بلا غطاء "معكوسة".
9- ابن - ضد أيمن.
10- يدعو - واضح.

الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ب | و | ي | ن | س | ا | ي | ر | س |
| ي | ن | ا | ر | ي | | ر | ا | س |
| ن | ر | | س | ا | ل | و | ن | ي |
| ا | | ب | ا | ب | | ي | ي | ر |
| ل | ا | | ن | | ا | د | ن | |
| ق | ل | ب | | ا | ل | م | | ي |
| ص | ر | ي | ر | | ة | ل | ي | ب |
| ر | ي | ن | | ن | | ا | ي | ا |
| ي | ا | | ا | ن | ا | | ي | ل |
| ن | ص | ا | ل | | ل | م | ي | |

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | | | 8 | | | | | 5 |
| | 1 | 4 | | | | 8 | | |
| 2 | | | | 9 | | | 6 | |
| | 2 | | | | 8 | | | |
| | | 9 | 7 | | | 1 | | |
| | 8 | | 5 | 1 | | 3 | | |
| | | | 1 | | 6 | | 8 | |
| | | | | | 7 | 5 | 2 | |
| | | | | | | | | |

الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | 9 | 2 | 8 | 7 | 3 | 6 | 1 | 4 |
| 8 | 3 | 1 | 5 | 6 | 4 | 2 | 7 | 9 |
| 4 | 6 | 7 | 9 | 1 | 2 | 5 | 8 | 3 |
| 2 | 4 | 5 | 1 | 8 | 9 | 7 | 3 | 6 |
| 6 | 7 | 8 | 3 | 2 | 5 | 4 | 9 | 1 |
| 9 | 1 | 3 | 7 | 4 | 6 | 8 | 2 | 5 |
| 7 | 8 | 6 | 4 | 3 | 1 | 9 | 5 | 2 |
| 1 | 2 | 9 | 6 | 5 | 7 | 3 | 4 | 8 |
| 3 | 5 | 4 | 2 | 9 | 8 | 1 | 6 | 7 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Wednesday - 26 February 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15065
الأربعاء 2 رجب 1441 - 26 فبراير (شباط) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15065

## الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

## مانشستر سيتي ضحية أم مفترى عليه؟

سمير عطاالله

## مُخترع «كورونا»

ثمّة مثلٌ قديمٌ مثل الصين يقول إن الصينيين لا يمكنهم أن يفعلوا أي شيء إلا بامتياز. وقد طُبّق هذا المثل بدرجات مختلفة عبر العصور، ومن خلال المِحَن والطوارئ والحروب والمجاعات التي ضربت البلاد. ويبدو الآن أن «كورونا» أصعبُ مِحَنِها المعاصرة، فالبلد الذي يَقِفُ مباشرة خلف الولايات المتحدة، تقريباً في كلِّ شيء، يرى نفسه متعثراً، مرتعداً، وقليل الحيلة، في مواجهة عدوى مربكة وقاتلة، من تلك الأوبئة التي هزّت البشرية عبر التاريخ.

في العصور الماضية، كانت وسائل الطب قليلة، والعلاجات صعبة وغير فعّالة، ولذلك كان يُصارُ إلى عزل المرضى المصابين قدر الإمكان، خصوصاً مرضى البرص. وحتى في أواخر القرن العشرين، ثارت ضجة كبيرة عندما أقدم الزعيم الروماني تشاوشيسكو على عزل الضحايا في أماكن ريفيّة بعيدة. وطُرِحَ ذلك السؤال الذي يُطرحُ الآن مع اختلاف جميع الظروف: هل من الإنسانية معاملة البشر كأنّهم عدوى قاتلة؟ ولا جواب طبعاً لا أمس ولا الآن. فأيهما أفضل: حصر عدد الإصابات مع إظهار نوع من القسوة العاطفية أم العكس؟ في حالة الذعر هذه ارتبكت الصين مثلها مثل أيّ دولة صغيرة أو متخلّفة. هذه هي طبيعة المباغتة التي تعايشت معها البشرية في الحروب أو في الأمراض، وترفض الشعوب أن تصدّق أن الطبيعة ترمي الإنسان عن قصد بمثل هذه المِحَن. لذلك يقال دوماً في المراحل الأولى أنها مُفتَعَلة. وغالباً ما يكون المتهم هو الولايات المتحدة بسبب تقدّمها العلمي. فعندما ظهر مرض «الإيدز» قال خصوم أميركا، منهم معمّر القذافي، إنّه اختراع أميركي من أجل إبادة الأفارقة. لكن من بديهيات مثل هذه الأمراض أنه لا يمكن حصرها حتى خلف سور الصين العظيم. فقد فتك «الإيدز» بالأميركيين أكثر مما فتك بالأفارقة.

الآن يقال إن «كورونا» اختراع أميركي من أجل تدمير اقتصاد الصين. وفي المبدأ يبدو ذلك معقولاً، ولو غير مقبول. فالحرب الاقتصادية بين الفريقين قد تحتمل هذا السقوط الأخلاقي. لكن بعد أسابيع قليلة تبيّن للجميع أن «كورونا» تهديد للاقتصاد العالمي برمّته. والخسائر المادية بسببها تبرز مثل فقاعات البحار الساخنة، ساعة هنا وساعة هناك، ومن دون التوصّل إلى أي سبب محدد. فلماذا إيران دون سواها، ولماذا إيطاليا دون غيرها من أوروبا، وماذا يحصّن أميركا الجنوبية حتى الآن من أي إصابة.

ينقسم هذا العالم العجيب من أجل بعوضة، ويتحّد من أجل بعوضة. والذين رأوا ذات يوم أن العولمة شيء أميركي تماماً، كالذين يعتقدون أن «كورونا» اختراع أميركي أيضاً. وكما كان يُنقل الطعام إلى المصابين في الماضي، ويوضع أمام منازلهم من دون أي مصافحة، أو حتى أن يرى المصاب الرجل الذي يساعده، توضع الآن الوجبات على أبواب الصينيين عبر التطبيقات الذكية. تلك ظاهرة أخرى، الصينيون لا يخترعون، لكنّهم يطوّرون الاختراع: «هواوي» ينظّم لهم الحياة في هذا الفلتان المخيف.

عارضة الأزياء البريطانية كارا ديليفين تقف أمام المصورين قبل عرض مجموعة «ديور» لخريف/ شتاء 20/21/20 خلال أسبوع الموضة في باريس (رويترز)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

## رحيل «شيخ» السياسة المصرية حسني مبارك

ورحل «الشيخ» محمد حسني مبارك (92 عاماً) المقاتل المصري الطيّار؛ أحد أبطال «حرب أكتوبر» المصرية العظمى.

حسني مبارك، ليس فقط من رموز النصر المصري العسكري الكبير في 1973، كما يراد حصره في هذه الصور من بعض بيانات النعي. لا؛ هو، إلى ذلك، زعيم من أهم زعماء العرب في أخريات القرن العشرين الماضي؛ قائد سياسي «عقلاني» في زمن عزّت فيه العقلانية لدى أغلب قادة العرب، وهو رجل صلب الإرادة، صادق الوطنية.

صاحب هذه الكلمات كتب هنا بتاريخ 16 سبتمبر (أيلول) 2013، في ذروة الهجوم على مبارك؛ من اليمين والشمال، والوسط حتى، حيث صار شتمه والإشادة بشباب «يناير» المجيد! موضة وشنشنة كل كاتب، فيما عرف وقتها بـ«الربيع العربي»... كتب هنا في ذلك التاريخ: «تناوشته الأقلام، وجرحته الألسن، وهو حي؛ من (الأستاذ) هيكل، الذي تحدث عن ثروات مبارك الملبارية المهربة، وحدد رقماً خرافياً، فلما طلب للتحقيق من قبل الجهات المختصة، وطلبت معلوماته، أنكر أنه يملك معلومات خاصة، وقال إنَّ هذا من حصيلة مطالعته للصحف! وقد سخر مبارك بنفسه، في التسجيلات الأخيرة، من هذه الواقعة...».

وتسلّط الهجوم عليه أيضاً كما كتب وقتها: «من دعايات (الإخوان)؛ أعداء مبارك الطبيعيين، أو من قبل شبان الثورة، وشيوخ المعارضة».

ثم كانت الخاتمة: «مبارك، في تقديري الشخصي، ليس سيئاً بالقدر الذي صوّره به خصومه، لكنّه ليس جيداً بالقدر الذي يريد أنصاره أيضاً».

وأيضاً: «هو قال في خطاب التنحي، إن التاريخ سيحكم بما لنا وما علينا، ويبدو أن التاريخ بدأ جلسات محاكمته بأسرع مما نتوقع، بل كان التاريخ كريماً، فعقد جلسته بحضور المتهم وهو حي يدافع عن نفسه، كما في التسجيلات، وهذا ما لم يفعله حضرة القاضي التاريخ من قبل!».

كان هذا قبل نحو 7 سنوات، واليوم لا جديد في ذلك، إلا التمنّي على نجلَيْ الرئيس؛ علاء وجمال، وأنصاره، إخراج شهادات ومذكرات وتسجيلات أحد صنّاع التاريخ المصري والعربي المعاصر للعلن، وهم قد قدموا شيئاً يسيراً من شهادات مبارك وهو حي، كما قدّم الرجل نفسه طرفاً من شهادته التاريخية في جلسات محاكمته.

يا للعجب... كم مرّت هذه السنون العشر العاصفات بلمحة؛ من يناير 2011. وما دمنا في سياق التمنيّات، فكم يشوق المطالع لو قام راصد حصيف بتوثيق مواقف الساسة والإعلاميين والمثقفين والفنانين في خضمّ تلك الأيام الصعبة... وكيف غيّروا بعدها وبدّلوا... ستكون صورة مدهشة ووثيقة صادمة، لكنها ضرورية لصيانة الوعي وتمتين الذاكرة، فمجتمع بلا ذاكرة، يسهل خداعه كل مرة!

# الخس يقدم حلاً لتسريع التئام الكسور

القاهرة: حازم بدر

استفاد باحثون أميركيون من إحدى خصائص نبات الخس، في تجهيز علاج بروتيني أكثر فاعلية في علاج كسور العظام. ويلعب بروتين عامل النمو الذي يشبه الأنسولين البشري (IGF - 1) أدواراً مهمة في تطوير وتجديد عضلات الهيكل العظمي والعظام ولكنه يحتاج إلى حقن يومي أو زرع جراحي، كما أنه يفتقر إلى «الجليكوسيد»، مما يقلل من الفعالية الوظيفية.

والجليكوسيد، مركب عضوي، عادةً ما يكون من أصل نباتي، ويحتوي على جزء سكري مرتبط بجزء غير سكري بطريقة معينة، وله أهمية كبيرة في الصناعات الدوائية.

وخلال الدراسة التي تنشرها دورية «المواد الحيوية» في عدد مارس (آذار) القادم، نجح باحثو جامعة بنسلفانيا في التعبير عن بروتين (IGF - 1) في نبات الخس، عن طريق إدخاله في الخلايا النباتية، مما دفعها إلى البدء في التعبير عن هذا الجين في خلاياها، وذلك للاستفادة من وفرة مركبات (الجليكوسيد) في الخس، مما أنتج في نهاية المطاف بروتيناً محسناً في أوراقها أمكن حصاده واستخدامه في العلاج عن طريق الفم.

ويقول تقرير نشره أول من أمس، موقع جامعة بنسلفانيا، إن «الأبحاث التي أُجريت على نموذج فئران التجارب المصابة بالسكري وكسر بالعظام، أظهرت أن الدواء تسبب في زيادة مستويات بروتين IGF - 1 الطبيعية، حيث وجدوا أن التناول المنتظم للبروتين المحسن قد حسّن حجم العظام وكثافتها ومساحتها، وعلامات على عملية شفاء أكثر قوة».

والأشخاص الذين يعانون من مرض السكري هم أكثر عرضة لكسر العظم من الآخرين، وإذا كُسر أحدهم، فسيستغرق الأمر وقتاً أطول من المعتاد للشفاء، ويتطلب الدواء الحالي لهذه الحالات حقناً وزيارات متكررة للمستشفيات.

ويقول د.هنري دانييل من كلية طب الأسنان بالجامعة: «نحن نقدم في هذا العمل دواءً عن طريق الفم مرة واحدة يومياً، بعد أن شهدنا في التجارب أن الشفاء يتسارع بشكل كبير».

ويأمل دانييل في العثور على شركاء للمضي قدماً في هذا العمل، عن طرق التجارب السريرية، لأن هناك الكثير من الأشخاص المصابين بمرض السكري الذين يمكنهم الاستفادة من هذا العلاج، كما يمكن أيضاً استخدامه لعلاج مشكلات مثل هشاشة العظام.

## 20 مليون إسترليني سنوياً لحماية الأمير هاري وميغان

لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه شرطة العاصمة لندن أزمة في التوظيف حالياً، وتخشى من زيادة الضغوط التي تواجهها إثر توفير الحماية الأمنية أثناء تجوالهما حول العالم في الرحلات التي تستلزم التغطية الأمنية الباهظة، حسب ما ذكرته صحيفة «الديلي ميرر» البريطانية. ومن شأن الفاتورة الأمنية للأمير هاري وقرينته ميغان ماركل أن تبلغ 20 مليون جنيه إسترليني سنوياً؛ الأمر الذي يثير اللغط والجدال بشأن من يسدد هذه الفاتورة المكلفة للغاية.

وتخشى الشرطة من أن حراسة الزوجين أثناء رحلات التجوال حول العالم المكلفة للغاية قد تسفر عن عجز الشرطة عن مواكبة الأمر على النحو الواجب.

وقال أحد ضباط الحماية السابقين «إن هذا الأمر يزيد من المشاكل التي تواجهها شرطة العاصمة لا محالة». وكان الخبراء قد حذروا من تحول حياة الأمير هاري وزوجته ميغان إلى جحيم أمني لا يُطاق، ولا سيما بعد استقالالهما عن الألقاب والبروتوكول الملكي البريطانيح نظراً لارتفاع تكاليف التأمين أثناء السفر حول العالم. ومن المفهوم أن يضع كبار ضباط التأمين سيناريوهات الطوارئ لمضاعفة فريق الحماية الذي يتولى حراسة الزوجين ونجلهما آرشي، البالغ 9 شهور، والذين كانوا جميعاً

الأمير هاري وقرينته ميغان ماركل (رويترز)

في أماكن منفصلة في الآونة الأخيرة.

ويأتي الأمر في خضم الأزمة المالية التي تعاني منها الشرطة البريطانية بسبب التخفيضات المالية المفروضة عليها من قبل المحافظين، ويخشى الخبراء أن تسفر تلك الخطوة عن إرهاق الموارد الشرطية بالمزيد من الضغوط الكبيرة.

وقال ضابط الحماية الأسبق لدى شرطة العاصمة «إن الخطط الحالية غير قابلة للتطبيق الفعال في الآونة الراهنة. يدعونا الوضع الجديد للأمير هاري وزوجته إلى العصف بقواعد العمل الاعتيادية والتصرف كما لو أن اللوائح لا تنطبق عليهما بحال. وهناك نقص حاد حالياً في الضباط المدربين مما يزيد من المشاكل لدى شرطة العاصمة».

### تطلق مضادات حيوية

## ضمّادات ذكية تغير لونها عند رصد عدوى البكتيريا

لندن: «الشرق الأوسط»

تمثّل هذه الضمّادات سلاحاً جديداً في حرب البكتيريا الفائقة المقاومة للمضادات الحيوية. وقد نشر باحثون صينيون دراسة جديدة في دورية «آي سي إس. سنترال ساينس» الشهر الماضي تشرح ابتكارهم لنوع جديد من الضمّادات الذكية.

تقول الدراسة إنّه عندما يضع المريض هذه الضمادة على الجرح يكون لونها أخضر، ولكن عند رصدها لأي التهاب بكتيري، يتحوّل لونها إلى الأصفر وتطلق مضاداً حيوياً مدمجاً ليعالج الإصابة.

وفي حال استشعرت الضمّادة وجود أي بكتيريا مقاومة للمضادات الحيوية، أي النوع التي تعاني المضادات الحيوية التقليدية من صعوبة في القضاء عليه، تُطلق المضاد الحيوي ويتحوّل لونها إلى الأحمر. في هذه المرحلة، يعرّض الأطبّاء الضمّادة لضوء خاص يدفعها لإفراز جزيئات خاصّة قادرة على قتل البكتيريا، أو على الأقل إضعافها بدرجة كافية لتحسين فعالية المضاد الحيويّ، وفق موقع «فيوتوريزم كوم».

عندما اختبر الفريق البحثي الضمادة على الفئران، فإنها نجحت في تسريع وقت شفاء جروحها التي كانت تحتوي على بكتيريا إشريكية قولونية إمّا حسّاسة في مواجهة الدواء أو مقاومة له.

إن مهارة هذه الضمادة في رصد ومعالجة البكتيريا بنفسها تمكّنها من اختزال الوقت الفاصل بين تشكّل البكتيريا وبداية علاجها. كما أنّ قدرة هذه الضمّادة على تحديد ما إذا كانت البكتيريا مقاومة للمضادات الحيوية سيجعلها أكثر فعالية، لا سيما أن مقاومة المضادات الحيوية تحوّلت اليوم إلى أزمة صحية عالمية تتطلّب حلولاً مبتكرة.

## هرب قرد بابون من عملية تعقيم مع «زوجتيه» في سيدني

سيدني - لندن: «الشرق الأوسط»

هرب قرد بابون، كان من المقرر أن يخضع لعملية تعقيم في أستراليا، أمس الثلاثاء، برفقة «زوجتيه»، وكان الثلاثي يركض في شوارع أكبر مدن البلاد للبحث عن بر الأمان. وقد تم استدعاء حراس الحيوانات والشرطة بعد هروب الثلاثي من شاحنة كانت في طريقها إلى مستشفى سيدني في ساعة الذروة المسائية.

وقال وزير الصحة في الولاية براد هازارد، لوسائل إعلام محلية، إن أحد تلك الحيوانات كان يستعد للخضوع للعملية، فيما كان الآخران هناك «لمساعدته للحفاظ على هدوئه».

وأضاف لصحيفة «ديلي تليغراف»: «جاءت زوجتاه للبقاء بجانبه أثناء خضوعه لعملية التعقيم».

فيديو يظهر القرود الثلاثة تمر بين السيارات

وأظهرت مقاطع فيديو تم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي، القردة الثلاثة تمر بين السيارات، فيما كان المارة يشاهدون ما يحصل مذهولين. ونصحت ناطقة باسم شرطة «نيو ساوث ويلز»، الأشخاص، بتجنب المنطقة، لكنها قالت إنه لا خطر مباشراً على العامة. وفي نهاية المطاف، أعيد القبض على الحيوانات الهاربة.

## مليون زائر لمعرض دافينشي في اللوفر

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن متحف اللوفر أن المعرض المكرس لليوناردو دافينشي الذي أقامه في باريس واختتم الاثنين، استقبل نحو 1,1 مليون زائر. وقال المتحف الباريسي في بيان إن عدد الزوار بلغ مليونا و71 ألفا و840 زائرا «وهو مستوى قياسي مطلق لمتحف اللوفر وكان آخر رقم قياسي سجله المعرض الاستعدادي المكرس لدولاكروا في عام 2018 والذي استقطب 540 ألف زائر».

وقال رئيس المتحف جان - لوك مارتينيز «إنه لأمر رائع أن يستمر فنان من عصر النهضة بعد 500 سنة على وفاته، باستقطاب اهتمام الجمهور. وأنا فخور اليوم بأمرين: النجاح في جمع أكبر عدد من أعمال ليوناردو دافينشي واستقبال هذا العدد الكبير من الزوار المتنوعين». وشمل المعرض عشر لوحات لليوناردو دافينشي وهو أحد أرباب عصر النهضة (11 لوحة مع الموناليزا) في حين ينسب الخبراء نحو عشرين لوحة فقط إلى دافينشي.

وضم المعرض إلى جانب هذه اللوحات نحو 150 من أعمال دافينشي من رسوم ومخطوطات ومنحوتات وقطع فنية، ومن أعمال مقربين منه أو تلاميذه. وبلغ متوسط عدد الزيارات اليومية خلال المعرض الذي امتد على 104 أيام، 9783 زائرا على ما أوضح متحف اللوفر. واستقطب معرض توت عنخ آمون في لا فيليت في باريس 1,42 مليون زائر العام الماضي.

المعرض شمل عشر لوحات لليوناردو دافينشي


ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية